الجزء الثاني من مسالك الابصار عدد ٢٥

الجزء الثاني



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع ونظر
واعتبر وتذكر أحسن الله تعالى ثوابه وأوفر جزاءه حرره الفقير
أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين
الشريفين عفي عنهما



واما الذي وضع في هذا الاقليم الرابع من المدن والجزائر العامره

مما وقع في البحر الشامي فسنذكره فاما ما وقع في هذا الاقليم من البر المتصل
من اول الغرب الى اخره ونعني فقليل جدا واما برقه ودمشق ومعظم الشام
فانه لا موقع لشي منها فيه حتى يصل الى انطرطوس ثم يتسع مدى البر به حتى
اذا انتهى الى السويديه انتهى البحر الشامي الى الخليج الرومي العاطف منه على
بلاد الدروب والروم والارمن وسنذكره مبينا ان شا الله تعالى ونبدا بما
هو البر المتصل من اول الخط من البحر المحيط في الغرب الى اخره في البحر
المحيط بالشرق ثم نذكر الجزائر بعد انتها البر الواقع في هذا الاقليم تماما
وكماله حتى لا ينفصل بعضه عن بعض ونبدا من الغرب على وضع الاقاليم على عادتنا
في ذلك وبالله التوفيق واول ما نبدا به ما وقع في بحر الزقاق وهو مخرج البحر
الشامي من المحيط في هذا الاقليم وهو مدينه طنجه وهي مدينه قديمه
كانت دار الملك القديم وهي ذات ما وخصب ومدينه القصر وتسمى القصر
الصغير وتسمى ايضا قصر الجواز ومدينه سبته وهي قاعده ملك لطيف
ذات فواكه وموقعها قبالة الجزيره الخضرا الاتي ذكرها في الاندلس ويصاد
بها كوما به نوع من السمك ومنه القرن وصيد اهل سبته له بالزماج وهي
رماح في اسنتها اجنحه بارزه تنشب في الحوت ولا تخرج وفي اطرافها
حبال قنب طوال وهم في صيدها بجهد ادربه ليست لاحد وبسبته
يقطع شجر المرجان من البحر وله بها سوق كامل لتفصيله فيها ثم منها يحمل
الى البلاد ومدينه تقسيس من مساكن البربر وهي ذات قرى متصله ومدينه
البصره قال الشريف كانت مدينه مقتصده عليها سور ليس بالحصين
ولها قرى وعماره وغلات واكثرها القمح والقطن وهواوها معتدل واهلها
اعفا ولهم جمال فايق ويقال بصره الغرب لا بصره العراق ومدينه
قصر ابن عبد الكريم وهي مدينه صغيره على ضفه نهر لكن ذات رزق
كثير ورخا شامل ومدينه بادس وهي مدينه متحضره ومدينه مليله
وهي مدينه حسنه متوسطه المقدار ذات سور منيع وحال حسنه

على

على البحر ولها عيون كثيره الما شرب جميع منها ومدينه هنين وهي صغيره حسنه
في بحر البحر عامره عليها سور متين ولها زراعات كثيره وعمارات متصله
وما سامت ذلك على البحر مما لم نسطر ذكره ولم نطل قدره ثم لا يقع خط
هذا الاقليم على بر الى مدينه انطرسوس ثم يتسع مداه في البر به فياخذ
بقيه الشام من بلاد انطاكيه وحلب وبلاد الارمن والدروب فيتصل الى
البر الى البحر المحيط في اقصى الشرق وسنذكر ذلك ان شا الله تعالى
كما اشرنا اليه فنقول ومدينه انطرسوس مدينه صغيره على
ضفه البحر بها اسواق عامره ويليها في البر حصن المرقب ثم يليها مدينه
بلنياس وهي صغيره متحضره على واد جار ولها فواكه حسان ومدينه
اللاذقيه على ضفه البحر ويقال انه ليس بالشام فرضه مثلها وهي مدينه
صغيره عامره اهله حسنه ومدينه السويديه وعلى البحر فرضه انطاكيه
عند مصب العاصي ومدينه انطاكيه وهي بلد كبير بها سور عجيب
يحدق بها وجبل مشرف عليها وفي داخلها ارحا وبساتين وجنات ومزارع
البقول وكانت ما كانت على عهد الروم لم تزل مذكوره بكل لسان
قال الشريف وليس في الشام بعد دمشق ابره داخلا
وخارجا منها كثيره المياه تجري في اسواقها وطرقاتها وبساتينها اثنى
عشر ميلا ومنها مدخل بلاد الارمن على السويديه الى الجبل
راس الخنزير ويقابلها حصن البنات ومنه يحمل خشب الصنوبر الى غالب
البلاد الشاميه وحصن روسوس وحصن المثقب وجزيره المصي
وليست بجزيره ولكنها كالجزيره لمدخل البر اليها قال الشريف وتخالط
بالبر عشره اميال وحصن الملوز وقرقس وهي حصن منيع على البحر وحصن
قرقش واما ما هو شمالي انطاكيه فهو اسكندرونه وحقيقه اسمها اسكندريه
وهو حصن على ساحل البحر وبه نخل وزرع كثير وحصن بياس ومدينه
المصيصه وهي مدينتان يفرجهما نهر جيحان بينهما وبينهما قنطره معقوده ومدينه
كفربيا وعين زربه وهي تشبه الخود ولها ثمرات كثيره ومدينه اذنه وهي

مدينه جليله عامره ذات اسواق جليله وصناعات وهي على نهر سيحان
ومدينه طرسوس وهي مدينه كبيره على ضفة البحر ولها سوران من حجاره وهي
كثيره الخصب وبينها وبين بلاد الروم جبال متشعبه من جبل اللكام كالحاجز
بين المملكتين وحصن ادلاش وهو قريب منها ومدينه استروبلي وهي مدينه
صغيره مختصره وحصن سمسور وهي على ذروة جبل عال مطل على البحر
وحصن سام ودير سوريت وليس به الا رهبان واسا ومن انقطع من
النصارى وحصن ماطلي وهو على راس جبل ثم انى وبينه وبين البحر خمسة
اميال والجون هناك يعرف به ومن هذا الحصن الى فم ابدة وهو المسمى
بالمضيق ما به ميل ومنه المجاز الى القسطنطينيه الكبرى وقد رهذا
المجاز ثلاث مجاز واذا انتهينا من بلاد انطاكيه وما والاها الى هنا لم يبق
الان لنلتفت الى ذكر القطعه الواقعه في هذا الاقليم من الشام وامه
مدينه حلب وهي قاعده ملك موثر ودار اماره جليله وهي على رصيف
الطريق الى العراق وسياتي ذكرها في مملكة مصر والشام والحجاز مفصلا
ومدينه قنسرين وهي مدينه قديمه لا تنسب حلب وكل الممالك الا اليها
وقد كان لا يقال الا اعمال قنسرين وكان لها سور حصين قدم باجير
يزيد بن معويه ايام قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وبقيت لها رسوم
اثرها الان خراب ومعره النعمن وهي مدينه لطيفه ذات عمل كبير
ولا يجري بها ولا بعملها ما وبها انواع فواكه عده لا شرب لها الا من ما
المطر في اوانه ومدينه حماه وهي مدينه كبيره قاعده ملك على نهر العاصي
ذات محاسن جمه وخصب زائد وفواكه متنجه وسياتي ذكرها في مملكه
مصر والشام والحجاز ومدينه شيزر وقد كانت دار اماره معروفه لبني
منقذ وهي مدينه صغيره على نهر العاصي ولها قلعه وهي وخيمة البقعه
ومدينه سلميه وهي مدينه صغيره داخله في الباديه ذات عيون جاريه
وثمرات حسنه وما بين حلب وسلميه نحو الباديه وبها موضع صغير
وكور الغوات ومزيد بها في القديم ملطيه ولا بعد الا للروم في وقتنا

وهي مدينه حسنه في مستوى من الارض ذات مياه واشجار وثمرات حسان
وكذلك حصن منصور وهي مدينه صغيره حسنه وبها بساتين وقرى
ومدينه سميساط وهي على الفرات ولها قلعه حصينه مطله على الفرات
وتحف بها جبال كثيره وبها الجوز والكروم وسائر الثمار مباحه لمن جاها
ومدينه منبج وبعضها من اطيب البقاع واوسعها فضا واصحها هوا ولها
جسر على الفرات من اعظم امثاله ومدينتا الحدث ومرعش وعليهما
اسوار وهما متقاربتان في المقدار وبلاد الجزيره وهي ديار العرب
وديار بكر وربيعه ومضر وهي كالعراق ان لم تكن حقيقة منه ومن مدنها
الانبار وتعد من العراق مدينه صغيره مختصره بناها ابو العباس السفاح
وكانت دار خلافة له على نهر عيسى المحتفر من الفرات ومدينه هيت
وهي من غربي الفرات ومدينه الناووسيه وهي في جزيره يحيط
بها خليج من الفرات ولها فواكه كثيره وخيرات ٠ ومدينه الرحبه ٠ ومدينه
الداليه ٠ ومدينه الخابور ٠ ومدينه الخالوقه ٠ ومدينه الكرخ ٠ ومدينه
السن وهي ذات سور حصين ٠ ومدينه الحديثه وهي مدينه عامره
ولها غلات مخصبه ونخل مجدوف ٠ ومدينه عانا ويحيط الفرات بهما
ومدينه دملور وهي مدينه حسنه لطيفه مختصره ومدينه تكريت
وبارا بها في البريه مدينه الحضر خراب دائر وغالب اهل تكريت
نصارى ومدينه الموصل وهي قاعده ملك ودار اماره تسمى الحدبا وهي
ممتده على شط دجله يشقها نهر عميق من وجه الارض قال
الشريف يكون عمقه عنها قدر ستين ذراعا بناوها بالحجاره صحيحه الارض
معتدله الهوا وبساتينها قليله وضياعها كثيره ومزارعها ممتده
على كور متعدده تمر بساتينها رستاق نينوى وهي مدينه قديمه
ويقال ان يونس عليه السلام انما بعث الى نينوى لانها كانت هي ام البلاد
وهي شرقي دجله قبالة الموصل ٠ ورستاق المرج ومدينه تعرف بسوق
الاحد وهي مدينه كبيره تحاذي الجبل يحضرها الاكراد لمواعيد معروفه

ورستاق كفرغازي وليس يسكنها مسلمون ونصارى ويعرف هؤلا
النصارى بالشهارجة ورستاق الربف الكبير ورستاق حرة ورستاق
بابدا ورستاق الخابور وفيه مدن كثيرة واعمال متسعة ورستاق
سنجار ورستاق معلثايا ورستاق بلد بابور ومدينة بلد وهي المنسوب
اليها معلوق بلد ورستاق سنجار وقاعدتها مدينة سنجار وهي معزبة
في البرية في ذيل جبل تخترقه المياه كثير الاشجار والفواكه وتعرفه الحوالي وهو
واد تسكنه عربان من ربيعة لهم ضياع وكروم وما شبهه توقعت الموصل
وجميع مضافاتها في هذا الاقليم ومن ذلك ما ذكر من بلاد الجزيرة
وهي من ديار العرب ومن مدنها برقعيد وهي مدينة حسنة كثيرة
الخير والخصب ومدينة لعزبا وهي بلد خصب وراس عين وهي
مدينة كثيرة ذات مياه كثيرة تحولت مايه عين هنالك حديد يحفظ ما
تسقط منها ومنها ينشا معظم الخابور الذي هو احد مواد الفرات
ومصبه عند قرقيسيا ومدينة عربان وهي مدينة حسنة لطيفة
ومدينة نصيبين وهي مدينة ديار ربيعة وهي في مستوى من الارض
ذات سور حصين كثيرة الخيرات ولها مياه جمة تخرج اليها من شعب
جبل في شمالها تسمى بالوسا ويدخل كثير من قصورها ودورها وارباضها
عقارب قتالة وماردين وهي على جبل علو من قرار الارض الى ذروته
نحو ستة اميال وعليه قلعة ماردين بناها حمدان ابن الحسن وسماها
البازي الاشهب وماوها قليل وتشرب بعضها ملح وحماماتها ردية
قال الشريف ولا يستطاع فتحها يعني قلعتها بوجه البتة وفي جبلها
حيات قتالة وهي دار ملك ومحل سلطان ثم مدينة دارا وهي صغيرة
حسنة ومدينة بلجروان وهي صغيرة ومدينة امد وهي مدينة حصينة
عليها سور من حجر اسود منيع على جبل غربي دجلة يطل عليها من نحو
مائة قامة وهي كثيرة الشجر وداخل سورها عيون جارية ومياه مطردة
وارحاء دائرة وبساتين وفواكه جمة وهي متاخمة الروم وكان بها سراة اكابر

وحماه اماثل وفي اهلها يقول علي ابن المظفر الكردي

سقيا لامد دارا تحوي الندا والندبا
فلا ارى ادبيا الا فتى امديا

ومدينة ميافارقين وهي مدينة كبيرة حسنة في حضيض جبل ذات
وخيمة البقعة ومنها كان الخطيب المشهور ابن نباتة رحمه الله ومدينة
الرها وهي كثيرة الكنايس والبيع وكان غالب اهلها الرهبان والاقساء ومدينة
حران وكانت مدينة الصابية وبها تل تعظمه الصابية وتنسبه
الى ابرهيم عليه السلام وجزيرة ابن عمر وهي ذات ابنية واشجار وسوق
وهي فرضة تصل المراكب في دجلة مشحونة بالتجارات منها واليها ومدينة
سروج وهي ديار مضر وهي كثيرة الفواكه وهذه جملة بلاد الجزيرة
وهي ديار بكر وربيعة ومضر ونعبر منه بلاد العراق وهي مما يقع في
الاقليم الثالث وحدود العراق كله ما وقع منه في هذا الاقليم وفي الاقليم
الثالث وهو في الطول من تكريت الى عبادان وفي العرض من القادسية
الى حلوان واما تحديد الفقها لها فقد ذكر الشيخ ابو اسحق المروزي
رحمه الله قال وارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان
طولا وما بين القادسية الى حلوان عرضا ووقف على المسلمين وهو اقليم
عظيم واسطة عقد الدنيا وجمع رفاق الافاق لا ينازع الملك في تفضيله
ولا تنافس على ما وهبه الله من فضله وقاعدته العظمى بل قاعدة جميع الدنيا
مدينة بغداد المسماة مدينة السلام فسطاط طوايف الاسلام
المفضلة على مدى الايام وتسمى بالزوراء ابتناها ابو جعفر المنصور وابتدا
ذلك في ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائة ونقل اليها اهل المعارف
بالبنا واهل الصنايع من جميع البلدان وجعلها مدورة ووسع ارباضها وازقتها
وكان الذي تولى ذلك من اهل الحساب والهندسة الحجاج بن يوسف
الحاسب والطبري وابرهيم الفزاري ونقل اليها المنصور النخل والاشجار
فانجبت واثمرت في اسرع مدة وذلك لطيب هواها وعذوبة مائها

وتعلق إليها الرخام والأساطين وأمر أهل الخدمة والخاصة أن يقتطع
كل واحد منهم ويبني ما اقتطع وجميع بساتينها وجنانها تشرب من دجلة
والفرات واستمرت بها قواعد الخلفاء ورسا بها عمود الملك وامتد بها
جناح السلطان مجرى خيل وملك وفرصة بر وبحر طال ما عقدت بأبوابها
أعلام وطافت برحابها ملوك وتزاحمت على ترابها الجباه وتبادرت
إلى أعتابها السعاة مبنية على شط دجلة بناها المنصور بالجانب الغربي
وكان بها من المساجد في القديم ما يبلغون ألف مسجد وعشرون ألف
حمام ثم بنى المهدي الجانب الشرقي في مكان معسكره في جانبها الآخر وبينهما
جسران على المراكب فتقابلت أبنيتها شرقا وغربا وتماثلت محاسنها
بعدا وقربا وسيأتي ذكرها في مملكة إيران إن شاء الله مفصلا وكان
منها يغني ذكرها مجملا ومن مشاهير مدنه الواقعة في هذا الإقليم
عن ما تقدم ذكره في الإقليم الثالث مدينة **قصر ابن هبيرة**
وهي مدينة كبيرة عامرة ذات أسواق وعمارات وقرى وجهات
ومدينة سورا وهي مدينة حسنة متوسطة القدر ذات زرع
ونخل وبساتين وفواكه وبها قبر الحسين بن علي عليهما السلام
وعليه هناك مشهد عظيم **وإقليم** النهروان وكله قرى وبساتين
وجنات ومزدرع ممرع **ومدينة** دسكرة وهي قليلة المياه والثمرات
ومدينة دقوقا وهي مدينة صغيرة ذات نخل وزروع **ومدينة** جلولا
وهي صغيرة ذات نخل وزروع **ومدينة** حلوان وهي مدينة كبيرة في
سفح الجبل المطل على العراق وبينها وبين الجبل ستة أميال ولها نخيل كثير
وليس بعد الكوفة والبصرة وواسط بالعراق مدينة أكبر منها ولا أعمر
من بلادها ولا أخصب من زروعها وكل ثمارها التين وربما سقط بها
الثلج بخلاف بقية بلاد العراق وأما بلادها فلا ينقطع سقوط الثلج بها
ومدينة المدائن وهي مدينة صغيرة جاهلية كسروية على غربي
دجلة كانت قاعدة ملك كسرى ومستقر سلطنته الكبرى وبها

إقليم بابل المذكور في الكتاب العزيز عند ذكر الملكين وإليها تنسب
الخمر البابلية يقال إن أول من بناها الضحاك سكنتها النبط وتداولها الكنابو
ودخلها إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وبها إيوان كسرى المشهور
المضروب به المثل في علو بنائه وفسحة قبابه وهو مبني بجص وآجر
ولم يبق من المدائن إلا آثار دودمن ودبار قد أصبحت خالية الأطلال
خاوية من السكان كأنها لم تكن دار ملك وسلطان ولا مجال جنود
وأعوان ولا تربعت فيها الملوك على أسرتها ولا رتعت بها الأماني
في مسرتها ولا ضم الأوطار دوابها ولا أناخ على الفناء أبوابها ولا رفعت
دروع منار ولا سطعت جذوع نار فتعالى من تفرد ملكه بدوام البقاء
وقسم الأرض ومن عليها أوقات السعادة والشقاء وفيها يقول
البحتري

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جبس
وتماسكت حين زعزعني الدهر التماسا منه لتعسي ونكسي
بلغ من صبابة العيش عندي طففتها الأيام تطفيف بخس
وكأن الزمان أصبح محمولا هواه على الأخس الأخس
وبعيد ما بين وارد رفه علل شربه ووارد خمس
واشترائي العراق خطة غبن بعد بيعي الشآم بيعة وكس
وإذا ما جفيت كنت جديرا أن أرى غير مصبح حيث أمسي
حضرت رحلي الهموم فوجهت إلى أبيض المدائن عنسي
أتسلى عن الحظوظ وآسى لمحل من آل ساسان درس
أذكرتنيهم الخطوب التوالي ولقد تذكر الخطوب وتنسي
وهم خافضون في ظل عال مشرف يحسر العيون ويخسي
والمنايا مواثل وأنوشروان يزجي الصفوف تحت الدرفس
وعراك الرجال بين يديه في خفوت منهم وإغماض جرس
من مشيح منهم بعامل رمح ومليح من السنان بترس

عن

وكان الوفود صاحين حسرى من وقوف خلف الزحام وجلس

وكان القيان وسط المقاصير يرجعن بين حو ولعس

في اخضرار من الليالي يحلي اصفر يختال في صبغته ورس

تصف العين انهم جدا جا لهم بينهم اشارات خرس

وكان الايوان من عجب الصنعة جوت في جنب ارعن جلس

مزعجا بالعراق عن انس الف عن ومرهقا بتطليق عرس

مشمخر يعلو له مشرفات رفعت عن رؤوس رضوى وقدس

ليس يدري اصنع انس لجن سكنوه ام صنع جن لانس

عمرت للسرور دهرا فصارت للتعزي رباعهم والتاسي

والدرفش هو لوا تحمله ملوك ال ساسان وتتيمن به وهو درفش كابيان

القايم بنصرة افريدون وكان كابيان حدادا والدرفش جلد الحداد

فلما قام الضحاك المسمى عند الفرس بيوراسف حمله على راس عود

كاللوا ونادى باسم افريدون فلما حصلت النصرة بيمن افريدون

وضعه على راس قناة وغشاه بالديباج ورصعه بالجواهر ثم تداولت

الاكاسرة حمله وكانت لا تحمله في حرب الا وحصلت لهم النصرة

فزاد تعظيمهم له وتيمنهم به ويقال ان كابيان كان من اهل علم وانه كان

قد رسم على ذلك الجلد وفق مايه في مايه وهو عندهم الوفق الاعظم

الذي لا يولي حامله الادبار ولم تزل ملوك الفرس بعده للاواتها

وتستنصر بحمله على اعدايها حتى جا الاسلام وانقرضت تلك الايام

فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وفي ايوان كسرى يقول الاديب ابو

علي حسن ابن علي الغزي على وزن ابيات البحتري شاد كسرى

شاه مسه هذه الابيات

شاد كسرى بناه مشمخرا داهيا في السما يضحي ويمسي

وحماه دمن مواثل امثال طباخوالمر اشيف لعس

تومي نحوها العيون فتونوا بعيون حورا للواحظ نعس

يتراي

يتراي في عبقري حسان من دهان قان واصفر ورسي

زهر لم يجد غيث ولا قام تبدى حراني شمس

امن ان ينا له باقتطاف يد جان ومن ذبول ويبس

طبعتها الاكف في جدرات عاليات مثل الدنانير ملس

ابهات الملوك تلقاك منها بين تاج من النضار وكرسي

ومن مصا فاتها مدينه كوثاربا وهي مدينه صغيره يقال ان بها

طرح ابرهيم عليه السلم في النار انتهى ذكر المداين ونحن نذكر

بعده ما وضع هنا من مدن العراق فمنه الجامعان ومدينه جر

وما يجري في مجراه ذلك من بلاد العراق مما وقع في هذا السمت ثم نذكر

ما وقع في هذا الاقليم من بلاد الجبل واذربيجان فمن ذلك مدينه

همذان وهي كثيره القطن لاهلها نباله وادب ومروه واسعارها موفقه

وخيراتها متدفقه ويقربها شعب بوان وسيد كره في مكانه ومدينه

استراباد وهي مدينه متوسطه كثيره الاسواق ذات مزارع متصله

ومدينه قصر اللصوص وهي مدينه لطيفه حسنه ومدينه ماردان

وهي مدينه لطيفه بها عمال وصناع ويقاربها جبل بهستون وهو جبل

عال عليه قريه تدعى ساسانا بها به كهف منقور مصور وكرسي على

فرش ويعرف بشبدان ومدينه ترمارين وهي مدينه لطيفه بها

اسواق وتجارات ذات مياه جاريه وعيون ممتده ودنيا حسنه

واموال مصرفه وسايمه ومدينه الزنديه وعليها سور

تراب لطيف لكنها حسنه البنا والمتنزهات كثيره الما والخصب

والاغنام ومدينه الدينور وهي مدينه حصينه كبيره كثيره

المزدرع والثمار ومدينه الري وهي مدينه كبيره وكانت اكبر مما هي عليه

ولها سور تراب وبناوها بالطين والجص والاجر وشرب اهلها من الابار

والقني المجلوبه اليها مع كثره مياهها ودخول احد اوديتها

المدينه بشقها شقا وجريان الاخر في جانبها ومدينه رامين

وهي مدينه صغيره ومدينه بروجرد وهي اكبر من رامين وحالها احسن
وفواكهها اكثر ومدينه الكرج وهي مدينه كبيره اكبر من بروجرد
واكثر عماره وهي مدينه ابي دلف العجلي واياها عنى القايل فما الكرج

فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وقاسم هو اسم ابي دلف قال هذا فيه بعض من سمع بكرمه فقصده
فحرم كانه اراد به الرد على مداحه وقد كان رحمه الله غايه في الكرم وفيه
يقول مادحه علي ابن جبلة العكوك

انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره

ومنها اشنق القايل قوله

انما الدنيا حميد وايادي له الجسام
فاذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام

فاين هذه من الاولى واين الممدوح من الممدوح فعلا والشاعر من الشاعر
قولا ومدينه الوج وهي مدينه صغيره ومدينه كرج الرودان وهي
مدينه صغيره هي ام اقليم الرودان قال الشريف وينبت بها
الزعفران الذي ليس على قرار الارض مثله ومدينه نهاوند وهي
مدينه جليله على جبل ولها سور من طين وبناوها بالطين ولها بساتين
وجنات وفواكه وهي كبيره الرساتيق والعمل ومدينه قم وهي مدينه
كبيره حسنه ومدينه قاشان كذلك وهي صغيره وكلاهما ذات اسواق
وتجارات والغالب على قم التشيع والغالب على اهل قاشان الحشويه
ويكفي في معرفه تشيع اهل قم ما جرى لهم مع دعبل الخزاعي كان
دعبل قد قصد حضره علي ابن موسى الرضا عليه السلام وانشده قصيدته
التي اولها

مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

حتى انتهى فيها الى قوله في ذكر اهل البيت عليهم السلام

سار

بنات زياد في الخدور مصونة وال رسول الله في الفلوات
اذا افتخروا يوما ابو محمد وجبريل والقران والسورات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات

فبكى حتى اخضلت لحيته ووهبه دراهم مضروبه باسمه وألبسه جبه
عليه فلما مر على اهل قم خرجوا اليه وطلبوا منه الجبه فقال لهم هذه جبه
كسانيها الامام واسم قصدتم بها البركه ومتى اخذتموها غصبا فاتكم
المقصود فلم يزالوا به حتى باعهم اياها بجمل كثير من الاموال بشرط ان
يخلوا له الكم ليجعله في كفنه وصارفوا منه الدراهم باضعافها وفي هذا
اظهر الادله على موالاتهم لاهل بيت نبيهم ومغالاتهم في محبتهم
وبقم وقاشان فواكه حسان وبقم اكثر وبها من الفستق والبندق
ما ينقل منه الى ما جاورها مدينه اصفهان افتتحها عثمان بن عفان
سنه ثلث وعشرين ويبلغ خراجها عشره الاف درهم وبها ولد
انوشروان ملك الفرس وهي من اجل المدن قاعده ملك ونا طمه سلك
وهي مدينتان تعرف احداهما باليهوديه والاخرى بشهرباته وبينهما
مقدار ميلين وفي كل مدينه منهما منبر وهما فرسخ واليهوديه اكبر
من شهرباته واوسع منها حالا واكثر اهلا ويعمل باصبهان طرز فايق
من العتابي والوشي وساير ثياب الحرير والقطن وبها جانب من
الزعفران الحسن وعلى الجمله هي جمله جميله ومدينه جليله
ومدينه صيمره وهي مدينتان صغيرتان الغالب على نباتهما الحمص والجوز
وفيهما فواكه كثيره كالتمر والجوز وساير ثمار الصرود وفيهما مياه
كثيره تجري في اسواقها واكثر ديارها وهما في غايه النزهه وحسن البقعه
ومدينه قزوين وهي ثغر بلاد الجبل تقارب بلاد الديلم وليس لها ماء جار
الا مقدار شرب يجري في قناة الى المسجد الجامع وماؤها ليس يصادف
الحلاوه ومدينتا زنجان وابهر وهما صغيرتان حصينتان كثيرتا
الماء والاشجار والزروع وزنجان اكبر من ابهر واهل ابهر احذق واسبل

لان اهل زنجان يذكرهم غفله وجهل ثم بلاد طبرستان وهي بلاد
مازندران وهي ارض البهلوس وارض الجبال وبلاد كيلان وجيلان
والديلم كل هذه اسما تصدق عليها او تصدق كل اسم على مكان منها
وبلاد طبرستان عامرة كثيرة المياه والاشجار المثمرة والغياض المشتبكة
وابنيتها بالخشب والقصب والمطر لا يكاد ينقطع بها وقاعدتها
الخلافة العلوية بها وهي على شط النهر ومدينه اندراب وهي
صغيرة ومدينه البيلقان مدينه طيبة ذات اشجار وبساتين
على انها رجاريه نذر وعليها الارحا وتشفي بهوايها المرضى والاصحا
وهي تقارب مدينه اردبيل ام بلاد الران الاتي ذكرها في الاقليم
الخامس كانهما جارتان وقطعه من بلاد ادربيجان ومما يقع هنا
ومدينه مراغه وهي مدينه حسنه كبيرة نزهة الاقطار كثيرة
البساتين والزروع والثمار ورساتيقها ممتدة وخراجها شامله ويجلب
اليها من بعض بلادها بطيخ يعرف بالازدهري مستطيل اخضر
القشر احمر الداخل طعمه يزيد على العسل في حلاوته ويعتصر بالسبد
ثم يعقد على النار ويعمل منه انواع من الخبابيص والحلوا الطيبه اللذيذة
ولكنه لا يطول مقامها اكثر من يومين ثم يتحلل ومن الناس من يدخل
في هذا الاقليم بعض بلاد الراد وتصر سراه وهو كالمدينه الكبيرة وعظمه
وسوقه المشهود المسافر اليه من كل قطر وقد بالغ الحوقلي فيما وصفه
به ووصف به موسمه ومدينه المنابح وهي مدينه صغيرة نزهه
ومدينه الخونج وهي مدينه حسنه ذات صناعات واموال وتجارات
ومدينه حواز وهي مدينه صغيرة عامرة ومن اهلها خواص واعيان يرجعون
الى مروات واداب ولهم ما يجري من ناحيه دنباوند ولهم ضياع ومزارع بها
ودنباوند جبل عظيم من الجبال يحكي ان ظله في طرف العصر يطول اثني عشر مرحلة وعلى
راسه دخان لا يفتر الدهر كله والفرس تزعم ان افريدون لما ظفر ببيوراسب
وهو المسمى بالضحاك قيده وغلله بالحديد وحبسه به ومن خرافاتهم انهم يقولون

ومدينة امل وكانت قاعدة الخلافة

[illegible]

انه حي باق الى الان ومنهم من يزعم انه الدجال بلاد وهي المشهورة الذكر
كان بها من بني طاهر من ظهرت به اثارها وطال بمد امجه بقاوها
ومنها يقول ابو تمام الطاي ٥

يقول في قومس صحبي وقد اخذت منا السرى وخطا المهرية العود
امطلع الشمس تبغي ان يؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

ولم تكن قومس المعينه بهذا الشعر الا مدينه قومس خاصه وكانت من بلاد
الجبل ثم لما وليها ابن طاهر استضاف اليها بلادا وهي الان منها وصار
يطلق اسم قومس على مجموع تلك البلاد وهي سمنان والدامغان وخرقان
وبسطام والذي ذكره الشريف في كتاب اجار نحن نذكره على سبيل الاختصار
قال واول بلاد قومس ومدينه سمنان وهي مدينه متوسطه بها اسواق
وصناعات ثم قال ومن بلاد قومس الدامغان وبسطام وكلاهما اصغر من
سمنان ومدينه اجرين وهي مدينه صغيرة ذات عمالات ومدينه
شادوان وهي مدينه مختصرة ومدينه حصن كسر وهي متوسطه
ومدينه ميله وهي صغيرة ومدينه ساريه وهي مدينه صغيرة مختصرة
ومدينه كيلان لهذا الاسم مدينه من الاقليم المشهور المقدم ذكره
نبهنا عليه ليعرف وهي مدينه مختصرة ومدينه جرجان وهي مدينه
كبيرة جدا ليس لها نظير في نواحيها وبناوها بالطين وامطارها دايمه وهي
مدينتان والنهر يشق بينهما وهو كثير الما وعليه قنطرة معقوده قال
الشريف وجرجان اسم المدينه الشرقيه واسم الغربيه بوكراباد وهي اصغر
من الشرقيه وبجرجان اعمال وضياع وقرى وكروم وبساتين وزراعات
والتمر الكثير والتين والزيتون وساير الفواكه وهي مدينه صالحة الاحوال
بديعة الاوصاف وقلعه دنباوند وهي على الجبل المذكور وحوله قرى
واعمال واشجار وثمار ومياه جاريه ومدينتا زنجمه ومبليه وهما
صغيرتان ولهما زروع وبساتين وكروم ومدينه بسطام وهي مدينه
حسنه عليها اسوار من تراب ولها جبايات كثيرة وبها تمام بلاد قومس

ثم بلاد خراسان وهو اقليم عظيم لا تكاد تحصر صفاته ولا تحصى مدنه
وكل بلاده ذوات دساتيق واعمال وقرى وضياع ومن اعظم ما وقع
في هذا الاقليم مدينة نيسابور وكانت تعرف بابرشهر ومقدار
بنائها فرسخ في مثله فلما كسرت الغز السلطان سنجر بن ملكشاه دخلوها
فنهبوها وقتلوا في اهلها ثم هرب من بقي ثم عادوها وبنوا على غربيها
مكانا يعرف بسانكان وسموها نيسابور ثم عظمت مبانيها واتصلت
بنيسابور العتيقة وبنوا بها حصنا وشرب اهلها من قنوات تجري
تحت مساكنها وربما بعد بعضها من وجه الارض ستين ذراعا ثم
تخرج فتسقي ارضها وهي من اجل خراسان واصحها هوا واغزرها سابلة
واعظمها قافلة ولها الثياب النيسابورية من القطن المزدرع بها
وهو من افخر ما له واذا نسبت الثياب اليها قيل في نسبتها سابوري
وهي ام مدن عامرة اهلة منها مدينة بوزكان ومالن المعروفة
بكواخور وخانمي وساومك وسنكان وزوزن وكندر وبوشنج
ولداداوار وجودرد وبمهمنا باد ومزينان وساروار واسفراد
وكل هذه مدن ذوات منابر ولها اعمال وقرى وضياع ومدينة
طوس وهي مدينة جليلة مشهورة ام مدن واعمال ومن مدنها دانكان
وطبران ونوقان وبظاهر مدينة نوقان قبر علي بن موسى الرضا
رضي الله عنه وبجواره قبر هرون الرشيد يجمعهما مشهد حسن تعرفه
يقال لها سناباذ وعليه حصن حصين وسور منيع وبه قوم عليهم
جرايات وادرارات وفي اجتماع هذين القبرين قال دعبل بن علي
الخزاعي

قبران في طوس خير الناس كلهم … وقبر شرهم من سائر البشر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا … على الزكي بقرب الرجس من ضرر

يعني بالزكي علي بن موسى الرضا رضي الله عنه وبالرجس هرون الرشيد رضي
الله عنه وحاشاه مما قال دعبل وهو امام الاسلام وابن عم النبي عليه

السلام

السلام والمقسوم الاوقات سنة لجهاد اعداء الله وسنة لحج البيت الحرام
وفي جبل نوقان معادن الفيروزج والخماهن والدهنج وشي من البلور غير صاف
والفضة والنحاس والحديد والقدور البرام المحمولة الى خراسان
ومدينة سرخس وهي في ارض سهلة يجري الما في دياراتها ومدينة
مرو الشاهجان وهي مدينة قديمة يقال ان مهندزها من بناء طهمورث
واما هي فمن بناء ذي القرنين وهي في ارض مستوية بعيدة من الجبال
وارضها سبخة كثيرة الرمال وابنيتها من طين وبها مسجد من بناء ابي مسلم
الخراساني صاحب الدولة وهي مقسومة على ارباع معروفة ولارباعها
انهار معروفة متشعبة من نهر مرغاب وتقسيم مرواب وهي تجري
على مرو الروذ والانهار الاربعة مقسومة بينهم على مشروب معلوم وقد
كانت مرو في صدر الاسلام موقف الجيوش الاسلامية ومركز الرايات
المحمدية وبها استقامت دولة فارس للمسلمين لان بها قتل يزدجرد ملك
الفرس في طاحونة الورق ومنها ظهرت الدولة العباسية على يد ابي مسلم
وفي دار ابي النجم المعيطي بها صنع اول سواد للشيعة المسودة ولها مدن واعمال
ومنها كشميهن داخلة في الرمل وهي ذات منبر ولها نهر كبير واشجار وفواكه واسواق
صالحة وفنادق وبوشنج وهي مدينة الى الجبل ولها سور وخندق وبناؤها بالاجر
والجص ولها مياه جارية واشجار كثيرة وثمار من العرعر ما ليس هناك ومدينة
نسا وهي مدينة حصينة كثيرة المياه والناس والما يجري في دورها ولها رساتيق
واسعة مخصبة ميلا وعليها سور من تراب وهي قاعدة ملك جليل وعسكر حفيل
وصدور واكابر وعلما افاضل وتجار مياسير واسواق وصناعات وهي مثل مدينة
نيسابور متخذة الحاجب القديمة جرى لها كما جرى لتلك وهي من اجل مدن
خراسان واعظمها قاعدة وقد احاطت بها الكروم والجنات والبساتين
والمتنزهات جليلة المباني جميلة المحاسن وقد كانت في زمن الفرس محجوجة
معظمة ينقطع بها زهادهم ويتعبد بها نساكهم ومدينة الطاهرية
وهي مدينة طاهرة الحسن لها دخل وخرج ومزارع وبركات واف

وحصن ح لسست وهو على طريق المفازة العظمى وهو عامر بالزراعات والبساتين
وغلات وفوايد ومدينه حسنوه وهي مدينه عامره عليها سور حصين وجهاته
متسعه وفواكه كثيره وبلاد خوارزم وهي اقليم وامها المدينه المسماه
بكوكانج وقد ذكر صاحب كتاب اشكال الارض فقال واما خوارزم فاسم
الاقليم وهو اقليم منقطع عن خراسان وعن ماورا النهر ويحيط به المفاوز من كل
جهة وحده متصل بحد الغزيه مما يلي الشمال والمغرب وجنوبيه وشرقيه
خراسان وما ورا النهر وهي ناحيه عريضه واعمال واسعه ومدن كثيره وهي اخر
جيحون وليس بعدها على النهر عماره وهي ناحيه على جانبي جيحون ومدينتها الكبرى
في جانبها الشمالي تسمى كاث وكان ولها قهندز مع المدينه فخربهما النهر وقد
اتى عليهما ولم يبق منهما رسم ولا طلل فلما هلكت كاث اخذ اهلها بجوارها
مدينه وسموها الجرجانيه وهي الان اكبر مدن خوارزم انتهى كلامه والشريف
قد سماها في كتاب اخبار بالجرجانيه وقال وهي المدينه الكبرى والقاعده العظمى وهي
ام خوارزم وهي مدينتان على صفتي النهر بحا وبينهما بالمراكب وتسمى المدينه المشرقيه
منهما درغاش وتسمى الغربيه الجرجانيه وهي مدينه كثيره عامره ذات اسواق
وربض وسور يحيط بالربض والمدينه وطولها نحو تسعه اميال في مثلها وقد ذكر
ابن سعد في المغرب انها من الخامس ونقلنا هذا عنه في موضعه واما الشريف فجعلها
من الرابع وهو الاقرب قلت وهي قاعده ملك عظمى مركز فتن وقبايل ومجر جيوش
وجحافل وما بالعهد من قدم وبها السلطان محمد خوارزمشاه يجول في اقطار
الارض جياده وتغير اطراف الممالك صعاده وله مع التتار ملاحم حروب ونوب
ايام وقد دانت الدنيا لسلطانه وخضعت اسرة الملوك لايوانه ولعمري ان
خوارزم فوق ما يوصف به لما تحلت به من ايامه وتشرفت به شرفا بها من
خوافق اعلامه وحسبها ذكرها الدايم وشكرها الدايم وسياتي ذكرها ان شا الله
تعالى عند ذكر مملكه احد قسمي توران مفصلا ومن مدنها درغاش ويروي درغان
وهزاراسب وخيوه واردخشميثن وسابور ونذران وكردران خواش
وكردر وفراتكين ومراد خشان ثم بلاد ماورا النهر ويحيط سفنها مدينه

وبخارا التي لا تبارى ولا تجارى ولا تطاول مقدارا ولا تحاول انفرادا تكاد
في ترابها جباه الكواكب وتقبل باعتابها شفاه السحايب وهي مدينه فيها قلسليه
المثل ذات ملك كبير ومنبر وسرير ولولا افرط الغلو لقلنا انها دار الخلافه
لان آل سامان كانت امارتهم كالخلافه يباشرون بهم القواد ويحمل اليهم
خراج البلاد مع ما هي عليه من اتساع الارجا وكثره الخيرات والارزاق
وهي ام تلك الممالك وقطب تلك الكواكب ومن مدنها بيكند وجر منه
وفرما منجكث والدبوسه واربجن وغير ذلك من مدنها وكذلك
ومدينه سمرقند هي اخت بخارا واعظم منها مقدارا وقد لزها من سمرقند
ضربها الحسنى ودونها الغنا ومن مدنها بركث وبونس وسرخ
وبداد وبومجكث وغير ذلك وبقيه ما وقع من مدن ورا النهر
في هذا الاقليم مثل خجنده وترمذ وكلاهما ذات حسن واحسان وخيرات
وفواكه صنوان وغير صنوان في كل ناحيه بستان وحور وولدان
وكلما يتمنى او يتنعم به الانسان وسنذكره في مملكه احد قسمي توران حالها
ان شا الله مفصلا ثم من بلاد الاتراك الخماكيه ما نذكر وقد قال
الشريف والخماكيه من اعظم الملوك قدرا وجلهم خطرا وهم
لبشر كثير وجمع غزير وفيهم مجوس وزنادقه وسكناهم في غياض واشجار
ملتفه يتبعون الكلام وبلادهم اوسع البلاد قطرا واكثرها خصبا
والبوغر في جنوبيها والخزلجيه في بعض جنوبها وعامه غربها في شرقيها
بحر الظلمات ومن ذلك مدينه وهي على نهر يخرج من جبل الالان وقال
ان على الجبل صنما من الرخام كانوا يعبدونه وعليه وهذه خاوش من قواعد
الخماكيه ومدينه نقران وهي مدينه حسنه في سفح جبل ولها قلعه لا
تنال الا بعد جهد ولها عمارات وزراعات متصله وشرب اهلها من
الابار المنقوره في الصخر ومدينه لالان وهي كثيره العطر كثيره العمارة
في سفح جبل يكتنفها من جنوبها ويمر عليها نهر ينبع من نحو نوجين عنها ثم ينحدر
في بحيره كثيره الما ومدينه اسطور وهي مدينه عامره ممتده الزراعات

ومياهها كثيره وغلاتها الحنطه والارز وبها معادن الحديد ويصنع منه
صناعها كل عجيبه ومدينه خاقان وهي قاعده الملك بها وهي مدينه عظيمه
متحصنه عليها ابواب حديد وبها عساكر ما لم عديد ولهم سير سابغ
وعدل مقيم وبها الاسواق الممتده والارجا الفسيحه والمياه تخترق في ازقتها
ولباس اهلها الحرير واهلها صابيه ومدينه مستناخ وهي كانت قديما
دار الملك ثم للبس بعدها في الشرق الا البحر المحيط وبينهما ايام لا مدينه
بينها وجملة مدن الجميله كثيره على بعض عمواس الصاب في البحر المحيط وبه سمك
يسمى الصنجه يعمل منه حكما الهند سم ساعه وينبت على صفه هذا
النهر اشجار كثيره واكثرها الكركهادن وقد ذكر ابن وحشيه ان عروق
اصوله شيئا من سم ساعه قال الشريف وجميع ساحل البحر في
بلاد الجماكيه يوجد به التبر عند هيجان البحر وتعاظم امواجه والانزال
المجاورون له يستخرجونه من مواضع منه ويأخذ الملك منهم واجبه
ويشتري منهم اكثره وما فضل يتصرف به التجار في تلك البلاد ويوجد
بها دواب المسك وينتفع بها نافع ويخصب ويفجعها الانزال الطغانه
لسبي ابنائهم ولهم اهتمام بنتاج الجمال والخيل لنسابهم جمال فايق ومما
ذكره الملك المويد صاحب حماه في تقويم البلدان ان مما وقع في هذا
الاقليم الرابع ومدينه دلي من الهند وهي في وقتنا قاعدة الدنيا
لاتساع مكانها وارتفاع اركانها وقد ذكر صاحب حماه ان طولها
مايه واربعة وعشرين درجه وان عرضها سته وثلاثون درجه بحبوع
وما ذكرناها هنا الا لانه قد يستغرب وقوع شي من الهند في الرابع فاما
عليه البرهان بما ذكر من عرضها قال وهي مدينه كبيره وبنيانها
مختلطه بالحجر والرمل وعلى فرسخ منها نهر كبير دون الفرات وهي
بعيده عن البحر ويمطر في الصيف قلت ومن العجب ان يمطر
في الصيف وهي في الرابع وسياتي ذكرها في موضعه ان شا الله مفصلا
وهذا تمام ما وقع في هذا الاقليم من البر المتصل من اول الغرب الى

اخر المشرق واما ما وقع به من الجزاير فانه جانب كبير به مما لك دول
ملك جليل فمن ذلك جزيره الاندلس ذات المدن الكبار والقواعد العظيمه
ومعظمها للفرنج غلبوا على المسلمين وابتزوا منهم منها ملكا عظيما وسلطانا
جليلا والذي وقع في هذا الاقليم من الاندلس من مدينه طريف المطله
على بحر الزقاق المقابله القصر الصغير من بر العدوه الى مدينه طركونه وحد
هذه القطعه من الجنوب ساحل البحر الشامي الاخذ غربا بشرق من طريف
الى طركونه ومن الشرق من طركونه الى لارده وهما داخلتان في الحد
ومن الشمال من سرسطه الى قرطبه وهي داخله في الحد ومن الغرب ساحل
البحر المحيط حيث ياخذ من الجنوب الى الشمال من طريف الى اشبونه وقد
كانت الاندلس تسمى اشبانيه وربما سماها الفرنج بعد الى اليوم وهي من
جنات الدنيا لنزاهتها وما هي عليه من كثره المياه والاشجار والفواكه والثمار
وفيما يقال ان النصارى فاتهم جنه الاخره ولم تفتهم جنه الدنيا وقد وقع معظمها
في هذا الاقليم وهو اوسط الاقاليم واوفرها حظا في خطط التقاسيم وقد
استوطنها بقايا بني اميه وكان عهدهم بدمشق وبلاد الشام وخصبها
العام وحسنها التام ومصر وامدنها ومد نوافرها ولم يزوا قليلها وزادوها
حسنا وافادوها حسنى وشقوا في جنباتها الانهار وطرزوا جناتها بالاشجار
ورقموا في وجناتها بالاس خد الجلنار وتعلو اليها غرايب المضوب والغراس
وشيدوها بالشوامخ الابنيه والقصور واتخذوها دار خلافه وقاعده
ملك فتمادت الاعوام وتوالت الايام وهم على الاهتمام بتانقها ورشقه
وسابغها ومد اعمالها وصلاح امورها واتانة العلم والحكمه من معادنها
حتى ضاهت الشام رونقا وحسنا وحاكت خصورا نهارها فزادت في دقه
المعنى ومدينه طليطله هي مركز جميع الاندلس لان منها الى كل قطر من اقطار
الجزيره تسعه ايام وكانت في ايام الروم مدينه الملك وبها وجدت مايده
سليمان بن داود عليهما السلام فيما وجد بها من ذخاير يطول ذكرها ويطوف
كالبر وياقوتها وكالمطر درها وهي في جانب جبل الشارات وقاعده ملكها

الاسلاميه الان مدينه اغرناطه ومجموع جزيره الاندلس شكل مثلث وحدودها الجامعه لها باسرها من الجنوب البحر الشامي ومن الغرب البحر المظلم من المحيط ومن الشمال البحر المحيط وهي خرجه منه ذات جزر تسمي بحر الانقليشين وسعي شقها الي البر الكبير متصلا به الي اخر المعموره لا يقطع بينهما بحر ولا يحجز حاجز وطولها من كنيسة الغراب الي هيكل الزهره الف ميل ومايه وعرضها من شنت ياقوب الذي علي انف البحر الانقليشين الي المريه ست مايه ميل وتقسم الاندلس في وسطه بالطول جبل الشارات ونحن نذكر اقاليم الاندلس في وسطه بالطول جبل الشارات ونحن نذكر اقاليم الاندلس كلها جمليا ثم ياتي تفصيل ما يليق تفصيله كل شي في مكانه فاولها اقليم البحيره ومبداوه من البحر المظلم مادامع البحر الشامي وفيه من البلاد جزيره طريف والجزيره الخضرا وجزيره قادس وحصن اركش ودله وشريش وطشانه ومدينه ابن سليم وحصون كثيره وثانيها اقليم شذونه وهو من اقليم البحيره وفيه من المدن اشبيليه وقرمونه وعلشانه وحصون كثيره وثالثها اقليم الشرف وهو ما بين اشبيليه ولبله والبحر المظلم وفيه من البلاد حصن القصر ومدينه لبله وولبه وجزيره شلطيش وجبل العيون ورابعها اقليم الكلانيه وفيه من المدن قرطبه والزهرا واستجه وبيانه ومرع والمسانه وجمله حصون كبار وخامسها اقليم اشونه وهو اقليم صغير وسادسها اقليم وفيه من المدن مالقه وواشدونه ومربله وسلسنر ولشكنصا وغيره من الحصون وسابعها اقليم البشرات وفيه من المدن بجانه وجمله حصون وقري تشتمل علي ست مايه قريه تعمل الحرير وثامنها اقليم بجايه وفيه من المدن المريه وبرجه وحصون كثيره منها مرشانه وبرشانه وطرجاله وبالش وتاسعها اقليم البيره يتلوا اقليم بجايه في الجنوب وبه من المدن اغرناطه ووادي اش والمنكب وحصون وقري كثيره وعاشرها

اقليم

اقليم تدمر وفيه من المدن مرسيه وقرطاجنه وهي غير التي بافريقيه واوريوله ولورقه ومرله وجنجاله وحادي عشرها اقليم فرنكه وبها من المدن ادبوله وفرنكه والش ودانيه وحصون كثيره وثاني عشرها اقليم مرباطر وفيه من المدن بلنسيه ومرباطره وربايه وحصون كثيره اكبرها نطروش وناقي وحصن ابن هرون وثالث عشرها اقليم العقر ويقع غربا وفيه من المدن شنت صاريه ومارتله وشاب وحصون كثيره وقري ورابع عشرها اقليم القصر المنسوب لابن ابي دانس وفيه من المدن يابوره وبطليوس وشرلبشه وماردة وقنطره السيف وقوريا وخامس عشرها اقليم البلاط وفيه من المدن شنترين واشونه ومجريط والفهمين ووادي الحجاره واقليش ووبده وسادس عشرها اقليم ارنصا وفيه من المدن قلعه ايوب ودروقه وسرقسطه ووشقه وتطيله وسابع عشرها اقليم الزيتون وفيه من المدن جانه ولارده وافراغه ومكناسه وثامن عشرها اقليم الغرنات وفيه من المدن طرطوشه وطركونه وتاسع عشرها اقليم مرموبه غربا وفيه حصون حالته وحصون كسطر وكنغره هذه جمله الاندلس ونحن نذكرها في هذا الاقليم منها فمن ذلك مدينه طريف وهي علي البحر الشامي في اول المجاز المسمي بالزقاق وهي مدينه صغيره سورها تراب علي نهر صغير وبها اسواق وحمامات وامامها جزيرتان صغيرتان علي قرب البر تسمي احداهما القنتيران والثانيه الجزيره الخضرا وعليها سور حجاره وهي مدينه متحضره ولها ذات ارضين عده ويقربها نهر يسمي نهر العسل وعليه بساتين وجنات ومنها الحايط والاقلاع واما مها جزيره تسمي جزيره ام حليم سطحها مستو ولو حبه البحر يكاد يركبها وبها بير عميقه جدا ماوها في غايه الحلاوه وهي اول مدينه افتتحها موسي بن نصير سنه تسعين من الهجره ومدينه اشبيليه وهي مدينه كبيره ومصر جامع ذات اسوار حصينه علي النهر الكبير ويقال ان لها ثمانيه الاف

قريه كبيره عامره اهله بالدبار الحسنه والحمامات المنيفه وعلى اشبيليه دبتول متصل منها الى مدينه لبله طول اربعين ميلا في عرض اثنى عشر لا يمشي فيها الا تحت ظل الزيتون وفيها يقول علي ابن سعيد ٥

حننت الى ارض الجزيره من مصر كما حن خفاق الجناح الى وكر
واوردت حمصا بالصبابة والهوى فهل لك في معنى التفرد من عـ ـدد
اليست كتاج مشرف في بسطها ومن نهرها سلك يلوح على نحر
يدل عليها نهرها كل طالب كما دل على الشمس منصدع الفجر
يطوف به عودا وبدا كانه يطوف على ربع وادمعه تجري
اسير عنها ثم عنها مرتحا اقيم بلا عقل وابقى بلا صبر

وقد اجاد ابو الحسن ابن صفر المريني في وصف المد والجزر بنهرها وهو من المعاني العجيبه والالفاظ البديعه الغريبه وهو قوله ٥

شق النسيم عليه جيب قميصه فانساب من شطيه يطلب ثاره
فتضاحكت ورق الحمام بدوحها هزوا فضم من الحيا ازراره

ومدينه لبله وهي مدينه حسنه ازليه متوسطه القدر لها سور منيع ولبشر فيها نهر ياتي اليها من ناحيه الجبل وبينها وبين البحر المحيط سته اميال ومدينه ولبه وهي مدينه متحصره صغيره على مخرج من المحيط وحجر بن سلطيش ويحط بها البحر من كل ناحيه وطرفها الشرقي بينه وبين البحر نقد بر نصف رميه حجر ومنه يجوزون لا سلفها الما وتقديرها ميل ومدينتها في جهة الجنوب بها ومدينه سلطيش هذه لا سور عليها ويعمل بها الحديد لمراسي السفن وحصن ماركله المشهور بالمنعه وحصن قسطله وهو عامر اهل به مزدرع ولبساتين وغلات ومدينه سنت مايه على معظم البحر المحيط ويصعد ما البحر في سورها اذا كان المد ومدينه شلب وهي في بسيط من الارض وعليها سور حصين على اميال من البحر بها الحط والاقلاع وشرب اهلها من واديها

الجاى

الجاى من الجنوب وجبلها العود وهي مدينه حسنه بديعه الترتيب واهل قراها من يمن وهم اهل كرم وبها اشجار وفواكه ومعظمها البساتين الفايق وقد كان ابن عباد يهواها ويتمنى وهو في اشبيليه لقياها وفيها يقول

الاحي اوطاني بشلب ابا بكر وسلهن هل عهد الوصال كما ادري
منازل اساد وبيض نواعم فناهيك من غيل وناهيك من خدر
ولبل سيد النهر لهوا قطعته بذات سوار مثل منعطف النهر
نضت بردها عن غصن بان منعم فيا حسن ما انشق الكمام عن الزهر

العصر وهي مدينه حسنه متوسطه على صفه نهر نظيره وهو نهر كبير وبه بلد رخا ومدينه يبوره وهي مدينه كبيره عليها سور ولها قلعه وبها خصب كثير ومدينه بطليوس وهي على بسيط من الارض وعليها سور منيع وهي على نهر يانه وهو نهر كبير ويسمى النهر العود لذلك وينتهي جريه الى حصن ماركله ويصب قريبا من جزيره سلطيش ومن مدينه بطليوس الى مدينه اشبيليه سته ايام على طريق مجرا ابن خالد الى جبل العيون الى اشبيليه ومن مدينه بطليوس الى مدينه مارده على نهر يانه شرقا ثلاثون ميلا وبينهما حصن على يمين المار الى مارده ومدينه مارده وكانت من قديم الدهر دار ملك يدل عليها اثارها قال الشريف في كتاب اجاد وبها من البنا اثار ظاهره تنطق على ملك وقدره وتعرب عن نخوه وعزه وتفصح عن غبطه وعبره فمن هذه البنيان ان في غربي المدينه قنطره كبيره ذات قسي عاليه الدروع كثيره العدد عريضه المجاز وقد بني على ظهر القسي اقنا يتصل من داخل المدينه الى اخر القنطره ولا يرى الماشي بها وفي داخل الداموس قناة ما تصل المدينه ومشي الناس والدواب على اعلا تلك الدواميس وهي متقنه البنا وثيقه التاليف حسنه الصنعه والمدينه عليها سور من حجارة منحوته في صنعه واوثق بناوها وفي قصبتها الصور كثيره خربه وفيها دار دنيال احسن

لها دار الطبيخ وذلك انها في ظهر مجلس القصر وكان الما يأتي دار الطبيخ
في ساقية هي الان بها باقية الا ان الما بها فيوضع صحاف الذهب
والفضة بانواع الطعام في تلك الساقية على الما فتخرج بين يدي
الملكة فترفع على الموائد ثم اذا فرغ من اكل ما فيها وضعت في الساقية
فتستند بها الى ان تصل الى يد الطباخ بدار الطبيخ فيغسلها ويرفعها
ويمر بقية ذلك الما في سروب القصر ومن اغرب الغرائب جلب
ذلك الما الذي كان يأتي الى القصر على عمد مبنية وهي اعداد كثيرة
باقية الى الان ثابتة على قوام لم تخل بها الازمان ولا غيرتها الدهور
فمنها قصار ومنها طوال بحسب الاماكن التي وجب فيها البنا واطولها
يكون علوه سهم وهي على خط مستقيم وكان الما يأتي عليها في قنى مصنوعة
خربت وفنيت وبقيت تلك العمد قائمة يحار الناظر اليها انها من حجر
واحد لحكمة اتقانها وتجويد صنعتها وفي وسط هذه المدينة احنا قوس
يدخل عليه الفارس بيده علم قائم عدد احجاره احد عشر حجرا فقط في
كل عضادة منها ثلاثة احجار وفي القوس اربعة احجار جنبيات وواحد
قفل فالجملة احد عشر حجرا وفي الجنوب من سور المدينة قصر اخر صغير
في برج منه مكان مراة كانت الملكة ماردة تنظر الى وجهها
فيه ومحيط دوره عشرون شبرا وكان يدور على حرفه وكان دورانه قائما
ومكانه الى الان باق ويقال انما صنعته ماردة لتحاكي به مراة ذي
القرنين الذي صنعها في منار الاسكندرية وقنطرة السيف وهي
حصن منيع على نفس القنطرة لا ياخذه القتال الا مرابه ومدينة
قورية ولها سور منيع من احسن المعاقل واخصب المنازل ولها بواد
حصينة وضياع عجيبة وكروم واشجار غالبها التين ومدينة قلمرية
وهي جبل مستدير في نهاية الحصانة يجري على غربيها نهر ممتد فوق
عليه ارحا تدور وكروم وجنات ولها حصن يسمى حصن منت ميور
ومدينة اشبونة على شمالي نهر تاجه وهو نهر طليطلة وسعته

امامها

اما مقابسته اميال ويدخله الجزر والمد كثيرا قال الشريف
وهي مدينة حسنة ممتدة مع النهر ولها سور وقصبة منيعة وفي وسط
المدينة حمة حارة في الشتا والصيف واشبونة على نحر البحر المظلم
وعلى ضفة النهر من جنوبه قبالة مدينة اشبونة حصن المعدن وسمي
بذلك لانه عند هيجان البحر يقذف بالذهب التبر هناك فاذا كان
زمن الشتا قصد الى ذلك الحصن اهل تلك البلاد يخدمون المعدن الذي
به الى انقضا الشتا وهو من عجائب الارض وقد رايناه عيانا ومن
مدينة اشبونة كان خروج المغررين في ركوب بحر الظلمات ليعرفوا
ما فيه والى اين انتهاؤه ولهم بمدينة اشبونة موضع بمقربة الحمة منها
درب منسوب اليهم يعرف بدرب المغررين الى اخر الابد وذلك
انهم اجتمعوا ثمانية رجال كلهم ابنا عم فانشوا مركبا حمالا وادخلوا فيه
من الما والزاد ما يكفيهم لاشهر ثم دخلوا البحر في اول طاروس الريح
الشرقية فجروا بها نحوا من احد عشر يوما فوصلوا الى بحر غليظ الموج
كدر الروائح كثير الترويش قليل الضو فايقنوا بالتلف فردوا قلاعهم في
اليد الاخرى وجروا مع البحر في ناحية الجنوب اثني عشر يوما فخرجوا الى
جزيرة الغنم وفيها من الغنم ما لا ياخذه عد ولا تحصيل وهي سارحة لا
راعي لها ولا ناظر اليها فقصدوا الجزيرة فنزلوا بها فوجدوا عين ما جارية
عليها شجرة تين بري فاخذوا من تلك الغنم وذبحوها فوجدوا لحومها مرة
لا يقدر احد على اكلها فاخذوا من جلودها وساروا مع الجنوب اثني عشر
يوما الى ان لاحت لهم جزيرة فنظروا فيها الى عمارة وحرث فقصدوا اليها
ليروا ما فيها فما كان غير بعيد حتى احيط بهم في زوارق هناك فاخذوا
وحملوا في مركبهم الى مدينة على ضفة البحر فانزلوا بها فراوا بها رجالا شقرا
زعرا شعور رؤوسهم سبطة وهم طوال القدود ولنسائهم جمال عجيب فاعتقلوا
في بيت ثلاثة ايام ثم دخل عليهم في اليوم الرابع رجل يتكلم باللسان العربي
فسالهم عن حالهم وفيما جاؤوا واين بلدهم فاخبروه بكل خبرهم فوعدهم خيرا

واعلمهم انه ترجمان الملك فلما كان في اليوم الثاني من ذلك اليوم احضروا
بين يدي الملك فسالهم عما سالهم الترجمان عنه فاخبروه بما اخبروا به
الترجمان بالامس من انهم اقتحموا البحر ليروا ما فيه من الاخبار والعجايب
ويقفوا على نهايته فلما علم الملك ذلك ضحك وقال للترجمان اخبر القوم ان
ابي امر عبيدا من عبيده بركوب هذا البحر وانهم جروا في عرضه شهرا
الى ان انقطع عنهم الضو وانصرفوا من غير فايده تجدي ثم امر الملك
الترجمان ان يعد القوم خيرا وان يحسن ظنهم بالملك ففعل ثم صرفوا
الى موضع حبسهم الى ان بدا جري الريح الغربيه فعمر بهم زورق وعصب
اعينهم وجرى بهم في البحر برهة قال القوم قدرنا انه جرى
بنا ثلثه ايام بلياليها حتى جيء بنا الى البر فاخرجنا وكتفنا الى خلف وتركنا
بالساحل الى ان تضاحى النهار وطلعت الشمس ونحن في ضنك وسو
حال من شد الكتاف حتى سمعنا غوغا واصوات ناس فصحنا بجملتنا فاقبل
القوم الينا فوجدونا بتلك الحال السيئه فحلونا من وثاقنا وسالونا عن حالنا
فاخبرناهم بخبرنا وكانوا برابر فقال لنا احدهم اتعلمون كم بينكم وبين بلدكم
قلنا لا فقال ان بينكم وبين بلدكم مسيرة شهرين فقال زعيم القوم واسفي
فسمي المكان الى اليوم اسفي وهو المرسى الذي في اقصى المغرب ومدينه
شنترين وهي على جبل عال كبير العلو لا سور لها ولها بساتين كثيره فواكه
عامه ومدينه ترجاله ذات منعه وحصانه ولها حصن قاطرش
وهو منيع الجناب معلق بالسحاب ومدينه طلبيره وهي على ضفه نهر
تاجه وهي مدينه كبيره ولها قلعه عاليه يقال انها من احسن البقاع وان
قلعتها من احسن القلاع ولها عمل واسع وخراج جامع وكان لاهلها فيمن
جاورهم من الروم غزوات ومقاوم وقتل واسار ومدينه طليطله
وقد قدمنا ذكرها ونبهنا على ما هي عليه وهي فسيحة القطر حصينة البنا ولها
قلعه زاد بها حصانه على حصانه عاليه الذرى طيبه الثرى على ضفه نهر
تاجه ولها قنطره عجيبه في بنيانها وهي قوس واحد والما يدخل تحت ذلك القوس

كله

كله بعنف وشده جري ومع اخر النهر ناعوره ارتفاعها في الجو تسعين
ذراعا وهي تصعد الما الى القنطره والما يجري على ظهرها فيدخل المدينه
ومدينه طليطله كانت في ايام الروم دار مملكتهم وموضع قصرهم ووجد
اهل الاسلام فيها عند افتتاح الاندلس ذخاير كادت تفوت الوصف كثره
فمنها انهم وجدوا بها مايه وسبعين تاجا من الذهب مرصعه بالدر واصناف
الحجاره الثمينه ووجد بها الف سيف مجوهر ملكي ووجد بها من الدر والياقوت
اكيال واوسق ووجدوا بها من انيه الذهب والفضه وانواعها ما لا يحيط
به تحصيل ووجد بها مايده سليمان بن داود عليهما السلام وكانت فيما يذكر
من زمرده وهذه المايده اليوم بمدينه رومه ولمدينه طليطله بساتين
محدقه بها وانهار مخترقه ودواليب دايره وجنات يانعه وفواكه
عديمه المثل لا يحيط بها تكييف ولا تحصيل ولها من جميع جهاتها اقاليم رفيعه
وقلاع منيعه ويكتنفها على بعد منها في جهة الشمال الجبل العظيم المتصل المعروف
بالشارات وهو ياخذ من ظهر مدينه سالم الى ان ياتي قرب مدينه قلمريه
في اخر المغرب وفي هذا الجبل من البقر والغنم الشي الكثير الذي يتجهز به الجلابون
الى ساير البلاد ولا يوجد شي من اغنامه وابقاره الا وهو في غايه السمن ولا يوجد
مهزول البته ويضرب بها في ذلك المثل في جميع اقطار الاندلس وهي على
مقربه من بلد طليطله قريه تسمى مغام جبالها وترابها الطين الماكول الذي
ليس على قرار الارض مثله ويتجهز منها الى ارض مصر وجميع بلاد الشام
والعراق وبلاد الترك وهو نهايه في لذاذة الاكل وفي تطبيع غسل الشعر
ولطليطله في جبالها معادن الحديد والنحاس ولها من المنابر في سفح هذا الجبل
مجريط وهي مدينه صغيره وقلعه منيعه وكان لها في زمن الاسلام مسجد
جامع وخطبه قايمه ولها ايضا مدينه الفهميين وكانت مدينه مختصره
حسنه الاسواق والمباني وبها مسجد جامع ومنبر وخطبه قايمه وهي اليوم
كجامع طليطله في ايدي الروم وملكها من القشتاليين وينسب الى الادفونش بني
الملك وقد ذكر ابن ظافر في سياسه الملوك حكايه تدل على حصانه

طليطلة ملخصها انها لم تزل منذ فتحت دار شقاق ونفاق لحصانتها
لانها مبنية على جبل لتستدير عليه اسوار كالسوار كما تستدير الحلزونة
المحزية باسوار شامخة وخنادق عميقة وقد احاط بها نهرها ويلتوي عليها
وهو عرض النيل وعليه قنطرة من بنا الاول لا تجوز الا علاها والغلات
تقيم بها ثمانين سنة لا تزيد الايام الا صلابة وصفا ولها قلاع كثيرة
محصنة وبها خلايق من المولدين كلهم متفقة على العصيان وكان ملوك
الاندلس يريدون اهلها تارة بالمصانعة والانعام وتارة بشن الغارات ولا
يستقيم لهم حال وكان العلما يقولون بقا لهم وقل من يظفر به من اهلها
المحاربين وما يرجوا من طاعة وعصيان الى ايام الحكم ابن هشام فولى
عليهم عمروس بن يوسف المولد وكان ظاهره وباطنه على ما يقوله وكتب
معه اليهم بانه ما كان يدعوكم الى ما كنتم عليه الا كون الولاة من غير جنسكم
وقد وليت عليكم عمروس بن يوسف وهو رجل مولد من جنسكم فناسبهم حتى مالوا
اليه واوهمهم انه خايف من الحكم ولم يزل بهم حتى رسخ هذا في قلوبهم ثم
انه جمع اكابرهم وقال لهم قد علمتم ما اريد من دوام الاتفاق بيني وبينكم
واخشى ان يحصل ممن معي من الجند ما يتغير به قلوب احد منكم لاختلاطكم
اسموا اياهم في الحارات والمساكن وقد رايت ان ابني فوق هذا واشار الى
جبل في وسط المدينة قلعة تكون سكنا لي ولهم فاستصوبوا رايه وشرع
في البنا حتى كملت واستدار سورها واتخذ له فيها قصرا عليا وسكن
هو وجنده بها وكتب الى الحكم سرا بما دبره فلما علم الحكم بان الحيلة قد تمت بعث
ابنه عبد الرحمن في جيش على انه يغزو الثغر الاعلى فسار حتى نزل على قرب
من طليطلة فجمع عمروس اكابر البلد وقال لهم قد قرب هذا الفتى منا والراي انا
نخرج اليه ونعرض عليه ان يدخل الينا في خاصته لنضيفه ونخدمه فقالوا
مصلحة وخرج بهم اليه فلما قاربوه ركب اليهم في خاصته وتلقاهم واكرمهم
فلما دخلوا استوادوه اكرمهم واظهر السرور بهم فعرضوا عليه الدخول
للضيافة فامتنع ثم كرروا المقال فاجابهم وسار معهم فنزل هو وخاصته

ممن

ممن معه بقصر عمروس وقدمت لهم التقادم وافاض عليهم الخلع وكتب الى ابيه
بخدمتهم له فعادت اجوبته مشحونة بشكرهم والثنا عليهم ثم كتب الحكم
الى ابنه عبد الرحمن بانه قد اعد راحوته الصفار وعمل دعوة لاهل قرطبة
فاصنع انت ايضا مثل ذلك فاستعد لهذا وجمع الذبايح والناس ليوم
معلوم ودعا كل اهل طليطلة الحضور الى الطعام فلما استحلوا في قاعة الجلوس
دعوا الى قاعة وجلس بها عبد الرحمن وعمروس وقد بحضر فلما صاروا بها باكرتهم
ضربا بالسيوف ورضخا بالعمد ووجيا بالخناجر حتى فرغوا منهم والقوهم
بحفير هناك ثم بقي عبد الرحمن يستدعي اناسا اناسا وكلما جا منهم فوج فعل
بهم كذلك حتى انتصف النهار وجا بقيته ممن لم يكن حاضرا وكان فيهم
رجل داهية فلما قارب القلعة استراب واحس قلبه بالشر فلم ينزل
وقال لاصحابه ما لاصحابنا كما قال قيس ابن ساعدة ما لي ارى الناس يمرون
ثم لا يرجعون اما اتفق لاحد منا ان يلتقي بعض من خرج فليسمع منه صفة
هذا الطعام وما لقي من الفوائد ولون من الاكرام ثم رفع راسه الى الجو فراى بخار
الدم فقال سوق لكم يا اهل طليطلة السيف يفني منكم اليوم اجمع وانتم
تتساقطون عليه تساقط الذباب على العسل والفراش على النار ويلكم انظروا
الى الجو فنظروا ما حاذى القصر وقد امتلا بخارا احمر فقال هذا والله بخار
الدم لا بخار الطعام لان هذا احمر وذاك ازرق ثم ركض فرسه هاربا
وهرب الناس على وجوههم واشتد العسكر عليهم بسيوف تلمع كالبرق
الومض لحق عبد الرحمن يومئذ نزل في موخر عينيه منه ولم يزل القتل
يعمل فيهم حتى لم يبق من يخشى باسه واستقامت طليطلة لمولاها ولولا
هذه الحيلة لما قدروا عليها ومدينة وادي الحجارة وهي حصينة وهي
مدينة ذات اسوار حصينة وبلاد خصيبة يجري بغربيها نهر صغير
عليه كروم وبساتين وجنات وبها من الزعفران شي كثير يحمل الى البلاد
ومدينة سالم وهي مدينة جليلة في وطا من الارض كثيرة القطر كثيرة
العمارات ودورها وهي مدينة صغيرة مختصة كثيرة العامر غزيرة البساتين

والكل وهم رخيه السعر ومدينه سرقسطه وتسمى البيضا وهي قاعده من قواعد
الاندلس عليها سور حجارة على ضفه النهر الكبير لسير القطر اهله ممنعه
الاطناب واسعه الرحاب متصله البساتين والجنات قال
المشريف ومن خواصها انه لا يدخلها حيه البته وان دخلت اليها ماتت
في وقتها بلا تاخير ومدينه لارده وهي مدينه صغيره متحضره لها
اسوار منيعه على ضفه نهر ومدينه طرطوشه على سفح جبل ولها سور
عظيم حصين وبها دار صناعه تنشا بها المراكب الكبار من الصنوبر النابت
بجبالها ومنه اخشابها وسواريها وقراها ومدينه طركونه وهي على البحر
وتعرف بمدينه اليهود ولها سور رخام وبها ابنيه عظيمه وابراج منيعه
ويتسع عندها الوادي اتساعا كبيرا ومدينه بربانه وهي مدينه جليله
في مستوي من الارض بينها وبين البحر ثلثه اميال وهي عامره كثيره القرى
العامره والمياه الجاريه والخصب والاشجار ومدينه بلنسيه وهي
قاعده من قواعد الاندلس في مستوي من الارض على نهر جار عامره
القطر كثيره التجار والعمائر وبينها وبين البحر ثلثه اميال ولها حصن يعرف
بحصن الرياحين ومدينه سغر وهي حسنه المكان كثيره الاشجار والثمار
ومدينه شاطبه وهي مدينه حسنه ولها قلاع يضرب بها المثل
في الحسن والمنعه ومدينه دانيه على البحر ولها سور حصين وقلعه منيعه
الى الغايه وهي على عمائر متصله وكروم واشجار وتين وكان الاسطول يخرج الى
الغزو منها وتطير عقبانه من ارجائها ويصنع بها ثياب بيض وفي جنوبيها
جبل مشرف من اعلاه على جبال يابسه في وسط البحر ومن ذلك ومدينه
الشنر مدينه في مستوي من الارض وتشقها خليج ياتي اليها من نهرها يدخل
المدينه من تحت السور فيتصرفون فيه ويجري في حماماتها وتشق اسواقها
وطرقاتها وهو نهر ملح سبخي وشرب اهل هذه المدينه تجلب اليها من
خارجها ومياهها المشروبه من مياه الشجر ومدينه اوريوله على ضفه
النهر الابيض وهو نهر مرسيه وسورها من ناحيه الغرب على جريه ولها

قنطره

قنطره على قوارب يدخل اليها منها ولها قلعه في نهايه الامتناع على قنه جبل
ولها بساتين وجنات ورياض دانيات وبها من الفواكه ما لا تحصيل له وسعتها
ربح وبها اسواق وضياع وبينها وبين البحر عشرون ميلا ومدينه
لقنت صغيره عامره وبها سوق ومسجد جامع ومنبر ويجهز منها بالحلفا
الى جميع بلاد البحر وبها فواكه ونخل كثير وتين واعناب ولها قلعه منيعه
عاليه جدا في اعلا جبل يصعد اليه بمشقه وتعب وهي مع صغرها تنشا بها
المراكب السفريه والحراريق وبالقرب من هذه المدينه جزيره تسمى اقلنا صح
وهي على ميل من البر وهي مرسى حسن وهي مكمن لمراكب العدو ومدينه
قرطاجنه هي فرضه مدينه مرسيه وهي مدينه قديمه ازليه لها مينا
ترسي بها المراكب الكبار والصغار وهي كثيره الخصب والرخا المتتابع ولها
اقليم يسمى الفندون وقليلا ما يوجد مثله في طيب الارض وجوده الزرع
فيه ويحكى ان الزرع فيه يتم بسقي مطره واحده واليها المنتهى في الجوده
ومدينه مرسيه قاعده ارض تدمير وهي في مستوي من الارض
على النهر الابيض وعليها وعلى ربضها اسوار حصينه وحظائر متقنه
والما يشق ربضها وهي على ضفه النهر ويجاز اليها على قنطره مصنوعه من
من المراكب ولها ارحا طاحنه في المراكب مثل طواحين سرقسطه التي تركب في
مراكب تنتقل من موضع الى موضع وبها من البساتين والاشجار والعمارات
ما لا يوجد تحصيل وبها كروم وبها شجر التين كثير ولها حصون وقلاع وقواعد
واقاليم معدومه المثال ومدينه خنجاله متوسطه القدر حصينه القلعه
منيعه الرفعه ولها بساتين واشجار وعليها حصن حسن ويعمل بها من اوطيه
الصوف ما لا يمكن صنعه في غيرها باتفاق الماء والهواء ونساؤها جمال فائق
ومدينه ترنكه وهي قديمه ازليه صغيره على منقع ماء مصنوع ولها سور
وليس لها ربض ويصنع بها من الاوطيه المتخذه من الصوف كل غريبه
وحصن قلصنه وهو منيع يتصل به اجبل كثيره وبها شجر الصنوبر ويقطع
بها الخشب ويلقى في الماء ويحمل الى دانيه والى بلنسيه في البحر ومدينه

ابدة وانليش مدينتان متوسطتان ولهما اقاليم ومزارع وبين ابدة وانليش
ثمانية عشر ميلا وحصن شقورة كالمدينة وهو عامر باهله في راس
جبل عظيم متصل منيع الجهة حسن البنية ويخرج من اسفله نهران احدهما
نهر قرطبة المسمى بالنهر الكبير والثاني هو النهر الابيض الذي يمر بمرسية
وذلك ان النهر الذي يمر بقرطبة يخرج من هذا الجبل من مجتمع مياه
كالغدير ظاهر في بطن الجبل ثم يغوص من تحت الجبل من مكان في اسفل
الجبل ويتصل جريه غربا الى جبل نجده الى ان ينتهي الى اشبيلية ثم
الى البحر الظلمات ومدينة سرنة متوسطة القدر حسنة البقعة
كثيرة الخصب ومدينة لورقة على ظهر جبل غير حصينة ولها اسواق
وربض في اسفل المدينة وعلى الربض سور وفيه سوق وبها معادن
تربة صفرا ومعادن مغرة تحمل الى كثير من الاقطار ومدينة المرية كانت
مدينة الاسلام في ايام الملثم وكان بها من كل الصناعات كل غريبة
وكان بها ثمان مائة قاعة تعمل الحرير يعمل منه الحلل والديباج والسقلاطون
والاصبهاني والستور المكللة والثياب المعينة والعتابي والمعاجر
وصنوف انواع الحرير وكان بها من فواكه وادبها الشي الكثير المرخص
وهي جبلان بينهما خندق معمور وعلى الجبل الواحد قلعتها المشهورة
بالحصانة والثاني منهما فيه ربضها ويسمى جبل لاهم والسور يحيط
بالجميع وفي غربها ربض كبير عامر يسمى ربض الحوض له سور عامر بالاسواق
والديار والفنادق والحمامات واهلها مياسير وعدد فنادقها التي احدها
عد الديوان الف فندق الا اربعين فندقا وارضها صلبة كثيرة الحجارة ولا
تراب بها كانما غربلت ارضها من التراب ومدينتا برجة ودلاية وبرجة
اكبر من دلاية وبهما اسواق وصناعات ومزارع كثيرة ومدينة
عذرة وهي صغيرة لا سور لها وبها الحمام والفندق وبها بشر كثير
وقرية بليانة وهي قرية اهلة على شاطئ البحر ومدينة المنكب
مدينة حسنة متوسطة كثيرة مصايد السمك وبها فواكه جمة

وفي

وفي وسطها بنا مربع كالصنم اسفله واسع واعلاه ضيق وبه حفيران
من جانبيه متصلان من اسفله الى اعلاه وبازايه من الناحية الواحدة
في الارض حوض كبير ياتي اليه الما من نحو ميل على ظهر قناطر كثيرة معقودة
من الحجر الصلد فينصب ماوها في ذلك الحوض ويذكر اهل المعرفة من
اهل المنكب ان ذلك الما كان يصعد الى اعلا المنار وينزل الى الناحية
الاخرى ويجري الى رحى صغيرة كانت وبقي اثرها الان ومدينة مالقة
مدينة حسنة عامرة اهلة كثيرة الديار واسعة الاقطار بهية كاملة
سنية اسواقها عامرة ومتاجرها دائرة ونعمها كثيرة وبها تين كثير يحمل
منها الى ساير البلاد شرقا وغربا وربما وصل الى الهند وهو من احسن
التين طيبا وعذوبة ولها ربضان كبيران وشرب اهلها من مياه الابار
وماوها قريب الغور عذب كثير ولها واد يجري في ايام الشتا والربيع
وليس بدايم الجري وحصن الحمة وهو في راس جبل ويذكر المتجولون
في اقطار الارض انما مثل هذه الحمة في المعمور من الارض في اعتدال
بنايها وسخانة مايها والمرضى والمعلولون يتصدون اليها من كل
الجهات ويلزمون المقام بها الى ان يستقل عللهم وفي ايام الربيع يرحل
اهل المرية اليها بنسايهم واولادهم ويحتفلون في المطاعم والمشارب
والتوسع في الانفاق وتغلو المساكن بها لاجل هذا وحصن برشانه
وهو من امنع الحصون مكانا واوثقها بنيانا واكثرها عمارة وحصن
بورية واليه ينسب الجوز وذلك ان بها من الجوز شيا يفوق من غير
حد ولا يعد له في طعمه جوز غيرها من الامصار وحصن دلروا به من
الكمثرى كل عجيبة وذلك ان الكمثرى به يكون منها في وزن الحبة الواحدة
رطل واما الاكثر فاثنتان في الرطل ومدينة وادي اش مدينة متوسطة
المقدار لها اسوار محدقة ومكاسب موثقة ومياه متدفقة ولها
نهر صغير دايم الجري ومدينة بسطة هي متوسطة المقدار حسنة
الموضع عامرة اهلة لها اسوار حصينة واسواق نظيفة وديار

حسنة البنا رائقة المغنا وبها تجارات وقلعة لضروب من الصناعات
ويقرب بها حصن طشكش الذي فاق جميع حصون الاندلس منعة وعلوا
ورفعة وطيب تربة وباعلاه الضرع والزرع والمياه وكثير الخصب
ومدينة جيان وهي حصينة كثيرة الخصب رخيصة الاسعار كثيرة
اللحوم والعسل وبها اكثر من ثلثة الاف قرية كل اهلها يربي بها
دود الحرير والعيون بها جارية تحت سورها ولها قلعة من امنع
القلع وبها بساتين وجنات ومزارع وغلات القمح والشعير وساير
الحبوب ومدينة بياسة وهي على كدية تراب مطلة على النهر الكبير
المنحدر الى قرطبة وهي مدينة ذات اسوار واسواق ومتاجر
وبها زراعات ومغلات الزعفران وهو بها كثير ومدينة ابدة
وهي صغيرة بها مزارع وغلات قمح وشعير كثيرة جدا وحصن قليشاطة
وهو كالمدينة وبها اسواق وربض عامر وحمام وفنادق وعليه جبل
يقطع به الخشب الذي تخرط به القصاع والمخافي والاطباق
مما يعم الاندلس وبلاد الغرب ومدينة اغرناطة محدثة من ايام
الثوار بالاندلس وانما كانت المدينة البيرة فخلت وانتقل منها
اهلها الى اغرناطة ومدنها وحصن اسوارها وبنى قلعتها حبوس
الصنهاجي ثم خلفه ابنه باديس ابن حبوس فكملت في ايامه وعمرت
الى الان وهي مدينة يشقها نهر يسمى حدرو وعلى جنوبها نهر الثلج
المسمى شنيل ومبداه من جبل شلير وهو جبل الثلج وهذا الجبل
طوله يومان في غاية الارتفاع والثلج به دايما في الشتا والصيف
ومدينة مربلة مدينة صغيرة متحضرة بها عمارات واشجار تين كثيرة
وفي شمالها قلعة ببشتر وهي في غاية الحصانة والمنعة وحصن
اشر وهو حصن حسن كثير العمارة اهل وله سوق مشهود ومدينة
فاغه هي صغيرة القدر لكنها في غاية الحسن بكثرة مبانيها والما يشقها وعليه
الارحا داخل المدينة وبها خصب واشجار وكروم كثيرة رخيصة الاسعار

وحصن بسانة وهو كبير جدا في اعلا كدية تراب قد حفت به اشجار زيتون
كثيرة وبه مزارع الحنطة والشعير وحصن بيرة كالمدينة حصين المكان
وثيق البنيان وهو متصل بارض وطيئة وعمارات ومزارع ومدينة
اليسانة ولها ربض وليس على الربض سور والمدينة مدينة متحصنة
بسور حصين ويدور بها خندق من كل نواحيها ومدينة استجة على
نهر اغرناطة المسمى بشنيل وهي مدينة حسنة ولها قنطرة
عجيبة البنا من الصخر المنحوت وبها اسواق عامرة ومتاجر قايمة ولها بساتين
وجنات ملتفة وحدايق زاهية وحصن اسونة حصن ممدن كثير الساكن
وحصن بلشانة كبير عامر اهل له حصانة ووثاقة محيط به شجر الزيتون
ومدينة قرمونة وهي مدينة كبيرة يضاهي سورها سور اشبيلية وكانت
فيما سلف بايدي البرابر ولم يزل اهلها اهل نفاق وهي حصينة على راس
جبل حصين منيع وهي على فحص ممتد للزراعات كثير الاصابة في القمح والشعير
ومدينة شوذر متوسطة حصينة مسورة الجنبات حسنة الجهات
وبها زيتون جم وكروم كثيرة واسعارها موافقة وحصن شنت فيلة هو
حصن شديد المنعة وهو معقل يؤوي اليه ومدينة قرنجواس هي حسنة
منيعة كثيرة الكروم والاشجار ولها على مقربة منها معادن الفضة في موضع
يعرف بالمرج وحصن قسنطينة الحديد وهو حصن جليل عامر اهل
وبجباله معادن الحديد الطيب المتفق على طيبه وكثرته ومنها يتجهز
الى جميع اقطار الارض وحصن قونس وبه مقطع الرخام الرفيع الجليل الخطر
والرخام القونسي اجل الرخام بياضا واحسنه ديباجا واشد صلابة
ومدينة قرطبة قاعدة بلاد الاندلس وام مدنها ودار الخلافة الاسلامية
وفضايل قرطبة اكثر واشهر من ان تذكر ومناقبها اظهر من ان تستر واليها
اهلها المنتهى في السنا والبها بل هم اعلام البلاد واعيان العباد
ذكروا بصحة المذهب وطيب المكسب وحسن الزي في الملابس والمراكب
وعلو الهمة في المجالس والمراتب وجميل التخصص في المطاعم والمشارب

مع جميل الحلا بق وحميد الطرايق ولم تخل قرطبه قط من اعلام العلما وسادات
الفضلا وتجارها مياسير لهم اموال كثيره واحوال واسعه وهي في ذاتها
مدن خمسه يتلوا بعضها بعضا وبين المدينه والمدينه سور حاجز وفي كل مدينه
ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات وساير الصناعات وطولها
من غربيها الى شرقيها ثلثه اميال وكذلك عرضها من **ومدينه**
الى باب القنطره الى باب اليهود لشمالها ميل واحد وهي في سفح جبل
مطل عليها يسمى جبل العروس ومدينتها الوسطى هي التي فيها باب
القنطره وفيها المسجد الجامع الذي ليس بمساجد المسلمين مثله بنيه
وتنميقا وطولا وعرضا وقد تقدم ذكره عقيب ذكر المساجد الثلاثه
وبقرطبه القنطره التي علت القناطر كلها في بنايها واتقانها وعدد
قسيها سبعة عشر قوسا بين القوس والقوس خمسون شبرا
وسعة القوس مثل ذلك وسعة ظهرها المعبور عليه ثلثون شبرا
ولها ستاير من كل جهة تستر القامه وارتفاع القنطره من موضع
المشي الى وجه الما في ايام جفوف الما وقلته نحو ثلثين ذراعا واذا كان
السيل بلغ الما الى حلوقها وتحت القنطره يعترض الوادي رصيف
ممتد مصنوع من الاحجار القبطيه والعمد الجاسيه من الرخام
وعلى هذا السد ثلث بيوت ارحا في كل بيت منها اربع مطاحن ومحاسن
هذه المدينه وشماختها اكثر من ان يحاط بها خبرا **ومدينه** الزهرا
على خمسة اميال من قرطبه وهي قايمه الذات باسوارها ورسوم
قصورها وهي مدينه عظيمه مدرجه البنا مدينه فوق مدينه سطح
الثلث الاعلى يوازي اعلا الجز الاوسط وسطح الجز الاوسط
يوازي اعلا الثلث الاسفل وكل ثلث منها له سور فكان الجز
الاعلى منها قصورا يقصر الوصف عن صفاتها والجز الاوسط بساتين
وروضات والجز الاسفل فيه الديار والجامع وهي الان خراب
في حال الذهاب **وحصن** بطروس حصن كثير العمار شامخ الحصانه

لاهله

لاهله جلاده وحزم على مكافحة اعدايهم وتحيط بجبالهم وسهولهم شجر البلوط
الذي فاق طعمه كل بلوط على وجه الارض لان لاهله به اهتمام بحفظه لانه
لهم غله وغياث في سني الشده **وجزيره** ابال في شمال قرطبه من جمله
وفيه معادن الزيبق ومنه يتجهز بالزيبق والزنجفر الى جميع اقطار الارض
وذلك ان هذا المعدن كان يخدمه الف رجل فقوم للنزول وقطع الحجر وقوم
لنقل الحطب لحرق المعدن وقوم لعمل اواني سبك الزيبق وتصعيده
قال الشريف في كتاب اجار وقد رايت هذا المعدن واخبرت
ان من وجه الارض الى اسفله اكثر من مايتي قامه وخمسين قامه ومن ذلك
جزيره سردانيه وهي جزيره كبيره كثيرة الجبال قليلة السهل
طولها من الجنوب الى الشمال مع ذلك لشرق مايتان وثمانون ميلا
وعرضها من المغرب الى المشرق مايه وثمانون ميلا وبها ثلث مدن
العيطنه وهي في جنوبها وبالمره ونسنله وهي مدن عامره واهلها روم
متوحشون وفيها معادن الفضه **وجزيره** قرقنه ومدينتها
قرقنه وحولها اركان وهي اخوان شرقيها البحر المسمى هنالك طرناه وطولها
مايه وخمسون ميلا وعرضها سبعة وعشرون ميلا واهلها اكثر الروم
سفرا وتجولا في البلاد **وجزيره** البه ومحيط دورها مايه ميل **وجزيره**
قنوم وهي جزيره معموره بها مدينه متوسطه وفي وسطها فواره ما
وجزيره البركان وليست بالكبيره وبها جبل يتقد فيه بعض الاحايين
نار عظيمه يسمع لها بعض الاوقات دوي كالرعد العاصف وبها معز بريه
وجزيره الراهب وبها مراس للمراكب وابار برد السقا والما منها
وجزيره اليابسه ولا ما بها ولا مرسى وانما ذكرناها لشهرة اسمها
وجزيره ملطمه وتقارب تونلس وبها الظبا والمعز البريه وهي
واليابسه من جزيره الراهب **وجزيره** وبها معز كثيره بريه **وجزيره**
مالطه وهي كبيره وبها مدينه حسنه اسمها مالطه وبها مرسى مامون يفتح
الى الشرق وهي كثيره الغنم والعسل والثمار **وجزيره** بنوشه وبها حرير

وزع والادسا اليها مخاطر وجزيرة صقلية وهي اجل جزاير البحر واطيبها هوا واعذبها ماء وفيها يقول شاعرها ابن حمديس

بلد اعارته الحمامة طوقها وكساه حلة ريشه الطاووس
وكان هذي السواقي خمور وكان ساحات الديار كووس

وان كان هذا ابن حمديس له ان يصف بلده ويصرف اليه مدده فقد ذكرها الشريف في كتابه المصنف لصاحبه اجار وشكرها فما اتى واحد منهم ببدع في اوصافها ولا قال الا الصدق فيها فانه ما عرفها الامن وصفها ولا ذكرها الامن شكرها ولقد ولدت فضلا ونجبت نبلا او ليس بها مثل احمد بن حمديس لو لم يكن منها سواه ولم يكن له الا قوله ٥

باكر الى اللذة واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح

وكذلك قوله ايضا ٥

ذكرت صقلية والاسى يهيج للنفس تذكارها
فان كنت اخرجت من جنة فاني احدث اخبارها
ولولا ملوحة ما البكا حسبت دموعي انهارها

لكفى صقلية فيما قدحت من ذكا ومنحت من ذكا مع ان كتب التواريخ ومجاميع الادب مجلله بمحاسنها محمله باحاسنها ولقد كان بها ايام الاسلام من امرايها ملوك البلا واعيان ادبا ما منهم الامن يقصد له ويمدح ويقصد ويمنح وكذلك من ملكها من ملوك الكفار ما يرجواه تستميلهم الفضايل وتستميز بهم الفواضل ومنهم الملك اجار وهو الذي عني بمعرفة احوال البلاد وصنف له الشريف كتابه الموسوم بنزهة المشتاق وهو اصح كتاب في هذا الباب فانه في تاليفه الاعمار وانفق الاموال مع ما كان يوصف به هذا الملك اجار من اتقان الحكمة الفلسفية والاشكال الهندسية ومما حكي عن ملوكها مما ينتظم في سلوكها ان بعض بني واحه

وكان

وكان شاعرا راكب البحر في جماعة فصادفهم اصطول صقلية واسر فوقف لملكها وانشد

بعثت ووقيت الردى وكفيته ووقعت للدنيا وفقت للاخرى
ايا ملكا جالت اساطيل جليشه فاعظمت القتلى واكثرت الاسرى
واجريتها في لجة البحر اذ جرى فاسكنته جريا واجريتها بحرا
وكنا بها نجرى المقادير عصبة ركبنا به والموج يخطفنا دعرا
وجات من الاصطول طير مسفة احاطت بنا من كل ناحية لسرا
فقمنا اليه نا يرى لدفعه نغالبه بهرا فغاجلنا قهرا
ومالي سوى ام عجوز وصبية كزغب القطا لا تعرف النفع والضرا
تركتهم والله يعلم انهم باضيق حال لا تريد به العمرا
فما لبس في ضر وشمل مشتت اشد من الاسرى فانهم اسرى
ولو انهم اسرى لكانوا بغبطة فانا لديكم لا نجوع ولا نعرى

فاطلقه ومن عليه ووهبه الافا وزوده وجهزه في مركب اهله ومن امرايها المسلمين ابو الحسين احمد ابن الحسين الكلبي ومن شعره

شنيت البيض اذا اشبهن شيبي وبي اللتي ملكت فوادي
وهل يخار ردو عقل ولب بياض المقلتين على السواد

ومنهم ابو القسم عبد الله بن سلمان الكلبي ومن شعره

نخوا على المكرمات نوا دعا فكانت للمكرمات خمسم
واصلهن كانهن حبايب وحمينهن كانهن حريم

ومنه قوله ٥

ما ان سمعت ولا رايت بمثلها نا دعلى ايدي السقاة تدار
وحلولها غلس الظلام فراعني ان قام في غلس الظلام نهار

ومنه قوله ٥

يا قاتلي صبرا بطرف فاتر ومعذبي وجدا بجفن ناصر
ما زال دمعي قبل يألف ناظري حتى حسبت الدمع بعض الناظر

ومنه قوله

كفى حزنا على البلوى مقامي احض عداك دونك بالسلام
فجد بالنوم اذ منعوك مني لعلي ان ازورك في المنام
دعوت بمقلتيك شفاء دائي وهل يشفي السقام من السقام
وما ابقى الحمام على عطفا ولكني خفيت عن الحمام

وقد بعد بنا الاستطراد عما نحن بصدده وانما اردنا ان ننبه على هذه الجزيرة وما حوت فانا احببنا ان لا ندعها عاطلة ولا ندعها عن سجاياها الفاضلة وان كان لم يكن في الاندلس لي هذا بابا شايع ولا رتبنا لها لغير الاداب شان فانا اكتفينا لشهرتها ومما ننبه عليه عند ذكر ممالكها فاما صقلية فانها ليست الان من ممالك الاسلام فنذكرها مفصلا ونوشحها بعقد الدر مفصلا ثم نرجع الى ما نحن فيه فنقول انها من اخصب الجزاير بلاد وانداها صقعة بالماء واسناها سكنا اصحة الهواء مع غرايب الحلا العراس وانواع الثمار وقد حدثني جماعة ممن دخلها منهم الفاضل شجاع الدين الخوارزمي الترجمان وان لم يبت بها سوى ليلة والشيخ عبد الله ابن ... القرطبي المرابان مازكي اوايل الواصلين لها وقاعدة ملكها **مدينة بلرم** وهي على ساحل البحر ما جانب الغربي والجبال محدقة بها وعليها اسوار منيعة بابراج مشيدة وبدنات مكينة وهي على قسمين قصور وربض وبها الديار والحمامات والفنادق والاسواق الممتدة والمساجد الباقية من زمان ملك الاسلام لها وبها دار صناعة لانشا السفن ولساتين محدقة ومياه جارية وارحاد ابرح وثانيها **مدينة طرسبن** وهي حصن منيع وبلد رفيع من اعيان الحصون الاذلية واشراف البلاد الاولية وهي على جبل مطل على البحر ولها مرسى حسن ترسى اليه السفن من كل الجهات

ويحمل

ويحمل منه كثير من الغلات وبها عدة مدن اخرى وقلاع وحصون فاما بقية مدنها فهي بونة وطرانس وماززه والسانه وكرلفت ولسبع وشكله وبها عين الاوقات لانها لا تجري الا في اوقات الصلوات تلـ ... وقد ذكر ابن منقذ لما عاد من المغرب حين جهزه السلطان صلاح الدين ان عينا بالمغرب تنبع خمس مرات على عدد اوقات الصلوات هكذا ذكرها جمليا ولم يعين المكان ولا فصل الحال وعوض وسرقوسه ولباج وطرمي ومسيني وبقطس وباص وقادونيه وقلعرونى وبابي وبوطس وقطانيه ومسرسى على وقرليس وقروذي **واما القلاع** فهي حصن طرعنه وقلعة الغوارب وقلعة الغوارب وحصن دمنش وشنت باكور وحصن باصر وحصن بقطس وحصن ميلاص قلعه نوطش وحصن بقو وحصن جاطو وحصن طوري وحصن قرابون وقلعة الطريق وحصن برزو وحصن رابه وحصن الصنم وحصن ابلاطموا وقلعة الخنزرانه وتسمى حصن الجنون وقلعة ابي شامه وقلعه مياو وقلعة الغار وحصن ابلاطه وحصن طالسد وقلعه ابى نور وحصن مدلس وحصن قفان وحصن اسبوليه وحصن القسبين وحصن تسى وحصن العزان وقلعة السراط وحصن قرطوش وحصن المدر وحصن قسطلون وقلعه سنت اللوى **وجزيرة مينورقه** وهي صغيرة **وجزيرة مينورقه** وهي ذات ذكر شهير تقارب صقلية في ذكرها وتناسب في الفخامه علو قدرها وقد كانت من دار للاسلام ومدارا لفرسان الكلام وفي فخرها تصنيف يماثل القلايد ويقابل ما وضعه الفتح ابن خاقان القيسي فيها من الفوايد **وجزيرة** قلوريه ومن مدنها الوجين ولسطوه وسمبري وطاجنو ومدينه ربو محصنه وهي على صفة المجاز الى صقلية وبها فواكه كثيرة وبقول جمه **ومدينه اربنه** وهي مدينه كبيرة ذات عمارات وزروع وكروم

ومن المدن الملاصقة لها نحو في البر الشمالي سنت فيمي • وابريه •
والماصنه • ورحس • وجراجي • وقطعة من اسكرده وهي متصله بالبر
ومن مدنها طارنت وهي مدينه حسنه المباني والديار كثيرة التجارات
والمجاز ترسي بها السفن ويقصدها السفار من كل جهه وبها مرسى في غربيها
وفي شمالها بحيرة عميقه تبلغ في بعض المواضع ثلثين قامه تصب اليها انهار ولها
قنطره بينها وبين البحر تفرغ هذه القنطره الما من البحيرة الى البحر في
كل سنه مرتين ومدينه قليلي وهي مدينه كبيرة عامرة في بقعه يحيط بها
البحر كانها جزيره ومدينه قاسطره وهي مدينه صغيرة على نحر البحر
ومدينه بح وهي مدينه صغيره ومدينه ادرفنتو وهي قديمة الاثار
كثيرة السكان والعمارة ومدينه ادراست وهي مدينه كبيرة عامرة كثيرة
الخراب ومدينه لبلونه وهي صغيرة ومدينه برنتو وهي مدينه صغيرة
متحصنة ومدينه جماد وهي مدينه كبيرة ومدينه باسلبو وهي مدينه
متوسطه ولها من الجانب الشرقي خليج صغير يدخله المراكب ومدينه
بدلسه وهي متوسطة عامرة وجزيرة اقريطش وهي جزيرة
كبيرة وبها قطع جبال كثيرة طولها من المشرق الى المغرب ثلث مائة ميل
وخمسون ميلا وعرضها مائة ميل وبها معدن ذهب ولها اشجار وفواكه
ومن مدنها الخندق • وربض الحسن • وليس لها مقدار الى الشمال
وجزيرة بلبونش ودورها الف ميل وليس لها مقدار الى البر الشمالي
الا مضيق مقداره سته اميال وبها نحو خمسين مدينه وبها قرى عامرة
ومياه جاريه ومن مدنها قرنته • ومائله • وملايه • وسعونيه •
وملباحه • واركونه • ومودن • واشكله • وارعوا وجزيرة
طقونيه ودورها ثمانون ميلا وجزيرة الواطه وهي مثلثه الشكل طول
كل ضلع من اضلاعها الثلاثه عشرون ميلا وجزيرة قبرص وتسمى
الاقفسيه وقد كانت فتحت في صدر الاسلام على عهد معويه ابن ابي سفين
رضي الله عنه ثم ما استعمرت في بدا الدين الحنيف ولا استمرت في ظله الوريف
حتى

حتى ارتدت كافرة وتمسكت بعصمة الكفار بعينها العاجر وهي مدينه كبيرة
مقدارها ستة عشر ميلا فيها قرى ومزارع وجبال واشجار وزروع ومواش
ولكن زرعها قليل وبها معادن الزاج الفاخر ولها مدينتان لقفسه • وهي متوسطه
الموضع في الجزيرة ومدينه كرسيه وهما مدينتان حسنتان ذواتا اسوار
واسواق ومعاش وصنايع وتجار وبها عسل كثير وفواكه قال
الشريف وهي من قديم الايام دخلها شامل وحيزها كامل وهذه الجزيرة
هي صدر البحر الشامي وعندها انتهاؤه فانه من السويديه ينعطف
راجعا وقبرص ممتدة الى ما يقارب السويديه فيحيى انعطافه عليها
وهكذا هو مصور في لوح الرسم وبتمام هذه الجزيرة تم الاقليم الرابع
برا وبحرا والله الحمد والمنه

وهذه صورة الاقليم الخامس وهو الاخذ مع الاقليم

الرابع على شماليه من البحر المحيط باقصى الغرب
١ الى البحر المحيط باقصى الشرق

واما الذي وقع في هذا الاقليم الخامس من المدن والجزاير العامرة مما وقع من البحر الشامي وخرجه البحر المحيط الاخذ من اقصى الشمال من المغرب الى الجنوب وغير ذلك وما اتصل به من البحر المحيط من المغرب والمشرق وسنذكره واول ما نبدا من الغربي على حكم الاقليم ومبدا اخذ هذا الاقليم من البحر المظلم الغربي ويقع فيه ما يذكر وغالب ما يقع فيه بر متصل لان البحار هناك لا تقطع جليلا من الارض فمما وقع في هذا الاقليم من شمال الاندلس ومجاوره **ومدينة** قلمرية وهي مدينة صغيرة متحضرة عامرة على راس جبل تراب منيع على نهر يسمى ممدية لا يقدر على حصارها كثيرة الكروم والفواكه ، وشنت ميور وهي مدينة في طرق البحر لها زرعات وفواكه وارض برتقال وهي معمورة بالقرى والحصون والعمارات المتصلة وبها خيل ورجال حرابة يغيرون على من جاورهم لا يصطلي بنارهم ، وحصن ناشت وكنيسة شنت ياقوب وهي كنيسة مشهورة مقصودة محجوجة يحج الروم اليها وليس بعد كنيسة قمامة ببيت المقدس اعظم منها كالـ[ـكنيسة] الشريف وهي تضاهي كنيسة قمامة في حسن البنا وسعة الفنا وكثرة الاموال والصدقات وفيها من صلبان الذهب والفضة المرصعة بانواع الحجارة من الياقوت الملون والزبرجد وغير ذلك مما يشق على عدده على بيت مائة صليب مصوغ بين كبير وصغير وما بها من القنوات المصنوعة من الذهب والفضة نحو ما يقربونه ويجدونها مائة وستين غير ما لهم من الاتباع والخدمة وهذه الكنيسة مبنية بالحجر والجيار ارزاغا وقد احاطت بها ديار يسكنها الاقسا والرهبان والشمامسة والمراودون وبها اسواق وبيع وشرا ويحيط بها قريبا وبعيدا منها قرى كبار كالمدن فيها خلايق وبيع وشرا **ومدينة بيونة** وهي مدينة جليلة يقاربها الما الاحمر وعليه كنيسة عظيمة ويقاربها اقاليم كثيرة وقرى وعمارات **وحصن** الغار وهو غير الذي بصقلية وهو كبير جدا **وحصن** منبربة

وسلبه وكلاهما به زراعات وحرث متصل وبواد به كنيسه جليانه و شنت
بطرو وكنيسه شنت اردم ومدينه بيونه هذه المذكوره هي على
اخر خرجه البحر المحيط الاخذه الى الجنوب في منتهى مبلغه من الجنوب
وهي المسمى بحر الانقليسيين وفي الحقيقه ليس هو بحر وانما هو خرجه
من المحيط في البر وهناك تتصل هذه الخرجه بالجبل الذي عليه هيكل
الزهره في اخر جزيرة الاندلس معترضا فيسد ما بين البحر المظلم وهذه
الخرجه المسماه بحر الانقليسيين الى البحر الشامي ويسمى هذا ال
جبل سبه قال الشريف فيكون امتداد هذا الجبل من مدينه
بيونه الى ارض برشلونه ويسمى جبل الركاب ويسمى جبل سبه
وهو حجز ما بين الاندلس وبين بلاد الافرنجيين وطول هذا الجبل من
الشمال الى الجنوب مع تقويس يسير نحو سبعة ايام وهو جبل
عال جدا وما استوفينا ذكر هذا الجبل عند ذكر الجبال واخرناه
الى الان الا ان هذا موضعه ومدينه سموره وهي مدينه جليله
قاعدة من قواعد الروم ومكانها على شمال نهر دويره وعليها سور
حجاره حصين وبها خصب كثير وكروم ولاهلها احوال وتجارات
واموال ومكاسب على من هو داخل بلادهم وبلاد قشتاله بسرو
وقاعدتها مدينه ليون وهي عامره وبها رجاله محاربون لهم مصاح
على الحرب والقتال ولاهلها همم في التجارات والمكاسب واستنتا
الدواب ومن مدنها اسرمه وهي مدينه صغيره محصنه ومدينه
سعفون وهي حصن عامر اهل حسن الجهات عامر المحلات ومدينه
قربون وهي مدينه متحضره متوسطه المقدار كثيره الخصب ومدينه
برغش وهي يفصلها نهر ولكل جزء منها سور والاغلب على الجزء الواحد
بها اليهود وهي مدينه كبيره حصينه منيعه ذات اسواق وتجاره
وعدد واموال وهي طريق السفار ولها كروم كثيره واقاليم معموره
ودساكر ممتده ومدينه ناجره وهي مدينه عامره وحصن قشطيله

وهو

وهو حصن حصين وله كروم كثيره واعمال واسعه وسغوسه وليست
بمدينه ولها قرى كثيره متجاوره متقاربه متداخله العمارات وفيها
خلق كثير وجم غفير وهم انجاد اجلاد واصحاب نتاج وسوائم
مشهورون بالحروب والصبر عليها ومدينه برشلونه وهي على
حز البحر ومرساها لا تدخله المراكب الا عن معرفه وبر وعلى ركوب
البحر وهي مدينه عليها سور منيع والدخول اليها والخروج عنها الى
الاندلس من باب في الجبل المسمى بهيكل الزهره ومدينه برشلونه
يسكنها ملك افرنجه وهي دار ملكهم وله مراكب تسافر وتغزو
وهم اصحاب شوكه لا ترد وحمله لا تصد قال الشريف
ولم يذكر انهم من ابنا جفنه وبلاد برشلونه كثيرة الحنطه والحبوب
والعسل وقطعه من بلاد عشكونيه بها قرقونه مدينه حسنه
في سفح الجبل ولها كروم ومياه كثيره ومدينه طلوشه ومدينه
سنت جوران وبها كنيسه مشهوره ومدينه لانش ومدينه
اومس وبلاد بادروس وهي مدينه حسنه كبيره وبلادها منسوبه
اليها وهي من قواعد بلاد الروم المذكوره ومن مدنها انجرس
وانجرقادوس واقليم بري واقليم ادامرت واقليم
برغونيس تا ما برغونيه الافرنج فمن مدنها مدينه مسكوب
وهي مدينه حسنه عامره القطر كثيره الخير متصله الزراعات
والكروم والجنات ومدينه بيقارس ومدينه لسنايس
وهي مدينه محصنه على طرف الباب القاطع في الجبل المسمى منت
جون وهو باب عظيم طوله بين الجبلين ثمانون ميلا وهذا
الجبل فاصل بين بلاد برنيصه وبرغونيه الفرنج وبرغونيه اللان
وصولبه وقرنطان وهذه بلاد برغونيه الفرنج وهي ارض كثيره
القرى والمنافع متصله الكروم والمزارع واهلها رجال حروب
وارباب همم وقلوب وهم صميم الفرنج وسلاطينها اكبر سلاطينهم وهم

الباس الشديد والباع المديد اصحاب العدد والحديد والجموع التي ما
عليها من يد لا يستنكف في الحروب عاديتهم ولا يستخف حاضرتهم
وباديتهم واما برغونيه اللمان فهي من اخصب البلاد ارضا واوسعها
خيرا واكثرها عامرا وقاعدتها مدينه بيضه وسنذكرها في السادس
ومما يدخل في هذا الاقليم الخامس اقليم جنوه وقاعدتها جنوه وهي مدينه
قايمه البنا حسنه الجهات كثيره المتنزهات بنيانها شاهق وثمارها
وافره وامواهها زاخره وهي على ضفه نهر صغير متصله البساتين والمزارع
والقرى والعمارات واهلها تجار مياسير يسافرون برا وبحرا ويقتحمون
سهلا ووعرا ولهم اسطول مخيف ومعرفه بالحيل الحربيه والالات
السلطانيه ولهم بين الروم عزه انفس وقوه تماسك وهم في الفرنج اهل
حميه عربيه ونخوه ابيه ولهم في البر والبحر معرفه وبالقتال فيهما عزايم
مخيفه وصوارم متلفه غير انهم بالنجاد دري والى التجاره اميل واكثر ركوبهم
البحر لاجلها فان وجدوا به لهم عدوا قاتلوه وان طعنوا به قتلوه . ومن
مدنها حمره وهي محسنه الديار محصنه الاقطار ومدينه ارلس
ومدينه سنت جيلي وهذه الثلثه على نهر رودند ورقاما الاولى فبدانا
تيها . واما ارلس وسنت جيلي فانهما على ضفتي النهر سنت جيلي على الضفه
الشرقيه وارلس على الضفه الغربيه وكلتاهما كامله المحاسن اهله
المواطن دافقه الانهار رايقه الفواكه والثمار ومدينه بليس وهي من قواعد
بلاد الروم مشهوره الذكر كبيره القطر عامره الاسواق والديار كثيره
البساتين والجنات متصله القرى والمزارعات اسوارها شامخه ولها حوا
هايله ومعاقلها شاهقه وارضها خصيبه ماوها دافق وهواوها
موافق واثارها عجيبه واخبارها بديعه ولاهلها مراكب وحيل واستعدا
لركوب البحر وقصد عامه البلاد وطروف الاقاليم تحدثهم بهذا انفسهم
وتخيله لهم امانيهم وهي على نهر ياتي اليها من ناحيه انكبرده بيدور عليها
الارحي ويسقى به البساتين ومدينه الله وهي قديمه عجيبه البنا
عامره

عامره الاسواق . ومدينه لكوى وهي ثانيه جنوه . ومدينه تتمه
ومدينه صاوونه . ومدينه برغزى . ومدينه . رنعبرا ويجمع قرسا نهم
منها وهي واسعه القطر ذات اعمال ممتده وباس وشده وبها نحو
خمسه عشر نهرا احدها يحمل الزوارق وبينها وبين بيزيه الي صاوونه
ومدينه ابروسه وهي في صفه الجبل عامره القطر محصنه
الارض وبلاد رومه وهي ممالك عباد الصليب ومسالك
النجيد منهم والغريب وبها في مدينه رومه مقر طاغوتهم الاكبر
ومجمع عديدهم الاكثر تخضع لها كل صاحب صليب وصلبوت
وقايل بحلول اللاهوت في ناسوت ومن نحوها المظلم شلاطم امواجهم
ومن طينتها الخبيثه تنبعث افواجهم مرسي قبه النصرانيه وشيعه موتم
المجد لانه كرسي ملك الكفار على الابد وانصار والدمنهم على دعواهم
وولد تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقاعده ملكها بل ملك
بني المعمود به على الاطلاق مدينه روميه ما لابنا ذع البعاقبه فيه
وما ينحله في ملوكها وممالكها وتدعيه وتلك دعوى محال ودعوى
كاذبه مثل دينهم ضلال والبابا على زعمهم بتول لا يعرف النكاح
ولا يتمون في ملبوس ولا مشروب ولا ماكول اشد طريقا من البطاركه
والرهبان لا ياكل روحا ولا ما يخرج من روح كالاعسال والالبان وهو
يحكم على جميع ملوك الملكيه ويملك مجرى سوابغهم المطهره والفلكيه
يدين طوايفهم بطاعته ويرجوا الفوز في الدارين بشفاعته معدن ضلالهم
ومكمن ظلالهم وبامره تعرفهم وايلامهم وانقامهم واخلافهم ومدينه رومه
عظيمه الدور يذكر ان محيطها تسعه اميال ولها سوران من حجاره وعرض
السور الداخل اثنا عشر ذراعا وسمكه اثنان وسبعون ذراعا وعرض
السور الخارج ثمانيه اذرع وسمكه اثنان واربعون ذراعا وفيما بين السورين
نهر مغطى ببلاطات نحاس طول البلاطه منها سته واربعون ذراعا
وسوقها معترض ما بين الباب الشرقي الى الباب الغربي وهنالك

اسطوانات حجر في نهاية الغلظ طول كل عمود منها ثلثون ذراعًا وحمائل
جانبي العمود الاوسط منها عمودان من نحاس اصفر رومي وقصبة العمود
وقاعدته وراسه مفرغ منه وعليها حوانيت تجار وفي معقد رهذه
الاسطوانات نهر يشقها من المشرق الى المغرب قاعه كله مفروش
ببلاط النحاس لا يستقر به مركب ولا شي يرسي فيه وبهذا النهر تورخ
الروم فتقول من تاريخ عام الصفر والمراكب تدخل الى مدينة رومة
على هذا النهر باوساقها فتاتي المراكب بما فيها حتى تقف على حوانيت التجار
ومن داخل المدينة كنيسة عظيمة بنيت على اسم بطرس وبولص الحواريين
وهما فيها في تابوتين وطول هذه الكنيسة ثلث مائة ذراع واركانها من نحاس
مفرغ وسمكها كذلك مغطى بالنحاس الاصفر وبرومة الف ومائتا كنيسة
واسواقها وشوارعها مفروشة بالرخام الابيض والازرق وفيها
الف حمام وفيها كنيسة جليلة البنا بنيت على صفة بيت المقدس طولا
وعرضا وفيها مذبح يقرب عليه القربان طوله عشرة اذرع وظهره مرصع
بالزمرد الاخضر ويحمل هذا المذبح اثنا عشر تمثالا من ذهب ابريز طول
التمثال منها ذراعان ونصف واعينها يواقيت حمر ولهذه الكنيسة
ابواب مصفحة بالذهب الابريز غير ما لها من الابواب الخارجة المصفحة
بصفائح النحاس وابواب الخشب المنقوش وفي مدينة رومة قصر الملك
المسمى الباب وليس يوق في القدر والملوك تعظمه
قال الشريف وبعمونه مقام الباري تعالى يحكم على مقتضى ملته
بالحق ويحري المظالم ويرفق بالضعفا والمساكين وينفي الضيم عن المستضعفين
وحكمه نافذ ماض على جميع ملوك الروم ولا يقدر احد يرد عليه ومدينة
رومة اكبر من ان توصف او يحاط باوصافها كثرة وحسنا ولبلاد رومة
بلاد كثيرة وقواعد مشهورة فمنها اورط ومال مليار ووسقو
ومنت ناني ومشنال ومدينة انكونة على البحر البنادقي وهي على
غربي بحر رومة وهي متوسطة فيها اسواق ولها سور تراب وهي من

قواعد بلاد بلا الروم ورباط وتودن وهي في غربي بحرها الجاري
من رومة وبنابلها في الصفة الشرقية امانه وهي مدينة نبيلة
وبادام ومدينة رات وهي مدينة كثيرة الخيرات عامرة ومدينة
البا ومدينة طرونة مدينة حسنة عامرة وقاعدة متحضرة وفيها
تجارات واهلها مياسير وبها صناع وفعلة ومدينة عامرة وعامرة
كبيرة ذات قرى وزراعات ولها سور واسواق نافقة واهلها املياء
ولها تجارات ودخل وخرج ومدينة بابنة وهي مدينة كبيرة من قواعد
بلاد ابنرصية فرجة الارجا والديار عامرة الاقطار اسواقها قايمة
ومراكبها دايمة وصناعاتها متصرفة ومعايشها مرفقة ومدينة منتو
وهي كبيرة ومدينة لكة وهي مدينة قديمة ازلية عجيبة البنا قايمة
الاشكال عامرة الاسواق نافقة المصنوعات ومدينة افرولسة
وهي عامرة القطر في صفة الجبل ومدينة سلغتسة وهي مدينة
متحضرة ذات اسواق وصناع واموال ومدينة لسنربال وهي
كبيرة ومدينة منت تبو وهي صغيرة متحضرة ومدينة ارتشين
هي في مستوى من الارض عامرة القطر حصينة خصيبة ومدينة
بنبود وهي صغيرة متحضرة ومدينة شنشلا وهي مدينة في سفح الجبل
ومدينة طرجينة حسنة خصيبة عامرة اهلة ومرساها حرج لا خير
فيه ومدينة غيطة مدينة كبيرة القطر كثيرة الاهل ولها مرسى حسن
مامون مشتى وبها انشا المراكب الكبار والصغار ومدينة كومة هي
صغيرة بعيدة عن البحر ومدينة نابل الكتان مدينة حسنة قديمة
ازلية عامرة ذات اسواق نافقة السلع وانواع البضائع والامتعة
واسطانة وهي مرسى وهو جيد المحط وفيه الما الكثير وهو من وادجاد
عدب وبين اسطانة وبابل جبل النار وهو موضع لا يتوصل الى بركانه
جهنم الدنيا لانه دايم الدهن يرمي بالنار والصخر ومدينة شرنت
في فرطيل خارج في البحر وهي عامرة حسنة الديار كثيرة الخيرات والاشجار

عليها خندق وعز لا ترسي بها المراكب وبها انشا المراكب • ومدينه لسطامه
عامر برسي بها محصنه من جهة البر سهلة من جهة البحر ادا حوربت
احدت وهي قديمة ازليه ذات سور جيد واهلها البشر كثير مياسير • ومدينه
سلوبو مدينه جليلة ذات اسواق عامر ومرافق عامه وحنطه وحبوب
وحصن بلي شط وهو حصن كبير عامر • ومدينه ابربه وهي مدينه حسنه
مشهوره من قواعد بلاد الروم • ومدينه بنلت مدينه قديمه ازليه
عامر • ومدينه ارجنت مدينه حسنه ذات عمارة وحالة صالحه
وارض صوابه اسحليه والربرا والمه • واملم برقطاره ويتصل بها ساحل
البنادقه وهم على شط الخليج الخارج من البحر الشامي اخدا من الجنوب
الى الشمال وقاعدتهم مدينه ربنه وهي كرسي ملكهم على صفة بضرب في
البها وهي بلاد ثمراتها اكثر من زروعها وتنتهي بلادهم الى مدينه كوادس
لابها على نهاية الخليج البندقي وهي مدينه تختص كبيره القطر وبلاد البنادقه
عامر بالاجناد والعمال والرجال المحاربه والتجار المتكسبه وبها القرى
والضياع ومغارس الاشجار ومزارع الازدراع واهلها اهل يسار ومال
مل يمين ويسار والنجل غالب عال بالامساك لا يديهم لا يعرف فيهم كرم
ولا من يدب عن اهل ولا حريم مع ظهور النعمة عليهم وكثرة تخوطهم في الافاق
وتغربهم في الاقطار • ومن مدنها رغنتو • ودبوله • ودوونه • واسه
ومصوله • وارنبس • وصبطوا • وبرلبس • وجادره • واساطلو
وبرغون • ومن ارضها ارض ابكاليه • ومن ارضها بنصره • وقسطلو
وبمالعنه • واسطاحابلو • وادنونه • ومنت لشكى • وسحلي
وارس • وسغونه وغير ذلك • وبلاد سعاليه • وبقيه ارض انكبرده
غربي الخليج البندقي • ومن مدنها ابربدهي • واسلمونه • ومنو بلي
وقنوصران • ومنبات • وشاليه • واطرانه • وبولب • وقاشى
وسينت • وردانه • ولاشنه • وبقال لادنه • وقنت مارين
وبلاد ابرنصه • وقاعدتها مدينه • اسنه وهي برجة الارجا والديار

عامر الاقطار اسواقها قايمه وخيراتها دايمه وصناعاتها نافعه ومعايشها
مرفقه ومن مدنها شاوبه وقاعدتها مدينه فادى وهي لانشا المراكب
وهي من قواعد الروم المشهوره • وانبوربه • وعانبدوا • ومدبلان
ومبنو • وفرانه • ونيلس • وثمه بلاد فلوربه • ومن مدنها
قطنيار • ومرطران • وبحال • ووطرويلي • وينبت • وملغ
البربه • وقبض • وبنونصه • وشنت عالى • ولكرمنت
وسولبس • وشتيان • وسمري • واس بحلي • وبرعادقو
وجوشنه • وبلاد انكبرده • ومن مدنها منبوت • وعزبليه
وماطلي • وغارانيه • وقلوصه • والطرويه • وعسلفله
بالسبن • بعد العبس • وشنت لوربن • وشنت محوس
وجنطاط • وشنت صبره • وشنت احلى • ولربه • وقبه مارب
وبرملن • وقطعه من بلاد الصقلب • ومن مدنهم الواقعه به
مدينه • صنه ولهم مراكب كثيره • ومدينه لعسقسطه وهي
مدينه صغيره ولا هلها ملاه • ومدينه سنقو • وقطعه من بلاد
الدلمطين • ومن مدنها مدينه مصقله • ومدينه طالو
وكذلك مدينه بونه وهي مدينه لبيره وقاعدة جليله وربما تسمى بونه
مدينه نبنص وهي حصينه المواضع كبيره المنافع • ومدينه جادره
وهي مدينه البحر على ضفة البحر متصلة العمارات • ومدينه دعو
وهي مدينه متوسطه • ومدينه صقالب وهي من قواعد الروم
ومدينه واعوري • وهي مقصد التجار برا وبحرا ومدينه برغودي
ومدينه اسباطلو • ومدينه دعوصه وكل هذه بلاد الدلمطين
بلاد رجال انجاد ابطال وفرسان اقيال وكل هذه المدن التي ذكرناها
من لدن رومبه الى هذا المكان مدن مشهوره ومعاقل مدونه •
معاقلها لا تنال ومدنها مقتبله الثمرات والغلال وخصبها زايد
وامتهادايم • وبلاد دعوسه وهي ذات مدن وقرى وضياع • وبلاد

لطه

اسفلونيه وقاعدتها مدينه برمانيه وهي مدينه جليله كبيره
ومن مدنها لشوده ولارسه وبرسيه وجارست واغليس
وماسرميت وغير ذلك وبلاد جرمانيه وبلاد معدونيه
ومن مدنها ابلاطوني وهي مدينه جليله ومدينه سرس وهي مدينه
جليله ومدينه اشادريو وهي في وسط بحيرت عذبه لا يدخل اليها
الا منها ومدينه اسرليسه ومدينه يوزبانه ومدينه دسرابه
ومدينه كرزس ومدينه كسبيله وغير ذلك وبلاد
القسطنطينيه الكبرى كرسي ملك الروم وشهرتها قد طبقت
الارض وجابت الاقطار وتساوى في معرفتها الكافة والصغار لانها
دار ملك القياصره وسلطنة الجبابره وبها مستودع دخاير
الملوك والحكما واثار من اثار علم العلما وهي اقرب الى دار الاسلام
مما بعد من ذكره ولم تزل بين ملوكها وبين الخلفا مكاتبات ومراجعات
ومخاطبات وكان ملوكها تارة يعطون من انفسهم الطاعه وتارة
ينقضون العهد ولقد كان تسلطها في اداك شوكة تلتسب جمرتها
وشوطة بحر وقودها واما الان فقد اذل الله لملوك خوارزم والقبجاق
ركابهم وسهل صعابهم ومنذ ملك هذا السلطان ازبك خان سامهم
الهوان وقرر عليهم القطيعه حتى صار احد سلاحهم الهرب ومدينه
القسطنطينيه مدينه مثلثة الشكل جانبان منها في البحر والجانب
الثالث منها مما يلي البر وفيه باب الذهب والمدينه طولها تسعه
اميال وعليها سور حصين ارتفاعه احد وعشرون ذراعا ويحيط به
فصيل دائر وارتفاع سمكه مما يلي البر عشرة اذرع وارتفاع سمك
الفصيل مما يلي البحر ايضا عشرة اذرع وبينها وبين البحر نحو خمسين
ذراعا بالذراع الرشاشي ولها من الابواب نحو مايه باب واكبرها باب
الذهب وهو باب مصمت من الحديد المموه بالذهب وليس يدرك
ببلاد عباد الصليب مثلها في الكبر قطر الا قطر رومه وبها

ون

العقصر المسابع ذكره سماحه بنا والشارع قطر وحسن ترتيب وفيه البرند
الذي يتوصل منه الى القصر وهو من عجايب الدنيا وذلك انه ملعب
وزقاق يمشي منه بين سطرين من صور مفرغه من النحاس البديع الصناعات
منها على صور الادميين وصور الخيل والسباع الى سود لك مما يقصر له
الصناع وهي اشكال اكبر من الاشكال المخلوقه وبالعقصر مما دار به
ضروب من العجايب المصنوعات ودون الخليج من جهة بلاد الارمن
احد عشر عملا احدها عمل افلاجونيه فيه خمسه حصون مما يلي بحر
الشام وعمل افصاه وبه حصن ملطي ونفسين الادن والعيزونيه
حصون ثلثه وعمل اللاقشيو وفيه اربعة حصون ومدينه افسس
في رستاق الاواسي ويقال ان افسس هي مدينه اصحاب الكهف واما
اصحاب الكهف فهم في كهف برستاق بين عموريه وسغيه وهذا
الكهف هو في جبل علوه اقل من الف ذراع وله سرب من وجه الارض
كالمدارج ينفذ الى الموضع الذي فيه اصحاب الكهف وفي اعلا الجبل
كهف شبيه بالبئر ينزل فيها الى باب السرب ويمشي فيه قدر ثلث
مايه خطوه ثم يفضي منه الى الضو وهناك رواق على على اساطين
منقوره فيه عدة ابيات منها بيت مرتفع العتبه بمقدار قامه عليه
باب حجار منقور وفيه الموتى وهم اصحاب الرقيم وعددهم سبعة
وهم نيام على جنوبهم وهي مطليه بالصبر والمر والكافور وعند ارجلهم
كلب رابض في اسكدار راسه عند ذنبه ولم يبق منه الا القحف
واكثر عظمه باقيه حتى لا يخفى منه شي قال الشريف وهم
اهل الاندلس في زعمهم ان اصحاب الرقيم هم الشهدا الذين هم
في مدينه لوشه قلت وعامة اهل الشام في اصحاب الكهف على
قولين فاهل دمشق يزعمون انهم في كهف جبل قاسيون وهو صومعه
مسجد على باب شعب لا يعرف الا بالكهف وهو قول جهال لا معرفه
لهم ولا تمييز عندهم فان هذا المكان لا ورد فيه اثر ولا ظهر ثبت له

شبهه تقتضي ان يكون مكان اصحاب الكهف بل يحود كون هذا المسجد
الى جانبه كهف قالوا هذا المقال ونحلوا هذا المحال واما من هو اعلا
من هو لا طبقه في الفهم ممن تعلق بالشبهة بجبل من جبال الشمس
فانهم زعموا انهم ببلاد البلقا من اعمال الشام وشبهتهم ان هناك
قريه تسمى الرقيم تقارب جبلا هناك فيه كهف اقرب الى الشبهة
والله اعلم في اي الجهات هم هل في شي مما ذكرنا وسوى ذلك وقال من جميع
الشريف في كتاب اخبار رايت القوم في هذا الكهف عام عشر وخمس
مايه نزلنا اليهم في قم بير عميقه نحو من قامه وزايد ثم مشينا فيه في
سرب فيه ظلمه خطوات قلايل ثم اتسع الغار فلقينا هنالك
الموتى وهم رقود على جنوبهم وعددهم سبعة وعند ارجلهم كلب
ملتو وقد ذهب لحمه وجلده وبقيت فقاراته كما هي في الحياه ولا يعلم
احد في اي زمن دخلوا هذا الكهف او ادخلوا اليه واول رجل يلقى
منهم له خلق عظيم وله راس كبير واهل الاندلس يقولون ان هولا
القوم الذين في هذا الكهف موتى هم اصحاب الكهف هذا الذي قدمنا
ذكرهم ؛ وعمل الباطلوس وفيه عدة حصون منها العلمين ، ومرج
الشحم وقرعوت والمشكنسين وفيه مدينه عموريه وهي مدينه حسنه
وعدد ابراجها اربعون برجا وبينها وبين الخليج مايتا وثمانون ميلا وهي
مدينه كبيره مشهوره في بلاد الروم والاسلام لبنا را ليها مدى الايام
ازليه القدم حصينه المكان مشهوره شهيره تغني شهرتها عن التعريف
وهي قاعده من قواعد الروم ودار ملك جليل وسلطان نبيل ام مدن
واعمال وموضع احتفا واحتفال وهي مشهوره بالحجر الصلد محجوبه
بسور منيع تعز على من رامها وتطول على من طاولها وواقعه
المعتصم رحمه الله فيها مشهوره ولقد اقام عليها مده لا يقدر عليها
ولا يصل بقتال اليها ثم صبر وصابر وجد واجتهد حتى فتحها الله
على يديه وكان اباعد بها لانه ما سبق الى فتوحها ولا طمع قبله

سحاب

سحاب يجاوز سقوفها وفيها قال ابو تمام يمدح المعتصم ٥

السيف اصدق انبا من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وقد نبه فيها على انه لم يستفتح احد قبله لها بابا ولا كشف عن بكرها
الحذر حجابا وهو قوله ٥

يا يوم وقعه عموريه انصرفت عنك المنى حفلا معسولة الحلب
ابقيت جد بني الاسلام في صعد والمشركين ودار الشرك في صبب
امٌ لهم لو رجوا ان تفتدى جعلوا فداها كل ام منهم واب
وبرزة الوجه قد اعيت رياضتها كسرى وصدت صدودا عن ابي كرب
بكر فما افترعتها كف حادثة ولا ترقت اليها همة النوب
من عهد اسكندر او قبل ذلك قد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
حتى اذا محض الله السنين لها محض الحليبه كانت زبدة الحقب

وكان فتح المعتصم لها بعد انقراض على ما نذكره عند ذكر انقرة في موضعه
ولها يعني عموريه نهر جار كبير يمر جنوبا حتى يصب في الفرات ويسمى نهر
قباقب وهي تضيف الى جميع البلاد المجاوره لها والمتباعده عنها وبها
ديارات جليله واسواق وعمارات ومزدرعات واشجار وبينها
وبين الدروب مايتان وسبعين ميلا من المغرب الى المشرق وفيه
ابواب عليها حصون وحراس له ترقب الداخل والخارج وهذا الدرب
هو الذي في قول امرى القيس ٥

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا
واني زعيم ان رجعت مملكا لسير ترى منه الفرانق ازورا
لقد انكرتني بعلبك واهلها ولابن جريج في قرى حمص انكرا

والمحسوب من مدنها كلما هو قاطع الخليج القسطنطيني مشرقا
ومن حصن العلمين ومرج الشحم ومشكنسين ومن مدنها انقره وهي

مدينة متحصنة في سفح جبل مطل عليها • ومدينة نيقية وفيها بحيرة
يصطادون به سمك صغير طوله قيراط لونه الى الحمرة دقيق الشوك
اذا طبخ مع البقاله واعتصرت وشربت نفعت من السعال
المزمن من مرة واحدة وعلى ضفتها احجار خضر وبه خفاف صفر
اذا علق الحجر منها على فخذ المراة التي تريد الولادة اسرعت
ولادتها بلا تاخير قال الشريف وقد جرب ذلك فصح
وهذا الحجر يعرف بحجر السقز ذكرته الحكما في كتبها كثيرا جدا
ومدينة باطنة وهي مدينة كبيرة مختلفة التجارات كثيرة الاسواق
على نهر كبير تصعد فيه المراكب الكبار من الخليج القسطنطيني ولها
كروم ومزدرعات وبلاد السفلان وقاعدتها مدينة انقرة
وهي المسماة انكورية وقد كانت مدينة عامرة متينة المكان مبنية
بامكان ثم خربت وبقيت اعمالها وسعة الارجابية المنظر
ونهابذا المعتصم ففتحها وخربها ثم صرف وجهه الى عمورية وقد
نبهنا على هذا والى هذا اشار ابو تمام بقوله حين ذكر
عمورية

جرى لها الفال برحا يوم انقرة اذ غودرت وحشة الساحات والرحب

لما رات اختها بالامس قد خربت كان الخراب لها اعدى من الجرب

وعندها مات امرؤ القيس في عودته من قيصر لما استنجد على بني اسد
قاتل ابيه ويقال ان قيصر ارسل اليه حلة مسمومة لان الطماح
رفيق امرؤ القيس قال لقيصر ان امرء القيس قد علق ابنته فاتبعه
قيصر بالحلة المذكورة فلما لبسها تقطع لحمه وفي هذا المعنى يقول
امرؤ القيس

وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تبدلن ابؤسا

لقد

• لقد طمح الطماح من بعد ارضه ليلبسني من دائه ما تلبسا

والقصيدة مشهورة فلما قارب انقرة احس بالموت فسأل عن اسم
الجبل فقيل له عسيب فقال

• اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب
• اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

فمات ودفن هناك وفي ذلك يقول القائل
يا جفنة مثعنجره • وطعنة مثعنجره • وخطبة مستحيره • قد غودرت
بانقره • قال الامام ابو عبد الله محمد بن الصائغ الاموي هذه
اسجاع تشبه مصرع مجزو الضرب الثامن من الكامل وللشبه به [illegible]
توالي التصريع في مثل هذا او نبح الوقف ولست بمنهوك الرجز
لسلامة منعا على شي في قوله متحيره انتهى كلامه ويحكى ان امرؤ
القيس ما شرع في ثار ابيه حتى اتى الصنم ذا الخلصة فاستقسم عنده
فطلع له ما يكره فانشد الصنم

• لو كنت يا ذا الخلصة الموتورا •
• وكنت مثلي شيخك المقبورا •
• لم تنه عن قتل العداه زورا •

وانبعث في طلب الثار واتى السموأل بابنته هند واذرعه الخمسة الموروثة
عن ابائه وكانوا يتوارثونها ملكا عن ملك وهي الفضفاضة والمحصنة
والصافية والخرنق وام الذيول مع مال له فاودع ذلك عنده وسار
منه الى قيصر وكان منه ما كان ولما مات اتى النعمان حصن السموأل يطلب
منه الدروع فلم يسلمها اليه وتمنع في الحصن فحاصره مدة وظفر بابن صغير
له تقنصه له وقال له اما ان تعطينا الدروع والا قتلنا ابنك فقال اما الامانة
فلا اخونها فاصنع ما شئت فذبحه وهو ينظر اليه فلما يئس
النعمان منه وانصرف عنه فلما كان وقت الموسم سار السموأل ومعه
هند والادراع فدفعها اليها واشهد اهل الموسم عليها وانشد •

وفيت باذرع الكندي اني اذا ما خان قوم وفيت
وقالوا انه كنز عظيم ولا والله اغدر ما جديت
بني لي عاديا حصنا منيعا وبيرا كلما شيت استقيت

فضرب المثل بالسموال في الوفا فقالوا اوفى من السموال وفي مناعة حصنه يقول ٥

لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف عنه وهو كليل ٥
رسى اصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع ولا ينال طويل ٥
هو الابلق الفرد الذي سار ذكره يعز على من كاده ويطول ٥

وهذه الاعتراضات وان طالت لم تخل بالفوايد ثم نعود الى تتمة الكلام فنقول ومن مدنها طفلو ٥ وبحاط ٥ وجلالمه ٥ وبلاد الارمنان ٥
ومن مدنها قرنيه ٥ ولاذقيه ٥ وهي غير التي بالساحل الشامي ودرهو وقلوى ٥ وبلوطي ٥ وقاعدتها ومدينه قونيه وهي الان ام ما بايدي المسلمين من ممالك الروم وان كانت مدينه قيصريه مذكوره في قواعد الملك معها مشهوره بانها بادي في اطلاع شموس الملوك مطلعها فان قونيه انبه ذكرا وانبل قدرا وقد عظمها ملوك السلجوق وقدموها بعد ما لبس معه لجو وقد اعلوا في الاقطار شانها وعلوا بالاحجار بنيانها وعمروا بالملك اوطانها وعموا بالمهابه سلطانها وهي مدينه قيصريه كل واحده منها مدينه جليله وقاعده نبيله مستوجد اول وانهار ومسند جمايل في مناطقها الاشجار ذات ديارات عامره وحنات غامره ولاهلها اموال معيده واعمال مديده وبها الجوامع والمساجد والربط والزوايا وانواع بركاتها مزايا وللفقرا من اهلها خاصه واهل بلادها عامه مددا رفاق ومستمد ارزاق على ما لهم من الميل الى جانب اللهو ولذه العيش وسماع الطرب وما يتعصبه من ادب مجلس جنوك وعيدان ومجلس جور وولدان ٥ واقليم ارمينان المتقدم ذكره

اقليمها

اقليمها وما قدمنا ذكره من المدن مدنها ومنه مددها ٥ وعلى الفنادق وحده من طرسوس الى اللبم وفيه بلاد كثيره تقدم ذكرها في الاقليم الرابع وبلاد الاشنبو وفيه مدينه سفيه وهي مدينه صغيره محضره ومدينه لباصنيه وهي مدينه كبيره عامره على نهر كبير معتدل الجريه تصعد فيه المراكب وينصب في بحر نيطش ومدينه نيدابن على نهر صابه ينصب في بحر نيطش ٥ ومدينه ملوحه وهي مدينه صغيره ٥ ومدينه دونيه ومدينه شمشوى وهي في شرقي مرج فلس ٥ ومدينه صيندر وهي مدينه صغيره على جنوب مرج فلن وفي شرقي هذا المرج بركه ما كبيره يحكي اهل الروم انه يظهر ماوها عاما ويكون فيها من السمك الشي الكثير ويرف عليه الطيور وفي جميع جوانبها ثم يجف فتقيم جافه سبعة اعوام لا يكون للما فيها اثر فاذا كان العام الثامن عادت باذن الله فتمتلي بالما فيكثر سمكها وبعم اكثر تلك الجهات وموضع هذه البركه متوسطه بين مدينه بجه ومدينه شمشوى وعلى شمال هذه البركه جبل غرغونى وفي هذا الجبل كهف منه على عشرين باعا فيه بير بعيده القعر اذا دي بها الحجر سمع اسفل البير دوي كدوي الرعد ثم يسكن فان رمي فيها احجار سمع لكل حجر منها صيحه ودوي وفي هذا الجبل معدن حديد مسموم ان صنعت منه سكين او شي من الاسلحه وجرح به حيوان هلك وبقربها مدينه ابروتري وهي صغيره جدا لكنها حصينه ولها سوق يوم مشهود ن وفيه اكثر مدن ارمينيه وهي ارمينيتان الداخله والخارجه ولها قاعدتان مشهورتان وقواعدهما مدينه ارمينيه ٥ ومدينه خلاط وفيه من المدن على قول من قال انها واقعه في الاقليم الخامس من بلاد ارمينيه لكونها في دجله على موحلتين واما على قول من قال انها واقعه في الاقليم الرابع من الجزيره فهو ما قدمنا لان موقعها من بلاد الجزيره اظهر ٥ ومدينه ماخليس وجزيره منازجرد ٥ ومدينه ندلس ٥ ومدينه وسطان ٥ ومدينه نسوى ومدينه قاليقلا ٥ ومدينه سواح ٥ ومدينه دبيل وهي غير المشهوره

بالسند ، ومدينة بركري ، ومدينة خوسي ، ومدينة سلماس
والقاعدتان المتقدمتان قال الشريف وارمينية الداخلة منها
دبيل ، وسولي ، وقاليقلى ، واهروو ، ووردان ، والخارجة منها
بوكوري ، وخلاط وارجيش وسطان والدوران وارمينية وما بين ذلك
من القلاع والنواحي والقاعدتان المذكورتان خلاط وارمينية كلاهما مدينتان
جليلتان ذواتا افنان وفنون ومحاسن تفوق البلدان باسوار محكمة ومياه
جارية واشجار ممتعة وثمار متنوعة ومزارع وقرى ومستغلات وبخلاط
تفاح مشهور يحمل منه الى البلاد ولاهلها حسن ودقة بشرة وفي كثير من رجالها
حلة ظاهرة ومدينة ارجيش مدينة صغيرة تقارب خلاط ومن جنوبها
بحيرة كبوذان وهي مالحة تاخذ من المشرق الى المغرب طولها سبعة
وخمسون ميلا وعرضها سبعة وعشرون ميلا يصاد بها سمك
صغار يعرف بالطريخ يملح ويحمل الى الجزيرة والعراق والشام
وباطراف هذه البحيرة البورق المحمول منها الى العراق ويحمل من جوانب
هذه البحيرة تراب يتخذ منه البواتق ويحمل الى العراق والشام ومصر
فيشتريها الصواغ ويباع بالاثمان النفيسة وقد كانت مدينة دبيل
واسعة القطر من اجل بلاد ارمينية قال الشريف فيما كان على
عهده بها دار الامارة ويحيط بها سور عالي السمك وتصنع بها المراعز
وبسط الصوف والوسايد والمكك ولا سيما ما يعمل بسلما من اصناف
الصوف الارميني ومدينة قاليقلى مداخله لبلاد الروم وهي ثغر لارمينية
واذربيجان ومدينة ادربليس وهي متاخمة لبلاد الروم قال الشريف
وبينها وبين حصن زياد شجر لا يعلم احد ما هو ولا ما اسمها وطاهره
شبيه باللوز يوكل يعتصر احلى من الشهد ويقال ان خلاط وارجيش
مما اخذ الفرس من الروم لما غلبوا عليهم ووصل توجههم الى سوران
ويقال ان فيها صخرة موسى وعين الحياة مستوره وقد تقدم القول على
انه يقال ان صخرة موسى لسبتة وذهب بعضهم الى ان هذه صخرة موسى

عليه

عليه السلام وان التي لسبتة انما هي صخرة نزل عليها موسى بن نصير امير
الغرب فنسبت اليه كما نسبت الجبل المقابل لها بالبحر الاندلس الى
طارق مولى موسى بن نصير لخروجه منه فقيل صخرة موسى كما قيل جبل طارق
والذي يغلب على الظن والله اعلم ان اجتماع موسى بالخضر عليهما السلام
انما كان بجهة المغرب وصخرة سبتة امس بالنسبة الى موسى عليه السلام
من هذه الصخرة لقوله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين
او امضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر
سربا فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال
ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما
قصصا فمفهوم ما نطق به القران ان موسى عليه السلام جال في الارض
يريد لقا الخضر لا يرد وجهه حتى يبلغ مجمع البحرين وهذا مناسب لمجمع
البحر الشامي والمحيط وذلك عند سبتة وافترق موسى نسي الحوت اذ اويا
الى الصخرة قبل بلوغهما مجمع البحرين ويوكد هذا قوله فارتدا على اثارهما
قصصا لان موسى كان عازما على انه لا يرد وجهه حتى يلاقي الخضر فلما ظهرت
له العلامة الدالة على مكانه عاد وزال الغاربة ومما يقوي قول من قال
ان الصخرة هي التي بجهة سبتة ان هناك سمك يعرف بحوت موسى
وليس في الجهة الاخرى مثل ذلك ونسبة هذا الحوت الى موسى عليه السلام
به شبهه لاتخاذ حوته في البحر سربا ولا شبهة لنسبة ذلك الحوت
الى موسى بن نصير وان قيل فقد قلتم بين القلزم والبحر الشامي بين مصر والشام
مجمع البحرين وانه يصدق الاطلاق هذه التسمية على هذا موضع وعلى هذا اخرى
فالجواب ان هذه التسمية صالحة لكل من المكانين فمجمع البحر الشامي
والمحيط بخروج الشامي منه وفيما بين البحر الشامي والقلزم لقرب احدهما
من الاخر والله اعلم وبلاد الران ، وقاعدتها مدينة بردعة ومن مدنها
البليقان ، ومدينة بوذنج ، ومدينة الشماخية ، ومدينة سرمات

ومدينه الاخان • ومدينه سمكون • ومدينه تفليس وهي الان ام
مملكة اختطف لها مما حولها بها طايفة الكرج وتسمى في وقتنا بلاد
كرجستان وهي بلد اشجار وثمار ومزارع • ومدينة اهروقان •
ومدينه بردعه المقدمة الذكر على نهر الكر وهي ام هذه البلاد وهي مدينه
كبيرة جدا يكون نحو ثلثة اميال طولا في دونها عرضا وهي من انزه البلاد
بقعه واوفرها نعمة وبها خصب زايد ولها كروم وبساتين واشجار
عاليه وثمار عامه ويقربها على نحو ثلثة اميال موضع يسمى الاندراب
وهو طول يوم في مثله به عمارات متصله وجنات رايقه وجابات
كبيرة ومتاجر عظيمه وفواكه متنوعه وبها من البندق والشاه بلوط
ما يربى على سواها وبها فاكهة تسمى الزقبان وهي نوع من الغبيرا
قال الشريف لا يوجد في اقطار الارض مثلها تكون مرة فاذا
ادركت صدقت حلاوتها ولها باب يعرف بباب الاكراد له سوق
يسمى سوق الكركي مقداره ثلثة اميال يجتمع اليه الناس في يوم معلوم وتباع
به الامتعه وصنوف المصنوعات ومدينه **باب الابواب**
مدينه عظيمه على بحر الخزر وفي وسطها مرسى للسفن وعلى فم هذا المرسى
الخارج البحر بنا ان كالسدين من جانبيه وهناك سلسلة تمنع
الداخل والخارج الا بامر صاحب البحر وهذان السدان من الصخر
المحكم افرغ عليه الرصاص وهي مدينه كبيرة لبساتينها يسيرة وفواكهها
قليله واكثر ذلك يجلب اليها من غيرها وعليها سور حجارة والحجر
وطين وفي نهايه من المنعه وهي فرضة بحر الخزر والسرير وساير بلاد وهو
طبرستان • وجرجان ويصنع بها ثياب الكتان كثيرا واهلها
يلبسونها دون ساير اهل بلاد الران وبلاد ارمينيه واذربيجان فاما
الابواب فهي افواه شعاب في جبل القبق فيها حصون منها باب صول
وباب اللان • وباب الشابران • وباب بارقه • وباب سمسجي •
وباب صاحب السرير • وباب فيلان شاه • وباب كاروبان • وباب

طبرسانسه • وباب ايران شاه وباب ليان شاه • وجبل القبق جبل
عظيم موصوف بالشماخة والعلو وزعم ابو الحسن ابن علي ابن احمد المسعودي
ان فيه نيف ماية فرية لكل فرية منها لسان مفرد يتكلم به اهلها قال
الحوقلي في كتابه كنت انكر هذا واستبشعه حتى اختبرت بعض قرى هذا
الجبل فوجدت لاهل كل فريه لسان يتكلمون به ليس من السنه الارديه ولا
الفارسيه ويتصل بجبل القبق مما يلي ارض الخزر جبل سياه كوية وهو ممتد
فيمر خلف بلاد الخزر مارا في بلد الغزية راجعا الى المشرق من وراء بحيرة خوارزم
ع ويتصل بارض فرغانه الى ان يلحق بجبال الصين والزوزان ايضا ناحيه وقلا
الغالب عليها الجبال وهي تتصل من جهة الحارث والحويرث بجبال الحدود
وذرمان وتتصل بتفليس في الشمال وفي جميع بلاد الران من حدود الابواب
الى تفليس نبت في ارضها الفوة ويجمع منها الشي الكثير ويدخل من بحر
الخزر الى جرجان ويقصد بها الى بلاد الهند على الظهر وهي نوع تفوق كل نوع
منها على الارض قال الشريف وبارض مدينه النهران نهر الرس
ونهر الكر ومرهما من المغرب الى المشرق فاما نهر الكر فنهر كبير يجري فيه
السفن وهو يخرج من ناحية الجبل فيمر بتفليس ثم يمتد على حدود شمكور ويجتمع
مع نهر الرس ويصب في بحر الخزر وكذلك نهر الرس نهر كبير جدا يخرج من
نواحي ارمينيه الداخله مع قالي قلا فيمر بالران فينصب فيه نهر الران ويمر
في شمالها الى ان يأتي ورثان ثم يجتمع بنهر الكر وبينهما مدينه البيلقان
ويصبان اذ ذاك في بحر الخزر ومن بلاد اذربيجان على مدن وقاعدتها
مدينه اردبيل واليها الاشارة وقال الشريف انها دار الامارة وهي مدينه
مسورة احسن التسوير فسيحه الرحاب مليحة المكان عذبة الماء رطبة الهوا
كثيرة البساتين والمزارع والقرى والضياع لهذه الاعمال جزيلة الاموال
ومن مدنها • موقان وشهرتها تغني عن ذكرها • ومدينه كواسم • ومدينه
البدو برزند • ومدينه ورثان • وفي شمال ارمينيه ارض السرير • ومن
مدنها • مدينه السرير • ومدينه اطرابزنده • وهما على جنوبي بحر نيطش تقع

السند برعز باواطرابزنده شرقا وهي اقرب من اخذها مدى الى بحر نيطش
وباعلا بحر طبرستان في ساحله الشرقي من بلاد الخزر وهما بلدتان
صغيرتان احداهما بونيه والاخرى بنتوى ومدينه سمندر وكان فيما
تقدم من الزمان مدينه كبيره بناها كسرى انوشروان ولا تحصى كرومها
وبساتينها فاتت قبايل الروس عليها ومدينه اتل ولعلها هي المسماه الان
السراى قال الشريف واتل مدينه الخزر وقلعتها وهما مدينتان
عامرتان ضفتي النهر المسمى اتل والملك يسكن في الضفه الغربيه من النهر
والتجار والسوقه وعامه الناس يسكنون المدينه التي في الضفه الشرقيه
قال وطول مدينه اتل نحو ثلثه اميال ويحيط بها سور واكثر ابنيتها خركاوات
لبود ومنها ما هو بالطين وقلعه الملك بالاجر وزروع اتل على ما ورا النهر
فاذا كان اوان حصاده خرجوا اليه وحصدوه ونقلوه بالعجل الى ضفه النهر
ثم يحمل في المراكب واما السراى فهي الان مدينه جليله قال ونهر اتل يبتدى
من المشرق من الارض الخراب ويمر على البلوار ثم ينعطف راجعا حتى يمر على
الروس ثم يمر على برطاس ثم ينتهي حتى يصب في بحر طبرستان وقد تقدم
ذكره في الانهار قال الشريف ويتشعب منه نيف وسبعون نهرا
ويبقى عمود النهر جاريا حتى يصب في بحر طبرستان ومن شعبه ما يصب في
بحر نيطش ومدينه السرير وهي ورا سمندر بينهما احد وخمسين ميلا وسميت
بهذا لان ملكا من ملوك الفرس اتخذ بها لنفسه سريرا ذهب وفضه
صنع في سنين فهلك وتغلب الروم على ملكه وابقوا السرير على حاله قال
الشريف والمسكون الى بحر الخزر يعني بحر طبرستان تسع مايه ميل وهو
طول البحر ومن قطعه بلاد الاغزاز وهي بلاد خصب والاغزاز قوم يا النفس والزنا
بينهم فاش لا يرون به باسا مدينه دونه ومدينه درقو ومدينه بارغه
ومدينه حام ومدينه حوارم وهي شرقي بحيره خوارزم وهي بحيره مالحه
يقال انه يظهر بها في احيان حوت على صورة الانسان يطير فوق الما ويتكلم
بكلام يعقل يلبث كلمات او اربع ثم يغوص في الما ومتى ظهر دل على موت ملك

من ملوك الاغزاز الجله وسعة بحيره خوارزم وراها ومدينه غزنه وتلي هذه
البلاد في شرقيها ارض جعاد ب ومن المدن الواقعه هناك مدينه حاجان
ومدينه دهلان ومدينه عربان وبها معادن فضه تفيد كثيرا يقال ان رطلا
من ترابها يخرج الربع فضه خالصه ومدينه غرغزون وهي بحيره عذبه الما
ومدينه خوام وهي على راس جبل في غايه المنعه والحصانه ويقع في اسفلها
نهر يسمى ماغرا ياتي من الشمال على الجبل الحاجز بين بلاد الغزيه وبلاد السحرتيه
ويسمى موموغاد وهو جبل لا يقدر احد على صعوده لدوام الثلج على قنته
قال الشريف ويوجد فيه ادا احمل الشرا الكثير ويستخرج من تخوم حجر
اللازورد ويوجد في الغياض المختفه به حيوان يسمى سمور وهي له جلد حسن
لا يعرف الا به من خيار الوبر لينا وي الثمن الكثير ويوجد به ثعالب صفر
على لون الذهب وهي قليله فاخره قال الشريف يلبسها ملوكهم ولا
يتركون احدا يخرج بها من بلادهم حتى لا يوجد عند احد من الملوك الا عندهم
قال وعلى ضفه هذا النهر جبل عالي يتفجر منه ازيد من الف ينبوع على هذا
النهر ومصبه على منقع دون معدار خمسين ميلا لا يسير ماوه وحوله
خصب كثير ومراتع الترك حوله وعلى اعلا الجبل مدينه بادعه المذكوره وقلعه
نوجه وهي في ذيل هذا الجبل مدينتان اسم احداهما درقوا واسم الاخرى
دودنه في نهايه المنعه والحصانه لا يزال الثلج عندهما دايما ابدا وبينهما
مسافه ثلثه ايام وهما مدينتان صغيرتان لها بينهما اسواق وصناعات ومتاجر
كاسده لكثره الموجود واهل يحصدون الزرع قبل جفافه ويجففونه بالدخان
وفي الظلال لشده برد عندهم وتوالي الامطار عليهم وفي هذا الجبل معادنه
توجد حجاره اللعل وهو المسمى بالبلخشي والعنبر والدج وساير انواع الحجاره الا
الياقوت والماس وشمالي بلاد الكيماكيه وجمله بلاد ايلبش وبلاد الايلبش
شرقي بلاد الاغزاز وهي بلاد حصينه كثيره الخيرات والمواشي وبها من
السمن والعسل ما لا يوجد مثله في كثير من ساير الاوطاد ويحاد ون لحم والمثنا على
عنهم وذلك ان الاغنام بها والابقار لا يعابها لكثرتها وليس للحومها

عندهم قيمة وان الرجل منهم يذبح الشاة والشاتين فياخذ جلودها ولا يجد
من يعطيه لحمها وجل اكلهم من اللحوم لحوم الخيل وهي اجل لحم عندهم
وفي جنوب هذه الارض بحيرة تسمى بحيرة تهامة وهو بحيرة يكون دورها
مايتين وخمسين ميلا وماوها اخضر شديد الخضرة الا انه يشرب ذكي
وطعمه عذب جدا ويوجد فيه سمك عريض مرقش بكل لون يذكر الاتراك
انه اجل علاج لمستعمل الباه وقال الادريسي انه اقوى من السقنقور
وهو عندهم مشهور والصيادون يصيدونه في هذه البحيرة وذلك ان الصايد
منهم اذا ارسل شبكته واخذ هذا السمك وجد ذكره قايما ولا يزال بتلك
الحال ما دامت السمكة في شبكته وفي يده فاذا ارسلها عن يده سكن ما يجد
من الانعاظ وفي وسط هذه البحيرة ارض كالجزيرة تربة جيدة التربة كثيرة
العشب في كل الاحايين والترك يجوزون مواشيهم الى هذه الجزيرة فيقيمون بها
ايام الربيع كلها وفي وسط هذه الجزيرة التي في وسط هذه البحيرة بير محفور
لا يوجد لها قعر وليس بها شي من الما البتة ويقال ان بهذه الجزيرة نباتا
يقوم اوراقه مثل اوراق الشعير اشاهقة القوام مخضرة اللون ولها في
اصولها حبوب صغار حلوة طيبة الطعم وهي عندهم من انجع شي في علاج
العين وفي علاج الدين لا يفيد دون على الجماع ويسقط الى هذه البحيرة اربعة
انهار كبار احدها نهر تهامة وهو نهر كثير الما قليل الانحدار عميق القعر وبين منبع
هذا النهر والمصب مسيرة ستة ايام ومنبعه من ثلث عيون دفاعة وهذا
النهر يقصده اهل بلاد اذكش باولادهم يطهرونهم فيه قبل بلوغ الحلم
فلا يسقمون ولا يجرب اجسامهم ولا يوجد في بلادهم اجذم البتة وامر
هذا الوادي عندهم صحيح التجربة في ذلك جدا ويقال ان ماءه اذا سقي منه العليل
مرة على كانت سبعة ايام فانه يبرا وقد صح ذلك عندهم بتجربتهم اياه
ويقال ان ماءه اذا اغتسل الانسان به راسه لم يتصدع تلك السنة وهذا
عندهم مشهور قال الشريف وقد تكلموا في هذا النهر واكثروا القول في
امره حتى ابهموا فالوا فيه اشيا يجب السكوت عنها ويقع في هذه البحيرة نهر

اخر

اخر صغير وهو شديد الجرية ويقع في صحراء كثيرة الملاحة وليس في شي منه
حيوان ولا سمك ولا ضفادع ولا احناش ولا غير ذلك من حيوانات الما
وماوه عذب صادق البرد ويقال ان مرقونس الحكيم وصل الى هذا النهر
فطلسمه وعقده حتى لا يكون وهذا القول يسمع على الاطلاق لا يتوقف عندهم
قايل ولا ينكره سامع ويأتي الى هذه البحيرة نهر ثالث منبعه من ظهر جبل
اصغرون ويصب ايضا فيه نهر ياتي من جهة الجنوب وهو رابع الانهار وفي
شمال هذه البحيرة جبل تراب احمر كله متقب من جميع جهاته فاذا جن الليل خرج
من جميع هذه الكوى جرذان سود تسرح طول الليل ثم ترجع سحرا فلا يزال
تفعل ذلك دايما في كل ليلة وعلى راس هذا الجبل مدينة تسمى سندران واهلها
يتصيدون هذه الجرذان بحيل عندهم قد يحوزونها وياكلون لحومها ويلبسون
جلودها ويصنعون منها فراي لا يعدلها شي في جمالها وفي شرقي هذه
البحيرة على اربعة ايام منها جبل خرذا وهو جبل عال مرتفع في الجو وليس لهذا
الجبل موضع يرتقى منه اليه وانما هو من كل جهة كالحايط املس لا يمكن
الصعود اليه وقد حفروا اسفل هذا الجبل باب كبير ونقب فيه متصل في
جوف الجبل فيه طريق مدرج ومعارج صاعد الى اعلا الجبل حيث المدينة وهذه
المدينة في نهاية من الحصانة والثقافة بحيث لا يتوصل اليها ما دام فيه رجل
واحد فقط وفي وسط هذه المدينة عين نابعة ماوها عذب كثير يشرب منه
ويتصرف به ويغيض ما فاض منه مما يلي السور في حفر لا يعلم اين يصل مستقره
ولا يوجد لذلك المايز   ومن مدينة خرذا الى الجبل المسمى قوقايا سبعة ايام
وهو الجبل الذي يحيط بياجوج وماجوج وهو جبل قايم الجنبات لا يصعد الى
شي منه البتة وان صعد لا يتوصل الى قنته لكثرة الثلج المنعقد به وانه لا يتحلل
منه ابدا ولان اعلا هذا الجبل عليه شبه الضباب ابد الدهر لا ينجلي عنه
ولا يزول منه وهذا الجبل خلفه من ياجوج وماجوج مدن كثيرة وفي هذا الجبل افاع
كثيرة وحيات عظام تاتي الى مهاوي كانت فيه وجميعها مود يمنع اذاها من الترقي
والصعود الى اعلا الجبل ولو رام احد الصعود الى اعلاه ما امكنه ذلك في يومين

بل اكثر من ذلك وربما تعلق بهذا الجبل النادر من الناس فيرى في البر اما في اعلاه وما
خلفه فلا يرجع ولا يمكن رجوعه اما لعدو او الحيوان عليه واما لبعض الامم التي
خلف الجبل على كل من طرا عليهم من سائر الامم وربما رجع بالخبر الشاذ منهم
فيخبر انه راى الليل في تلك الارض التي خلف الجبل نيرانا كثيرا واما بالنهار فلا
يرى شيا الا ضبابا ونيرانا مختلطا متصلا وهذا الجبل المسمى بالامر المتقدم ذكره
عنه ابتدا ذكر الجبال وهذا الصنف من الترك المسمى بالاذكش يقال انهم عراض
الوجوه كبار الروس شعورهم كثيرة واعينهم برانه وكلامهم كلام منفرد بذاته وعبادتهم
النيران وسائر الانوار وفي شمال من ارضهم جبل كبير يسمى جبل مرغان وهو اخذ
في الطول من المغرب الى المشرق بنحو ثمان عشر مرحله وفي وسط هذا الجبل موضع
عال كالقبه مسندير في وسطه بركة ما لا يعرف عمقها فلا يسقط فيها شي الا
ابتلعته فلا يرى ولا يقدر احد من الناس على العوم فيها ولا شي من الحيوان ان وضع
فيها الخشب ابتلعته وهذا عجب عجيب ومصنوع غريب وفي اسفل هذا الجبل
مما يلي الجنوب ويقابل اسفل تلك البركة مغارة يسمع فيها دوي كثير هايل يعلو صوته
مرة ويقل في وقت اخر ولا يعلم سبب ذلك الصوت وان يقدم الى فم هذه المغارة
المذكورة حيوان من انسان او بهيمة من قبالته فلا يرى وقد ذكر انه يخرج من تلك
المغارة ريح يجذب المتعرض لذلك وهذا امر عظيم في لـــــ التشنيف
وخبر هذه المغارة مشهور في تلك الارض يتحدث به في سائر ارض الترك وهي
مذكورة في التصانيف لشهرتها وقد ذكر صاحب كتاب العجايب عن هذه المغارة
اشيا لا يحسن الا السكوت عنها لبشاعتها وقلة قبول العقول لها والله
اعلم بذلك كله ومما يدخل في هذا الاقليم بلاد ياجوج العليا وهي بلاد كثيرة
عامرة وهم عدد كثير وجمع غزير وامة لا يحصون كثرة وبلادهم بلاد خصب
ومياه جاريه وسهول وحزون تربة ومواشي كثيرة وهم من ولد سام بن نوح وهم
المفسدون في الارض وخلقهم صغار جدا وهم فيما يحكى ان طول الرجل منهم اعني من
الياجوج مثل طول القصار من اجنادنا ولسنا وهم مثل ذلك ولا يعرف
ديانتهم ولا اي شي معتقدهم واما الماجوج فارضهم اسفل هذه الارض وهم

كلهم

وهم

كلهم قصار جدا في نهاية القصر حتى ان طول الرجل منهم لا يتجاوز ثلثة اشبار ودونها
مثل ذلك واوجههم مستديرة في غاية الاستدارة وعليهم شبه الزغب كثير
جدا واذانهم كذا مستديرة مسترخية حتى ان اذن الرجل منهم اذا تقلقلت
تلحق طرف منكبه وكلامهم شبيه بالصفير والشعر عليهم باديه وهم خفاف
الوثوب وفيهم زنا فاحش وبلادهم بلاد ثلج وشتا دايم والبرد عندهم لازم
في كل الاحايين ويقال ان ياجوج وماجوج اخوان امهما وابوهما واحد والغالب
على الوانهم البياض والحمرة ونكاحاتهم كثيرة ونتاجهم فاشي وكانوا قبل ان
يصل اليهم الاسكندر ويبني السد عليهم في باب جبلهم الذي كانوا يدخلون
منه ويخرجون عليه يغيرون على من جاورهم ويتجاسرون على من قصدهم وكانت
لهم وقايع وغارات مذكورة حتى انهم اخلوا كثيرا من البلاد والمدن المجاورة
لهم من غير الجبل حيث سد ذي القرنين السد المبني عليهم واكثر تلك
البلاد خاوية على عروشها لا قاطن بها ولا ساكن فيها للترك حيا تها
وعور دمياهها ووحشة ارضها وبسبب كره هذه الارض وما جاورها
ثم ذلك بلاد تركش وهي قبيله من الاتراك بل هم الاتراك على الحقيقة
وذلك ان في الاخبار المنقوله ان ياجوج وماجوج لما طغوا وغلبوا واكثروا
الفساد في الارض شكى امرهم الى الاسكندر فلما قصد ارضهم اختبرهم فوجدهم
امما عم خيرهم وكثر نسلهم وقل ضررهم وذلك انهم هاجروا الى الاسكندر
قبل ان يلحق ارضهم واعتذروا بين يديه انهم برا مما يفعل اخوانهم ياجوج وما
جوج وشهد لهم كثير من القبايل بذلك وانهم لم يزالوا ابد الدهر يطلبون
السلامة والسلم حريصين عليه فتركهم الاسكندر خارج السد واقطعهم تلك
الارض فسمتهم العرب تركا لانهم ممن ترك الاسكندر من الياجوج وماجوج
واسكنهم خلف السد فقروا في تلك الارض وكثر نسلهم واتصل خبرهم بجميع
سه الترك اعني الخرلخية والتبتية والجرجيرية والبرغزية والكيماكية والخاما
والاذكش والتركش والخفشاخ وهم القفجاق والخلخ والغز والبلغارية
هولا كلهم امم تركهم الاسكندر خلف الردم فانتشروا في الارض وعمروها

وكثرت انسالهم ونشت احوالهم واتصلت خيراتهم وعمت بركاتهم واكثرهم
مجوس وعباد النار والغالب على طباعهم الجفا وغلظ النفوس وقلة الانقياد
للغلبه وهم بالجمله طايعون لاولي الامر منهم وفيهم صرامه لا دمه وقيام
وحميه في طلب الثار وحيازات الاوطار وهذا نهاية ما وقع عليه هذا الاقليم
في البر المتصل الى اخر الشرق واما ما وقع به من الجزاير في البحور المتصله به في
خليج البنادقه فهو جزيره اوسر وجزيره رسيا وجزيره ارجا
وجزيره نجاعه وفي الخليج القسطنطيني جزيرة ليست بكبيره وفي بحر الخزر
جزر منها جزيره الكن وجزيره مركونه وجزيره ارلونه وجزيره
سهيلان وجزيره سياهكوه وبها قبر السلطان علا الدين محمد خوارزم
شاه رحمه الله تعالى فانه كان خرج لملتقى التتار في سنه ست عشره وست
مايه والتقى بهم على قربه عام من بلاد الشاش وكسروه وانهزم فاتبعوه وقتلوا
من عساكره مايه الف واحد واسمرقند وبخارا ثم ساقوا الى خوارزم فاخذوها
وخربوها وقتلوا كل من بها وخرج منها السلطان علا الدين محمد خوارزم شاه
رحمه الله منهزما وهم في اثره الى ان اتى بحر طبرستان فعبر الى جزيره
سياهكوه معتصما بها منهم فاقام بها يومين ثم مات الى رحمه الله تعالى
ودفن هنالك وحيدا ماجت الارض باثقالها واضطرب بسكانها وعمت
الفتنه وعظمت المحنه وتعطلت الركايب عن سراها وخافت الاشباح
في طيف كراها ولو لم يمسك الله بقيه الرمق في ذلك الوقت بولد السلطان
جلال الدين حتى حان حمامه وزالت ايامه لوصلت خيل التتار الى المغرب
الاقصى وحلب وقايعهم ان تحد وتحصى وحكي انه في يوميه اللذين اقامهما
في تلك الجزيره سال القيم بخدمته من اهل تلك البلاد ان ينصب عليه خيمه
ويربط الى جانبه فرسا يصهل تعليلا له عن ايامه الذاهبه بالخيل والخول
وهيهات حال الموت دون الامل ومما حكي انه ركب اليه في البحر عده اقوام
من البلاد المجاوره وتقربوا اليه بانواع من الماكل والالطاف فاقبل
عليهم وقبل هداياهم ووعد كل واحد منهم ببلد جليل او مال جزيل واعطاهم

على

على ذلك امارات يعرفها ابنه فامضاها وسوغهم جميعهم مقتضاها ولقد
قال عند موته واعجبا من الدنيا ملكت غالبها وما وسعني منها ثلثة
اذرع فاها على ذلك الملك المطاع ومن لكل عاقل بان يكون الفدا له لو استطاع
لقد قصم موته ظهور المسلمين وفصم عرى الدين فلو صدورا وورد وادرا لك
اركانهم وزلزلوا زلزالا شديدا

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وفي بحر بنطش جزر وليست بطايل وبتمامه تم الاقليم الخامس برا وبحرا
ولله الحمد والمنه

وهذه صوره الاقليم السادس وهو الاخذ مع الاقليم

الخامس على شماليه من البحر المحيط باقصى الغرب
الى البحر المحيط باقصى الشرق

واما الذى وقع فى هذا الاقليم السادس من المدن والجزاير العامرة فى المحيط
وبحر بنطس فنسند كره واول ما نبدا من الغرب على حكم خط الاقليم نبدا بالبحر
المحيط فنقول ان هذا الخط يبتدا منه من جزيرة قطلوبه وما جاورها من الجزاير
بالبحر المحيط ثم ارض برطانيه والبحر يستدير بها على قرطيل كبير ويتقعد
وينضم من اعلا برطانيه حتى يبقى البركا لا يبس فيه ضيق ووسطه واسع ومن
مدنها مدينه سنت ملا وهى مدينه متحضرة على البحر ذات سور واسواق ممكنه
وفيها مصايد السمك ومعايش واقوات كافيه وهى فى نحو الجون ومراكبها
تسافر الى شنت ماتوث وساير البلاد المجاورة لها ومدينه قشتال
وهى مدينه صغيرة جدا وفيها اسواق عامرة وتجارات قليله وهى مدينه
زرع وماشيه ومدينه مانطش وهى فى بحر جون خارج من البحر
وهى مدينه كبيرة عامرة ذات حرث وبها رومراكب يحلش بها النجاد بها
ومدينه دينش وهى مدينه كبيرة عليها سور حصين واقطارها عامرة وخيرا
متكاثرة وبها اسواق قايمه وصناعات ملايمه ومدينه شنت محال
وهى مدينه متحضرة على ضفة البحر حسنة القطر وافرة العمارة كبيرة الحرث
والزرع ومدينه رالبن وهى مدينه جليله متحضرة تنشا بها المراكب وبها
الحط والاقلاع وبها اسواق وبيع وشرا واخذ وعطا ومدينه ردون
على البحيرة وهى مدينه صغيرة متحضرة حصينه حسنة المبانى خصيبة
الزرع رفهة المعايش وبها حط واقلاع وسفن مشرعة الشراع لبب
لوبن على طرف الساحل فى البحر وهى مدينه صغيرة لاهلها يد فى صناعات
كثيرة قال الشريف وهى كثيرة العامر جامعة الوارد والصادر ومدينه
لنبون وهى مدينه متحضرة حسنه ذات عمارات ممكنه وبلاد افرنسيه
ومن ارضها ارض صابس وهى مدينه كبيرة عامرة عظيمه البركات كثيرة
الكروم والشجر والغراس عامرة بالاد والناس ولاهلها غلظ فى جبلة
الطباع وقلة الانطباع ومع هذا هم اصلح من اهل برطانيه فى هذا حالا
واقل اسيجا شا ونفورا لاكتناف البحر المظلم لاهل برطانيه وما يهب عليهم

من

من هوابه وتسكب عليهم السحاب من ابوابه بركبهم من ظلماته الضباب
ويغشاهم من ظللة السحاب ولا سيما البلاد التى تلى الساحل منه وهذا
البحر غليظ المياه كدر اللون هايل الموج عميق القعر مضل الظلمات صعب
المركب عاصف الريح لا يعرف انتهاوه فى جهة الغرب وبه جزاير
كثيرة غير عامرة وقليلا ما يسلك هذا البحر الا نادرا قليلا لا حكم له والقو
الذين يسلكونه لهم به معرفة وحسبان على ركوبه وايضا فانهم ليسيرون
فيه مساحله لا يفارقون البر منه واعظم سفرهم فيه ايام قلايل
وهى مدة شهرا سطربون وشهراوسو واكثر ما يركبه القوم المسمون
الانقليشين واهل جزيرة انقلطاره وهى جزيرة كبيرة عامرة بها
مدن كبيرة وعمارات وحرث جم وانهار جاريه وسناتى بذكرها عند
ذكر الجزر الواقعة فى هذا الاقليم وهذا البحر على ما وصفناه من هوله
وعظمه به سمك كبير سمين ومصايد فى اماكن معلومة منه وبه كثير
من الدواب العظايم الخلق البحريه مما يربى على الوصف حتى ان اهل
تلك الجزاير الداخله يتخذون من اعظمها وفقارظهورها خشبا
لبيوتهم ويحتون منها دبابيس واسنان رماح وخناجر ويصرفون
خرزهذه الدواب يتخذون منها منابر للصعود والنزول والقعود
ويتصرفون فى اعظم هذه الدواب كما يتصرف اهل ساير البلاد
فى الخشب ومن بلاد افرنسيه المتقدمة الذكر مدينه البانض وهى
مدينه خصيبه مياهها جاريه وزروعها ناميه ومدينه مالص
وهى تجر عيون وما ومكان خصب ونما وهى وسط ارض افرنسيه
وسفاينهم فى البر لا فى البحر عليها مرسيه ومدينه برماسى وهى
مدينه اشجارها ملتفه وزروعها محققه يزيد فى العد خصبها
وتتضاعف ثمراتها وحبها ومدينه جالوس وهى من قواعد
فرنسيه على ضفة النهر كثيرة الكروم والشجر والحب والثمر وبها
من المواشى ما يقوم بها وبما جاورها ويعم واردها وصادرها

ومن بلادها اقليم الجو وهو اقليم صغير وبه جملة قرى عامرة ومزارع
ومغلات للممالك والزراع • ومدينة لوذى قرس وهي مدينة الجرلس
ذات قطر كبير وبشر كثير ولاهلها لسبادو وعليها لروم ولسانين
واشجار ومزارع وقرى وقطعه من ثمه مرغوبه الا قريخ • ومن
مدنها مدينة ليلة وهي مدينة جليلة متحضرة عماراتها تامة وتجاراتها
عامة • ومدينة انطروس وهي قاعدة من قواعد الروم رخيصة
الاسعار كثيرة الوخادات خشب وفاكهة ودواب • ومدينة
مغارس وهي مدينة جليلة مشهورة • وارض هوبله وهي شمالي
بلاد اللمانين وهي ارض صغيرة البنا كثيرة الغذا عامرة بالقرى والحرث
والماشية ومن مدنها مدينة ماص وهي مدينة كبيرة متحضرة
لاهلها صناعات والات يتصرفون فيها • ومدينة لساح حسنة
في جزيرة في النهر والنهر قد احاط بها كالسور كانها مفقوده
ظل عليها يد وبها اسواق كافية وصناعات وافية • ومدينة
قراسي وهي مدينة على غربي نهر لدين فسيحة العمارة • وارض
انلايد وسرة وهي تتصل بالبحر من شمالها ومن مدنها مدينة رالمين
وهي مدينة جليلة عامرة بالناس والتجار والصناع ولها اقامة
واعمال متصلة • ومدينة لولبس وهي من مدن الروم القديمة وقواعدها
المذكورة وهي في جزيرة في نهر ضبو قد احدق النهر بها كالسوار
وزحف عليها بصفوفه من جميع الاقطار وبها عامة كروم واشجار
ومدينة بنطير وهي مدينة متحضرة • ومدينة صحبوس مدينة صغيرة كاملة
المعاني • ومدينة اكراين وهي مدينة كبيرة عامرة اهلة تامة اهله كاملة •
ومدينة شنت وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وتعوزها المراكب ويجري فيها
المد والاقلاع للمراكب ومنها يدخل الداخل الى جزيرة انغلطار وهي جزيرة
عظمى في بحر الظلمات وسياتي ذكرها ان شا الله تعالى في الاقليم السابع وبينها
وبين الساحل مجاز طوله خمسة وعشرون ميلا • ووادي بون • ومدينة

شنت

شنت اطرين وهي مدينة على البحر طولها غربا خمسة وعشرون ميلا وجملة هذه
المدن في طاعة صاحب افرنسية • وارض لبان وهي شرقي ارض اولاندرلس وهي
ارض خصبة متصلة العمارات والقرى ولعظم مدنها مدينة قطو وهي مدينة
جليلة على غربي نهر ارين كثيرة العمارة والعمار والمتدبرين والديار ومكان مغل وثمار
ونزهة اخذ لمجامع الابصار • ومدينة طوباد وهي مدينة متحضرة حسنة فوق
لها اعمال وقرى • ومدينة ابرحلس وهي مدينة متوسطة متحضرة كثيرة الما
رخيصة الاسعار تحد وبها الكروم والجنات وقطعة من ثمة الارض
مرغوبة اللمان وهي جنوب ارض لبان ويحيط بها من جهة المغرب انوبكله
ومن مدنها مدينة اسبيرة وهي على نهر الارمن • ومدينة قرمنة وهي مدينة
حسنة على ضفة النهر المسمى بورين • ومدينة ورميرة وهي في جنوب
قرمنة وبها تقع نهر مورين في نهر لرين • ومدينة قلونية وهي على نهر
عامرة الجوانب يزدرع منه كل جانب • ومدينة استربط على النهر في
الضفة الغربية وهي مدينة سنية بديعة العمارة بعيدة التجارة تطوف بها
الكروم والاشجار ويوجد بها لطايف المزدرع والثمار ولاهلها بارتباط الخيل اعتنا
ولبدايع السلاح اقتنا وهم اهل جلد وعزم وتصبر وحزم لا تمنس لهم
شائل ولا ينزل عن مغارقهم الزايل • ومدينة ماملة وهي متوسطة
وارض اللمان بعض ياخذ طرفها الى كل مكان • ومدينة هوبرذ وهي مدينة
عظيمة عامرة ساحرة ارسصوسة • ومدينة بيضة وهي قاعدة مدن
اللمان ومعرطاغونه الشيطان وهي مدينة وسيعة المدى رفيعة
البنا باسع الزرع والضرع هنية الرزق والسبب وهذا ملك
اللمان من اكابر عباد الصليب وتحت طاعته عدة ملوك وله كال الرجال
عددهم وعدد سفل ظهر البر وان اوجه وجهه الى قتال رعو السلطا
في اذن انضار من النصارى فاقبلت اليه جيابيهم من كل مكان
وامدت اليه سوابل الصلبان وطايفة اللمان فرسان بلا نحو
لا يصطلي لهم بنار ولا يوخذ لهم بثار ويجوب ومعاد بضرب

لا ياكل السرحان شلو طعينهم مما عليه من القنا المنكسر
اصحاب القنطاريات المقنطرة والاسنة التي لا تجف دماوها المقطرة
وهم الحصن التي كانها الحصون الشواهق والسيوف التي تعري قبل
هو بها المفارق وتخرج ابطالهم مكلبين في سروجهم بالسلاسل
كلبين على اكل لحم كل بطل باسل قال الشريف وهي ارض سصونيه
وارض بلونيه • وارض قرانيه • وارض قلطان • وارض اكلانه • وارض
اربنصيه • وارض دسقانه • وارض افرلسيه • وارض باباد • وارض
صوابه • وارض طوبله • وارض كوبانيه • وارض بعربال • وارض
مسير • وارض برعونيه الالمان وكل هولا في طاعة ملك الالمان • واما
ملك الفرنج فتحت طاعته ثلثة عشر ارضا • وهي ارض افلندرليس
وارض ابرينه • وارض برعونيه الفرنج • وارض برميديه • وارض
برطانيه • وارض مانيه • وارض انجو • وارض طرونيه • وارض
بري • وارض النوابيه • وارض عسلونيه • وارض بربنصيه
كل هولا تحت طاعة ملك الفرنج قال الشريف وبلاد الفرنج اخصب
من بلاد الالمان وانفع غلات واحسن حالات واغزر ثمرات ثم نعود
الى ما كنا فيه من ذكر ما وقع في هذا الاقليم • من ذلك ارض قنطارة وهي ارض
صغيرة ومن قواعدها المشهورة مدينة اكربوا وهي تاخم جبل منت جور
خلف ظهرها وهي مدينة متوسطة متحضرة لها اسواق وتجارات
وكروم وبساتين وغلات واغنام ومواشي كثيرة وارزاق واسعة
ومنها في الشمال مدينة المه وهي مدينة كبيرة متحضرة ومدينة اسكنجه
وهي مدينة كبيرة تاخم جبل منت جور على صفة النهر وتنبجس بها عيون
وبها دباغة وهي عامرة الارجا كثيرة الزروع امراع • ومن مدنها مدينة
منصورة وهي مدينة كبيرة كثيرة العمارات فرجة ذات متاجر واسواق
وصناعات • ومدينة دخ نرك ويقال دلش نرك ومدينة ابرز فرطسه
وهي مدينة كبيرة عامرة • وارض نوليه وهي ارض طويلة عريضة بلادها

كثيرة وعماراتها متصلة وهي في ملك الالمان وهو القايم لحمايتها ومجابيها بوا
ويعز لك فيها واشهر مدينة • مدينة اسنركوبه ويقال استرغونه وهي
قاعدة بلاد برارميه واعظمها ارضا وسكانا وهي دار ملوك براسه •
وارض بوهديه وهي تل ارض افرنسه في الشمال الى البحر وبها من قواعد
البلاد • مدينة مارس وهي مدينة جليلة محصنة • ومدينة ابراوس
وهي مدينة حصينة خصيبة • ومدينة وطوماغس وهي مدينة كبيرة
مشهورة على صنعة المغفر المعروف بها ومنها يصب في البحر • ومنها مدينة
دبانه وهي مدينة عامرة من ساحل البحر على الشط وبها للمراكب اقلاع
وحط • ومدينة باهر ومدينة قسنطس • ومدينة سطير وهي اخر
اعمال برميدة • ومدينة حول البوله وتقع من اسبركونه غربا بشمال
وهي ذات اعمال وتجارات واموال • ومدينة سبرونه في مستوى من الارض
عامرة الاسواق والشوارع وافرة الماء والاراضي والمزارع • ومن ارض
قرنطارة وهي في جنوب بلاد البادانه ومشارق ارض انكريه وبها
قواعد ومن مدنها تيلو على نهر درنه في الصفة الجنوبية • ومدينة
موره وهما متقاربتان في المكان والامكان والعمارة والحرث والزرع •
ومدينة سبولاو وهي في الجانب الجنوبي من النهر وبها معادن من الحديد
الجيد المعدوم المثال قال الشريف لا يبلغ جوده حديد في
القطع والمرطوبة شي ومدينة تلام وهي واسعة الاقاليم نافعة للراجل
وللمقيم ومدينة بلغرابه وهي مدينة جليلة كثيرة الحبوب والقطاني
ومدينة سطوم وهي في مستوى من الارض بمياه جارية وزروع موتيه
ومدينة سلوس وهي على شرقي نهر درنه ومدينة افرنك بيله وهي مدينة
كبيرة حسنة شرب اهلها من العيون والابار وهي بلد حرث وزرع
والبان وسمن وبعض اهلها بوادي كاد به الاعراب لكنها لا تعرف
الاعتراب بل لا تعرف البر وكثرة الماشية الا انهم اهل احدار وسكان
وطن ودار • ومدينة افرنغيه واليها ينسب الذهب الافريقي وهو

البر الذهب واوفقه للاعمال ومدينه سروبه وغيرها ومدينه زاوينه
وهي اخر ارض قرنطان وارض افريديه وهي شمالي ارض اللمان وغربي
ارض شصونه ويتصل شمالها بالبحر المظلم فما له جزاير فلنطان الاتي
انشا الله ذكرها في الجزاير والاقليم السابع ، ومن مدنها مدينه ساكه
وهي واسطة اهلها وطريق بعضها الى بعض ، ومدينه سوارجب
وهي من اعمها حسنا واعظمها قري ومدنا رايقه الثمرات ، ومدينه
اكرانجه ومدينه لوبيه وكلها ذوات رزق كامل وخير شامل ومزارع
وعامل وزارع وتتمه ارض بواسد وفيه من المدن مدينه بادسو وهي
مدينه حسنه واسعة الاقاليم والجهات ذات اسوار حصينه واسواق
عامره ومدينه وادراه ، ومدينه اسومص وارض مدينه زابله ،
ومدينه زابله قايمة الذات بنفسها لا تنسب الى سواها ولا تضاف
الى غيرها معناها وفيها كفايه لاهلها ووقاية بما يستغر الشيطان من خيلها
ورجلها ، وقطعة من ارض انكوريه وهي تزاحم ارض اسغلونيه وقد غلب
البنادقه عليها وكان مرجعهم الى ملك اللمان ثم نشا بغوم اليها وغلبوا عليها
ومن مدنها المستنيق وهي مدينه حسنه ، ومدينه ميلنو وهي قاعده
عظيمه جامعة فايقه رايقه معروفه بمقام علما الروم لا يزال بها منهم
عصابه ياوي اليها الطلبه من الافاق ويحيط بها جبال حايله من جهاتها
الاربع حايله بينها وبين بلاد برامبه ، ومدينه شنت مدينه متحضره
في غربي النهر ، ومدينه نغصبن وهي مدينه مشهوره في القواعد المذكوره
وبها زروع وارزاق وخير مناسب ومتاجر ومكاسب وبها طايفه
من العلما الاعرنقس وسعرها ابدا محطوط وبرها فيما جاورها مبسوط
ومدينه فاور وهي على نهر دبو وكلتاهما قاعده ملك لانكبرديه ذات
مبان عليه بديه النادي مقبلة الارض واسعة الاعمال ، ومدينه
جوهرانه ، ومدينه قلغردبول ، ومدينه افريدسفا وهي في مستوى
من الارض قال الشريف ويقال ان طولها مايه ميل عامره القطر

كثير

كثيره الداخل والخارج والصادر والوارد عمارتها مفرجه وتجارتها موجود
محلاتها متصله ومغلاتها مشتمله ، ومدينه بلسو ، ومدينه
وازله ، ومن ارض شصونيه قواعد ومنها مدينه هلله وهي مدينه واسعه
الجبايات والعماله ، ومدينه مسله وهي واسعه الثمر والزرع ، ومدينه
هونبذه ، ومدينه داركه ، ومدينه سودبرك ، ومن ارض بلونيه وبلينها
وبين الروسيه نهر يسمى صرب نهر بينهما سور حاجز وسيف يمنع
من ياجوج ، وبلاد بكونيه هي من اعمال القسطنطينيه وهي بلاد العلما ومعدن
الحكما واعمالها كثيره الاقطار واسعة الامصار عظيمه القري متفجره
بالعيون والانهار محفوفه بالزيتون والفواكه ، ومن مدنها القواعد
مدينه افرافل وهي مدينه حسنه كثيره الديار والعمارة والكروم والجنات
ومع غربها تحنوب مدينه ماسله وهي مدينه متحضره ومدينه جنازيه
وهي مدينه حسنه ولاهلها سعة ممكنه وهيات مستحسنه ومن ارض جنوليه
مدينه انقبلسو وهي بلد جليل على نهر موارقا ولها عليه قنطره كبيره وهي
كثيره اللحم والسمن واللبن والعسل كثيره الفواكه رخيصة الاسعار ومدينه
ابدوي وهي على نهر صغير وعليه ارحا طاحنه وكروم وجنات ومواضع
زراعه وغلات ، ومدينه افرنوس وهي على ظهر جبل مرتفع وعملها
غير متسع ، ومدينه بشامسط وهي مدينه صغيره والبداوه تغلب
على اهلها ، ومدينه سلناي في سند جبل على ضفة البحر ، وارض
اللان ومدينتها مدينه لابيو وهي مدينه كبيره واللان طايفه من الروم
نسطوريه وبها مراكب وشوان نلسا وتمر وتجهز وتسفر ومدينه
نوبو وهي صغيره ، ومدينه طرابزوني وتسمى في الكتب طرابزوند
والعامة تقول طرابزون وهو المتداول على السنة التجار والمسافرين
في كلام السفار وكانت في زمان الخلفا مقصد التجار وبلد المياسير
ويباع بها الجليل والحقير ويشترى فيها بالقليل والكثير لا تخلو من متوجه
ولا تخل بمقصود ، ومدينه كيريه وهي صغيره جدا ، وارض حرمانيه

وهي من بلاد القسطنطينيه العظمى وتحت اكناف ملكها المسمى بنصب بها
موضع ظرفه ومرتع طرفه ومدينه قادوى على نهر اخيلوا • ومدينه شلوفى
وهي في وطاه من الارض • ومدينه رودسبو وهي مدينه حسنه غربي
القسطنطينيه العظمى على اثنى عشر ميلا منها • ومدينه لبفلفنوا
على جبل مطل على جبل نهر اخيلوا صاحبه النواحي ضاحكه الضواحي ومدينه
بنوى مدينه صغيره على ظهر جبل عال • ومدينه فليشه وهي على ظهر جبل
ومدينه مسنبو وهي مدينه كبيره على نهر دنو • ومدينه نروى وهي مدينه
كبيره عامره كثيره الاسواق واهلها اهل صناعه ولها مزارع واقاليم
متصله وغلات جمه • ومدينه املوعليش على جبل وبينها وبين الخليج
القسطنطيني اثنا عشر ميلا وربما خرج ملك الروم من القسطنطينيه
مره في السنه اليها متنزها فيقيم بها اياما ويصيد الحمر الوحشيه •
ومدينه توتسبرد وهي مدينه حسنه رخيه الاسعار كثيره الكروم والشجر
ومدينه دلسيوم وهي زاهره الافاق عامره الاسواق هامره السحب
بالارزاق مبانيها محكمه وشوارعها على اقوم الخطوط مقسمه • ومدينه
دسبيه وهي مدينه متحضره في سفح جبل لطيف مطل على البحر واسعة
الاقليم كثيره الزروع والعمارة • ومدينه لرهسه وهي ازليه القدم عاليه
البناجليله المقدار • ومدينه بادسى وهي مدينه متوسطه متحضره
منبت زروع مخصبه واشجار مثمره • ومدينه برنكلانه وهي مدينه
متوسطه القدر قريبه من مجرى نهر • ومدينه سينوليس وهي
مدينه قديمه مشهوره في البلاد لا تخفى على حاضر ولا باد • ومدينه
اغرمينى وهي مدينه قديمه متحضره ومدينه اسنيموس وهي مدينه معموره
ولها بين الروم اثار ومأثور • ومدينه جوليا جسيمقس وهي قرب جبل يخرج
منه نهر يمر بجوف المدينه وتعدبه كل ايامها يوم الزينه للمياه المطرده
والاشجار الباسقه والمروج المبسوطه والاطيار المسموعه ومدينه
قالبملابا على جبل عال متصل الشعرا وهي مدينه كبيره المزارع والمصايد

ومواضع

ومواضع الصايل والصايد واليها يخرج صاحب القسطنطينيه للصيد
ويظهر به على ملوك النصرانيه القوم والايد ويوافي اليه ملوك بلاده على ميقات
ويقضي له معهم بها اوقات ومدينه بادبوس وهي مدينه عامره ومدينه
اعردسوس وهي مدينه صغيره • ومدينه مسنيوس فوق جبل وهي مدينه
عامره وفيها الملح ومنه مصلحه ظاهره تجلب اليها ومنها وترد سفارهم
اليها ويصدرعنها • ومدينه دبيلي وهي مدينه صغيره عامره في وطاه
من الارض ولها كروم وعمارات صالحه وغلات ناجحه • ومدينه
قراسمبال وهي في وطاه من الارض قريبه من جبل صغير اهله بالناس
والشجر والغراس • ومدينه الماس وهي مدينه صغيره متحضره واسعة
الاقاليم جامعه لكل رزق ونعيم وبها من الثمرات وانواع الحبوب والزروع
ومدينه بسترليس وهي جمه الما والزروع والفواكه ومدينه روسا قسترو
وهي عامره الكروم مبادنه بالحب والثمر ينبت في سواء ارض وبها اهل
وخفض واسعارها رخيه وامطارها سخيه • ومدينه متعالى برمه
وهي مدينه صغيره ذات اسوار واسواق وارفاد وارفاق ومزارع وبقول
وغراسات ونغول ومدينه لشوفرو وهي مدينه حسنه البقعه
حصينه المنعه بها اسواق ومتاجر وموارد ومصادر • ومدينه
غولو وهي بلد متحضر تجلب اليها البضايع • ومدينه باشعه وهي مدينه
صغيره ومدينه افلى وهي في بسيط الارض لحبه المساكن فرجه
الاماكن مقاربها من سما الجبال ويفردون ولاهلها حذق في الصناعات
ويعمل بها من الحرير كل غريبه • ومدينه اسنيلى مدينه كبيره وكانت فيما
تقال ابر واعم نفعا واعمر • وبلاد القمانيه ومن مدنها مدينه حالرطه
وهي مدينه عامره على ضفه البحر • ومدينه شالوسطه وهي مدينه كبيره
حسنه على البحر • ومدينه مطرحه وهي مدينه ازليه قديمه العهد لا يعرف
بانيها ولا توصف مبانيها لها ادبيه ومحرث وكروم تقصد من الاقاصي
البلاد المجاوره ويكسب بها المكاسب الوافره واهلها اهل باس وسطوه

بها بهم بها من يجاورهم ويخافهم من ساورهم ويصل اليها فرصه من انبل
وهي للروس من مقاربه ولا قطارهم مصافيه ولمطرخه جزيره وتسمى مطرخه
الساحليه وهي جزيره كثيره الخصب والكروم غزيره الجنات على العموم ولم
نذكر هذه الجزيره هنا الا لانها موسومه باسمها واقعه بالحساب الصحيح
في قسمها ، ومدينه بوشي وهي في شمال قمانيه البيض وبينهما خمسون ميلا
وهي مدينه متحضره متوسطه المقدار ولها زروع وغلات على نهر يسقي اكثر
مزارعها وغالب دانيها وشاسعها ، ومدينه قنو وهي في حضيض عالي
كثيره القطر والاعمال ، ومدينه نادوس وهي صغيره متحضره ذات اسوا
ق وبيع وشرا وهي تتصل بمدينه كنكيانه من بلاد البلغار ، ومدينه قمانيه
واليها ينسب القمانيون وتسمى قمانيه السودان لان بها نهرا يتصل بارضها
ثم يغوص تحت شعبه من شعب الجبل الذي بينها وبين كير وهو جبل كبير
السمت صعب المجاز ثم يخرج هذا النهر بعد غوصه تحت شعبة الجبل
وماوه اسود كالدخان وهذا مشهور غير مستور ، ومدينه مطلوقه
وتسمى قمانيه البيض وهي مدينه كبيره عامره كثيره الاقاليم واسعة الارض
بمدنه القرى متصلة الزراعات على نهر صغير يسمى سقنو وهو شعبة
من نهر اثيل ، وبلاد المرجان وهي ذات مكنه وامكان بمدن واعمال
وقرى ومغلات ومعاملات ومبيع ومشترى والى اخر هذه البلاد
نهايه مملكة الروم وعندها تمام حدها المعلوم ، وارض الخزر
ومدينتها تسمى الخزر واليها ينسب الترك الخزر وهي مدينه كبيره فسيحه
على نهر وبلاد الخزر تجاور البلاد القمانيه وللخزر ملاحه وطرف فايق ولباسهم
القراطق الكبار من الحرير والقطن والكتان ولهم بلاد كبيره بين بحر
نيطش والبحر المحيط في نهايه الشمال والخزر طوايف من المسلمين والنصارى
وعباد الاوثان ولهم خارج الباب وباب الابواب عده مدن منها مدينه
سمندر ، ومدينه بلنجر والمدينه البيضا ، ومدينه خلج وكل هذه المدن
بناها كسرى انوشروان وهي مدن عامره قايمه وبلادهم جبل يتعرض من

الشمال

الشمال الى الجنوب فيه معادن فضه ورصاص جيد ، وارض برطاس
وهي تتاخم بلاد وليس بينهما امه اخرى وهم اصحاب بيوت خشب وخركا
هات لبود ولهم مدينتان ، مدينه برطاس ومدينه صوار وقد
تغلب طايفه من الروس المجاورين لانكريه على بلاد البرطاس واخذو
البلاد من ايديهم وعلى بلاد البلغار ، وسنذكر بلاد البلغار فهي مما
وقع عليه خط هذا الاقليم ومدينتها تسمى البلغار واناس يقولون البلاد
واليها ينتسبون وهم من المسلمين ومن النصارى وبها مسجد جامع
واذان وصلوات قايمه وطايفه البلغار والخزر كالشي الواحد وهم لبشر
كثير ، ومدينه صوار وابنيتها خشب ياوي اليها اهلها في الشتا فاذا
اقبل الصيف خرجوا الى الخركات ويبلغ النهار في بلاد البلغار والروس
ثلث ساعات ونصف وقد تقدم ما نقلناه عن حسن الرومي التاجر
في اوايل هذا الكتاب في ذلك وقال الحوقلي وقد شاهدت ذلك
عندهم في الشتا وذلك بمقدار ما صليت اربع صلوات على صلاه في
عقب الاخرى مع ركعات قلايل بين الاذان والاقامه ، وارض الروسيه
وهي بلاد ممتده قليلة البلاد منقطع العمارات بين البلد والبلد مسافات
نايه وللروس مع بعضهم بعض نواير ونواير ووقايع بعض ضد والنوايرُ ،،
ومن مدنهم الواقعه بهذا الاقليم ، مدينه سرملى وهي على نهر السبت
والروس ثلثه اصناف الصنف الاول يسمى براوس وقاعده ملكهم مدينه
كوكيابه وتسمى هذه المدينه عندهم كوكيانه الترك المسمين روس الروس
والصنف الثاني يسمى الصلاويه وقاعده ملكهم مدينه صلاوه وهي مدينه
في سفح جبل والصنف الثالث يسمى الارثانيه وقاعده ملكهم مدينه ارثاني
وهي مدينه حسنه على جبل حصين وموقعها بين صلاويه وكوكيانه ومن كوكيانه
الى ارثاني اربعه ايام ومن ارثانه الى صلاوه اربعه ايام ويشق بلادهم نهر
كبير ينزل اليهم من الجبل المسند به المعمور المسمى هناك قوقايا ويبلغ تجار المسلمين
مدينه كوكيانه واما مدينه ارثان فقد حكى الحوقلي انه لا يدخلها احد من الغربا

لانهم يقتلون كل غريب يصل اليهم البته فلا يتجاسر احد ان يدخل ارضهم
ويخرج من عندهم جلود النمور السود وجلود السمور وجلود الثعالب
السود والرصاص يخرجها يخرجها من عندهم تجار لوهايه قال
الشريف في كتاب الجاسر والروس يحرقون موتاهم ولا يدافنون وبعض الروس
يحلقون لحاهم وبعضهم يفتلها مثل اعراف الدواب ويطفرها ولباسهم
القراطق الصغار من الحرير والقطن والكتان والصوف وبلاد بسجرت
الخارجه المتقدم ذكر احداهما وهي بسجرت الداخله في الاقليم الخامس فمنها
فاروبا ومنجان وغرجان وهذه البلاد عامره باهلها ملتفه بدايتها وفيها
من التجارات والصناعات حسب ما يكفيهم وبعضهم يدخل ارض بعض
ويقضون حوايجهم من البلاد المجاوره وهي بلاد كثيره الخصب والعشب والسوائم
ولبسجرت قبيلتان تسكنان في اخر بلاد البرغر على ظهر بلغار ومبلغهم نحو الفي
رجل يمتنعون في مشاجر لا يقدر احد ممن جاورهم عليهم وهم في طاعة
بلغار ولهم حزم وشده واهل بسجرت اخرهم تاخم الخالك وبسجرت
وخالك الترك يتاخمون الروم وبينهم مهادنه في اكثر الاوقات وربما اغار
بعضهم على بعض فجرى بينهم حروب ۝ ومدينه بحان من جهة المشرق وهي
صغيره محصنه يملكها رجل من الاتراك والولاه من ولده وولد ولده لا يتحول
الملك عنهم لحسن سيرتهم ورفقهم بالرعايا منهم وهي على نهر يسمى سوفان
ويشرف بها جبل ارحيقا فيه معادن نحاس يخدمها ازيد من الف رجل
ويستخرج منه الكثير ويجهز به الى ارض خوارزم والى سائر بلاد الناس والى
من جاورهم من بلاد الاغزار ۝ ومن هذه المدينه ايضا تخرج جلود الثعالب
وجلود الحيوان المسمى السمور في النهر الى بحر الخزر فيبيعونها في بحر الخزر والديلم
بالاثمان الرفيعه ويصنع بهذه المدينه من الفخار والبرام ما يحسن صنعته
ويطول مكثه ويوجد بسواحل هذا النهر اصناف من الحجاره الملونه الثمينه
ويوجد ايضا كثير الحجر اللازورد وفي هذا النهر من ضروب السمك وانواع
الحيتان ما يجل عن الوصف وبجا ونجد الذكر حتى ان اهل مدينه بحان يصيدونه

بالسر

بالسر جبله واخف مونه واهون سعي فياخذون منه الشي الكثير فيبادمون
به ويتعيشون منه ويملحون اكثره ويحملونه في مراكبهم الى ان ياتوا البحر الخزري
فيقطعون فيه مسافته الى مدينه اتل وغيرها فيبيعونه هناك ويصرفون
اثمانه ومدينه عوخان وهي مدينه من ارض اسغونيا الترك وهي كثيره
عامره باهلها على شمال نهر اتل لكل له اتل الواصل الى بحر طبرستان وهي
مدينه لها رساتيق وعمارات متصله وربما وصل اليها التجار
والمسافرون في النهر المذكور وبها يسكن اسغونيا الترك وهو
ملك له رجال وعدد واسلحه وحصون كثيره والعمارات عنه متباعده
وفي هذا البلد من الصناعات والمصنوعات ما يشف على الاحتياج
ويصنع بها من السروج والاسلحه ما لا يصنع ببلد من بلاد الاتراك
مثلها جوده واتقانا ۝ ومدينه فادوقيا مدينه حسنه مبانيها من خشب
وخركاهات لبود واهل بلغار يغزونهم في كل حين ۝ وارض الترك
الخلخ ومنها بلاد سمعري يكتنفها من جنوبها جبال مترادفه وهي شوا
شامخه موحشه الصعود الا السالك الا على طرق قليله وكذلك
يحيط بها من المشرق جبل جنابد ويحيط بمدينتها جبل مستدير
عليها مثل استداره النون لا يدخل عليها الا على فم ضيق اذا وقف
عليه القليل من الرجال منعوا الداخل على هذا الفم عقد بجسور متصله
من الجبل الى الجبل وعلى هذا العقد مدينه عوران قاعدتها ويشق على
هذا الجبل من جهة الذي يدخل منه نهر كبير ياتي من داخل الجبل ويخرج
على فم هذا المضيق ويصل الى بركه عظيمه خارج الجبل وعلى هذه البركه
قوم ظواعن لا معمور عليها وينتقلون من مكان الى مكان وهذه مدينه
عوران هي مدينه صغيره يسكن بها ملك الخلخ وله جنود وقواد وعمال
وبلاد محصله محصنه ۝ ومن مدنها مدينه سفراه في سفح الجبل
المحيط بالمدن المذكوره وقطرها كبير وما وهاج وبها اسواق على
قدرها ولاهلها تدبير في الصناعه ۝ ومدينه دادهي وهي في

سند هذا الجبل وهي مدينة على منبع دائم الجري صغيرة المقدار كثيرة العامر يزرع بها الكتان كثير ومنه تلك البلاد، ومدينة شهلدروج وهي كالجزيرة لانها في بقعة ما وهي محيط بها وهي مدينة جليلة منيعة باسواق وصناعات ومزارع متصلات وهي بشرقي الارض المنتنة وهذه الارض المنتنة ارض ارض ممتدة خرشاسود اجدا طولها اربعة ايام لا يوجد فيها ولا في جبالها شي من النبات ولا ماء وريحها منتن ومدينة جماجيت مدينتان على نهر يسمى ستسوان فالجنوبية منها كثيرة الزراعات والاشجار ويجلب اليهم خشب كثير من جبال الجوج ثم يخرج منها الى كثير من البلاد وهي عامرة يدبغ بها جلود النمور واما الشمالية فهي على وادي شروان ومدينة جبان وهي مدينة كبيرة على جدا اولها ارحاود واليب ومدينة ارصاه على ضفة نهر وهي مدينة واسعة الارجا كثيرة المياه والانهار والكروم والمزارع وتقارب جبلا عاليا لا يفارقه الثلج ابد الدهر لا في شتا ولا في صيف وفي حضيض هذا الجبل مدينة حرغ وهي مدينة فيها خلق كثير وعالم عظيم وبها اجناد ورجال الوبخر وباس وخلف هذا الجبل من الترك الغزية طائفة تسمى خنفالث رحاله وربما طرقوا بلاد سمرقند وغار واعليها ثم عادوا الى بلادهم وجبلهم هذا حاجز بينهم وبين بلاد غار ويتحدر منه نهر يجري في جهة الشمال ومعها وبه احجار كالملس لا يقدر احد يجوز لاجلها وانما يجاز فيما عمق منه في مراكب ومن العجايب ما ذكره الشريف انه سد بعد البرد واذا عجزنه الجن اعتاه عن الجمر وفي مسامت الارض المنتنة المشار اليها بلاد سيسان الخراب الباب الدائر وطولها سبعة وعشرون يوما الى السد كانت طوايف ياجوج وماجوج تشن عليها الغارات فتزلزل اطرافها وتغلغل اكنافها فهلكت اهلها وتهلك العامر والعمار ويحتمل ان يكون منهم من قتل الاسكندر وان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض حتى بنا السد فاستمرت خرابا دائرا الاثير بمعظمها مدبر ولا يسكنها ساكن قال الشريف في كتاب اجاد وارض سيسان هي البلاد الخراب

التي

التي اشت عليها وافسد بها ياجوج وماجوج وهي بلاد وحشة متباعدة الاقطار بعيدة الاسفار قليلا ما يدخل اليها التجار المتجولون لوحشة ارضها وكثرة وباها وتوالي الامطار فيها وانما يتصرف فيها اهلها وفيها ثلثة مدن منها اثنان شمالي الارض المنتنة وهما مدينة سغانية ومدينة طغورا والاولى على راس جبل طغورا وهو جبل منيع ومعقل رفيع ولاهلها في حضيض الجبل مزارع ومرافق والثانية مدينة طغورا وهي اصغر من اختها حجما ولها عمارة وافية واحوال كافية والمدينة الثالثة مدينة رقوان وهي في وسط البلاد الخراب وليس لاهلها اتساع اسباب وهي ارض لا حاجة للسالك فيها فلهذا لا تقتحم مشقة الدخول اليها وقطعه من ارض خفشاخ وارض التركش وسد ياجوج وماجوج، فاما بلاد التركش فهي شاخم الردم وهي بلاد كثيرة الثلوج والامطار وكذلك ارض خفشاخ واما ما ورد في ياجوج وماجوج فشي قد نطقت الكتب وتوالت الاخبار عنه ومن ذلك ما حكاه سلام الترجمان اخبر عنه بذلك عبد الله بن خرداذبه في كتابه وكذلك اخبر به ايضا ابو نصر الجيهاني قالا ان الواثق لما راى في المنام كان السد الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين ياجوج وماجوج مفتوح احضر سلاما الترجمان وقال له اذهب وانظر الى هذا السد وجيني بخبر حاله وما هو عليه ثم امر له باصحاب يسيرون معه عددهم خمسون رجلا ووصله عند ذلك بخمسة الاف دينار واعطاه ديته عشرة الاف درهم وامر ايضا ان يعطي لكل واحد من اصحابه خمسون الف درهم ورزق سنة وامر لهم بماية بغل تحمل الماء والزاد قال سلام الترجمان فشخصنا من سر من راى بكتاب الواثق الى اسحق ابن اسمعيل صاحب ارمينية بالنظر في سغيد نامن فيما لك فوجدناه بتفليس فلما اجتمعنا به كتب لنا كتابا الى ملك السرير وانفذنا اليه فلما وردنا عليه اشخصنا الى ملك اللان واصحبنا اليه مكاتبة فلما وصلنا اليه اشخصنا الى صاحب فيلان شاه فلما وردنا عليه اقمنا عنده اياما فاختار لنا خمسة

اذ لا يدلون على الطريق التي نحن سائرون لها فسرنا من عنده سبعة
وعشرين يوما في تخوم بلاد الباشجرت الى ان وصلنا الى ارض سوداء طويلة
منتنة كريهة الرائحة فتشققناها في عشرة ايام وكنا قد تزودنا لقطعها
باشيا نشمها خوفا من اذى روائحها الكريهة ثم انفصلنا عنها فسرنا
مدة شهر في بلاد خراب وقد درست ابنيتها ولم يبق منها الا رسوم ليستدل
بها عليها فسالنا من معنا عن تلك المدن فاخبرونا انها المدن التي كان ياجوج
وماجوج يغزونها ويخربونها ثم سرنا الى الحصون بالقرب من الجبل
الذي في شعبة السد وذلك في ستة ايام وفي تلك الحصون قوم
يتكلمون بالعربية والفارسية وهنالك مدينة يدعى ملكها خاقان اذكس
واهلها مسلمون لهم مساجد ومكاتب فسالونا من اين اقبلنا فاخبرناهم
انا رسل امير المومنين الواثق فتعجبوا منا ومن قولنا امير المومنين ثم سالونا
عن امير المومنين اشيخ هو ام شاب فقلنا شاب فتعجبوا ايضا ثم قالوا واين
يكون فقلنا هو بالعراق في مدينة تسمى سر من راى فتعجبوا من ذلك وقالوا ما
سمعنا بهذا قط فسالناهم عن اسلامهم ومن اين وصلهم ومن علمهم
فقالوا انه وصل الينا منذ اعوام كثيرة رجل راكب على دابة طويلة العنق
طويلة اليدين والرجلين لها في موضع صلبها حدبة فعلمنا انهم يصفون
الجمل قالوا فنزل بنا وكلمنا بكلام فهمناه ثم علمنا شرايع الاسلام وتوابعها
فقبلناها وعلمنا ايضا القران ومعانيه فتعلمناه وحفظناه قال سلام
ثم خرجنا بعد هذا الى السد لنبصره فسرنا عن البلد فرسخين فوصلنا السد
فاذا جبل مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا وله في وسط هذا الفنا
باب من حديد طوله خمسون ذراعا قد اكتنفه عضادتان عرض كل واحدة
منها خمسة وعشرون ذراعا والظاهر من تحتها عشرة اذرع خارج الباب
وكله مبني بلبن الحديد مغيب في النحاس وارتفاع العضادتين خمسون ذراعا
وعلى اعلى العضادتين دروند حديد طوله مائة وعشرون ذراعا والدروند
العتبة العليا وقد ركب منها على كل واحد من العضادتين مقدار عشرة

اذرع

اذرع وفوق الدروند بنيان متصل بلبن الحديد المغيب في النحاس على راس
الجبل وارتفاعه مدى البصر وفوق ذلك شرافات حديد في طرف كل
شرافة قرنان منثنيان الاطراف بعضها الى بعض وللباب مصراعان معلقان
عرض كل مصراع خمسون ذراعا في ثخن خمسة اذرع وقائمتاهما في دوارة
على قدر الدروند وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع في غلظ ذراع في
الاستدارة وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون ذراعا وفوق
القفل بخمسة اذرع غلق طوله اكثر من طول القفل وعلى الغلق مفتاح
طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر دندانجة كل دندانجة منها كاغلظ
ما يكون من دساتج الهواوين معلق كل واحد منها في سلسلة على قدر
حلقة المنجنيق وعتبة الباب السفلى عشرة اذرع ببسط مائة ذراع سوى
ما تحت العضادتين والظاهر منها خمسة اذرع وكلها مكاله بالذراع السودي
ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس ارزبة
في كل ارزبة خمسة امنا فيضرب القفل بتلك الارزبات في كل يوم ثلث مرات
ليسمع من خلف الباب فيعلمون ان هناك حفظة ويعلم هولا ان ياجوج وماجوج
لم يحدثوا في الباب حدثا واذا ضرب صاحب الارزبات القفل وضعوا
اذانهم مستمعين لما وراء الباب فيسمعون لمن داخل الباب دويا يدل
على ان خلفه بشرا وبالقرب من هذا الموضع حصن يكون عشرة فراسخ في عشرة
ومع هذا الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتي ذراع في مائتي ذراع وبين
هذين الحصنين عين ماء عذبة وفي احد هذين الحصنين الة البنا التي بنا بها السد
من قدور الحديد ومغارف الحديد وهنه القدور فوق ديكدانات
على كل ديكدان اربع قدور مثل قدور الصابون وهناك ايضا بقايا من
لبن الحديد التي بني بها السد وقد التصق بعضها ببعض من الصدا وطول اللبنة
ذراع ونصف في ارتفاع شبر قال سلام الترجمان وقد سالنا من خاطبناه
من اهل ذلك المكان هل راوا احدا من ياجوج وماجوج قط فاخبروهم انهم
راوا منهم عدة فوق شرف الردم فهبت عليهم ريح عاصف فرمت منهم

ثلثة الى ناحيتنا وكان مقدار الرجل منهم شبرين ونصف شبر قال سلام الترجمان فكتبت بهذه الصفات كلها واخذ بها معي ثم انصرفنا مع الادلا من تلك الحصون فاخذوا بنا على ناحية خراسان فسرنا من تلك الحصون الى مدينة لجان الى مدينة غريان الى مدينة بوساحان الى الطوان الى سمرقند فوصلنا الى عبد الله بن طاهر فاقمنا عنده اياما فوصلني بماية الف درهم ووصل كل من معي بخمسة الاف درهم واجرى ايضا للفارس من اصحابي خمسة الاف درهم وللراجل ثلثة دراهم في كل يوم ثم سرنا الى الري ثم رجعنا الى سر من راى بعد خروجنا عنها ومغيبنا في سفرنا ثمانية وعشرون شهرا انقضى جميع ما حدث به سلام الترجمان من الاخبار عن السد والارضين التي قطعها اليه وما وقع بينه وبين من لقيه فيها من الخطاب وقطعة من ارض ياجوج وماجوج قال الشريف وما عندنا شي نتكلم به على هذه القطعة الا ما وصفه بطليموس في كتاب الجغرافيا فانه ذكرها بين المدينتين ولم ولم يسمها وانما الحقها بالطول والعرض فقط فجئنا بهما على هيئة ما ذكرهما واثبتهما في كتابه ووصفهما

واما ما وقع في هذا الاقليم السادس من الجزر بالبحر المظلم وما مر عليه من بحر نيطش ومن بحر الخزر فسنذكر المشهور منه ان شا الله مفصلا قال ما ابتدا هذا الاقليم في المغرب من البحر المظلم وبه جزيرة برطانية وليست بجزيرة ولكنها كالجزيرة وقد تقدم ذكر الكلام عليها في اول هذا الاقليم وشبها على ما هو عليه هذا البحر وبه جزاير كثيرة غير مسكونة ولا طريق اليها لقلة سلوك هذا البحر الا في القليل النادر لانه غليظ الجوهر كدر الجو ثقيل الموج عاصف الريح صعب المركوب والذين يسلكونه لا يلجون فيه ولا يخاطرون بانفسهم ولا يتعدى احد منهم ما يعرفه منه في المشي مع ساحله لا يفارقون البر شهرين من السنة خاصة وهما شهرا اسطربون وشهر اوغسطو ومما وقع به جانب من جزيرة انقلطارة والذي مر عليه هذا الاقليم من مدنها مدينة غرهم ومدينة هنتونة ومدينة سرهام ومدينة

دبرس ونحن لعظم هذه الجزيرة وغرابة اخبارها وموقعها في بحر الظلمة لا نقطع ذكرها وانما نذكر جميعها جملة واحدة عند تمامنا مما وقع في الاقليم السابع ونفصل هذا ان شا الله في مكانه ومما وقع في بحر نيطش جزيرة دنس وجزيرة انوشروم وجزيرة نوشكة وجزيرة ازلة وجزيرة اينلة وجزيرة عردة وجزيرة سوسة وقد تقدم ذكرها ومما وقع في بحر الخزر بعض جزيرة سهلان وتمام هذا تم الاقليم السادس برا وبحرا من البحر المحيط في المغرب الى السد في نهاية المشرق ولله الحمد والمنة

وهذه صورة الاقليم السابع وما وقع فيه من المدن

والجزاير العامرة برا وبحرا من اول المغرب
الى اخر المشرق

واما الذي وقع في هذا الاقليم السابع من المدن والجزاير العامرة مما وقع في بحر
الظلمة فسنذكره واول ما نبدا من المغرب على حكم خط الاقاليم واول مبداه
هذا الاقليم من البحر المحيط وهو هنالك بحر مظلم وجزايره باسرها معمورة
غير معمورة واكبر جزايره جزيرة برلاندة وهي بعد من ذكرها وهي جزيرة كبيرة
بين راسها الاعلى وبين بريطانية ثلثة مجار ونصف وبين طرفها الاسفل وجزيرة
سقوسية الخالية مجريان وحكى صاحب كتاب العجايب ان بها مدن وانها
كانت معمورة وان المراكب كانت تحط بها وتجار عليها فتشتري من اهلها
العنبر والحجارة الملونة فاراد بعضهم ان يملك عليهم وحاربهم باهله
فحاربوه ووقعت بينهم العداوة فتفانوا وانتقل بعضهم الى عدوة الارض
الكبيرة فخربت مدنهم ولم يبق بها ساكن وغالب معمور هذا الاقليم شديد
البرد والجمد والثلوج المتراكمة ولهذا السبب كثر الخلا بهذا الاقليم وقلة
المعمور والمقيم للثلوج الدايمة والاهوية الداية والبرد المشتد والبرد
الممتد ويقع في هذا الاقليم قطعة من ارض الروسية ومن مدنها الواقعة
هنا مدينة مرموري وهي على مخرج نهر دلست وثمة ارض القمانية ومن
مدنها الواقعة هنا مدينة سنولي ؛ ومدينة مونلسقه ومدينة طوربا
ومدينة اقليبه وهي مدن عامرة متقاربة الحالات وفي شمالها بحيرة
تسمى هناك بحيرة عون وماوها جامد مخلد ابد الدهر لا ينحل الا بعض تحلل
في ايام الصيف الشديد ويصب بها ثمانية انهار احدها نهر
سروي وهو نهر لا يقدر احد على جوازه في غير ايام نقصانه في قوة الصيف
لشدة برده ويتولد في هذه البحيرة السمك الذي يتخذ منه الغرا الكثير
وحولها غياض ملتفة يوجد بها الحيوان المسمى بالببر ؛ وثمة ارض بلغار ويقع بها
مدينة قاموني وهي مدينة حصينة على راس جبل وبها عمارة وخصب كبير
وبلاد فيما زك وهي كثيرة الغزي والعمارات والاغنام وليس بها الا
مدينتان وهما مدينة اذنة ومدينة قلمان وهما مدينتان اذنه منه ومد
قلمان وهما مدينتان كبيرتان تبدو عليهما البداوة وتعلو عليهما

سيما

سيما الشقاوة واقوات اهلها مقترة اقل ما يكفيهم ؛ وارض طبست وهي
كثيرة الغزي والعمارات غير ان مدنها قلايل وهي اشد بردا من بلاد تمار
والجمد لا يكاد يفارق ماوها وارضها طرفة عين ؛ ومن مدنها مدينة
طبست واليها تنسب الارض ؛ ومدينة انقو وهي مدينة حسنة
عامرة ؛ وبلاد اسلابية ومن مدنها مدينة قلوزي وهي مدينة صغيرة
كان بها حصن او قلعة للطاغية حجمها واهلها فلاحون واصاباتهم في الزرع
قليلة ولكن اغنامهم كثيرة وحصن قلوش وهو يعمر في الصيف فاذا
جاء الشتا فارقه اهله الى كهوف بعيدة عن البحر فياوون اليها ويوقدون
النيران فيها مدة ايام الشتا لا يفترون ولا يقرون ؛ وارض المجوس
ومن مدنها الواقعة هنا ؛ مدينة مدسونه واهلها عباد النار وهي
مدينة كبيرة جامعة كثيرة البشر يرى منهم من جاورهم لبشر ؛ ومدينة صرنو
ومدينة نابي ؛ ومدينة حنار وهي مدينة كبيرة عامرة اهله في اعلا جبل
لا يمكن الصعود يتحصن بها اهلها من طراق الرومية ؛ وثمة ارض سحرت
ومن مدنها الواقعة هنا ؛ ماسرة ؛ وناسرة وهما مدينتان صغيرتان وقلما
يدخل اليهما التجار او يمر عليهما اكثر السفار لان اهلها يقتلون من دخل
ارضهم او طرق بلادهم من غيرهم وهاتان المدينتان على نفس نهر
نفرانيل وثمة ارض المحاك قال ——— الشريف ولم يتصل بنا ان
لهم مدينة اكبر من مدينة بانا موي وبها امم كثيرة اتراك يحاربون الرومية
وماجاورهم من بلاد الروم وهم ممتنعون في الجبال والاشجار لا يقدر
عليهم احد ولا يصل اليهم واصل وقد تقدم في هذا الاقليم السادس
ذكر بعض المحاك ذكر الشريف انهم مثل الروسية يحرقون موتاهم
ويحلقون لحاهم وبعضهم يظفرها ولباسهم القراطق الصغار ويقع في هذا
الاقليم شمالي الارض المنتنة بلاد اقفرا وبها الارض المحفورة وقد ذكرها
الشريف في كتاب اجارقفال وهي من عجايب الدنيا قال وحكى الجيهاني
في كتابه ان اهل مرو ابعثوا بعد حتى وجهم من الارض المنتنة فراوها ومشوا

بها

مع طولها يوما وهي بقعة من الارض لا يقدر احد على النزول اليها من جميع جهاتها
لبعد قعرها وصعوبة جنباتها وعلموا ذلك بان راوا الدخان منها في النهار
في مواضع كثيرة وراوا النيران بالليل كهيئة النجوم تتقد مرة وتخفى
اخرى واعجب ما فيها ان بها نهرا يظهر فيها جاريا لا يشقّ ارضها من الجنوب
الى الشمال وعليه العمارة ولا يقدر احد ينزل اليها البتة ولا يصعد منها
اذ ذلك ممتنع جدا فسبحان الذي اشاهم فيها وقد راوا فوقهم منها
فهو الخلاق العليم ❊ وقطعة من ارض ياجوج وماجوج الداخلة
وقطعة من البحر المنتن وهو اخر البحر الشرقي وهو ايضا مظلم وحكى صاحب
كتاب العجايب ان في داخل بلاد ياجوج وماجوج نهرا يسمى المشهد
لا يعرف له قطر فاذا تقاتلوا واسر بعضهم بعضا طرحوا الاسرى في
ذلك الوادي فيرون عند ذلك طيورا عظاما تخرج الى من يطرح منهم
من كهوف في جنبي الوادي فتخطفهم قبل ان يصلوا الى الارض فترتفع بهم
الى تلك الكهوف فتاكل جسومهم ويقال ان في اسفل هذا
الوادي نارا تتاجج مع الازمان والله اعلم بحقيقة ذلك ونهاية هذا الاقليم
في البحر المحيط في المشرق وكله بحر مظلم لا عمارة فيه البتة ولا يعلم ما
خلفه واما ما وقع في هذا الاقليم من الجزاير في البحر المحيط فهو ما نذكره
فاما المواقع في هذا الاقليم فهو جزيرة انقلطرة وقد نبهنا في
جزاير الاقليم السادس على وقوع جزء منها فيه وهي جزيرة كبيرة تشبه
راس النعامة وبها مدن عامرة وجبال شاهقة واودية جارية وارض
سهلة وفيها خصب زايد ولاهلها جلادة وعزم وحزم والشتا بها
دايم واقرب بر اليها وادي شنت من ارض افرانسة وبين هذه الجزيرة
والبر الكبير مجاز سعته اثنا عشر ميلا فمن مدنها التي في اقصى الغرب
من هذه الجزيرة وعلى طرف من اصبع مكان فيها مدينة سنسنارة
وبينها وبين البحر اثنا عشر ميلا وهي مدينة حسنة عامرة على نهر كبير
ياتيها من جهة الشمال فيصب في البحر لشرقيها ومن هذه المدينة

مدينة غرهم على الساحل ستون ميلا وكذلك من مدينة سنسنار
المذكورة الى الطرف الغربي من الجزيرة ثلث ماية ميل وثمانون ميلا
ومنها ايضا الى مرسى دربد مودة ثمانون ميلا ثم الى طرف
الجزيرة المسمى قرنوالية ماية ميل وهذا الطرف الرقيق منها شبيه
بمنقار طاير ❊ ومن مدينة سلسنار المذكورة الى مدينة سلابوس
في البر من جهة الشمال ستون ميلا وهي مدينة جليلة على شرقي
النهر الذي يصب في سلسنار ❊ ومن مدينة غرهم ايضا الى طرف
مدينة هنتونة وهو قرطيل يدخل في البحر خمسة وعشرين ميلا
وعلى طرفه من ناحية المشرق مدينة هنتونة وهي مدينة عامرة ويصب
بها من ناحية شرقيها نهر بولسبير ❊ وبولسبير مدينة بينه وبين
هنتونة وبولسبير ثمانون ميلا ❊ ومن بولسبير الى سلابورس اربعون
ميلا من جهة المغرب ونهر بولسبير يخرج من جبل معترض في وسط
الجزيرة ❊ ومن هنتونة الى مدينة شرهام ستون ميلا وهي على نحر البحر
وهي مدينة جليلة متحضرة فيها النشا وعمارة ومنها مع الساحل الى مدينة
هستنكس خمسون ميلا وهي مدينة معدودة الكبر كثيرة البشر عامرة
جليلة ذات اسواق وفعلة وتجار مياسير ومنها مع الساحل شرقا
الى مدينة دبرس سبعون ميلا وهي ايضا مدينة كبيرة وهي على راس
المجاز الذي يجاز منه الى الارض المتصلة بالارض الكبيرة
ومن مدينة دبرس الى مدينة لوندرس في البر اربعون ميلا وهي على
نهر كبير يصب في البحر بين مدينة دبرس ❊ ومدينة جرنموة
ومدينة جرنموة حسنة على ضفة البحر فمن مدينة دبرس الى موقع نهر
لوندرس في البحر عشرون ميلا ومن موقع هذا النهر الى مدينة جرنموة
على البحر ستون ميلا ❊ ونهر لوندرس اسمه رطانس وهذا النهر كثير الجري
كثير الما وجريه من وسط الجزيرة فيصل الى مدينة غرلة قريب
على مقدار خمسين ميلا وهي مدينة صغيرة ثم يمر من لوندرس فيصب في

البحر كما ذكرناه ومن مدينه جرثموع الى مدينه ترغين تسعون ميلا ۰ ومدينه
ترغين مرتفعه عن البحر مقدار عشرة اميال ۰ ومن مدينه ترغين الى
مدينه اغرمس على البحر ثمانون ميلا فذلك من مدينه جرثموع الى اغرمس
على البحر مايه ميل وخمسون ميلا ۰ ومن مدينه جرثموع المذكوره ينعطف
البحر آخذا الى جهة الشمال على استدارة ۰ ومن مدينه اغرمس
المذكوره الى مدينه افرديك ثمانون ميلا وهي على بعد من البحر المظلم
وعلى طرف جزيره سقوسيه المتصله بجزيره انقلطره وهي جزيره
ذات طول آخذه في شمال الجزيره المذكوره وليس بها عمارة ولا مدينه
ولا قريه وطولها مايه وخمسون ميلا ومن مدينه افرديك الى موقع نهر
بلشكه مايه واربعون ميلا ۰ ولبلشكه حصن على البحر مرتفع
عن النهر اثنا عشر ميلا ۰ ومن مدينه اغرمس المذكوره قبل الى مدينه
نقوله في البر مايه ميل والنهر ليشق وسطها وينصب منها الى مدينه
اغرمس فيصب بجنوبها في البحر كما قدمناه ومن نقولس البريه الى
مدينه افرديك ايضا تسعون ميلا ثم الى مدينه دوباله ثمانون
ميلا شمالا على بعد من البحر وبين طرف جزيره سقوسيه الخاليه
الى طرف جزيره بولانده مجريان في جهة المغرب وقد ذكرناها
ومن طرف جزيره انقلطره الى جزيره دبس مجرى ومن طرف
اسقوسيه في جهة الشمال جزيره رسلانده مجريان ومن طرف جزيره
رسلانده في جهة المشرق الى الجنوب دنباعه اثنا عشر ميلا ۰ وطول
جزيره رسلانده اربع مايه ميل وعرضها مايه وخمسون ميلا وفي
البحر المظلم جزاير كثيره غير عامره ۰ وفيه مما يلي الشمال من الجزاير العامره
جزيرتان وهما جزيرتا امرانوس المجوس فالجزيره الغربيه منهما يعمرها
الرجال فقط وليس بها امراه والجزيره الثانيه فيها النسا ولا رجل
معهم وهم في كل عام يقطعون مجازا بينهم في زوارق لهم وذلك في زمن
الربيع فيقصد كل واحد امراته فيواقعها ويقيم معها اياما نحو من شهر

ثم يرحل الرجال الى جزيرتهم فيقيمون بها الى العام المقبل الى ذلك الوقت
فيقصدون الجزيره التي فيها النسا فيفعلون ما فعلوا في العام الاول
من ان الرجل يقيم مع زوجته نحوا من شهر ثم يعودون الى جزيرتهم وكذلك
يفعلون دايما وهي عاده معلومه عندهم وسيره قايمه بينهم والدخول
اليهم اقرب ما يكون من مدينه ابهوو بينهم ثلثه مجار وقد يدخل اليهم
من مدينه قلمار ومن مدينه دغواطه وهذه الجزاير لا يكاد يصيبها
احد من الداخلين اليها لكثره غمام هذا البحر وشده ظلمته وبتمامه تم
الاقليم السابع برا وبحرا ولله الحمد والمنه المعمور وراخط الاستوا في
في النصف الشرقي والمعمور وراء الاقليم السابع فقد تقدم كلامنا عليه
وايضا حاله في صدر هذا الكتاب بعروضه والذي نقوله الان ان جملة
ما وقع من المعمور فيما وراء خط الاستوا في البحر الهندي مضاف الى الهند
باسره وجملة ما وقع من المعمور وراء الاقليم السابع للروسيه او لما غلب
عليه الروسيه من الزمهرير الشديد والبرد والجليد والله اعلم بغيبه وعلى
الله توكلت واليه انيب

وانا اتبع ذكر هذه الاقاليم بكلام جملي في امر مشاهير ممالك

عباد الصليب في البر دون البحر والذي اقوله حدثني بلبان الجبوي احد مماليك
بهاد المعزي وهو عارف بما يحدث قال اجل ملوك الفرنج قدرا الريد فرنس
صاحب فرنسه والادفونش صاحب بلاد النصارى بالاندلس باسره واما
اعظم الفرنج شوكه فهو الانبرور ملك اللمان وهذان الريد فرنس
والانبرور هما اعظم ملوك الفرنج باسرهم وجميع الطوايف تقر لهما
بالتقدم وتقر لهما بموجبات التعظيم فاما الريدفرنس فهو صاحب
افرنسه وبلادها وبرها وبحرها وما هو معها بيد الادفونش من
جزيره الاندلس وما هو مضاف الى ذلك والريدفرنس عريق

فى الملك العزيز والمملكه الماخوذه عن السلف وهو اكبر ملك
ملوك الاصفر مكانه واتمهم بختا واعظمهم تاجا وبختا وله مدن كبيره بنى
عامره وعساكر كثيره وافره ولكنه لا يقارب عدد ملك اللمان ولا يقاربه
فى قوه الخياله والفرسان ومع هذا فهو حيث حل طبق المضارب والخيم
وصدق سوادقه بخايل الديم وهم اهل فخار تغالب افرانها فى الشيم
وتعالى بثانها فى سوم القيم وهذا الملك الكافر يحرص على ماثر نسبه
ويحرص على مفاخر رتبه فاذا قدم للتمليك وتقرب الى التخت وقرب
منه التاج يقول لامه من ابى ملك مرات وهى تسمى اباه لتحقق نسبه
ثم يلبس التاج ويجلس على التخت وله ما لبس لا مثاله من الرخت ومن اهل
هذا البيت من كان حضر الى الثغور المصريه واخذ دمياط ثم اخذت
منه فى الدوله الايوبيه وامسك الرويد فرنس واعتقل بدار الصاحب
فخر الدين ابرهيم ابن لقمان كاتب الانشا ورسم عليه الطواشى الكبير صبيح
الى ان قرر عليه المال ومن عليه بالاطلاق على مال قرر وحال حرر وعهد
اخذ عليه ان لا يعود ولا يقصد سواحل الاسلام منهم راكب فرس ولا
قاعد فى مركب على عود وفى هذه الواقعه يقول الصاحب المنشى جمال
الدين يحيى ابن مطروح كاتب الانشا ٥

قل للفرنسيس اذا جئته ٥ مقال صدق من شفيق نصيح
اتيت مصر تبتغى ملكها ٥ تحسب ان الزمر يا طبل ريح
اجرك الله على ما مضى ٥ من قتل عباد يسوع المسيح
رحت واصحابك اودعتهم ٥ بقبح افعالك بطن الضريح
خمسين الفا لا ترى منهم ٥ الا قتيلا او اسيرا جريح
فردك الله الى مثلها ٥ لعل عيسى منكم يستريح
وقل لهم ان اضمروا عودة ٥ لاخذ ثار او لقصد صحيح
دار ابن لقمان على حالها ٥ والقيد باق والطواشى صبيح

وقال فيه بعض المغاربه وقد نزل على تونس

يا فرنسيس هذه اخت مصر ٥ فتاهب لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر ٥ وطواشيك منكر ونكير

ثم نعود الى ما كنا فيه وهو ان هذا الملك ملك جليل الخطر لا يكاد يخطيه
ادراك وطر وليس فى ملوك الفرنجيه اعرق منه نسبا ولا ارسخ فى
العليا اصلا وهو فى عساكره فى البر اطول منهم فى البحر يدا وابسط رجلا
وما له اسطول ولا مراكب فاذا احتاج الى مراكب اكتراها من بقيه
الاجناس ولو شا لعمر منها ما اراد ولا زاد على ملوك البحر فى كثرتها
وزاد ولكنهم اهل بر ومحل حصين لا ينغصص منهم بالموت شارب ولا
يخصص بتوقى نفسه فى مواقف الحروب منهم صاحب على صاحب
ونابيه الادفونش من تهب فى كل وقت بالاندلس وبلاد المغرب جريته
وبحب اليهم فى السفن نزاله ويرسى عليهم اسرته واما ملك اللمان
فهو ذو البلاد المتسعه والاعداد المجتمعه والعساكر التى تروع الطيف
فى المنام وتروض كل ارض يمسا وقطعت وهم لا يحصى عدد جيوشه
ولا يحصر ولا يجمع منها لسوى ولا ينصر وهم تتار الفرنج فى كثرة
الخلايق وشده الباس وامتد المضايق وطول مده المراس وقال
المستفيض عندنا ان له ثلث مايه كند للكند منهم من العسكر ما بين ثلثين
الف فارس الى خمسه الاف فارس ومنهم من يصل الى مايه الف
فارس وكل كند للاخر فى العقوم والايد ينافس وعندى فيما قاله نظر وقال
وطايفه اللمان لا تعرف البحر بالجمله الكافيه ولا لهم فيه غزو بالمسيفه
ولا طايفه بل هم اهل بر كالعرب رحاله نزاله ومدنهم مدن بر لا اسوار
عليها ولا تحصن بسوى المقاتله لها وهم اهل باس شديد كانهم خلقوا من
حجارة او حديد ولقد قصد الشام فيما تقدم منهم طايفه جات من بلاد
الروم على الدروب ثم رماهم الله بالهلاك وسرعة الاجال ورد
الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وبلاد
اللمان كانها بلاد العرب فى اتساع البر وتنقل اهله فيه وتحلل سكا

جميع خلال ديارهو ونواحيه لكنه اندى من بلاد العرب ارضا واوفق للمسرات
وارضى بلاد ترب وتوافق خصبا لا بلاد سباخ ورملة شهبا فيها كل مرج
تزهو قناديله وتظهر من دمى الكنايس تماثيله ويسرح فيه الطرف نظره
ويروح فيه الطرف مخصرها تهب نسيم كانه بالعبير مضمخ او بالمسك
ملطخ تلوى بها الانهار كانها اساور عشاق وخمايل تلتف بالسناق ساق صح
وحولها اشجار تتباعد وتتقرب كانها طالبة عناق واطيار تتسكت
وتتجاوب كانها مناشدات ابن جميع واسحق وهناك نزهة في اوقات الربيع
لا يتخطاها فيمضي بها الدايبة في عزها لا تتعاطاها وطوايف اللمان مع ما
هم عليه من ابا انوف وانبا سيوف وخوض نجيع وخوف عار لا لك
معه لهم عهد وهو لسيفه صجيع لهم بالطرب واهله غرام واكتياب
وهيام وانتياب وملك اللمان ممن قهر الريد فرنس وغلبه ولبس من
التاج ما سلبه وابتز تخت الملك وقعد عليه ونظم الممالك واطاعت
ملوكها له وخضعت هيبة لديه وليس الان في ملوك الفرنج اعلا منه
داية نرجوان تنكس ولا اسلط من جنوده ابا لبس يومل ان تبلس ومن
عادته ان يباشر الحروب بنفسه ويقاتل بسيفه ويتلقى بترسه
ويقتحم الهيجا والخيل تحمل بفوارسها والقسي تفتح افواهها لاكل فرايسها
والسيوف تتلسم وهي عوابس والرماح تود عودها وهو يا لبس والسهام
تتساقط وكان المريخ في كل منها شغله فابس ولا يهاب وبين الفرنجين روس
قد اينعت لقطاف ونفوس ازمعت لاختطاف وقد ابتلى طوايف بني الاصفر
من هذا الملك واتباعه ببلية لا تطاق وحمية لا تزدمها ودس في
اعناق وهو مع ما هو عليه من هذا الجبروت والاخلاد الى الخلود حتى كانه
لا يموت يعم رعاياه بالعدل والاحسان ويكف عن التعدي عليهم
كل انسان حتى ان نوابه ولنوده وعساكره وجنوده وجموعه وحشوده
لا يستطيع احد منهم ان يظلم احدا من الرعايا ولا يحيف عليهم فيما
قل ولا ما كثر ولا يغصب لهم ما عز ولا ما هان وهم معه في رفاهية

امان وعدل لا يتغير ووعد من التفضل لا يتكدر وهم به في طمانينة زايدة
وحماية وافرة وبهذا اتسعت ذات ايديهم وكثرت اموالهم وزادت
نعمهم وعمرت اوطانهم وبلادهم وكبتت اعداهم وحسادهم وطابت
اوقاتهم بقال انهم في راحة الدنيا ومن سواهم في تعبها وانهم تجبيهم
العوايد وغيرهم لا يجدها وهو يجد في طلبها واما ملك ابرلنسه
وهو الريد بوت وهو من بيت الريد فرنس فهو صاحب تخت وتاج
ومال ملوك قلاع وابراج وعساكر كثيرة لا تعد وهي دون ما للريد
فرنس ولكنهم بانواع الحروب امس فانهم فرسان بر وبحر
وسفن وخيل وسراة بحار وليل وله اصطول لا تحط قلوعه ولا
تحل في غير مينا عدد وجموعه ولو شا لعمر الف غراب وحام بجناحها
في الخافقين ومد لها الاسباب وانما هو بالقتال في البر وعلى ظهور
الخيل اكثر ولوعا والى ما قرب اليه دون ما بعد اشد نزوعا
وقال ــــــــ وهذا الملك القايم بها الان ممن صح معه علم الكيميا
وعمل منه الذهب وادخر ما لا يحصى ووهب وبلاده قد تقلبت
ظهورا لحمل الكنوز وتفسحت بها ابراج مع كثرة ما يهب منه وقلة ما
يجور وبلاده يحتنفها بحر لا يفارقها طورا يقبلها وطورا يعانقها وعليه
من جانبيه خمايل كانه نصل سيف تعلق بحمايل وقد غالب السنة
بها حمام النور وسوقت قضبه الملابسه على ربوات النهر باخذ بمجامع
من ناح بها ركابه وضرب على قصبها قبابه وقد تفتح نوارها وفاح رياه
العطر وتسرح مارها وتدفق جدوله المسيطر وتروح قضبها وترنح
وماس قد المناظر وعلى سما ذلك النهر في مواضع كثيرة منه نجوم مناظر
تحوم عليها نظر كل ناظر وهو بحر لا تكتم الماحصباه ولا تخفي قلايد الحسنا
اجياد رباه ولاهل هذه البلاد اليه اطراب واشجان وعليه ايام وليال
ليس فيها هجران ولهم عليه بساتين وغراس وفواكه شتى ملاعب غصون اشجارها
بكل فرع اثيث وتمايل كانها تميل ليث شجوا وتصغي لحديث وتلهها فيما

ارتفع عن مجرى النهود والبيب لتساعد الكئيب على شجنه وتبكي قوادليسها
ونال معه حزنا لحزنه ولهم فيها مربع ومصطاف ومرتع واقتطاف
وتخرج في اعيادهم وشعانينهم القسوس والرهبان وتفرش ارضها بالديباج
والصلبان وتخرج الارغل والات الطرب وتغني لهم وتذكر وقائع سلفهم
مع العرب وتتاسف على خروج ملك الشام عن اسرتها وانتزاع ارضه
من تحت اسرتها ولها في ذلك ومثله اشعار تغني بها في خلوات عرائسهم
وخلوات كنائسهم وتصاح بها في المحافل والمجامع وتباح سرها المصون
عندهم لكل سامع فلا موتوا بغيظهم واما اللنبرد فملكهم ملكان الواحد في
مدينة بنفرا والاخر في مدينة فرارة وملك بنفرا في وقتنا هذا هو رومي
من ملوك القسطنطينية اسمه مركيز وهو عم صاحب القسطنطينية
الغالب الان واسم هذا صاحب القسطنطينية اندرونيكوس بن
كرميخائيل وهذا المركيز صاحب بنفرا هو اخو كرميخال وعساكر
شعرا من اللنبرد نحو خمسين الف فارس فرسان نرار ونجار وقنطاريات
تعين بالقبال وتوزن بالقنطار تكلف فرسانها بسلاسل الحديد حتى لا
تجد سبيلا الى الفرار واما فرارة فعساكرها نحو ثمانين الف فارس من جملتهم
عساكر برعون فانها تحت يده وفي حكمه في مصدره ومورده قد استخدمهم
صاحب فرارة واستجاش بهم في حروبه وملاقاة اعدائه واصل هولا
البرعون من طوائف اللمان ولا ملك لهم ولا للانبرور ملك اللمان حكم
عليهم واهل البرد به فرسان خيل لا تعرف البحر ولا تركبه ولا يد لهم
صلوته ولا يفاد مركبه والى صاحب هذه البلاد ينضاف برعونيه الفرنج
ويعم نضاف الاعداء وتجد سيوفهم تحنج واما سليسرين فملكهم يسمى
الريغردين وهم قوم بحارة لا مجال لهم في البر ولا على ظهور الخيل فاما
اذا ركبوا البحار وادرعوا من السفاين مدارع من نار انقادوا ازمة الرياح
وطلعت صوارمهم في الليل تباشير الصباح وجاز البحر اصطولهم شرقا
وغربا وجال بعدا وقربا وازمع به سرى في كل مكان وازعج كل

قاعد

قاعد على رجل وساكن على سكان وحاز ما هم به في البحر نهبا وجار على ما
جاوراه واخذ كل سفينة غصبا واما البنادقة فلا ملك لهم وانما حكمهم
كمون وهو الاتفاق على رجل يحكمونه عليهم باتفاق رايهم عليه ويسمى
البنادقة قمسين وسكتهم صورة ادمي بوجه تزعم انه صورة مرقص احد
الحواريين والرجل الذي يحكم عليهم يكون من احد بيوت معروفة فيهم
وعساكرهم ليست من صلبية انفسهم وهم مجمعة من اخلاط الاجناس
تستخدم في اوقات الحاجة بالدراهم والبنادقة من اكثر الفرنج مالا
واوسع حالا وبلادهم ضيقة وبها دار ضرب فضة جليل المقدار
حسنا اسمها سحبه وتضرب على الاوطار وهي دراهم حسان متساوية
الاوزان على احد الوجهين صورة شخص وعلى الاخر صورة شخصين واما
البيزان فهم كالبنادقة لا ملك لهم بل حكمهم كمون ولا لهم عساكر من
انفسهم بل يستخدم اوقات الحاجة وكانوا اهل عز وباس تغلبوا واخذ
جمعهم في الهبوط وامسوا كانهم ما اصبحوا ولا نوا كانهم ما جحوا ومضوا
فلا يحس لملوكهم حسيس ولا يا لنسر بدار ملكهم انيس واما الدرشقان
فعلى مثل ذلك في كل احوالهم واما انكونيين فكذلك وحكمهم كمون
واما امرسنين فحكمهم كمون باتفاق اهل الراي منهم على رجل من اهل
بعض سوقهم ولهم دار ضرب للذهب وهو الذهب الافرنتي الغالب
على كل ذهب يقذف اليهم من البحر فيوجد ويستخرج ويخلص ثم لو
علق وخيف عليه لا ينقص واما الكيران وهم الكتلان وهم عرب
الفرنج واصلهم من متنصرة غسان من اصحاب جبلة بن الايهم دخلوا
بلاد الروم وتوغلوا فيها وراهم حتى استوطنوا بلادهم التي هم
بها الان وصاروا من اهلها ولهم ملك منهم مطاع فيهم وهم اهل
بر وبحر لا يبيد ولا ينسد ما لهم بيته نابهم ونبهته فايهم فاذا حركوا
اسكنوا كل حراك واسكتوا لسان كل شنآن افاك واما اهل جنوة
فحكمهم كمون ولا ملك لهم كان ولا يكون وحكمهم الان في اهل بيتين

يحكم الرجل من كل بيت منهما مدة سنة ثم يكون له سيانة البحر ويحكم
الرجل الذي من البيت الاخر هكذا سنة ثم يكون له سيانة البحر
هم والبيت الواحد بيت دروبا وهذا ابليان المجنزلي منهم والبيت
الثاني بيت اسبيرافال ودون هذين البيتين في جنوة بيت غرمادي
وبيت مالون وبيت داما وبيت سبيوطرو وبيت دافشكي
واهل هذه البيوت اهل المشورة عند من يحكم ولهم نسب عريق
فيهم وما دخلوا تحت حكم ذينك البيتين الا قهرا بالسيف وقد كان
الحكم فيهم قديما في بيت غرمادي وبيت مالون يدور بينهما على
حكم الكمون ودون هذه البيوت فيهم بيت اعولي وبيت تنتيلوا
وبيت دبلورط ومملكة جنوة معروفة لهم غلطة جنوبي القسطنطينية
وكفا على بحر نيطس ولو اجتمعت بلادهم جاد ورها قريب ثلاثة
اشهر ولكنها متفرقة لا يجمعها نظام ولا يضمها ملك همام وعساكرهم
اذا اجتمعت ولا تكاد تجتمع نحو ستين الف فارس فاما الرجالة فامم
وقد تهم في البحر اكثر من البر ولكل من اهل هذه البيوت غربان ولو
اجتمعوا على الاتفاق لقدروا على عمارة خمسمائة غراب وليس لعساكر
جنوة اقطاعات ولا نقود بل لكل منهم املاك واسباب عليها فرسان
معروفة تركب في وقت حاجتهم برا وبحرا واهل جنوة صلح مع سلاطيننا
ولهم تردد الى مصر والشام في التجارات ومن ظفروا به من اعدائهم
من اهل دينهم اخذوا ماله وقتلوه فاما ان كان من المسلمين فانهم اذا
اخذوا ماله ابقوه وباعوه ولهذا الجنوة لا يرفع الباب لهم راسا ولا
يبسط لهم ايناسا ومعاملتهم بالدراهم البندقية والذهب الافلوري
ودينار يسمى فراين وهو اربعة دراهم بندقية ورطلهم يسمى ليرا وهو
نظير المصري سوى وقنطارهم مائة وخمسون رطلا ويسمى قنطارا وبه
تشترى الغلات الا من يشتري الكثير فانه يشتريه بالكيل وهذا
الكيل يسمى موزرا وهو ارجح من الاردب المصري بقليل **واما**

سلسريه

سفيسريه فهي جزيرة عظيمة قال لي البندقي بها نحو الف واربعمائة
قلعة وبيت ملكها متزوجة بالتكفور صاحب سيس القايم الان قال
وهي اعظم جزر البحر قال ـــــ واما بقية جزر البحر كصقلية وميورقة
ومينورقة فدونها ولا تعد في عديدها ولا تحسب معها قال وجميع بلاد
الفرنج ذوات خير وفواكه الا الفواكه الجرومية فانها لا توجد
بها قال ـــــ والاسعار بها اما رخية واما متوسطة جملة ما
اخبرني به من تفاصيل احوالها وما هو من الامور الجامعة احوالها
واما ما اقوله فهو ان شوكة الفرنج الملاعين قوية لانفها وحميتها
سنان ولا تطاول على دفعها مالك قلع ولا اعنان ولقد كانوا في سواحل
البلاد الشامية لا يذهب بكرة ولا اصيلا الا ولهم في اطراف البلاد
غارة شعواء وبيروح الافاق الاسلامية منهم نابح عوا وعظمت
بلية المسلمين بهم تلك السنين الشداد ونعيت منهم نار بلغ
نقص وناره في ازدياد حتى ازعجوا اطراف دمشق عن مستقرها
واخرجوا اهلها الى الذلة في دينها وقرروا عليهم مالا فرض على
بيوت الاموال وارباب الاملاك والتجار وكانت ملوك
الشام تتساديه وتحمله الى الفرنج على سبيل القطيعة ووقفت
على عدة مناشير وتواقيع وجرايد قديمة يذكر فيها ما على الاقطاعات
والاملاك من وجوه الخراج والحقوق وقد كتب فيها من كذا كذا
ومن كذا كذا ومن قطيعة الفرنج كذا فرايت توقيعا لابن الصوفي
رئيس دمشق مسامحة بما على ملكه من قطيعة الفرنج وكان
الحال مع الفرنج بالشام على هذا واشد ثم دب دبيبهم الى مصر
وارادوا في اواخر الدولة العبيدية انتزاعها ثم قرروا عليها
القطايع ورتبوا في وقت على ابوابها الشحاني الى ان سعد الله مصر
على يد اسد الدين ابي الحرث شيركوه رحمه الله من هذه البلية وغسل
عنها بسيوفه العار ودفع عن تاريخ ملكها هذه السبة وكانت في

ايام الشهيد نور الدين ابي القسم محمود بن زنكي رحمه الله دمشق في وهادهن المرديه وبحث سحوف هذه النقيصه تصل غارات الفرنج الى اسوار القلاع وتخطف من ابواب المدن الى ان نبه الله لهم ملوك الاسلام وارسل اليهم خيلهم في اليقظه وخيالهم في الاحلام فوالوا قصدهم مواشاه وغاره ومناوبات في الحروب ثاره وثاره وكانوا مع كلب كلابهم واستئساد ذئابهم لا يقاتلون في حصار ولا يقاتلون الا في قرى محصنه او من وراء جدار يحسبهم البغضا معا ويحسبهم جميعا وقلوبهم شتى الى ان قلع الله قليعهم وقطع قطيعهم وطهر بسيوف الاسلام نجس شركهم ودنس افكهم فانزلوا من صياصيهم وعزلوا بالحجر الى مصارع الحتوف بنواصيهم فاخذت منهم الممالك ونبذت منهم في المهالك وقدموا جزرا للسيوف او للاسار وحملا للحتوف او للفرار وتنجز الدين الحنيف بها فتحا قريبا وعاد الاسلام اليها غريبا كما بدا غريبا وامتدت اصابع صوامعها بالشهاده وخضعت جباه بيعها بهدم المبشري وتوحدت الزياده وتبدلت النواقيس بالاذان والنواميس الموضوعه على الانجيل والقران وعلت المحاريب وخرت المذابح للاذقان وقامت بها قامات المنابر وقصفت اصلاب الصلبان واول ما شرع في ذلك الشهيد نور الدين ابو القسم محمود بن زنكي ثم ثنى السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب واقبل بكليته على اقتلاع شافه الفرنج ثم مات رحمه الله واختلفت احوال الدوله الايوبيه فما كان بعد الا ما حصل من المظافر نوبه دمياط وناهيك نوبه اهانت عباد الصليب والات عودهم الصليب ثم كانت فترة وكادت تزيغ قلوب البلاد بهم اخر مره ولو طال الامر لا رتد الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ويكفر كل منهم الاخر فمنهم من سلم للفرنج القدس الشريف ومنهم من سلم صفد والشقيف ومنهم

من

من استنصر بالفرنج واستعان بعدو الاسلام عليه حتى اتى الله بالملك الظاهر بيبرس البندقداري اثابه الله فتحامل على ظلعه وتحامى على ضلعه وتجاسر على نوبته ممن حلفه حوله من الاعدا وجزعه وبكى للاسلام وشق الحد وجفف بلل ادمعه وحاكى من تقدمه في قصد الفرنج على كثرة حتى فيه من باس الشار وهلعه واستعاد رحمه الله من الفرنج قلاعا كثيره امهات مدن جليله وخلفه الملك المنصور قلاون قدس الله روحه فسلك سبيل صاحبه ولم يشغله مهم الشار عنهم ولا فتر فكره تقسيم فيه الاسلام واعتصام من اعتصم بصهيون والكرك بل صرف الى كل وجهة وجها وجرد الى كل ناحيه عزما وفتح طرابلس والمرقب وغيرهما وطرابلس كرسي ملك ودار علم واقليم بلاد واما المرقب فلا يعثر البرق الا في بنا باسس بابها ولا يتمثل محيا الصباح الا في صفا صفاحها قد شمخت على النجوم فما رضيت بها الا حصبا في مدارج طرقها وبدحت على الشموس وضربت عليه سرادق في افقها وما اهمل رحمه الله امر الفرنج ولا الهاه ما سواه وللفتن بمملكته على كل بقاع نار تشب وللخوارج عليه في كل ناحيه انتزاع قلاع وامور تستتب ثم كان ابنه الملك الاشرف ابو الفتح خليل تغمده الله برحمته فافرغ لهم جعبته وسدد اليهم نبله ولبس لها جلدة النمر واعلق بها براثن الضيغم وحلق اليها حلوق العقاب وانقض عليها انقضاض النجم الثاقب ونادى بنفير الى الجهاد واسمع داعيه كل ذي اذن وحفل اليهم بالعساكر المحمديه والجيوش الاسلاميه وجمع اهل الافاق حتى اخذ عكا وجميع ما بقي بايدي الفرنج الملاعين ورفع عليها الرايات المحمديه وبلغها بالتمبير وكانت عكا هي ام بلاد الساحل فلما اخذها ايقنت توابعها بانه لا طاقه لها بالممانعه فسلمت للاستسلام واسلمت باسلام امها ودخلت حكم المتابعه معها في الاسلام فما مات رحمه الله حتى نظف الساحل

من دون الفرنج وطهره من رجس الكفر وصارت البلاد كلها من الفرات الى اسوان لاهل ملة واحدة ودين واحد الا الذمة ومن اوثقه الاسر ومن جرى عليه حكم الرق وكان في ايامه تمام الفتوح وختام ما فارقت عليه الدنيا تلك الروح ولولا تطيفه للبلاد منهم وتوطيفه على ايامه ان لا يوجد بعده لهم لكانوا في سنه تسع وتسعين وست مايه عندما قدم السلطان محمود غازان البلاد وعاد قد ملكوا الشام واهلكوا الانام واغتنموا الفرصه في غيبة العساكر وبعد الامرا وتفرق الاراء وبادوا الامة وقلعوا من هذه البلاد شجرة المله ولكن الله سلم فلله الحمد في الدنيا والاخره عليه توكلت واليه انيب وما ذكرنا هذه الجمله من اخبار الفرنج الا دخولها في خفارة ما تقدم من تقسيم الاقاليم من ممالك الفرنج والا فليست هي من شرط هذا الكتاب على انها ما خلت من فايده لا تستغني عن مثلها في هذا الباب ولا اخلت بما يتطلع الى معرفته من يستسعي نحو هذا السحاب ولا املت قاريها وفيها مع ما يستطال ما يستطاب والله الموفق وبه نستعين

الفصل الثالث في اطوال النهار بالنسبة الى كل اقليم

ونحن نبدا بحمد الله هذا الفصل بما يعرف به مبلغ طول النهار في كل اقليم من الاقاليم السبعة بما بينهما من التفاوت في الزيادة والنقص على ما ظهر لنا بالتحرير وبالتقريب والله اعلم بغيبه واول ما نقول ان طول الاقاليم اثنا عشر ساعة من دور الفلك ونقص عن كل اقليم والذي يليه نصف ساعة معدلة من النهار الاطول فالاول يمر وسطه على المواضع التي يكون طول النهار الاطول بها عشر ساعة والسابع يمر وسطه على الموضع الذي نهاره الاطول عشر وبين صح

ساعه

ساعه والثاني وسطه من حيث يكون النهار الاطول اثني عشر ساعة وربع ساعة الى حيث يكون طوله ثلث عشر ساعه ونصف ساعه ومن حيث يرتفع القطب عن الافق سته عشر جزءا وثلثي جز الى حيث يكون ارتفاعه عشرين جزا ونصف جزء وذلك مسافه اربع مايه ميل واربعين ميلا وهي من اقصى بلاد الصين الى ان ينتهي الى المغرب ويمر تكسوبي مرفا للصين الثاني من حيث يكون النهار الاطول ثلث عشر ساعه ونصف ساعه الى حيث يكون ارتفاع القطب اربعة وعشرون جزا او عشر جزء الى حيث يكون سبعة وعشرين جزا ونصف جز وهذا مسافة اربع مايه ميل يبتدي من المشرق فيمر على الصين ثم على بلاد الهند ثم على بلاد السند ومنه المنصوره والبيرون ثم ما بقي من البحر الاخضر وبحر البصره ويقطع جزيرة العرب في ارض نجد وتهامه وفيه من المدن المشهوره هناك اليمامه والبحرين وهجر وطيبه والحجاز ومكه والطايف وجده ثم يقطع عرض القلزم ثم يمر بصعيد مصر فيقطع النيل وفيه من المدن هناك اسوان وقوص واخميم والبهنسا والفسطا ثم يمر في ارض المغرب على وسط افريقيه الى بحر الغرب الثالث وسطه من حيث يكون طول النهار الاطول اربع عشره ساعة الى حيث يكون اربع عشره ونصف ومن حيث يكون ارتفاع القطب ثلثين جزوا وثلثه اخماس ونصف خمس الى حيث يكون اربعة وثلثين جزا وذلك مسافه ثلث مايه ميل وخمسين ميلا وهو يبتدي من المشرق ويمر على شمال بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه من المدن المشهوره القندهار ثم يمر على شمال بلاد السند على كابل وكرمان وسجستان وشيراز وعلى ساحل بحر البصره وفيه من المدن المشهوره اصطخر وجور ونسا وسابور وسيراف وجنابا وسندبر ومهروبان ويمر بكور الاهواز والعراق والبصره وواسط وبغداد والكوفه والانبار ثم يمر على بلاد الشام وفيه من المدن هناك الجبار وسلميه وحمص ودمشق وصور وعكا وطبريه

وبيت المقدس والرمله وعسقلان وغزه والقلزم ثم يقطع اسفل
ارض مصر وفيه هنا الفرما وتنيس ودمياط وفسطاط مصر والفيوم
ثم يقطع الاسكندريه ثم يمر على بلاد برقه وافريقيه ومدينه طرابلس
الغرب والقيروان وفاس وينتهي الى البحر المغرب **الرابع** وسطه
من حيث يكون طول النهار الاطول اربع عشر ساعه ونصف الى
حيث يكون تسعه وثلثين جزوا وذلك مسافه ثلث مايه ميل يبتدي
من المشرق فيمر ببلاد التبت الى خراسان وفيه من المدن فرغانه وخجند
واشروسنه وسمرقند وبخارا وبلخ وامل وهراه ومرو الروذ وسرخس
وطوس ونيسابور وجرجان وقومس وطبرستان ودنباوند وقزوين
والديلم والري واصبهان وقم وهمذان ونهاوند والدينور وحلوان
وشهرزور وسر من راي والموصل ونصيبين وراس العين وقالي
قلا وسميساط وحران والرقه وقرقيسيا ثم يمر على الشام ومدن
الروم وفيه من المدن هناك بالس ومنبج وملطيه واذنه وطرسوس
وعموريه ولاذقيه ثم يمر في بحر الشام على جزيره قبرس ورودس ثم
يمر في بلاد المغرب على بلاد طنجه ويمر في بحر المغرب وفي هذا
الاقليم تقع قرطبه وما يليها الا ان طول نهارها في نهايته اربع عشر
ساعه وثلثا ساعه فبينها وبين اخر الاقليم الرابع نصف سدس ساعه
وذلك خمسه وعشرون ميلا **الخامس** وسطه حيث يكون طول
النهار الاطول خمس عشره ساعه وربع ساعه ومن ارتفاع القطب
احدى واربعين جزوا الى حيث يكون ثلثه واربعين جزوا ونصف جزو
وذلك مسافه مايتي ميل وخمسا وخمسين ميلا وهذا الاقليم يبتدي
من المشرق من بلاد ياجوج وماجوج ثم يمر على بلاد خراسان وفيه من
المدن الطراز ونوكث واسبيجاب والشاش وخوارزم واذربيجان
وكور ارمينيه وبردعه وسجستان وخلاط ثم يمر على بلاد الاندلس
حتى ينتهي الى بلاد المغرب وفي هذا الاقليم تقع بلنسيه وشرقي الاندلس

لان

لان طول نهارها في نهايته خمس عشره ساعه وثلثه ارباع ساعه
وارتفاع القطب خمسه واربعون جزوا فعليها يمر وسط الاقليم الخامس
بالسوا **السادس** وسطه من حيث يكون النهار خمس عشره
ساعه ونصف ساعه الى حيث يكون خمس عشره ساعه وثلثه ارباع
ساعه وارتفاع القطب خمسه واربعون جزوا وربع جزو وذلك مسافه
مايتي ميل وعشره اميال وهذا الاقليم يبتدي من المشرق فيمر على بلاد
ياجوج وماجوج ثم يمر على الخزر فيقطع وسط بحر طبرستان على
الروم وبلاد برجان وينتهي الى البحر المغرب ويقع به بلاد فرنجه وساحلها
السابع وسطه حيث يكون النهار ست عشره ساعه الى حيث
يكون ستة عشر ساعه وربع ساعه وارتفاع القطب ثمانيه واربعون
جزوا ونصف وذلك مسافه مايه ميل وخمسه وثمانين ميلا وهذا
الاقليم يبتدي من المشرق عن شمال ياجوج وماجوج ثم يمر على بلاد الترك
على سواحل طبرستان مما يلي الشمال ثم يمر ببلاد برجان والصقالبه
وينتهي الى البحر المغرب الى جزاير السابيس واذا انتهى الكلام في
اطوال النهار بالاقاليم السبعه فلنذكر ما قيل في المعمور الخارج عنها
فاما ما ورا خط الاستوا في جزو المعمور بالنصف الشرقي المماس
لخط الاستوا فانه يكون طول الاطول به اثنى عشر ساعه
ونصف ساعه وهو جزو ان مقدار ان باقليم تحكمه حكم الاقليم
الاول لانه كانه اول الاقليم اخر كانه ينشا في الجنوب كما نشات
الاقاليم السبعه في الشمال ويكون حكم الذي يليه حكم الاقليم الثاني
فيكون الاول منها وهو الذي يلي خط الاستوا طول النهار به ثلث
عشر ساعه ويكون الثاني منها اطول النهار به ثلث عشر
ساعه ونصف ساعه ويدل على ما قلناه ما ذكره صاحب الجغرافيا
في وسط العروض من عروضها لانه جعل عرض هذا الاول كالاول
وعرض الثاني الذي يلي هذا العرض الثاني الذي يلي ذلك وقد تقدم الكلام

عليه واما الجزء المعمور بنصف اقليم وراء السابع فيكون طول النهار
به ست عشرة ساعة ونصف ساعة والله اعلم واذا فرغنا من هذا
نذكر لفظ صاحب جغرافيا بنصه قال ـــــ وقد ذكر
الاقاليم وعروض هذه الاقاليم بعد ما يتزايد النهار الاطول في
الصيف بنصف ساعة وعلى هذا الموضع يكون ساعات
وسط الاقليم الرابع الذي هو وسط هذه الاقاليم عند غايتها في
الزيادة اربعة عشر ساعة ونصف واذا نقصت عن هذه
الساعات على الترتيب المذكور كان غاية وسط نهار وسط طول
الاقليم الاول اثنى عشر ساعة واذا ضوعفت كانت زيادة النهار
الاطول في وسط الاقليم السابع ست عشر ساعة ثم قال ـــــ
وقد ذكر اخر الشمال وها هنا يكون النهار اربعا وعشرين ساعة
لا ليل فيه ويكون الليل اربعا وعشرين ساعة لا نهار فيه
وذلك ـــــ اذا كانت الشمس في الجدي او في السرطان انتهى كلامه
في هذا والذي اخبرنا به حسن الرومي التاجر قال استقصرت
ليل البلغار فسألت مسعود الموقت بها عن مقدار الليل بها
فقال حررنا هذا بالات الرصد به فوجدناه اربع ساعات ونصف
هو غاية نقصان الليل عندنا بالبلغار واما بنصه انه يكون حررناها
فوجدنا اقصر ليلها ثلث ساعات ونصف ساعة بحيث يرى اقصر من
ليلنا بالبلغار وانه يكون مسافة عشرين يوما بالسير المعتاد
وحدثني الفاضل شجاع الدين عبد الرحمن الخوارزمي الترجمان لما سألته عن
حدود مملكة ازبك فقال ينتهي اخر ملكه في الشمال الى السير وليس
بعدها عمارة وليلها اقصر شيء قال ـــــ وجاء الى حدي من اهلها
فتوى يسألون اي وقت يصلون العشاء اهل بلد يطلع الصبح فيه قبل ان
يغيب الشفق وقد ذكر مثل هذا الشيخ شهاب الدين القرافي في كتاب
اليواقيت في المواقيت قال جاءت فتوى من بلاد البلغار الى فقهائها انا

بان

بان طول الليل عندهم ثلث ساعات وقالوا ان اشتغلنا بالفطر فاتنا
وقت الصلاة وان اشتغلنا فاتنا بالصلاة طلع علينا الفجر وتفوتنا
الافطار فاي شيء نقدم فافتاهم فقهاء بخارى بتقديم الافطار وتأخير الصلاة
قال ـــــ القرافي وذلك صحيح من فتواهم طرد القاعدة المصلحة ولعل
هذا في شمالي البلغار لان حسن الرومي التاجر ثقة واخبرنا عن موقت
البلغار ما ذكرناه ومع هذا فقد ذكر ابو عبيد البكري ما لا يمكن سكنه
بالجنوب والشمال فقال فاما الذي لا يعمر من الارض ولا يكون فيه حيوان
ولا نبات فهو ما كان في الجنوب عرضه على خط الاستواء تسع
عشرة درجة لان الشمس اذا صارت في السنبلة في خمس درجات
وثبت عليه فاحرقت كل شيء هناك وما كان في الشمال بعد عن مدار
السرطان تسعين جزء لان الشمس اذا صارت الى البروج الجنوبية
لا تطلع عليه ستة اشهر فتنعقد هذه البخارات هنالك ولا تنقشع
فلا يكون هنالك حيوان ولا نبات وهذا ابلغ من كل ما تقدم ولا سكن
العلما بالهند وقد ذكر البكري ايضا المعمور منها وراء الاقليم السابع
فقال ـــــ وطول نهارهم زائد على ست عشر ساعة ونصف ساعة
الى نحو سبع عشرة ساعة ثم قال وقيل ان المعمور يبلغ الى اطول ما يكون
اطول النهار به ثمان عشرة ساعة كما قيل ان الاقليم الاول الى خط
الاستواء بلاد السودان الذين ياكلون الناس انتهى الكلام لابي عبيد
البكري في ذلك فاما ما ذكره في الجنوب من انه لا يعمر منه ما كان عرضه سال ماكال
على خط الاستوا تسعة عشر درجة فصحيح مسلم اليه فيه لانا
وجدنا العمارة في لوح الرسم قد انتهى المعمور فيما وراء خط الاستوا بالنصف
الشرقي الى خمس عشرة درجة لم يتجاوزها وهو المقدر بثلثة اجزاء
هي عرض اقليم ونصف اقليم وقد تقدم ذكرها ولا شك انما تجاوز
ذلك لا يكون فيه حيوان ولا نبات لقوة سلطان الشمس عليه اذا تمكنت
الشمس في السنبلة كما ذكره واما ما ذكره في الشمال مما لا تطلع عليه

الشمس سنة اشهر فلم تنازع انه داخل تحت الامكان لان علما الهيئة
لا تنكره واما قوله عن مبلغ طول النهار في المعمور على جانب الاقليم السابع
ففيه نظر مع ما حكاه القرافي واخبرنا به الثقات والله بكل شي عليم

الباب الثالث في البحار وما يتعلق بها

وفيه فصول الفصل الاول في ذكر البحار اعلم ان البحر هو العنصر الاعظم
والمخلوق الاكبر والعجب العجيب والمالوف الغريب وجميع العالم في دايرته
وعلى بعض ما انكشف عنه وفيه اوضح الدلالات على قدرة خالقه
وعظم خلقه وبديع صنعه وقد ذكره الله عز وجل في غير موضع من القران
الكريم كلها في مقام التعظيم له وضرب المثل به كقوله تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله
مددا وقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم فلو لم يكن البحر
الغاية في العظمة وانه لا يتخيل احد انه ينفد لما ضرب المثل به ولا نفد
كلماته ولو جي بمثله مددا وفي الاية الثانية مبالغة اي انه لو ان هذا
البحر وهو هذا العظيم في اذهانكم الكبير في صدوركم ومثله سبعة
ابحر يمده لنفد وما نفدت كلمات الله وهذا غاية في تعظيمه لان الكلام
صفة المتكلم وكلام الله صفة من صفات الله لا يتناهى ومثله باكثر
ما هو مستقر في صدور بني ادم انه لا يتناهى ومن تامل هذا
بعين التحقيق وقف منه على لطيفة لا يمكن التعبير عليها في تعظيم خلق
البحر وهو على ما في ركوبه من الخطر العظيم والضرر الكبير تفيد الاموال
الجمة والنفع الضخم ويخرج اللولو ويقذف العنبر ويفيد الذهب وقد نقل
في هذا الكتاب ما يعرف به مواضع ذلك منه واي مكان بعد
عن البحر الملح اربعة عشر يوما لا يمكن سكنه لافراطه في الوخامة
وسوا الابخرة اذا كان الملح مطلقا الهوا ومعينا للسدد ولهذا يعرض لمن

بعد عن البحر تولد البرودة القابلة لغلظ جوهر الهوا وضعفه عن التحليل
وما ذكر البحر في موضع من القران الكريم ولا مكان من الحديث النبوي
على قايله افضل الصلاة والسلام الا في موضع التعظيم وقد من الله به على
خلقه وسخره لعباده وسخره عن البلاد وجعله اية للمعتبر وغاية للمتفكر
وهو احد السبيلين ومكاسبه اوفر من البر وربحه اعظم بما لا يقاس
ولا يدخل في حد قياس والتجار يقولون البحر يعطي جزا وياخذ جزافا
وفي البحر خزاين الرزق ووجوه المنافع وقد خلقه الله فابدع خلقه وشقق
به اقطار الارض لما اقتضته دقايق الحكمة لحمل الاثقال وركوب
الرفقة الكثيرة الى الاماكن البعيدة والبلاد الشاسعة وقد كرم
الله بني ادم بركوبه وحملهم عليه فقال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا فسبحان من خلقه وابدعه واتقن منه ما صنعه وبث فيه
انواع الحيوان واصناف الدواب وصرف فيه نوع الانسان
وذلل لهم مناكبه وسهل مذاهبه ويسر لهم مراكبه وسير راكبه
فقال الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون وقد جعل منه رزقا طيبا وملبسا
فاخرا قال تعالى وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون
وجعل اعلامها تهتدى بها في ظلماتها ويعرف بها مواضع جهاتها
وقال تعالى وقد ذكر البحر المشروب والمالح وما للناس فيهما
من عموم المصالح فقال وما يستوي البحران هذا عذب فرات سايغ
شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية
تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر ولتبتغوا من فضله ولعلكم

تشكرون ومن امعن التفكر في هذه الايات عرف ما جعل الله في
البحر من ضروب المنافع واشتات المصالح وهو الاية الكبرى لمن عرف
عميم نعمه وعظيم قدرة الله في تسخيره وجليل صنعه والبحر تختلف احواله
واحوال الراكب عليه فيكون مرة هاديا مطاوعا ومرة جامحا ممتنعا
ومرة موافقا ممكنا فاذا كان هاديا مطاوعا وهو اجود احواله واحسن
اوصافه ولا يكون ذلك غالبا الا في الفصل المناسب والريح الموافق
وذلك الوقت ينصرف راكبه كيف اراد ويحط على حسب اختياره
واذا كان هكذا كان اسهل من البر واقل مشقة واخف كلفة
واجمع شملا للمسافر ومتاعه واتباعه وغلمانه وساير ما يكون معه
وهو مقيم ساير وحال ظاعن كانه في وسط داره على فراشه متمرفقا
على وسادته بين اهله واولاده وغلمانه ومعه زاده وماؤه وطعامه
يطبخ له بكرة وعشيا يغدا عليه ويراح بما يريد ولا يتاخر له ماكل
ولا مشرب ولا نوم عن وقته المعتاد وعادته المالوفة وهو قاعد
ينظر في خلق السموات والارض ويتفكر في الا الله وعظيم قدرته
هذا كله والريح مطاوع والبحر متابع والامواج قد القت ما فيها
وتخلت ورفعت سجوف عوايد هادئة تخلت والبحر يلين متنه لراكبه ويبلغ
المسافر ما يريد من السعي في مناكبه فترها حتى كانه كف واستقر
حتى كانه صف ورق جوهر يبرز في غلايله ويصح فيعرف بلطف شمايله
وجرت الرياح بما يشتهي سفنه وتنتهي معه كيف ما اشتد رسنه
وتطاوعه فلا تجاذبه ولا تلج في دفعه ولا تخبط طايح المواقع
ليتخلص من حبايل قلعه والسما تماثل البحر في لون مابه وينظر
وجهها في مراة صفايه والسفن عليه قائمة لا تزول عما توجهت اليه
ولا تزل عما سنت من النهج القويم عليه وركاب البحر قد ندموا على فايت
اوقاتهم الذاهبة في البر وضياعها لم يتمتعوا فيها بهذا مركب ومستقر
كما قال صلى الله عليه وسلم وقد استيقظ من منامه رايت قوما من

امتي

امتي يركبون البحر كانهم ملوك الاسرة فهم يسكون البحر في دوام راحة
ومسرة وموافقة باح لهم معها بما عنده وعوضهم بسرعة لا يملهم ما يمل
الراكب من التعب ولا يصيبهم كونه يجانبه ولا رحل دولته شعب
وهم يقطعون اوقاتهم بانواع كل مراها جميل وكل من راها يرتاح
الطرب اليها ويميل فاما في الليل فهو اقل اوقاته لراحة انبساطا
واكمل لسفينه المرهف انتصا واختراطا فانه يكون بين سماءين بدر
الكواكب وتقابلتا هذه هو اليها بالناظر ناظر وهذه هو عليها
بالمراكب راكب فان اجري عليها القمر لجينه الذايب ودب فتر شبيه
في معترك الليل وجر على البحر الذوايب فانه يرى ما يغشى نظرا
ويحسن بعد كل عين اثرا فاما ان نظر في السحر فعاين الليل قد كف والسبل
الا في بقوادم زبره وقد خف والنسيم وقد ذهب طاير من وكر
والصبح وقد جال وهما في ضمير فجره ثم اتبعه وقد طما الصباح وطم
حدوله وفاض على الافاق ووثب مبادرا الى الليل فالقى مرطه
وطاح وذهب مباكرا الى الصبوح وفي كل افق له كاس راح ثم
استمر حتى تشرق الشمس وتستقر في البحر على عمودها المغرف
فتمد شعاعا على الشفق فمنه الموقد ومنه المحرق ثم اذا ارتفع الضحى
ودارت في موجه المضطرب كالرحى فسرت في اقطار الارض بعونه
وتسرت في دقايقه بحركته ثم اذا كان في وسط النهار وقد مال
عليه حرف الشمس وانهار والتقى الشعاع بالشعاع وامتد معه الباع
بالباع وبدا كانه صفيحة صقيل اطبق عليها اخرى وحديقة نوار
اطلق عليها نهرا ثم اذا كان العصر وقد جنح الاصيل وطرح شعاع
شمسه على مراة الصقيل وقد هم النهار وما ذهب وخالط اللازورد
سمايه ذايب ذهب ثم اذا اذن النهار بذهاب واذن مودل
المسا بالاقتراب ترى الشمس كيف تغلل وكيف تمد لتجذب
الى الغروب بامراس كان الصم جيدلت فانه في تعلبا تتذهب

نبيح هذا

الاحوال وتنقلات احوالها من حال الى حال مكحل طرفه بالعجب وبجل
ايامه شكر الله وجب وهو لهذا اكله يراه عيانا اذا انطلع في فريق الصقيل
ويحققه بالنظر لا بالدليل واكثر ما يكون الامر على هذا اذا كان في
البحر الشامي وما هو منه في اواخر الربيع الى اوايل الخريف فاما في البحر
الهندي وما هو منه فبالعكس واما اذا كان هايجا ممتنعا فانه يكون بخلاف
هذه الاوصاف واهون اموره ان يخاف ولا يكون ذلك
غالبا الا في الفصل المنافي والريح المباين على ان البحر الى هذا الحال في
كل وقت اقرب مما سواه والعطب فيه اكثر من السلامة وراكبه
في هذا الوقت ليس بمحمود وان سلم لابتداء فيه راكب ولا يحمد مسافر
ولا يسلكه الا معذور ولا يركب فيه الا مخاطر وقد عرض راكبه
نفسه واهله وماله ومن معه وما معه للهلاك فان سلم وقل ان يسلم
كان عرضة لمقاسات الشدايد ورؤية الاهوال ولا يبلغ مراده
على ما في خاطره ويكون طوع الريح يوديه كيف اراد ويلعب به
كيف شا يرى الموت في كل وحي طرف وايماء يد الغريق
الى الهلاك ويسلم نفسه الى العدو والمهلك والسبع المغتال يغاشي
البحر وقد تنكر وجهه العبوس وتغير وتبدل نعمه ببوس واضطربت
امواجه واقتربت امداده وصافت في مجالة الفسيح فجاجه والقهر
ولبس واستطر وزحف فازبد زكه يصبر وماج وهدر ورغى وماد
وقد وبغى ومال وقهر وطغى وصال وكشر ونال ما ابتغى وهال هديره
وطال هديره وقدحت ناره وهب زمهريره وكلحت وجوه مذاهبه
وشعشعت قوابيه وجابت افواجه تترامى على الطرق وامواجه
تتسامى الى الافق وزماجره تقتلع كل مرسية حصينة وكواسره
اسدا فاغرة تبتلع كل سفينة وتطير بطرفه الى السما وتشاوس
وخطر بطرفه الى السحاب وتشامس وسلك بموجه مسلكا صعبا
وهلك راكبه فتارة يكون في قرار وتارة يلتب الى السما وتبا

واقبلت

واقبلت دفعه لا تدفع ودفقه لا يعيض لها منبع وراكبه مثله كلاهما
ترعد فرايصه وتبعد نقايصه ومراكبه تصطدم كالفحول
وتصطك كالفيول قد برزت مداريها كالفصول وبرزت
صواريها كالانياب عول قد اصبحت لراكبها ادوى شي
كل مذهب وصدا اينما تذهب به الريح يذهب فاما في الليل
وقد غشي البحر بمثله ظلاما وخشي ان يضي له البرق فسد انقابه
وشد عليها الغمام لثاما وقد خفقوا الريح العقيم في يمه ونفث
فالقى نافث سمه وقدح شرار وما دبت النار في فحمه وعقد
بنان وبالغ وما قدر على ضمه فزمجر وتطاير زبده وجرجر وارتعدت
مفاصله وبدت فلول الجو وتكدر صفيحه وهول وتغير على
راكب البحر ريحه واعتم الغمام وجابت مجادحه واظلم الافق
وطفيت سرجه وخبت مصابيحه ثم اذا قيل ها طلع الفجر قد طل
يضوع وهطل في غدير الصباح بنوع ثم يصبح كانه امسى ويقلع
غراب الليل كانه ارسى فاذا طلع النهار واوقد في تلك الظلمات
مصابيحه وعلم ان الليل قد ذهب او ان رواحه ظهر هول البحر
وبان وبرز ما كان يتوهمه بالظن الى ما يراه بالعيان ثم يحقق بالظهر وقت
والامر لا يزداد الا شدة والبحر لا ينفك هو وراكبه في رعدة
لا يخرج به عادة الشمس من خدرها ولا تتبرج ولا يخرى في انهم
من شيل ولا يخرج والموج يخفق فوادمه ويخفف قوايمه ويكيف
الموج بعضه ببعض ويتراكض خيوله وتتقاطع صوارمه حتى اذا
مود ان العصر واوقدت السرج وقيل حان وقت الليل وان ان
يلاقي مرج البحر من البحر المزبد ودفع السبيل اخذ اهل السفينة
في المذاهب لمقاساة الهول ومعاناة امثال ما تقدم فيه القول
فلا يكون اهول من مراه ولا اهون من الموت على من يراه هنالك ابتلي المومنون
وزلزلوا زلزالا شديدا اودا والبر قريبا وراهم بعيدا او يقدم الغول

ان هذا هو حكم غالب اوقات راكب البحر وقد قدمنا ذكر اضطرابه وهو
في جنبي الارض بحسب اختلاف الريح في كل منهما وانقلابه واما
اذا كان موافقا ممكنا وتلك اوسط حالاته وذلك غالبا
اذا كان احد الشيئين مناسبا والاخر منافيا اما الفصل او الريح
وهذه تحكم فيها الاغلب فاما على التساوي فاجودها ان يكون
الريح موافقة ودع لا يكون الفصل مناسبا وفي ذلك تظهر جودة
السفينة وطول يد الرايس والبحرية العاملين عليها فان الرايس
يسايس البحر ويداريه ويستاير مواثبه وياخذ الماء من مجاريه حتى
يروض نافره ويقود شكيمته ويخوض زاخره ويستل سخيمته وهو
يلاين شامسه في كل اوان ويلايم كاسره ويراضي ساخطه الغضبان
فان اشتد به الريح ارخى القلوع ودارى او هاج عليه البحر
جرى معه وجارى يعمل في كل وقت بما ظهر له واستبان به
ويعلم من امورهم ما يتفقها ويعملها تحسبان الحول سوابق سفا
بل سوابح مدانيه وكانها في خلل الامواج عقارب دبت على زجاج
وتثبت في البحر شرقا وغربا وتجري دهما وشهبا وتجول يمينا وشمالا
وتطلع طيورا وتحط جبالا وتسير كانها في السما نجوم وتسبح كانها في
الما عيوم وتعيد الموج خطوها كانها تجل وتطلق الريح عنانها فتطير
بها ابد سراع وارجل والعارف البحر يمشي معه متابعا حتى
يستقيم ويخادعا حتى ينقلب الريح وتعود له وهي تسير بحذبد شاد
زمامه مطاوعا وتنقاد لزمامه فلا يزال له الى كل قصد متابعا
ويصبح يمشي والبحر تحطه المراكب كانه كتاب والريح تحطه للراكب
كانه عتاب ويكون الراكب في احواله حتى يضطرب ويستقيم
وتصفه ريح صبا او عقيم نائم ونائم ومن يتشاغل بهمه ومن
يغتر بموادعة البحر له فطورا يغني وطورا ينوح واونة يومل الربح
واونة يتمنى من راس ماله بسلامة الروح فهذه احوال راكب

البحر

البحر في هذه الاحوال الثلثة ولا رابع لها فاما حالاته العجيبة ومخلوقاته
الغريبة فشي لا تكيفه العقول ولا تسعه الالباب ولا يدخل في
حد ولا يحصر في عد ولا ينتهي الى كله ولا يحاط ببعضه وفي المثل
السائر حدث عن البحر ولا حرج وقد اكثر ارباب التصنيف
في هذا الباب وبالغ اهل التاليف في هذا الطريق واختلط
القول ـــــ واختلف الحديث وكان راي ان اسد هذا الباب
واعرض عن هذا القصد ثم دعاني الاحتفال بامر هذا البحر
العجيب والعباب الزاخر الى اثبات شي مما سمعته بادني من الثقات
وانا اذكر ان شا الله تعالى موجزا فيه ولا اعرج عما تضمنته كتب
العجايب ولا اعرض بما تحكي في ملفقات الصحايف لعدم
الوقوف فيه على حقيقته والوثوق منه بالعلم اليقين والخبر
الصحيح اللهم الا ما ورد من حديث العنبر الذي روي من حديث الزبير
عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا
عبيدة نتلقى عير قريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد غيره
فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون
بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الما فتكفينا
يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالما فناكله
قال ـــــ وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر
كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تسمى العنبر قال ابو عبيدة
ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل
الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلث مائة
حتى سمنا قال ـــــ ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال
الدهن ونقتطع منه الفدر كقدر الثور فلقد اخذ منا ابو عبيدة
ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه
فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه

وشابون فلما قدمنا المدينه اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله وفي حديث عمرو عن جابر قال واخذ ابو عبيده ضلعا من اضلاعه فنصبه ثم نظر الى اطول رجل من الجيش واطول جمل فحمله عليه فمر تحته ثم ان جنحنا الى ذكر شي مما قيل لعلنا لا نغفل ولا ننصب ما لم به هدفا لرواشق الالسنه ولا نعدل به الى النسبه الحسنه ٥

واما ما تكلم عليه في امر البحار فقد قال الشريف

وبحر في هذه الاقاليم السبعه سبعة ابحر سته منها متصله وبحر منفصل لا يتصل بشي من البحور ثم ذكر السبعه والسته المتصله هي البحر الهندي والخليجان الخارجان منه وهما الفارسي والقلزم والبحر الشامي والخليجان الخارجان منه وهما خليج البنادقه وبحر نيطش والبحر السابع المنقطع هو بحر طبرستان قلت وعلى الشريف استدراك انه خرج من البحر الشامي خليجان البندقي ونيطش ولم يذكر الثالث وهو الخليج القسطنطيني فانه لم يفرده بذكر كما افردها والذي نقول ان البحور ثلثه منها الامهات الخارجان من المحيط اثنان الهندي ومنه الفارسي والقلزم والشامي ومنه البندقي والقسطنطيني ونيطش ومن نيطش مانيطش وقيل بالعكس فيهما ويسمى البحر الاسود وهو بحر القرم وذهب بعضهم الى انه من المحيط نفسه وهذا محال فاما الطبرستاني فبحر في الارض لا مخرج له من المحيط ولا مما خرج منه ويكون جملة البحور المحققه ثمانيه والمختلف فيهما اثنان سنذكرها فيما بعد ان شا الله تعالى واما السابع الدابع في قول الناس سبعة ابحر فان كان مستندهم فيه مجرد قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجره اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم

حكيم من غير دليل اخر من منقول صحيح او معقول صريح فما لهم في هذا مستند لانه جا بحكم المثل واما اقوى مستند لهم ان لا يعد الطبرستاني في الابحر فتبقى الابحر سبعه بلا خلاف وهذا هو مرادهم والله اعلم واكبر هذه البحور واعظمها طولا وعرضا هو البحر الهندي قال الشريف في كتاب اخبار وهو بحر الصين والهند والسند واليمن ومبدوه من جهة المشرق فوق خط الاستوا بثلث عشر درجه ويمتد مع خط الاستوا الى جهة المغرب فيمر بالصين اولا ثم بالهند ثم بالسند ثم باليمن في جنوبها وينتهي الى باب المندب وهناك مبلغ طوله وطوله على هذه المسافات على ما حكاه الثقات المسافرون والمتجولون الخايضون فيه المتغلغلون من بلد الى بلد ان مبدا البحر القلزم الى السواق واق اربعة الاف فرسخ وخمس مايه فرسخ قال البكري ان طوله ثمانيه الاف ميل وعرضه الفان وتسع مايه ميل ويدق في موضع اخر حتى يكون الف او تسع مايه ميل قال بعض المتاخرين مبدوه من لوقين وهي اول مراقي الصين ثم يمر بخانفو فرضه للصين العظمى ثم بسمندر من بلاد الهند ثم بجاربن ثم بعدرنيه ثم بابه ثم لسندابور ثم بهرنوص ويقال لها بروج والى بها ينسب الغماش الكنباني ثم بالديبل وهو اول مراقي السند ثم بتيرون ثم بالتيز من بلاد مكران وبه احد ركني الخليج الفارسي الاتي ذكره ويمر على ظفار على الشحر على ساحل مهره على شرمه واسعا ساحلي بلاد حضرموت ثم على ابين ثم على عدن ثم المخنق ثم المعارج ثم يأتي الى باب المندوب ومن هناك يخرج خليج القلزم وهو اجمعه يطلق عليه البحر الهندي وفي المصطلح انه مدة مروره على الصين من اول مخرجه من المشرق الى سمندر يقال له البحر الصيني ثم مدة مروره بالهند والسند من سمندر الى التيز يقال له الهندي ثم من تيز الى المندب يقال له اليمني قال

المويري وهو ممن يحضر وسال السفار والمتجولين وهذا البحر اعني الهندي
جملته تسميه السالكون له ست قطع وضعوا لها اسما مختلفة فالذي
يمر بارض الصين يسمى بحر صنجي ينسب لمدينه في جزيره من جزاير
وهو بحر كثير الامواج مهول فاذا كان في اول هياجه ظهر فيه بالليل
اشخاص سود طول الواحد منهم خمسه اشبار واقل من ذلك يصعدون
الى المراكب ولا يضرون احدا فاذا عاينهم السفار ايقنوا بالدمار
واذا اراد الله تعالى نجاتهم من هذه الشده اراهم على راس الدقل طايرا
ابيض كانما خلق من النور فيتباشرون به فاذا ذهب عنهم الروع
فتدوم وفيه من الجزاير المعموره جزيره سريره يحيط بها الف ميل
وماتيا ميل وفيها مداين كثيره اجلها المدينه التي ينسب اليها ومنها
تجلب الكافور وجزيره صنجي واليها ينسب هذه القطعه وطولها
ماتيا ميل وعرضها اقل من ذلك وفيها جواميس وبقر بغير اذناب
وجزيره انقوجه يحيط بها اربع مايه ميل عمارتها متصله
ثم بحر الصنف في جزيره من جزايره مدينه وهو بحر خبيث كثير الامطار
والرياح الشديده وفي جباله معادن الذهب والرصاص وفيه مغاص
اللولو وفي غياضه الخيزران وفيه مملكة المهراج وتشتمل على جزاير
لا تحصى ولا يمكن المراكب ان تطوف بها في سنه وفيها انواع الطيب من
الكافور والقرنفل والعود والصندل والجوزبوا والبسباسه
والكبابه ومن جزايره المشهوره جزيره الزانج وتكسيرها سبع مايه
فرسخ وبها يكون المهراج وهو اسم يطلق على كل من ملكها وجزيره
البركان وهي جزيره فيها جبل يرمي بالشرر ليلا وبالرعود والعواصف
نهارا وهي احد اطام الدنيا المشهوره وجزيره قمار واليها ينسب العود
القماري وبها شجر الصندل دورها اربعه اشهر وهي ماوى عباد الهند
وعلمايهم ويسمى ملكها قامرون وجزاير الرامني وهي نحو الف جزيره كلها
معموره بها الملوك وفيها معادن الذهب وشجر الكافور وجزاير

النخالوس

النخالوس ويقال لها النكالوس وهي كثيره واهلها سود مشوهو
الصور لقربها من خط الاستوا وبها معادن الحديد ثم بحر لاروي
ويقال له بحر كله وبحر الجاوه وبحر فنصور وانما ترادفت عليه هذه
الاسما بحسب ما يمر عليه من البلاد والجزاير وهو بحر لا يدرك
قعره وفيه نحو الف جزيره تسمى جزاير النارجيل لكثرته بها وكلها
عامره بالناس وبين الجزيره والجزيره الفرسخ والفرسخان وليس يوجد
في ساير جزاير البحر الطف صنعه من اهل جزايره في ساير المهن
وبيوت اموالها الودع ومن جزايره المشهوره مما يلي اول بلاد الهند
جزيره المانده وهي جزيره يحيط بها الف ميل واربع مايه ميل وفيها
ثلث كار وجزيره كرموه تحيط بها ثلث مايه ميل وجزيره نيلي
منسوبه لمدينه من الهند على ساحله ياتيها التجار لاجل الفلفل
وجزاير الرباب وهي كثيره واكبرها جزيره دبيه سكانها قبايل من
العرب يحيط بها اربع مايه ميل وفيها الموز وقصب السكر
وجزيره السيلان وطولها ست مايه ميل وعرضها قريب من ذلك
وفيها مدن كثيره واليها ينسب العود السيلي وجوزه كلها واليها
ينسب البحر وهي جزيره خطيره طولها ثمان مايه ميل وعرضها ثلث
مايه ميل وخمسون ميلا وبها من المدن فنصور وفيها شجر الكافور
وفيها العود القاقلي وملاير ولاروي ودله واليها ينسب الدهن
ولكل مدينه من هذه المدن خور تدخله المراكب من البحر وجزيره
صندابولات وطولها نحو من ماتي ميل وعرضها نحو مايه ميل تنسب
الى مدينه هي فيها وجزاير بداميان فيها امم سود قباح الوجوه
قامة الرجل منهم اقل من ذراع ليس لهم مراكب فاذا وقع اليهم
غريق او من يشبهه من التجار اكلوه ثم بحر هركند وفيه جزاير كثيره
يقال ان عدتها الف جزيره وسبع مايه جزيره يقع فيها العنبر الذي
تكون القطعه منه كالبيت وسكانها احذق الناس في الحياكه

ينسجون القميص بكميه ودخاريصه قطعه واحده وفيه من الجزاير المشهوره
جزيره سرنديب وهي مدوره الشكل يحيط بها الف فرسخ ٥
يتوسطها جبل الراهون وهو الجبل الذي هبط عليه ادم عليه السلام
من الجنه وفي اوديتها الياقوت والماس والسنباذج وطولها مايتا
وستون ميلا ومدينه هذه الجزيره العظمى تسمى اغنى يسكنها مسلمون
ونصارى ويهود ولكل مله من هذه الملل حاكم لا يبغي بعضهم على
بعض وكلهم يرجع الى ملك يسوسهم ويجمع كلمتهم ولهذا الجبل اربعة
اوديه تصب في البحر تسمى الاعناب ثم بحر اليمن واوله بحر الجحه وهو
من بلاد مهره معترض في البحر فيمر بجاسك وهو اول مرافي اليمن ثم
يمر بمرباط ساحل بلاد ظفار ثم يمر بالشحر ساحل بلاد مهره ثم يتصل به
ولسعا ساحلي بلاد حضرموت ثم ما بين يمر بعدن ثم بالجنوب بالغار
ثم الباب بالمندب ساحلي بلاد حضرموت وفيه من الجزاير المشهوره
جزيره سقوطره ونحوها نحو مايه الف وثمانين ميلا وعرضها
في الوسط نحو خمسه عشر ميلا وبها الصبر يسكنها قوم من اليونان
تغلبوا على من كان فيها من الهند في زمن الاسكندر وبها عيون يقال لها
ان المشروب منها يزيد في العقل وهذه زياده ذكرها النويري على
ما ذكرناه في جزيره سقوطره ثم يخرج الزنج ونحو بربرا ويسمى ساحله
الزنجبار وفيها مما يلي بلاد اليمن جزاير منها جزيره دعون وهي مدوره
وجزيره السود وجزيره حوريان وجزيره مروان وفيها مدن
يسكنها السراق وهي مقابله لبلاد مهره وجزاير الزنجات وهي كبيره
واهلها معرطون في السواد وجميع ما عندهم اسود حتى قصب
المسك والكافور وجزيره القمر وتسمى جزيره ملاي وطولها اربعة اشهر
وعرض المواضع منها يزيد على عشرين يوما وهي تحاذي جزيره سرنديب
وفيها بلاد كبيره واجلها كبرانه وملاي واليها تنسب الجزيره ودهي
ومليوح خافوري ودعلا وقمريه واليها ينسب القمر وقد تقدم تفصيل

احوال هذه الجزيره وهي الواقعه وراء خط الاستوا وقد ذكر
النويري انه لما ضاقت هذه الجزيره باهلها بنوا على الساحل محلات
يسكنونها في سفح جبل يعرف بهم وقال ومنه يخرج نهر
النيل اشاره الى الجبل المعروف الذكر وهذا هو البحر الهندي بمجموعه
وانا لا افرده بتصوير لعدم امكان الاحاطه به على يقين من جانبيه
فاما الجانب الشمالي فقد تمكن تحقيقه واما الجنوبي منه فلا يمكن
تحقيقه قطعا وانما نصور منه مخارج الخليج الخارجه منه فيما ياتي
ان شاء الله واما الخليجان الخارجان منه فاولهما الخليج الفارسي وهو
المسمى بالبحر الاخضر ومخرجه من بلد بين بلاد مكران وقد قدمنا
انه احد ركني هذا البحر وركنه الاخر جبل اعترض في البحر الهندي فخرج
هذا البحر وفيه من الجزاير نحو ثلث مايه جزيره وهو نحو فارس والابله
ومخرجه من الجنوب الى الشمال مغربا قليلا فيمر يعني بلاد السند
ومكران وكرمان وفارس الى ان ينتهي الى الابله حيث
عبادان وهناك ينتهي اخره ثم ينعطف راجعا الى الجهه الجنوب
فيمر ببلاد البحرين وارض اليمامه ويتصل بعمان وارض الشحر من اليمن
وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر اربع مايه فرسخ
واربعون فرسخا وفيه جبلا كسير وعوير وعمقه سبعون باعا
الى ثمانين وفيه من الجزاير تسع منها عامره ٥

وهذه صفة البحر الفارسي

واما ما هو على البحر الفارسي مما هو على جانبيه نسند كره
فاما ما هو على الجانب المصاقب لجزيرة العرب فاوله على دجله
من الجانب الغربي عبادان فرضه البصره وقبالتها سليمانان
وهي على جانب دجله الواحد والاخرى على جانبها الاخر وهما
اول العراق من الجانب الشرقي ثم بلاد البحرين ومنها الاحسا
والقطيف وهجر ثم بلاد البحرين بلاد صحره ثم بلاد مهره وعمان ثم
راس الجمجمه التي منها مخرج القلزم فهذا هو جانب الغربي واما ما هو
على جانبه الشرقي وهو ما هو قاطع دجله مشرقا وهو سليمانان
المقدم ذكرها ثم يليها الدورق فرضه خوزستان ثم مهروبان
وهناك بلاد الخوارج ثم سيف ثم جنابه ثم نجيرم ثم سيراف
وهذا هو جانبه الشرقي فهذه هي مشاهير البلاد الدايره على البحر
الفارسي من بلاد العراق وفارس ثم يلي فارس كرمان وهرموز ثم بلاد
الهند وهذا البحر قد اخذ من الجنوب مشرقا فما كان منه متشاملا

بغرب

بغرب فهو جزيرة العرب وما كان جنوبا بشرق فهو بلاد العراق وفارس
والحد الفاصل بينهما عبادان وسليمانان فاما عبادان فمما يلي جزيرة
العرب واما سليمانان فمما يلي العراق وكلاهما من العراق

والخليج الثاني القلزم

ومبداه من باب المندب وهو حيث انتهى البحر الهندي ومر في
جهة الشمال مغربا قليلا فاعتنق غربي اليمن ومر بتهامه والحجاز
الى مدين وايله وانتهى الى مدينه القلزم واليها ينسب ثم
ينعطف راجعا في جهة الجنوب فيمر بشرقي بلاد الصعيد شمالي
جون الملك ثم الى عيذاب الى جزيره سواكن الى زالع من بلاد
البجاة وهو المسمى على السنه العامه بالزيلع ثم ينتهي الى بلاد الحبشه
ويتصل بالبحر الهندي من حيث خرج وطول هذا البحر الف ميل واربع
مايه ميل واكثر ثغر هذا البحر قاصير سلف عليها المراكب
فلا يركبه من الربابين الا كل مجد عارف بهذا البحر وافاصيص
عالما بطرقه ومجاريه وفيه من الجزاير خمس عشر جزيره

والله اعلم

وهذه صفة هذا البحر المعروف

بالقلزم

واما ما هو على هذا البحر المعروف بالقلزم مما هو على جانبيه
فسنذكره فاماه ما هو على جانبه الجنوبي فهو بر العرب واما ما
هو على جانبه الشمالي فهو بر العجم بهذا يعرف فاما بر العرب فنحن نذكر
مشاهير ما على ساحل البحر منه فاوله من مخرجه من البحر الهندي
من حيث المندب بلاد اليمن وهناك راس الجمجمه ثم حضرموت
وهي رمل الهبير ثم سبا ثم بر ثم عدن ثم غلافقه ثم الشرجه ثم
عثر ثم الحمصه ثم حلي وهو المعروف بحلي ابن يعقوب ثم السرين
ثم جده وهي فرضه مكه المعظمه ثم الجار وهو فرضة المدينه المشرفه
وهنالك موضع ينبع ثم حلنا ثم عينونه ثم حورا ثم النبك ثم ايله
ثم مدين وعندها انتهى البحر وخرجت دون ايله شعبه مدت
عن بعد انتهت الى القلزم وبه عرف هذا البحر وفي نهايته بركه
الغرندل التي اغرق الله تعالى بها فرعون وعليها الطلال
الطور ودونه موسى السعفن فهذا هو جمله مما على هذا البحر

في بر العرب واما ما عليه في بر العجم فاوله مما يلي القلزم والطور
بر مصر اخذا على حاجرها الشرقي الى الصعيد الاعلى الى عيذاب
وهي فرضه الصعيد الاعلى وتقع قباله جده ثم يلي عيذاب بلاد
البجاه وبها امم من العربان قد خالطوا البجاه فزوجوهم
وتزوجوا منهم ثم بلاد بربر ثم بلاد الحبشه ثم مفارح بين
الحبشه والزنج وثم بلاد الزنج ثم تجاه المندب وراس الجمجمه
حيث مخرجه من البحر الهندي وهذا هو جمله ما على هذا
البحر في بر العجم فهذه جمله ما على هذا البحر من جانبيه وهذا
البحر قد اخذ من الجنوب معربا بشمال فهذان هما
الخليجان الخارجان من بحر الهند واما البحر الشامي فان
مخرجه من البحر المحيط من اقصى المغرب ومبداوه في الاقليم
الرابع ويسمى هناك بحر الزقاق لان سعته هناك اثنا عشر ميلا
ثم يتسع فيكون ثمانيه عشر ميلا وكذلك طول الزقاق من طريق
الى الجزيره الخضرا ايضا ثمانيه عشر ميلا فيمر مشرقا في جهة بلاد
البربر وشمال المغرب الاقصى الى ان يمر بالمغرب الاوسط ويصل
ارض افريقيه الى وادي الرمل الى ارض برقه وارض لوبيا الى ارض
الاسكندريه على ساحل مصر الى ارض التيه ويعطف على ارض
فلسطين وساير بلاد الشام الى ان ينتهي عاطفا على جون الارمن
الى اياس ومن هناك ساحله الشمالي مارا الى مخرج الخليج
القسطنطيني الى جزيره بلبوس الى ادرنت وهناك مخرج الخليج
البنادقي ويتصل الى ارض رومه الى بلاد سعونه واربونه حتى يحاذ
بجبل البوبات بين بشتي بلاد الاندلس من جهة جنوبها الى حيث ابتدا
وطول هذا البحر الشامي من ابتدايه الى حيث انتهاوه الف فرسخ وماية
وستة وثلثون فرسخا وفيه من الجزاير نحو من مايه جزيره بين صغار
وكبار ومعمور وخلا وقد تقدم الكلام عليها مستوفا عند تعرضنا لذلك

وهذه صورة البحر الشامي

واما ما يدور بالبحر الشامي من جانبيه وعلى جزره حسب ما تقدم فهو ما سنذكره
واول ما نبدا بما هو على جانبه الجنوبي فاول ما هو عليه على المحيط اسفي
وهي متقدمه الى الجنوب ثم ازمور وتشا ملت عنها ثم العرايش وتشا ملت
عنها ثم طنجه وتشا ملت عنها ومن طنجه مخرج بحر الزقاق وهي بغايه ما
تشاملت هنا ثم اخذ البحر على اسفي الى طنجه ورابا كان بها احداث البيت
الزاويه ثم سبته وهي شرقي طنجه محصنا والى سبته انتها الزقاق فاوله
من المغرب عليه طنجه واخره من الشرق عليه سبته ثم من سبته عظم البحر
واتسع عرضه واول ما يلي سبته عن شمالها بادوس ثم المرسى ثم مليله
ومنها يوسق الفحم ويحمل الى سبته والى غيرها من بلاد البربر للعدو وغير
الاندلس ومنها تشاملت البحر ثم تليها مسن ثم مرسى ثم الجزاير
المعروفه ببني مزغنا ثم بدلس ثم بجايه وقد خرج البحر من البحر
وعليها بقر ان كبيران والسفينه تدخل الجون الى داخل المدينه وتر
الى الحجر المثقوب داخل المينا وهي صنعه شق جبل ثقب فيه مجاز للمراكب
تدخل منه الى المينا ثم جيجل ثم القل ثم بونه ومراسي الخرز وهو بلاد
العناب ومنه يقطع العناب ويخرج اخضر فادا شم الهوا احمر ثم بنزرت
ثم عطف البحر على جون اخذا الى جهه الجنوب راجعا وبنزرت هي اول
مدينه هي على راس هذا الجون ثم يليها مرسى شهير يسمى راس الجبل
ومنه في شرقه الى الجنوب مدينه تونس ثم على البحر سوسه ثم المهديه
بناها المهدي العبيدي ثم قصر زياد واليه انتهت خرجت الجون ثم
خرج منه جون اخر جنوبا بغرب وعلى اوله مما يلي المهديه وقصر
المهديه وقصر زياد مدينه اسفاقس ثم قابس واليه انتهى ذلك الجون
ويقال له تيس دمشق الصغرى وبالغ بعضهم طايفه فيقول دمشق الكبرى
ثم يليها اطرابلس وهي بغايه قواعد مدن افريقيه ثم استقام البحر
مشرقا ثم خرج له جون كبير اخذ الى الجون واول ما عليه مما يلي الغرب
جزيره العانيه ثم قصر احمد ثم الملغه ثم الحلوف ثم حسان ثم الزلاج

وهو يقابله الجنوب وعلى راس هذا الجون في صفته الجنوبيه سوف
وهي سبيعة تصور كادت اليهود به ثم السدع وعين الكريت
عليها يقابلها حبو بانصبا وبينهما بعد بو نصف مجار ثم صبيح وهو
مرسى لا احتفال به ثم نماس ثم جزيرة الطير ثم كريكرة ثم كوكن
ثم ملال وهو يعرف بمرسى ابن غازي ثم تاجلونس وكل هذه مواضع لا
مدن وانما هي منازل عرب ثم يليها رسو وهو قصر حزين العرب
ثم طلميه وهي ايضا قصر حزين واليها انتهى الجون ثم اخذ شرقا محضا
واول ما عليه مما يلي الجون راس عيدون ثم لسنت ثم جون درنه ثم اوبان ثم
سوسه وهي ارض بها قصر جليل مشهور ثم المهلاك ثم لرسنه وهي مرسى
فيها قصر جليل ثم درنه ثم سفنه المنقل ثم العوان وهي مرسى في
وسطه ما معين نابع ثم مرسى البئر وهو راس جون ثم القرشي وهو مرسى
مليح مامون ليس في بر المسلمين مرسى مثله للمشتى لانه لا يكشف برح
من الرياح ثم لبده في المرصص ثم طبرق وفيها قصر جليل ثم خربة الشرق
ثم راس الملاحة وهو مرسى جيد ثم مرسى عمان ثم السلم ثم رماده
وهو دراع الزيتون وهو على جون خطر قليلا ان يرسى فيه مركب ثم السلم
ثم الطوفاوي ثم السابله وبينهما ثم جزاير الحمام وبها قصر ثم جون
بو زيليه ثم الحليمة ثم الكنايس ثم مرسى رباح ثم الكرش ثم المشقفا
ثم الكحلاب ثم مرسى العميدين ثم اللبويه ثم الاسكندريه وعليها
مرسان بحرا السلسله وهو المرسى الغربي ومرسى المنار وهو المرسى
الاعظم المشهود المشهور ثم مرسى الصقرين ثم بوقير ثم رشيد ثم
لسترو ثم راس البرلس والبحر هناك قد لبنا ملح ودخل راس البرلس
مصعدا في البحر الى الشمالي ثم الحمام ثم راس النفاحي ثم دمياط ثم الطينه
وهي بحيرة ملح خرجت من البحر الملح الى جهة الجنوب يكون دورها اربعة ايام
ثم العزما ثم راس القص ثم مرسى العريش ثم الزعقه ومنه انتهى البحر
الشامي شرقا ومنه ردبه ولاجل هذا الشيء الشام من هناك واول

٢

ما يرا الحجر البحر هنا المدور دان ثم غزه ثم عسقلان ثم يافا ثم ارسوف
ثم عثليت ثم راس الكرمل وهو مرسى ثم عكا ثم راس الابيض وهو مرسى
يقارب اسكندرونه وهي اسكندرونه الشام وهي مدينه بها عين جاريه
عليها ارحاء دايره وسور مطل على البحر وبها الحفر وكذلك مما يصاقب المرسى
المقدم ذكره المعروف براس الابيض برج يعرف ببرج اخوه السيف
وعنده عين وهو برمي في البحر وبه حفر ومنه الى اسكندرونه المذكوره ثم
صور المسدين وهي مدينه على صفه الجزيره بها من ابار محتفره وهي خربه من
عهد الفتوح ثم حصن القاسميه وهو على مصب لبطا الى البحر وهو مسكون
بالحفراء ثم عدلون وهي مدينه خربه وشرب بها من ابار محتفره ثم الصرفند
وهي مدينه خربه من الفتوح وشرب بها من ابار محتفره ثم صيدا ثم بيروت
ثم جبل النترون ثم انفى ثم طرابلس الشام ثم انطرسوس ثم المرقب
ثم بلنياس ثم جبله وبها قبر ابراهيم بن ادهم ثم اللاذقيه ثم راس خنزير ثم السويديه
وهي السويديه به اسكندرونه ثم بلياس ثم المنقب والمغادير بينها
متقاربة بعضها كلها لا تعدى فرسخا واحدا ولا ذكر لها مع السويديه واما
المنقب احد قلاع الارمن المشهور الذكر فانه يطل على بقربا ياس وفي
راس جون الارمن وعنده انتهى البحر في ذنبه ثم يليها اياس وهذا
تمام بحر الجون فهذا الحجر ركنه الجنوبي الزعقه وركنه الشمالي اياس
ولو مد خيط وقع عليهما ثم ما يعطف على البحر في ساحله الشمالي الى
الغرب وهو بو عباد الصليب الا قليلا من اثار المسلمين واول
شيء يلي اياس في الجهة باد بالس ثم ادنه ثم يورمون وهو مرسى
ثم انزربونه ثم جزيرة الزيتون ثم العلايا والصواب في اسمها العلانيه
وهي لامرا الاتراك ثم نقوله ثم انطاليا العتيقه ثم انطاليا الحديثه
وهي على خرجه بحر الحنسب الحفاء ثم جزيرة الراهب ثم الفنيقون
وهو مرسى جيد مامون ثم المغري بفتح الميم والقاف وسكون
الرا المهمله ثم ممشى الراكب بين حلبين بعد بو نمانيه اميال وهما

بحر وما يليه وعند مخرج الخليج القسطنطيني من البحر الكبير اخذ امتدادا مائلا
الشمال مائلا محضا وعلى ركنه الشرقي ما يليه وعلى ركنه الغربي مطبان ولسنو
ونحن لا نذكر هنا الا ما هو على البحر الشامي فاما ما هو على الخليج القسطنطيني
ثم يلي سبتبول سبسطه ثم قلوريه ثم دوانه ثم بوغونيه ثم الملان ثم
سقوف ثم طراب ثم طرتس ثم البندقيه ثم بوغونيه الافرنسيه
ثم رندس ثم طوونه ثم بطادنه ثم نابل ثم غسطه ثم ردنه ثم فونه
ثم جنوه ثم سفاله ثم انبسه ثم طلوز ثم مرشيليه ثم اصلمرت
ثم بربونه ثم قلوريه ثم برشلونه وهي نهايه عباد الصليب الاصليه
ثم بلاد الاندلس مما اخذه النصارى وما بايدي المسلمين مما يذكر
طرطونه ثم طرطوشه ثم بلنسيه ثم دانيه ثم بعس ثم قرطاجنه
ثم المريه ثم المنكب ويعتصر بها قصب السكر وقال
الشيخ ابو عبد الله محمد بن الصايغ الاموي انه يعتصر بها ويعمل منه
السكر ويقوم بكفايه الاندلس قال وهو اعلا من المكرر المصري ومن
السكر السليماني المعمول ببر العدوه ثم مالقه ثم الجزيره ثم جنوبي
بلاد اشبيليه منتهى البحر الشامي الى المحيط في شمالي الزقاق ثم ما هو
على صفه البحر قباله اسفي وما يليها مما غرب الزقاق واول ذلك
مما يلي جنوبي اشبوليه لسبوسه ثم بوركانه ثم بون برمون ثم بلاد اخر
قرى لا يعرف اسماوها مما هي على المحيط فهذه جمله ما على دور البحر
الشامي مما على جانبيه الجنوبي والشمالي على تحرير فاما ما هو على الجانب
الجنوبي تحرير فاني حررته من القنباص واخذته من الاستاد الرايس
ابي محمد عبد الله الانصاري القرطبي واما الجانب الشمالي فعن مجرد
القنباص وما اخبرني به بليان الجنوي واما الخلج السبعه
الخارجه من هذا البحر الشامي فاولها الخليج البندقي
وهو خليج كبير متسع ليس له فوهه وانما هو كالجون واكثر الناس على
هذا فيقولون جون البنادقه وله دكان سعه ما بينهما سبعون ميلا
يحيط

يحيط بهذا الجون مدن جليله للفرنج البنادقه وهي ذوات حصون
وقلاع ممتنعه و مبدوه من شرقي بلاد قلوريه عند مدينه تسمى اكربت
و منتهاه بلاد انكلايه و من هناك ينعطف و طول هذا الخليج الف
ميل ومايه ميل و فيه ست جزاير ثلثه منها في صفه وثلثه في صفه
اخرى و هذه الستة مسكونه و بهذا الخليج جزر اخرى غير مسكونه
لم تحقق اعدادها

وهذه صورة الخليج البندقي

وثانيها الخليج القسطنطيني وفوهته قبالة جزيرة رودس
وسعتها غلوة سهم ويقال انه كان بين الشطين سلسلة طرفاها في
دجين يمنع المراكب من العبور الا باذن الموكل بها ويمر هذا الخليج نحو مائتي
ميل وخمسين ميلا الى ان ينتهي الى القسطنطينية فتكون في غربه
يحيط بجهتين منها وهي مدينة عظيمة مشهورة قد تقدم القول عليها
وسيأتي لها ذكر في اخبار بلاد الروم وعرض هذا الخليج عندها
اربعة اميال ثم يمر مشرقا حتى يكون بحر مانيطش ○

وهذه صورة الخليج القسطنطيني ○

واما

مخرج

واما ما هو على الخليج القسطنطيني فسنذكره فاول ما على هذا
الخليج من البحر الشامي مما هو على ساحله الغربي من عند مخرجه
مطبان ثم ادرموذ ثم شلونيش ثم ينتهي الى القسطنطينية
ثم الى ميسنين ثم الى بادنه ما هو على جانبه الشرقي حيث مصب
هذا الخليج في بحر مانيطش قباله فروشبه اسقوطه ثم
ابنه ثم بيدرسك ثم لوبليه ثم ما يشرا المقدم ذكره
ويكون ما يشر قباله مطبان على ذكي فوهه هذا الخليج عند
مخرجه من البحر الشامي وثالثها بحر نيطش ○
ومبدوه من البحر الشامي حيث فم ابذه وعرض فوهته هناك
رمية سهم ويمر الخليج القسطنطيني بعد القسطنطينية
ستين ميلا حتى يصب في هذا البحر وهذا هو البحر المعروف ببحر القرم
وبحر سوداق وعرض فوهته عند مصبه من الخليج ستة
اميال ويمر هذا البحر في جهة المشرق فيصل من جهة الجنوب
بارض هرقله الى ارض اسنو ويلي الى سواحل اطرابزنده
الى ارض اشكاله الى ارض الخزر وهناك ينتهي ثم ينعطف
راجعا الى مطرخه وينتقل ببلاد الروم والبرجان وموقع نهر
دنابوص في الموقع بفردونه الى ان ينتهي الى فم الخليج ويتصل
به ويمر يشرف في تلك البلاد الرومية الى ان يتصل بالموضع الذي
منه ابتدا وطول بحر نيطش من فم المضيق الى حيث انتهاؤه
الف ميل وثلث مائة ميل وفيه ست جزائر
والشريف مولف كتاب اخبار لم يفرد هذا الخليج بذكر
وحقيقة هذا الجزء انه هو الخليج القسطنطيني حيث اتسع عرضه

وهذه صورة بحر مانيطش

واما ما على بحر مانيطش فنذكره فاول ما عليه من حيث ينصب
الخليج القسطنطيني من الصفة الجنوبية جنوبي مانيطش وشمالي
الروم فاول ذلك من جهة الغرب مما يلي اشقوطه المذكوره انقابونط
ثم شماشطه ثم صنوب ثم صمصون ثم بطوم ثم صوداق ثم
اقرشانيه ثم نقروبله اطرابزنده وهي اطرابزون ثم بيرو ثم

شوشقو ثم ماوولان ثم اطرنه ثم كا ثم صوداق ثم افرشانيه
ثم نقروبله ثم لغوشمله شمله ثم ينتهي الى بهردونه وهذا
بهردونه هو نهر القسطنطينيه ياتي من الشمال فينصب في بحر
مانيطش وقد ذكرنا ان نطاق هذا البحر مستدير لانه بحران لم يكن كانه
دائر فانه يقارب ان يكون كانه دائر واما البحر الطبرستاني
فقد قررنا حقيقة امره وانه ليس له مخرج من المحيط ولا مما خرج
منه واشار الشريف في كتاب احار الى انه سابع الابحر
وقدمنا نحن الاشارة الى انه ثامن الابحر الوارد في الكتاب
والسنه سبعة ابحر وهو المستفيض على السنة الناس ولعل
ذلك البحران الهندي والشامي وما خرج منهما وهو
خمسة ابحر فتلك سبعة واما هذا البحر فلعل حمله حكم بعض البحرات
ان اتسع مداه وبعد ما بين منتهاه ومبتداه ويقال له بحر الخزر
وبحر جرجان وبحر الديلم وبحر القلزم ايضا وبحر طبرستان واكثر
الناس على تسميته بحر طبرستان وهو بحر منقطع لا اتصال له
بالمحيط ولا بشي مما خرج منه ولا مما خرج منه ويقع فيها انهار
كثيرة وعيون جارية غزيرة المدد ويتصل بهذا البحر من جهة المشرق
ارض الاغزار ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة
الغرب بلاد ادربيجان والديلم ومن جهة الشمال ارض الخزر
وطول هذا البحر من جهة الخزر الى عين الهند الف ميل وعرضه من
ناحية جرجان الى موقع نهر اتيل ست ماية ميل وخمسون ميلا

وفيه اربع جزر

وهذه صورة البحر الطبرستاني

واما ما عده بعض الناس بحرا وليس ببحر فهو البحر الزفتي وبحر
الانقليشين فاما البحر الزفتي فهو من وراء البحر الهندي في الجنوب
وهو قطعة من المحيط زايدة الكلمة لتكاثف الابخرة خرجت من
المشرق الى المغرب وراء جزيرة القمر وربما انكشف البحر عما اسود
بهذه القطعة المظلمة فتبقى كتفصيل السراويل وقد تقدمت
الاشارة في اوايل هذا الكتاب اليه واما بحر الانقليشين
فهو خرجة من المحيط خرجت في الجانب الغربي
من الشمال يتغرب الى جهة الجنوب حتى قاربت بحر نيطس على خط
ممتد الى ما قبالة خليج البنادقة ووقعت به جزر منها جزيرة برطانيا
وجزيرة النسا وجزيرة الرجال وجزيرة الغنم وقد تقدمت الاشارة
الى هذا البحر في الاقليمين السادس والسابع وليس هذان بحرين
لا الزفتي ولا هذا وانما هما خرجات من المحيط في المكشوف من الارض
لا انهما مستقلان وثم تنبيهات في معنى الابحر نذكرها
وهو ان الشايع على الالسنة ان البحر الشامي هو خليج شقه الاسكندر
من البحر المحيط وليس الامر كذلك وانما هذا من اغاليط العامة وانما
كان البحر الشامي بحرا منقطعا مثل بحر طبرستان فاراد الاسكندر
ان يصله بالبحر المحيط لتتصل مجاري السفن ويمنع اذى اهل بر العدوة
عن الاندلس وبلاد الروم واليونان فشق بحر الزقاق حتى اتصل ما
بينهما وكذلك كان بحر نيطش بحرا منقطعا مثل بحر طبرستان
فاراد الاسكندر ان يصله بالبحر الشامي لتتصل مجاري السفن
فشق الخليج القسطنطيني حتى اتصل ما بينهما ويقال ان مراده
بهذا اتصال مجاري السفن والفصل من بلاد الترك والروم ايضا
وهذا اقرب فانه ليس في امكان مخلوق حفر هذا البحر الشامي وانما
هو قدرة الخالق ومن قال غير هذا لم يصب الصواب والله اعلم
ومن الناس من زعم ان بحر نيطش له مخرج من المحيط وهو قول باطل

لا حقيقة له وقد تقدمت الاشارة اليه واما بحر طبرستان فمن الناس من
زعم انه يتصل ببحر نيطش ومن تحت الارض وليس هذا بصحيح وانما هو
من مد دالانهار وبغير ما وها سوا لز به واما ان يكون مما لم ينكشف
في وسط كرة الارض والله اعلم والبحر المحيط هو المسمى اوقيانس
والخليج القسطنطيني يسميه بعضهم بحر نيطش ويسمى بحر نيطش
بحر ما نيطش وقصدنا التنبيه على ذلك فاما البحر المحيط فانه لا يمكن
ركوبه الا لمن يمشي مع الساحل في بعض اماكنه دون بعض وهو بحر
مظلم الدو معتم الجو معتم بالسحايب الجون معتم لمصاحلة البرق الجون
متكاثف هوايه ومتكاثر به فترتيج رواوه لا ينشق السحاب عليه بابها
ولا تنفتح النجوم فيه ابوابها دهره كله ظلام وزمانه كله ليال لا يعرف
بينهما ايام وكانما اظله الغراب بجناحه الغربيب او احله الليل بحت
وشاحه الغربيب لا وصول للفصول الى حالك صباغه ولا مقام للغمام
عليه الى حال فراغه لا يحلل عليه البخار ولا تحلل جهاته من يسلك
البحار ولا يتجول في اوطان السفار ولا يدخل التجار ولا يتحقق ما هو
فيحدث عن اهواله او يبحث عن احواله لوان الهلال زورق لما اقتحم
نحو الاتكدر او الصباح مصباح لما اضا في لجه الاسود او المجرة
قلع لما فتحت في مركبه شراعها او الجوزا مجداف لما مدت للقذف
في لجه باعها لا يهدا رغا رغاء الصارخ ولا يغص زفير ريحه النافخ ولا
يرتقي طود موجه الشامخ ولا يتوقى لنو مانه الراسب الراسخ ابصر
الناس به جاهل وارشد الطرق اليه مجاهل لم يسلكه متقدم فيعرف
متاخر بعده كيف الطريق ولا يدركه منجم لبعد قرار العميق لا يحصر
ودونه من العزائم الف رائد ولا يحصى كم في مدده من الفراسخ الف
راسخ ولا ينجلي سماوه ولا تنجلي انواوه ولا به جهة تقصد لحاجة ولا
يقصر عن طلب الوصول اليه اللجاجة بل هو بحر زاخر لا يعرف
له اول ولا اخر لا يعرف سالكه الى ان ينتهي ولا راكبه بما

بتشاغل

يتشاغل به عن اهواله وينتهي ولا يدري المخاطر بنفسه فيه ما يوافقه
حمله من الزاد ولا مقدار ما يكفيه مما تعرض لركوبه الا من خاطر
باجله وقامر بروحه فاما تلفت واما عاد دون بلوغ الغاية بخجله
فهذه هي جملة البحار اصولا وفروعا واما ما لا بد من معرفته
امورها فهو معرفة السفر فيها وهو ما عقد له هذا الفصل

الفصل الثاني في ذكر الرياح الاربع وصورة القنباص

اعلم اني تطلبت معرفة هذا وجدت اناملا الفنا بيص الموضوعه
في هذا الشان حتى ظهر لي والحمد لله خفيها وبان لي غامضها
ثم انني سمعت بفريد هذا الشان الشيخ الاجل الرايس الاستاد
ابي محمد عبد الله ابن ابي نعيم الانصاري القرطبي فطلبته واجتمعت
به فوجدته خلع جلابيب شبابه في ركوب البحر الشامي واذهب
صدر عمره في التجول في اوطان والتجول في اسفاره فقطعه شرقا
وغربا وجنوبا وشمالا وبلاد اسلام وكفر حتى احاط علما باحواله
وما هو عليه بمعرفته ما ظهر لي في القنابيص وعرضت عليه ما
فهمت فتطول باحسانه وشكر والاحدث ما فهمت
واحسنت فيما استنبطت ثم قال اعلم ان المسافر في
البر والبحر في كل ارض والى كل ارض لا دليل له ادل من تحقق
جهة المشرق والمغرب والجنوب والشمال فان هذه اصل كلما
يقال في هذا الشان وعليه يعمل جميع الاعمال واعلم ان القنباص يشتمل على
البحر الشامي ومخرجه من المحيط في اقصى الغرب الى الزقاق اليه وخلجه
ومشاهير جزره وما يتصل به من بحر نيطش وما نيطش والبر المحيط
به من جنوبه وشماله وشرقه فاما الخطوط التي فيه فهي الرياح التي
تسافر بها عليها المراكب ومنها اسود واحمر واخضر على ما ياتي في

الدايره المكمله التقسيم وسنبين معنى تلوين هذه الخطوط فهذا ما هو
في القنباص واما المهم المقدم فقوام الرياح وهي اربعة جنوبي
وشمالي ويسميه البحارة سميه ويسميه اهل مصر البحري وشرقي
وغربي فهذه هي اصل الرياح وتنقسم هذه الاربعه كل ريح اثنين
فتصير ثمانيه رياح ثم تنقسم الثمانيه كل ريح اثنين فتصير
ثمانية رياح ثم تنقسم الثمانيه كل ريح اثنين فتصير اثنين وثلثين ريحا وهذه
جميع ما يسافر بها التجاره فالجنوبي قبالته سميه
والشرقي قبالته الغربي ثم لما انقسمت الى ثمانيه سميت الاربع رياح
الاخر شلوق ولباج وجرج وبراني فصارت هذه الثمانيه اصولا
كلها وهي التي تخط بالاسود ثم لما انقسمت هذه الثمانيه فصارت
ست عشر لم ترسم الثمانيه التي انقسمت منها باسما تعرف بها وانما
سميت ارباعا احدها ربع وانما سميت بهذا لانها ربع الاربعه الاصول
الاول وهذه الارباع هي التي تخط بالاحمر ثم لما انقسمت هذه
الارباع الست عشر فصارت اثنين وثلثين سميت اثمانا واحدها
ثمن الاربعة اصول الاول وهذه الاثمان هي التي تخط بالاحمر والغبار
في تقسيم الاصول الاربعة حتى انتهت الى هذه الاثمان لما يحتاج
اليه المسافر من جهة لا تبلغها ريح كامله فتزيد او تنقص بمقدار ما يحتاج
اليه المسافر من الارباع والاثمان وكذلك في اوقات
الريح المخالفه وغير ذلك مما يحتاج اليه راكب البحر ولو لم تنقسم الاصول
الاربعه لصعب عليهم العمل بالكامل فما لا يحتمل الكامل ولا شطره
مثل من لا يحتاج الا الى ثمن ريح لا غير وفي هذا من الفوايد الجليله
ما لا خفا به فاما مهاب الرياح الاربع فمعلوم
فالجنوبي هو اليماني وقبالته الشمالي وهو اعني الشمالي المسمى عند البحارة
سميه واما الشرقي والغربي فمعروفان حيث مطلع الشمس ومغربها في
الاعتدال متقابلان وقد بينا هذا في معرفة القبله وسياتي واما الاربعه

المنقسمه منها فهي بين كل ريحين ريح فيخرج بين الجنوبي والشرقي ريح تسمى
شلوق وبين الجنوبي والغربي ريح تسمى لباج وبين الغربي وسميه ريح تسمى جرج
وبين سميه والشرقي ريح تسمى براني واما ما يقال عن الرياح فوق
واسفل كذا فمفهومه ما نذكره فوق الجنوبي شلوق وتحت الجنوبي لباج
وفوق الشرقي البراني وتحت الشرقي شلوق وفوق سميه البراني
وتحت سميه جرج وفوق الغربي جرج وتحت الغربي لباج وعلى هذا
قولهم فوق كذا ربع ريح او ثمن ريح او تحت كذا ربع ريح او ثمن
ريح ومن جعل الشرقي وراء ظهره واستقبل الغرب كان مهب
الريح الشرقي وراه وعلى يمينه براني ثم يليه سميه ثم يليه جرج
ثم يليه الغربي ثم يليه لباج ثم يليه الجنوبي ثم يليه شلوق وهذا
مرسوم على خطوط الدايره الثانيه واما ما رسمته في هذا الكتاب
من الدواير فهي اربعة فالاولى دايرة الرياح الاربعة الاصول
والثانيه دايرة الرياح الثمانيه وهي الاربعة الاصول والاربعه
المتولده منها وهي التي اشرنا اليها والثالثه دايرة الستة
عشر وهي دايرة الارباع والرابعه دايرة الاثنين وثلثين وهي دايرة
الاثمان وهي المرسومه في القنباص وفي القنباص خطوط سود
لا مخرج لها من الدايره وانما هي خطوط استوا خط استوا من
الجنوب الى الشمال وهو المسمى عندهم سميه وخط استوا من
المشرق الى المغرب وفايدتها ان المتوجه اذا توجه من بلد الى
بلد مقابل له توجه على خط استوا فان لم يكن مواجها له مال عنه
او اليه على قدر ما يحتمله الميل عن الاستوا تارة بربع كامل
وتارة بازيد وتارة بانقص وخطوط الاستوا في القنباص ظاهره
لا تشكل واعلم ان المسافر انما يتوجه بالريح التي تهب من ورا
ظهره فالمسافر من الشرق الى الغرب يسافر بالشرقي والمسافر
من الغرب الى الشرق يسافر بالغربي وعلى هذا فقس واما

١٥٢

من يورد هنا انه يجد في الوقت الواحد مركبين مسافرين احدهما
من المشرق الى المغرب والاخر من المغرب الى المشرق وانت تقول
ان المسافر انما يتوجه بالريح التي تهب من وراظهره ولو كان
هكذا لما امكن سفر هذين المركبين هذا يسافر مشرقا وهذا
يسافر مغربا في وقت واحد فالجواب ان الذي
قاله هو الحق وانما احد هذين المركبين هو المسافر بالريح الموافقه
والاخر مسافر على ريح هبت له من جهة اخرى فهو سايرها
على غير الطريق القاصد حتى يهب الريح الموافقه له ثم يستقيم
ويسير عليها ومثال ذلك ان المشرق مسافر بريح شرقي تهب
من وراظهره فهو مسافر بريح موافقه له والمغرب لو عمل على
ذلك لرده وما كان يمكن انه يسافر به وانما هو مسافر في
بريح اخرى قد هبت اما من الجنوب واما من الشمال وهو المسمى عندهم
سميه فيسافر عليه ويسارقه مسارقه حتى يهب له الريح الموافقه
له فيسافر به وسير هذا المغرب اضعف من سير ذلك المشرق
قال واجود ريح يهب بعد الريح الموافقه هي التي
تلي الريح الموافقه اما عن اليمين او عن اليسار ويسارقها المسافر
وهو غير متنكب عن طريقه ولا سالك فيها حتى يوافقه الريح
ثم يستقيم على خط الاستوا الى جهة قصده كما بدا السفر
قال والمسافر اذا تغير عليه الريح يحتاج ان
يميل قلعه مع متابعة الريح التي مالت به عن سمت خط الاستوا؛
قال وجميع الرياح تدور الى الشمال واليسر فيها
ما يدور الى اليمين وهذه فايده ينبغي ان تعرف ه

وهذه دواير الرياح وهي اربع دواير

فالاولى دائرة الرياح الاربع وهي هذه

الثانية دائرة الرياح الثمان وهي دائرة الانصاف

الثالثه

١٥٦ دائرة الارباع ٥

الرابعه

الرابعه

١٥٧ دائرة الايمان ٥

صون الفنباض ١٥٨

فقد ٦

فقدا ما علمناه مما يعمل به في البحر الرومي وما هو منه فاما البحر الهندي فاني جهدت
في استعلام ما يعمل به فيه فلم اقف عليه ولا وقع لي فهم اليه فلم احن منه بترجع
نفس ولا رحبت من شجر بها بخر ولا قبس ولقد حكى لي الشيخ الخطيب بها الدين
ابن سلامه فيما حدثني به من اخبار الهند قال توقف علينا الريح في بلد من بلاد
الهند سماه والشيبه وقد حملنا البضايع الى المراكب ولم يبق الا السفر
فضجرنا بالمقام فقال لنا رجل هناك انا ابيعكم ريحا تسافرون بها فعجبنا
من قوله ثم بايعناه على الريح حتى اشتريناها منه والى جانبنا تجار في مركب
اخـــــر فقال لهم وانتم قالوا نحن ما نشتري شيا وبنوا على انه
ان صح قوله سافروا معنا اذ لا يختص بسفر مركب دون مركب
معه في مرسى واحد اذا هبت الريح وكان قصدها واحدا وفطن
الهندي لقصدهم فقال كانكم تظنون انكم تسافرون بحركتهم هذا
ما يكون حتى تشتروا منهم فاصروا على عدم الشرا فقال
لنا اقلعوا انتم وروحوا فادخلنا القلاع وهبت لنا ريح موافقه سرنا بها
فاوجى ارخى اوليك التجار قلاعهم ليسافروا فلم تخرج مركبهم وجهدوا
كل الجهد فلم يقدروا ثم لما وصلنا الى جهة قصدنا وقضينا منها ماربنا
لحقنا اوليك التجار بعد ايام واخبرونا انهم لم يجدوا سبيلا الى السفر
معنا وبقوا على ذلك مده حتى هبت ريح عامه سافرنا بها فيمن سافر

الفصل الثالث في ذكر نبذه من العجايب برا وبحرا

مما نقله الثقات حدثني الشريف علي الكربلي البلاي قال اتيت
بعض فرض الصين فارست به سفينه لا يسلك من راها على بعد انها
مدينه فاتيت تجارها فسالتهم عن قدر ما تحمل فقالوا لا نعرف الا
انا حملنا في هذه السفره ثلثه الاف رجل وسبعين رجلا غير النسا
منهم مايه يكونون تجارا والبقيه قل ان يكون فيهم رجل وليس معه
بضاعه قال فعدلت الى التجار فسلمت عليهم وتعرفت بهم ثم جمعني

وابا هم اسواق المدينه فرايت فيهم من تحمل بضاعته ثلث مايه الف
دينار من الذهب العين واقل واكثر من هذه النسبه ورايت منهم
رجلا واحدا احرزت بضاعته الف الف دينار ثم كنت ارى اتباع
اولياء التجار وعبيدهم وغلمانهم ما منهم رجل الا يقصد
بضاعه باسمه خاصه له وتحرز بضاعه الرجل منهم له الف دينار
والفي دينار وثلثه الاف دينار واقل واكثر الا انه لا ياخذ
السلطان لاحد منهم على ما دون الف دينار قال
فسالت ديوان البلد عما وجب عليهم للسلطان فقالوا نحو تسعين الف
دينار فعجبت فقال لي رجل من اهل الديوان اتعجب من هذا فقلت
اوليس موضعه فتضاحكوا ثم اقبلوا علي وقالوا الا تعجب انه ليصل الينا
مراكب لو رايتها لاحتقرت ما رايت وما سمعت فاقسمت عليهم الا ما
حدثوني عن اكبر ما راوه فقالوا شي جا من اشهر احصينا ما وجب عليه
فكان ثمانين الف الف دينار وكان عده من وصل فيه خمسه الاف
ومايه رجل غير النسا وكان فيهم رجل وقع بينه وبين رجل من فئته
فوشى به ان معه جوهرا جليلا لو وجب عليه للسلطان جا منه مال
طايل فحق الرجل وقال له وانت معك ايضا فتلبينها للبغيه واخذنا
اناسا باناس فكان الذي وجب على ما معهم من الجوهر خارجا عن موجب
البضايع مايه الف الف واربعه الف الف دينار فتظلموا الى نواب
السلطان فامر بالمسامحه بما على الجوهر واستمرت هذه عادة الى اليوم
وحدثني الشريف ايضا قال حدثني رجل بالصين وقد ذكر
البحر قال رايت في بعض اسفاري فيه وقد ارسينا الى جزيره منه جاريه
حسنا عريانه كان جسمها جام فضه افرغ عليها ذهب وكانها دا
القمر ذات شعر اسود فاحم انيث طويل الذوايب من شي تخطى
الموت بنفسها في البحر فظننتها من اهل قريه هناك جات تغتسل
فلما دخلت اللجه تبعت وراها اصيح واقول لا لا هذا عميق وهي لا

تلتفت

تلتفت وبازاي رجل بحري يراني وانا اصيح فقلت له لم تضحك فقال
منك فقلت له ولم ذا فقال لي اتظن هذه قريبه او ان هذه جاريه فقلت
وهل الا هذا فضحك ثم قال اعلم ان هذه من بعض مخلوقات
هذا البحر على هيئه النسا كانت هذه قد خرجت تستروح ثم عادت وان
في هذا البحر لخلقا على هيئه الرجال ومنهم مرد وشيوخ وصبيان
ومن النسا عجايز وغير عجايز فسكت وانا والله غير مصدق ثم جعلت
اسال البحارين فكلهم قالوا ذلك وانا مع ذلك اشك واقول هذا الا يكون ثم
رايت هذا بعيني في لجه البحر وعلى شطوط منه في غير موضع منه غير
مره وان فيهم لسودا وبيضا والوانا مختلفه واما ما ذكره ابو عمران
موسى بن رباح الاوسي في كتاب صنعه لكافور الاخشيدي وسماه
الصحيح من اخبار البحار وعجايبها وما يتعلق بذلك ان ملك الرا وهو اكبر
ملوك الهند والناحيه التي هو بها بين كشمير الاعلى وكشمير الاسفل وكان
يسمى مهروك ابن رايق كتب في سنه سبعين ومايتين الى صاحب المنصوره
وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز يساله ان يفسر شريعه الاسلام
بالهنديه فاحضر عبد الله رجلا كان بالمنصوره واصله من العراق
جيد القريحه حسن الفهم شاعرا قد نشا بناحيه الهند وعرف
لغاتهم على اختلافها فعرفه ما ساله ملك الرا فعمل قصيده ذكر
فيها ما يحتاج اليه وانفذها اليه فلما قريت على ملك الرا استحسنها
وكتب الى عبد الله يساله حمل صاحب القصيده فحمله اليه واقام
عنده ثلث سنين ثم انصرف عنه فساله عبد الله عن امر ملك الرا
فشرح له اخباره وانه تركه وقد اسلم قلبه ولسانه وانه لم يمكنه
اظهار الاسلام خوفا من بطلان امره وذهاب ملكه وكان فيما حكاه
عنه انه ساله ان يفسر له القران بالهنديه ففسره له قال فانتهيت
من التفسير الى سوره يس قال ففسرت له قوله قال من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مره وهو بكل

شي

خلق عليم قال فلما فتشت عليه هذا وهو جالس على سرير من الذهب
مرصع بالجوهر لا يعرف له قيمة قال لي اعد علي فاعدت ونزل
عن سريره ومشى الى الارض وكانت قد رشت بالماء وهي وسخة فوضع
خده على الارض وبكى حتى تلوث وجهه بالطين ثم قال هذا هو الرب
المعبود الاول القديم الذي ليس يشبهه احد وبنا بيتا لنفسه
واظهر انه يخلو فيه لمهمه وكان يصلي فيه سرا من غير ان يطلع على
ذلك احد وانه وهب له في ثلث دفعات ستمائة منا
ذهبا تبرا قال وحدثني ان لاهل تيمرة الاعلى يوم عيد في
كل سنة يجتمعون فيه ويصعد خاطب لهم على منبر ومعه حجر من طين
غير مطبوخ فيخطب ثم يقول وقوا انفسكم واموالكم واحفظوها
ويعظهم ثم يقول انظروا الى هذا الحجر من طين وقد حفظت
فبقيت وان لتلك الحجر على ما يقولون اربعة الاف سنة
وقال حدثني ابو عبد الله محمد بن بابشاد بن حرام بن حمويه
السيرافي وكان وجه المتاجر احد من سافر الى بلد الذهب واعرف
خلق الله بامر البحر ومن جملة البحريين ومسودهم ان باعباب سرنديب
بلدا يقال له ابرو عظيم فيه نيف وثلثين سوقا كل سوق منها طوله نحو
نصف ميل وبه الثياب العنبية المرتفعة الحسنة وهو بلد راكب
على نهر كبير يصب في بحر الاعباب ولاهل هذا البلد نحو ستمائة
جبلة سوى الصغار وهي نحو اربعمائة وبظاهر البلد يجري تحته عين ما
والى جانب الجبل شجرة من نحاس وصفه عظيمه فيها شوك مثل السفافيد
والمسال وبازائها صنم عظيم في صفة زنجي عيناه من زمرد ولهم يوم
عيد في كل سنة عند ذلك الصنم يخرجون اليه ويصعدون فوق
الجبل فمن احب ان يعمد التقرب الى الله عز وجل شرب وغنى وسجد مرارا
للصنم ورمى بنفسه فوق الجبل على تلك الشجرة فيتقطع فيها قطعا ومنهم مى
من يرمي بنفسه على جماعة فوق حجر عظيم يجري عليه ماء العين تحت الصنم
الاسود

الاسود فينطحن فوق الحجر الى نار الله الموقدة وقال حدثني ابو محمد الحسن
ابن عمرو ان الزنا لا يتحاشى بسائر بلاد الهند وان الزنا في كل بلد في
اهل بيت باعيانهم ينسبون فيه فلانه بنت فلانه زانيه بنت زانيه
فاما من سواهم فانهم يضبطون انفسهم غاية الضبط ويعاقبون على
الزنا اشد عقوبة من زنا بغير زانية اوامراة زنت ليست من الزواني
المعروفات المكتوبات في ديوان المملك بالناحية فان المراة من غير
الزواني اذا احبت ان تدخل في الزواني انتفى اهلها منها وكتبوا الكتب
بذلك وطردوها ولم يسلموا عليها ابدا وصارت من جملة الزواني
الا ان محلها دون من نشأت في الامهات الزواني وان للشهود في بلد كل
من بلدان الهند عجايز زواني بنات زواني ينسبون في الزنا وقولهم
المقبول في كل شي وان الزانيه اذا وافقها الرجل على المبيت معه ثم
دفع لها رهنا ثم جا بعده من بذل لها اضعاف ما بذل لها الاول لم
تجبه ووفت للاول وقال حدثني ابرهيم بن مرداس اسمعيل بارهيم
الناخذاه وكان من بيته نواخذ بلاد الذهب وهو المعروف باسمعيلويه
خبر اسكيبان انه في بعض سفراته الى بلاد الذهب قرب من السبر
بغرب لامر يعيب لحق المركب او لسبب احتاج معه الى ان يمسك
المركب وانه رمى بالانجر في البحر والانجر المرسي الحديد فلم يقف
المركب ومشى على حاله فلم يعرف السبب في ذلك فقال للغايص ينزل
مع حبل الانجر ويعرف خبره وان الغايص لما اراد النزول نظروا واذا بالانجر
بين طرفي سرطان وهو يجر المركب ويلعب بالانجر وانهم صاحوا وطرحوا
في الماء الحجارة ورفعوا الانجر ثم طرحوه في موضع اخر وكان وزن الانجر
ستمائة منا واكثر وقال حدثني احمد بن علي
ابن سيرا الناخذاه السيرافي وكان ايضا من بيته النواخذة الذين سافروا
البحار ومضى لهم الاسم في البحر ان بعض مشايخ الهند حدثه لسرنديب
ان مركبا كسر به فسلم نفر منه في القوارب ونزلوا على الارض واوقدوا نارا

على الارض فتسبكت لهم الفضه من الارض وخرجت فعملوا بها من جملة المعادن
فاحتملوا منه ما ارادوا وركبوا في قواربهم فاشتد عليهم البحر فرموا بجميع ما
اخذوه ونجوا بانفسهم ثم انهم بعد ذلك تجهزوا في مركب عظيم وعادوا
الى المكان فلم يعرفوه وقال في البحر والوان الحيات الا ان
فعلها في الحار ضعيف واشد الحيات ما كان في الجبال والفيافي وفي البعد عن
المياه وفي جبال عمان حيات لا يحتمل البته وفيما بين صحار وهي قصبة عمان
وبين جبال النجد موضع لا يسلكه احد فيه واد يسمى وادي الحيات
قيل ان فيه حيات مقدارها شبر ودون الشبر تجمع الواحدة راسها
مع ذنبها وتقفز الى الفارس فان نهشت قتلت في الوقت وان نفخت كان
الانسان منها على خطر عظيم وقال لي بعض المنصوريين
ممن يسلك الى مانكير وهي مدينة بلهرا وبين ساحل بلاد الادميون فرسخ
وبها يهود ملك الهند ان بعض جبال الهند حيات صغار رقطا وغبرا
اذا نظرت الحية الى انسان ونظر اليها مات لساعته بخاصية في سمها وفي
شر الحيات قيل هذه الحية تسمى المكلله لرقطها واذا وقع نصفها
على حيوان قتلته ما لم يحل بعد وقوع نصفها بحيوان اخر فان السم ينتقل
الى الثاني ويسلم الاول ويقال لها المللكه لا يفاتوي راكبه على حسبه
من غير جنسها وتلك ماشية بها وقال حدثني محمد ابن
بابشاد واسمعيل به وجماعة من البحريين ممن يوثق بقولهم ان بعض نواخذ
الزنج خرج في مركبه من عمان يريد قنبلة في سنة عشر وثلث مايه
فحملت المركب الريح وطرحته الى سفالة الزنج قال فلما عاينت الموضع وعلمت
انا قد وقعنا الى بلاد الزنج الذين ياكلون الناس ايقنا بالهلكة فتغسلنا وتحنطنا
وتكفنا واحاطت بنا الدوانيج فادخلونا المرسى وطرحنا الاناجر وحططنا
الشراع ونزلنا مع القوم فحملونا الى ملكهم فرأينا غلاما جميل الوجه بين الزنج
حسن الخلق فسالنا عن اخبارنا فعرفناه انا قصدنا بلده فقال كذبتم
انتم قصدتم قنبلة فحملتكم الريح الى البحر وطرحتكم الى ارضنا فقلنا

هكذا

هكذا كان وانما اردنا التقرب اليك فقال انزلوا الامتعة وتسوقوا ولا باس
عليكم قال فحططنا الامتعة وتسوقنا اطيب سوق ولم يلزمنا ضريبة ولا
موونة الا ما اهديناه اليه واهدى الينا مثله او اكثر منه واقمنا في
بلده شهورا فلما كان خروجنا استاذناه فاذن لنا فحملنا الامتعة وفرغنا
من امورنا فلما عزمنا على السفر عرفناه ذلك فقام ومشى معنا الى الساحل
مع جماعة من اصحابه وغلمانه ونزل في الدوانيج وصار معنا في المركب
فصعد هو وسبعة انفس من وجوه اصحابه وغلمانه ونظاف اسبابه
فلما حصلوا في المركب قلت في نفسي هذا الملك يساوي في عمان في النداء
ثلثين دينارا ويساوي السبعة مايه وستين دينارا وعليهم ثياب بعشرين
دينارا فيحصل لنا انا لله منهم ثلثة الاف درهم ولا يضرنا من هذا شي
فصحت بالبابانيه فشالوا الشراع ورفعوا الاناجر وهو مع ذلك
يقبل علينا ويسألنا الرجوع اليه ويعدنا بالاحسان في عدنا اليه فلما
رفعت الشراع وراى ما قد سرنا تغير وجهه وقال انتم تسيرون
استودعكم الله وقام لينزل الى دوانيجه فقطعنا حبال الدوانيج وقلنا
له تقيم معنا فنحملك الى بلدنا ونجازيك على احسانك الينا ونكافيك
بما فعلت بنا وصنعت فقال يا قوم لا تغدروا بي فاني ملك وانتم قوم قد
وقعتم الي وقدرتم ان اهل بلدي ياكلونكم وياخذون اموالكم
فاحسنت اليكم وحقنت دماكم وما اخذت منكم حقا وجبت لا ودعكم
في مركبكم اكراما مني لكم فانصفوا حقي بان تردوني الى بلدي قال
فلم نفكر في كلامه واخذت الريح المركب فما مضت ساعة حتى غابت
بلده عن عيوننا واظلنا الليل ودخلنا اللجج واصبحنا والملك واصحابه في جملة
الرقيق وهم نحو مايه راس في المركب وعاملناه بما نعامل به سائر الرقيق
قال وامسك فما اعاد علينا كلمة ولا خاطبنا بشي وتغافل عنا كانه
ما عرفنا ولا عرفناه ووصلنا الى عمان فبعناه مع سائر اصحابه في جملة الرقيق
فلما كان في سنة خمس عشرة وثلث مايه خرجنا من عمان نريد قنبلة

فحملنا الريح الى سفالة الزنج ولم نكذب ان وردنا ذلك البلد بعينه وبصروا
بنا فاحاطت بنا الدوانيج واذا الوجوه التي نعرفها في تلك الكرة
فايقنا على الحقيقة بالهلكة ولم يمكن احدا ان يكلم صاحبه من شدة الرعب
فاغتسلنا وتحنطنا وتكفنا واخذونا ووافوا بنا دار الملك فادخلونا فاذا
ذلك الملك بعينه جالس على السرير كانا قد فارقناه الساعة
فلما رايناه سجدنا وذهبت قوانا فلم يكن بنا حراك للقيام فقال ارفعوا روسكم
فقد امنتكم على نفوسكم واموالكم فرفعنا روسنا ولم نقدر ان ننظر
اليه حيا وخوفا وجزعا فقال لنا يا غدار بن فعلت بكم وصنعت فعلتم
وصنعتم فقلنا اقلنا ايها الملك واعف عنا فقال قد عفوت عنكم
فتسوقوا كما كنتم تتسوقون تلك الكرة فلا اعتراض عليكم فلم نصدق
من السرور وقدرنا ان هذا من طريق المكر والخديعة حتى تحصل
الامتعة في الساحل فنقلنا الامتعة وحملنا اليه هدية بمال له مقدار
فردها علينا وقال ليس مقداركم عندي ان اقبل لكم هدية ولا
انجس مالي بما اخذ منكم فان اموالكم كلها حرام فتسوقنا على الرسم
وحان حين رجوعنا فاستاذناه في الحمل فاذن لنا فلما عزمنا على الخطوف قال
امضوا في غير حفظ الله فقلت ايها الملك قد عاملتنا بما لم نقدر لانا
غدرنا بك وظلمناك فكيف تخلصت ورجعت الى بلدك فقال نعم
نعيموني بعمان فحملني الذي اشتراني الى بلد يقال له البصرة ومن صفته
كذا فتعلمت به الصلاة والصيام وشيئا من القران ثم باعني مولاي
على اخر فحملني الى بلد ملك العرب الخليفة الذي يقال له بغداد ووصف
بغداد فتفصحت بها وتعلمت شيئا من القران والصلاة وصليت مع الناس
في الجامع ورايت الخليفة الذي يقال له المعتمد واقمت ببغداد سنة
وكسر حتى وافى قوم من خراسان على الجمال فنظرت الى خلق كبير
فسالت عنهم في اي شي جاوا فقالوا يخرجون الى مكة فقلت وما مكة هذه ما هي
فقالوا فيها بيت الله الحرام الذي يحج اليه الناس من كل بلد وحدثني حديث

البيت

قلت ايها الملك قد عوضتنا قال صح

البيت فقلت في نفسي سبيلي ان اتبع هولاء الى هذا البيت فعرفت مولاي ما
سمعت من حديث مكة والبيت فرايته ليس يريد ان يخرج اليه ولا بد عني اخرج
منعا فلت عنه حتى خرج الناس فلما خرجوا اتبعتهم وانقطعت الى رفقة فكنت
اخدمهم طول الطريق واكل معهم ووهبوا الى ثوبين فاحرمت فيهما وعلموني
كيف احج فسهل الله لي الحج وخفت ان ارجع الى بغداد فياخذني مولاي فيقتلني
فخرجت مع قافلة اخرى الى مصر وكنت اخدم الناس في الطريق فكنت
اكل معهم ووهبوا الى وكسوني فلما دخلت مصر ومن صفتها كذا فرايت
النيل فقلت هذا الما من اين يجي قالوا اصله من بلاد الزنج فقلت من اي ناحيه
فقالوا من ناحيه كذا وكذا فلزمت ساحل النيل اخرج من بلد وادخل بلدا اخر
واطلب طول طريقي ما اوكله فدخلت مدينه كذا فاستعبدوني وهربت
ووقعت في مدينه كذا فباعوني وهربت ولم ازل امشي من مصر الى ان وردت
البلد الفلاني من مواخر الزنج فسالت عن بلدي هذا فقيل ان اهله ما اجلسوا
ملكا فاجلت الى ان ركبت في مركب الى موضع كذا ثم ركبت
الى موضع كذا ثم مشيت الى بلدي ووافيته قبل مجيكم بشهر وليس في
البلد ملك فعدت الى ملكي وانا اليوم فرح مسرور لان الله من علي
بالاسلام ومعرفة الدين والصلاة والحج وبلغت ما لم يبلغه احد في بلاد
الزنج غيري ومالي حسرة الا شي واحد قال فقلت ما هو قال مولاي
الذي هربت منه ببغداد اذا اشتريت الى نيف وثلثين دينارا وكنت اشتهي ان
ارى ثقة فادفع اليه ثمني ليرده عليه ويستحله لي وجدته يحدثني ليعذرني
ولا يدعو علي ولو كان فيكم خير او فيكم ثقة لدفعت اليه ثمني ليرده
على مولاي ووهبت له عشرة اضعافه بدلا من اجرته على ذلك ولكن
ليس فيكم ثقة على حبة واحدة قال فودعناه فقال امضوا وان رجعتم فهذه
المعامله اعاملكم وازيدكم في الاحسان اليكم واما تشييعكم الى مراكبكم
فليس اليه سبيل وافترقنا وقيل في بلاد الزنج نافه حده فاتهما وقال ان
لي اسمعيلويه عن بعض النواخذه انه قال دخلت بلاد الزنج في سنه اثنتين

وثلثين وبلت ما به فقال لي بعض القافة كم انتم من مركب قلت ستة عشر
مركبا فقال يسلم منها الى عمان خمسة عشر مركبا ويسلم وينكسر منهم
مركب بخوامنه ثلثة انفس ويحل بهم شدة عظيمة ويتخلصون الى عمان
قال —— فخرجنا كلنا في يوم واحد وكنت اخر من خرج منهم فاغددت بي
السير لاحق الاول منهم فلما كان في اليوم الثالث رايت من بعد مثل الجبل
السود او ازعجني في السير ما لم اخذر معه حط الشراع لا عدل
عنها لان المسير في ذلك البحر شديد جدا فما كذبت ان وصلت اليها
وضربتني واذا هي سمكة قد طفت على وجه الما فلما حاذاها المركب ردت
عليه بذنبها فانكسر قطعا فسلمت انا وابني والكراني في دونيج ووقعنا
في بعض جزاير الدوبجات فاقمنا به ستة اشهر الى ان امكننا
الخروج ووصلنا الى عمان بعد شدايد عظيمة مرت علينا وقد كانت
المراكب الخمسة عشر سلمت باسرها وقال —— حدثني اسمعيلويه
الناخذاه انه راى اسفل رئتيه ببعض بلاد الهند عند رجل من
كبار تجارهم وانه سقاه فيها ما قال فقدرت انها تسع خمسة
ارطال او نحوها قال فعجبت من ذلك فقال لي لا تعجب من هذا حدثني
بعض نواخذه الزابج انه راى عند ملك سرير اصل رئتيه تسع
خمسة وعشرين قربة ما وقال —— حدثني غير واحد
من البحريين انه سمع ان يسقا له الزنج من الطيور ما ياخذ الفيله بمنقاره
او مخالبه ويحمله الى الهوا ويرمي به ليموت وينكسر ثم ينزل عليه وياكله
وقال —— مما حدثني اسمعيلويه الناخذاه ان ببلاد الزنج معادن
ذهب خوان واكثر المعادن خوانم وان الرجال يحفرون فيها الذهب فربما
نقبوا على ارض يجوفونه مثل ارض النمل فتخرج عليهم نمل مثل السنانير كبار
فياكلونهم ويقطعونهم قطعا وقال —— وقد كان احمد بن هلال
امير عمان حمل الى المعتضد نملة سودا في قفص حديد مشدوده بسلسلة
في قدر السنور اللطيف وماتت هذه النملة بناحية جبل فجعلت في

الصبر

الصبر وحملت الى مدينة السلام صحيحة وراها المعتضد رحمه الله
وقال —— حدثني محمد بن بابشاد عمن حدثه ممن دخل الواق واق
ان هناك شجرا كبار اله ورق مدور ومنه ما هو الى الطول قليلا يحمل حملا
مثل القرع الا انه اكبر منه وصورته صورة الناس تحركه الرياح
فيخرج منه صوت وان داخله منفوخ مثل حمل العشر فاذا اقطع عن الشجر
خرج الريح منه من ساعته وصار مثل الجلد وان بعض البابانية
راى ذلك الحمل فتعشق صورة من الصور فقطعها ليجامعها فلما قطعها
خرج الريح منها وان الصوت الذي يخرج منه هو على ضروب فمنه
ما يشبه اللاين ومنه ما يشبه اصوات الغربان الضعيفة وغير
ذلك وذاكرت محمد بن بابشاد بامر القرود وما يحكى عنها فحدثني
بالوان كثيرا من احاديثهم ومما حدثني به ان بنواحي صنبن وبنواحي
لاموري وبنواحي قاقلة قرده في نهاية الكبر وان لكل فرقة منها
شيمه اعظم من جسم كل واحد منها وانها ربما خرجوا من الغياض
الى الطرق والمحاج فيمضي بهم القوم يمشون فيمنعوها من الاجتياز
بها حتى يعطوها شي وان بعض البحريين حدثه غير واحد منهم انه اجتاز
على قطعة منها مع جماعة معه فمنعتهم من المشي فجاذبوها على المشي
فوثبت بهم وخدشتهم وقد دفعوا اليها شيا فتركتهم ثم لم تعرض
اليهم وقال —— حدثني من راى قردا بقرية من قرى اليمن
يقال لها حكى بل هي بلدة من بلد الحفير في منزل رجل وان الرجل
اشترى لحما وجاء به الى منزله واوحى الى القرد ان يحفظه فجاءت
حداة فاستلبت اللحم فبقي القرد متحيرا وكان في الدار نخلة فصعد
القرد الى راسها ورفع استه الى السما ودلى راسه الى اسفل
فتصفرت عليه الحداه وهي تقدر ان استه من جنس اللحم الذي اخذته
فلما صرت به بجنبها استلبها القرد وخنقها ونزل الى الدار فوضعها
تحت شي وغطاها وجا صاحب المنزل فلم يجد اللحم فقام الى القرد

ليصطاد به فغدا وصعد الى راس النخله وكشف الرجل الانا فوجد تحته
الحداة فامسك واشترى شيا فاكله ونام فنزل القرد وقدح واشعل
نارا ثم اخرج الحداة ونتف ريشها حتى سلخه ثم جعله في جوف النار ولم
يزل يقلب حتى اكلها وشواها وللقرد احاديث ظريفه وقال
ومن احاديث البحريين والنواخذه ما يحكى عن ماما الربان واصله من كرم
وكان ببعض قراها يرعى الغنم ثم صار صيادا ثم صار احد بانيه مركب
يختلف الى الهند ثم تحول الى مركب صيني ثم صار بعد ذلك
ربانا وله في البحر طوايف واستخرج الى الصين سبع طرق ولم يكن
يسلك قبله الى الصين الا من باب واحد ومما يحكى عنه ولم ار احدا من
البحريين يدفعه مع طرفه وعظمته فانه كالمستحيل عندي انه كان يخرج
من سيراف يريد الصين فانكسر مركبه ولم يسلم احد منه سواه
فانه جلس في مطالبه واخذ معه قربة فمكث في البحر اياما فحكي
عن شهريار الربان وكان احد ربانيه الصين انه قال كنت امضي
من سيراف الى الصين فلما صرت بين الصنف والصين بالعرب
من صندل فولاب وهو بحر صنجي وهو بحر الصين وقف الريح فلم تحرك
وسكن البحر فطرحنا الاناجر واقمنا بمكاننا يومين فلما كان في
اليوم الثالث راينا شيا بالبعد في البحر فطرحت الدونيج في البحر
وانفذت فيه اربعة من البانانيه وقلت اقصدوا ذلك السواد
فانظروا ما هو فمضوا وعادوا فقلنا ما ذلك الشي فقالوا ماما الربان
على طبال معه قربة ما قلت لهم فلم لم تحملوه قالوا قد اجتهدنا به
فقال لا اصعد الى المركب الا بشريطه ان اكون الربان وادبر
المركب واخذ اجرى نحو قيمة الف دينار متاعا تشترى بسيراف
والا لم اصعد فلما سمعنا هذا الكلام خبثت نفوسنا ونزلت جماعة
من المركب وصرنا اليه وهو في البحر تضرب به الامواج فسلمنا عليه وضعنا
اليه في الصعود فقال حالكم اقبح من حالي وانا الى السلامة اقرب منكم

فان

فقال ادفعتم الي قيمته الف دينار متاعا تشترى بسيراف وورد ثم
الي امر المركب صعدت فقلنا هذا مركب فيه امتعه واموال
عظيمه وخلق من الناس ولا يضرنا ان نعرف ما عندنا من الراي بالف دينار
نبسطها على ثياب امتعه المركب فضمنا له الف دينار وصعد والقربة والدونيج
معه الى المركب فلما حصل قال سلموا الي متاعا بالف دينار فسلمنا اليه فلما
احرزه قال للربان اجلس ناحيه فتباعد ذلك عن موضعه وقال هو ينبغي
ان تاخذوا في امركم ما دام عليكم مهله فقلنا فيما ذا قال ارموا الثقل كله في
البحر فرمينا نحو نصف حمولة المركب او اكثر ثم قال اقطعوا الدقل الاكبر
فقطعناه ورميناه الى البحر فلما اصبح قال ارفعوا الاناجر واتركوا المركب
يسير لنفسه ففعلنا قال اقطعوا الانجر الكبير فقطعناه وبقي في البحر
ثم قال ارموا بالانجر الفلاني فلم يزل كذلك حتى رمينا في البحر
بستة اناجر فلما كان في اليوم الثالث ارتفعت سحابة مثل المنارة ثم
تفرقت في البحر واخذنا الخب فلولا انا كنا رمينا بالحمولة وقطعنا الاناجر
لكنا قد غرقنا من اول موجه اخذتنا ولم يزل الخب بلبثه ايام بلياليها
والمركب يصعد وينزل بغير انجر ولا شراع ولا ندري كيف نمضي فلما كان في
اليوم الرابع اخذت الريح في السكون وتم سكونها وصلح امر المركب
اخر النهار واصبحنا في اليوم الخامس والبحر طيب والريح مستقيمه
فاصلحنا دقلا ورفعنا الشراع وسرنا وسلم الله ووردنا الصين فاقمنا الى ان
بعنا واشترينا واصلحنا المركب ودقلا بدل الدقل الذي رميناه في البحر
وخرجنا من الصين نريد سيراف وقاربنا الموضع الذي قدرنا انا راينا فيه
ماما الجيز ناحربه وجبال فقال ماما اطرحوا الاناجر ففعلنا ثم طرح
القارب الى البحر ونزل فيه خمسه عشر رجلا وقال لهم امضوا الى ذلك الموضع
واومى الى بعض الجبال فهاتوا الانجر الفلاني فعجبنا من ذلك ولم نجز
مخالفته فمضوا وعادوا والانجر معهم ثم قال لهم امضوا الى ذلك الجبل
الاخر واومى اليه فهاتوا الانجر الفلاني فمضوا وعادوا والانجر معهم ثم قال

ادفعوا الشراع فرفعناها وسرنا فقلنا له كيف عرفت امر هذه الاناجر
فقال نعم رايتكم في هذا الموضع في راس الثلثين سنه وهو وقت نقصان الما
حتى ينكشف هذا الجبال وقد نقص الما صدا اصالحا وكنتم في وسط الجبال
والجزاير فامرتكم بطرح الثقل من الامتعه ففعلتم ثم فكرت في امر
الاناجر فاذا احتجنا اليها الى الصين عز ماسه ولم يوجد في المركب من
الامتعة الاما قيمته دون الاناجر منه اضعاف قيمه الاناجر فرميت بها
لذلك لانه لم يكن بد من تخفيف المركب لحصلت هذه الاناجر الثلثه
فوق الجبال والجزاير ظاهره وحصلت الثلثه الاخر تحت الما فقلنا
له وكيف اسند لك على هذا النقصان والحب فقال نعم قد جرت
هذا البحر قبل وجرت في مسيري فوجدته في كل راس كل ثلثين سنه
ينقص نقصا ناعظما حتى تنكشف هذه الجبال ويكون في وقت هذا
النقصان حب عظيم اصله من قعر البحر فانكسرت المركب الذي كنت
فيه على راس جبل من هذه الجبال لان النقصان لحقني وانا اسير ليلا
وسلمت في ذلك المطبال ولو بقيتم في موضعكم لما بقيتم في البحر اكثر
من ساعة ان لم يخرج من كنكم قبل الحب لانكم كنتم على الجزاير وان جئتم
عليها انكسر ثم وما قنا هذه الطرايق واخبار في البحر وهذا الخبر من اطرف
اخبار واخبار حذاق ربانيه البحر وقال قال لي محمد بن بابشاذ اذا
كنت في البحر واردت ان تعرف هل انت بقرب ارض او جبل فانظر
بعد العصر اذا انحطت الشمس فانها اذا انحطت وكان في وجهها جبل
او جزيره تبينت وقال حدثني ربان من ربانيه البحر
يقال له عمران الاعرج انه خرج في مركب من عمان مع عدة مراكب الى
جده في سنه خمس وعشرين وثلث مايه فوقع علينا في بعض الايام ريح
شديده فرمينا ببعض الحموله وتخلف بعض المراكب واصيب البعض
وسرنا فلما صرنا بين كمران وعثر وقع بنا حب عظيم وريح عظيمه هايله
مختلفه فتقطعت الاناجر ولم تضبط المراسي وحملتنا الرياح وكان

معنا عده مراكب من عدن وغلافقه وعثر وفيها جلبه جديده حسنه
من غلافقه فرايتها وقد طرحتها الريح والامواج على جبل في البحر
ونزلت الامواج عنها فانقلبت فلعهدي بالامتعه والناس يتساقطون
الى البحر من جوف الجلبه وغرقت الجلبه فما سلم احد من اهلها وقال
حدثني غير واحد من البحريين بامر سعيد الفقير العدني وكان
رجلا صالحا من اهل عدن يسف الخوص ويلزم مسجدا بها يصلي فيه
ساير الصلاة وله ثلث بنين يعيشون او بعضهم مثل معاشه وان
بعض البحريين جهز مركبا الى كله وكان صديقا لسعيد فلما عزم
على الخطوف قال له اسلك ان تسلني حاجه وتعطيني بضاعة فاشتري
بنصف درهم جرة خضرا وبدانق ملحا جريشا وجعله فيها وطينها
ودفعها اليه وقال هذه بضاعتي فقال له فما اشتري لك بها فقال
له اشتري في بركه كما يقول الناس فيما لا يعينون عليه وخطف المركب
ووصل الى كله وباع ما فيه ونسي صاحب المركب الجره فبينا هو كذلك
في سوق كله اذ راي رجلا يجر سمكه في حبل وينادي من يشتري
بركه فلما سمع ذكر جره سعيد الفقير فدعا صاحب السمكه فقال
هذا جنس من السمك يسميه الصيادون بركه فقال في نفسه لعل الرجل
اراد هذه السمكه بعينها فاشتراها على ان يعطيه بالثمن وزن اوقيتين ملح
واجلسه وانفذ بعض اصحابه الى المركب فجا بالجره بعينها ففتحها واعطى
الرجل من الملح ماوافقه عليه وامر بحمل السمكه الى المنزل الذي
يسكنه وشقت ليملح ببقيه الملح فهم ينظفونها اذ وجدوا اعدد صلبه
فشقوها فوجدوا فيها صدفه فيها درة فقال الرجل هذا رزق ساقه الله
الى سعيد فعاش بعد حصولها في يده مده يسيره ثم مات فاخذها ابنه
الاصغر وخرج الى سر من راي والخليفه المعتمد فباعها عليه بمايه
الف درهم وكانت قيمتها اضعاف هذا وقال حدثني بعض
الربانيه انه راي في لجه سرنديب وهو البحر الذي في هركند

ويقال ان مصب ما نهر سمرقند في هذا البحر وانه سمي سمرقند لذلك
شيئا كثيرا من الموال وانه اكبر سمك في البحر وانه راى سمكة قدر
طولها نحو مايتي ذراع وانهم راوها من بعد وقد رفعت اجنحتها فقدرذوكها
شراع قوارب الى ان حادوها وان على ظهر هذا السمك مثل حجارة
الارحيه مما قد تراكب عليه طول السنين من الطين والصدف
فاستحجر وصار لا يعمل فيه الحديد وانه شي عجيب وانه ليسير في البحر
وحوله سمك يسرع وراءه وبين يديه فراسخ سمك لا يفارقونه والذكر
منه والانثى على ما قيل يحمل البيض فيعظم في بطونها الا ان الذي يحمله
الذكر نحو ثلث ما تحمله الانثى فيعظم ما في بطون الانثى حتى
يضيق نفسها فتقذف بعضه ليخف عنها فكما تقذفه يقذف الذكر ما
في بطنه او اكثره فيختلط معا وينزل الى قعر البحر فما اجتمع من بيض
الذكر مع بيض الانثى جاء منه سمك وما لم يجتمع مع بيض الانثى لم ينجب
وبطل وقال ــــ حدثني من راى ببلاد الهند خلقا يزجرون وان
بعض التجار من اهل سيراف حدثه انه اراد الخروج من صيمور
الى سوبارة طريق البر فقال لصاحب الشرطة يضم اليه رجلا من الهند
يخفره في طريقه فضم اليه واحدا ممن كان يزيد به من البانك ولهم
الرجاله فخرجنا فلما صار بظاهر صيمور جلسنا عند تلاح وهو مجمع الما
وحمام وهو الميستان ياكلون شيئا ومن جملته ارز فنعق غراب
فقال الهندي للسيرافي اتعرف ما يقول الغراب قال لا قال يقول لا بد ان
اكل من هذا الارز الذي اكلتموه قال فعجبت من قوله لانا كنا قد اكلنا
جميع الارز الذي كان معنا حتى لم يبق منه شي نفضنا واخذنا منه في مشينا
فسرنا فرسخين حتى لقينا خمسة انفس او ستة من الهند فلما راهم
الهندي اضطرب وقال لي اريد ان اقاتل هولا قلت لم قال لان بيني
وبينهم عداوة فكلمني بما اراد حتى جردوا اخاجرهم واجتمعوا عليه فقتلوه
وشقوا بطنه حتى خرج ما فيه ووقع علي من الفزع ما لا يمكنني معه

المشي

المشي فسقطت كالباهت العقل فقالوا لي لا تفزع فان هذا بيننا وبينه عداوة
وانت لا باس عليك ومضوا وتركوني فما تباعدوا حتى سقط غراب لا اشك
انه ذلك الغراب فجعل يلقط الارز الذي خرج من جوفه وقال ــــ
ومن طرايف اخبار تجار البحار ومن ركبها واستغنى فيه خبر اسحق اليهودي
وكان رجلا يتصرف مع الدلالين بعمان فوقع بينه وبين رجل من اليهود خصومه
فهرب من عمان الى بلاد الهند ومعه نحو ثلث مايه دينار لم يكن يملك
سواها وغاب عن البلد نحو ثلثين سنة لا يعرف له خبر فلما كان في سنة
ثلث مايه ورد عمان فحدثني غير واحد من اخواننا البحريين انه ورد عمان
من الصين في مركب لنفسه وجميع ما فيه له وانه قاطع احمد بن هلال
صاحب عمان على المركب لئلا يحصي ما فيه ويفتش عليه بمكس الف
الف درهم ونيف وانه باع على احمد بن مروان ٥٠ نابه واحدة من
المسك مايه الف مثقال فايق وقدر ابن مروان ان ليس معه غير هذا
المقدار من المسك فباع على احمد ابن دربند باربعين الف دينار ربابة اخرى
وباع على رجل اخر بعشرين الف دينار ربابة اخرى واستقا له احمد
ابن مروان المسك فنقصه في كل مثقال درهم فكانت الخطيطة
مايه الف درهم وكانت معه كل طريفة من طرف البحر وطار اسمه في
البلاد وحسن الخلق وطلب منه بعض اهل الشر شيئا فلم يعطه فخرج
قاصدا الى بغداد وكان ابو الحسن علي بن محمد ابن الفرات وزيرا
فسعي باليهودي فلم يلتفت اليه فتسبب الى بعض الاشرار من اصحاب
المقتدر بالله وتنصح في اليهودي وقال ــــ حكي ان رجلا خرج
من عمان ولا شي معه وانه عاد ومعه مركب مسك فقط بالف الف دينار
وذكر ان معه ما قيمته عشرة الاف دينار من الجواهر واللالي وصنوف
الامتعة وهو شيخ لا ولد له وان احمد بن هلال اخذ منه عن امتعة مايه
الف دينار فوقع الخبر الى المقتدر فاستعظمه فانفذ في الوقت خادما
يقال له فلفل اسود مع ثلثين غلاما الى عمان وكتب الى احمد بن هلال

يا من يحمل هذا اليهودي مع الخادم ورسول من جهته فلما وصل الخادم
الى عمان امر احمد ابن هلال بالاحتياط على اليهودي وقطع مصانعة لنفسه
على ان يدافع عنه على مال جليل ثم دس الى التجار من يعرفهم ما في حمل اليهودي
عليهم وعلى البلد وعلى سائر الغربا من سوء العاقبة فغلقت الاسواق وعملت
المحاضر بانه متى حمل هذا اليهودي انقطعت المراكب عن عمان وهرب
التجار ولم يامن ذو مال وانه بلد فيه وجوه التجار وذوو اليسار وانما سكنت
نفوسهم في المقام بعدل الامير وحسن سيرته واحكموا هذا القول
وشغبوا على احمد بن هلال حتى همت الخادم ومن معه نفوسهم وتمنوا الخلا
وكتب احمد بن هلال بذكر ما جرى وانه متى تم هذا على اصغر تاجر او اكبرهم
لم يقم احد ولم يجز ان تنطوي في امر البلد وخرج عنه ايضا واخذ الخادم
ومن معه من اليهودي نحو الفي دينار وانصرفوا الخبيث نفس اليهودي ولم
يزل بحال وجمع ماله وبنى مركبا كبيرا وخرج الى الصين ومعه جميع ماله
حتى لم يخلف درهما بعمان فلما صار بسربزه التمس منه صاحب سربزه
عشرين الف دينار مصانعة لينزله بجزيرته ولا يعرضه فلم يدفع اليه
فدس عليه من قتله ليلا واخذ مركبه وجميع امواله وكان مقامه
بعمان نحو ثلث سنين وقال اخبرني من شاهد بعمان في يوم مهرجان
وقد اهدي الى احمد بن هلال برنيه صيني سودا مضببه الراس بالذهب
فقال لما في البرنيه فقال سكباج اصلحها بالصين فتعجب من هذا
وقال سكباج يطبخ بالصين وقد مضى عليه نحو سنتين كيف بقي فقلع الراس
وفتح البرنيه واذا فيها سمك من الذهب عيونه من الياقوت وقد عبي في
البرنيه وفي ذلك المسك التبتي الفايق فاذا قيمة ما في البرنيه عشرين الف
دينار وقال محدثه هذا اليهودي انه قال دخلت الى بلد يقال
له لوبين من بلدان الصين والمسلك اليه بين جبال وعلى جبال شاهقه ويحمل
المتاع اليه على الغنم لانه موعر مثل الدرج لا يقدر على الصعود اليه الا الغنم
فوجدت بهذا البلد ملكا كبيرا له قدر وجلاله ملك عظيم فدخلت اليه وهو

جالس

جالس على سرير من ذهب مرصع باللولو وعليه حلي مثل حلي النسا وفي دسته
مبنه مرصعه باللولو مضببه بالذهب مغلفه بمحنقه ذهب والى جانبه
زوجته وعليها من الحلي مثل ما عليه الا المبنه وعلى راسه نحو خمس مايه
جاريه من كل لون حسن فقال لي يا عربي هل رايت احسن من هذا
الذي رايته في عنقي فقلت ما رايت قط مثل هذا الا واحده اشتريتها بمال
عظيم وهي معي قصدتك بها ايها الملك فقالت له امراته بقي لك شي هوذا
قد جاءتك واحده فزد على هذه فقال لا عجل بها علينا الساعه فقلت لسببها
جيت والليله اجيكما بها فقالا لا الا الساعه وفرحا واستبشرا وورد
عليهما امر عظيم قال اليهودي وكان عندي من المبنا عشره فبادرت
الى الموضع الذي نزلته فاخذت منها تسعه فدققتها بالحجر حتى صيرتها
في قوام السويق ودفنتها في التراب واخذت الواحده فلففتها
في منديل وظاهرت عليها المناديل وحملتها في تخت وشددته وختمته
واحكمته ثم حملته وقصدت الملك ولم ازل الح والتمس وهو يزحف
الي وزوجته قايمه تستعجلني حتى اخرجت المبنه فسجد من ساعته لها
وسجدت زوجته ووهبا لي مكافاه عليها ماله قدر عظيم قال
من اخبار الهند وسننهم الطريفه ما حدثني به ابو الحسن محمد بن عمرو
العماني انه سمع من يضبط ويفهم ببلاد الهند ان بعض ملوك الهند الكبار
كان جالسا ياكل وبازايه ببغا في قفص معلقة فقال لها بالهنديه تعالي كلي
فقالت له انا اتورع من السور فقال لها ابا بلوجرك اني افعل بنفسي مثل ما
يصيبك وتفسير هذه اللفظه ومعناها هو ما اذكره وذلك ان الملك
من ملوك الهند يحبه من الهند عده على حسب محله وجلالة قدره فيقولون
نحن بلوجرك فيطعمهم الارز بيده ويعطيهم التانبول بيده فيقطع كل واحد
منهم الخنصر من اصابعه من وسطها بين يديه ثم يكونون معه حيث سلك
ياكلون باكله ويشربون بشربه ويتولون طعامه ويستقصون سائر
احواله فلا يدخل اليه حطبه ولا جاذبه ولا غلام الا نقش ولا يفرش له فراش

الانفسو ولا نعدم له طعام او شراب الا اكلوا الذي احضر باكل
منه اولا وما اشبه هذا من سائر الاشيا فان مات قتلوا انفسهم وان احرق
نفسه احرقوا انفسهم وان مرض مرضوا لمرضه وان جاء ب او حورب
كانوا حوله ومعه ولا يجوز ان يكون هو ولا البلاوجريه الا من عليه اهل الموضع
ومن يرجع الى الموضع ومن يرجع الى الجنس ولسانه وشهامه وله رواء
ومنظر فهذا معنى البلاوجريه فلما قال الملك لببغا انا بلاوجرك نزلت من
القفص وجاءت فوقفت على الخوان لتاكل ففقر الستور فقطع راسها فاخذ
الملك بدن الببغا فجعله في صينيه وجعل عليه الكافور وحوله الهال
والكبابه والجوزبوا والبسباسه وورق التانبول والعوفل والنون وضرب
الطبل ودار في البلد في عسكره والصينيه معه على يديه ثم كان يوجه
بالصينيه في كل يوم فيطوف بها البلد مدة سنتين وكسر فلما طال ذلك
اجتمع عليه البلاوجريه وغيرهم من اهل مملكته فقالوا له هذا
قبيح وقد طال الامر فيه فالى كم تدافع اما ان تفي والا فرافتجا حتى تعزل وتقلد
ملكا غيرك لان في الشرط اذا قال انا بلاوجرك ثم وجب عليه حكم
فدافع به او نكل عنه فقد صار بهبند والبهبند عندهم من لا يجوز
عليه الحكم لقلته ومهانته وسقوطه مثل المعني والمختكر والراس
وما اشبهه والملك ومن دونه في ذلك سوا اذا نكل عن واجب فلما
راى هذا جمع العود والصندل والسمن وحفر حفيرة وجعل ذلك
فيها واحرقه بالنار ثم رمى بنفسه فيها فاحترق واحرق بلاوجريه وبلاو
جريه البلاوجريه نفوسهم معه وكان اصل ذلك قوله للببغا انا بلاوجرك
وقال حدثني عن محمد بن سعيد اخي اسحق الخطيب لامه انه قال
رايت بسندابور رجلا من الهند قد اجتاز بدار فانصب عليه وعلى ثيابه
بول من تلك الدار فوقف وصاح وصاح بهم هذا الذي من غسل اليد او من
غسل الفم وهو عندهم اقذر ما يكون فقالوا له هذا بول صبي بالساعة
فقال لها جيد ومضى وعندهم ان البول انظف من الما الذي غسل به اليد
والفم.

وقال حكى ان الواحد منهم يتغوط وينزل الى النلاج وهو مستنقع الما
المنصبه من الجبال والصحاري عند كثرة الامطار والسيول حتى يغتسل
فيه ويستنجي فاذا تنظف تمضمض بالما وخرج من النلاج فمج الما من فيه بالارض
لان عنده ان مج الما في النلاج ينجسه وافسده وقال ذكر لي ابو الحسن
محمد بن حرب انه بظاهر برين من بلاد الهند على نحو فرسخ ونصف من
البلد بد عظيم فيه صنم من حجر كبير وفي هذا البد سبعون جاريه وقف
على هذا البد ما يكتسبونه من الزنا يرد في النفقة على عمارة البد وخط
الصنم واجرة العوام به وكل من يقصد البد من الغربا ذاهبا وجائيا
وربما برا واحد منهم بغير اجرة ولا عوض ولا شي وان وهب لاحداهن شيئا
لم تاخذ منه وذكر انه سمع جماعة ببرين يقولون ان السبب في
هذا ان زانيه بعض ملوك الهند وهي زوجته كانت منصرفه من بعض
الحرامات وهي البساتين الى برين فاجتازت بنخله من نخل النارجيل
وتحتها رجل جالس يدلك ذكره فوقفت ووقف من حولها وكانت راكبة
على فيل وتقدمت باحضاره فاحضر فقالت يا هذا اما تتقي الله ولا تخافه
انت رجل صحيح البدن تفعل كذا وكذا فقال لها ما فعلت كذا الا من حاجة
وضرورة فقالت له تترك البلد وفيه من الجوار والقحاب كذا وكذا
وخرجت تفعل هكذا فقال لها ليس معي شي وانا رجل غريب فقير فقالت
فتشوه ففتش فلم يوجد معه شي فاغتمت وقلقت وبكت وقالت
هذا غريب مضطر لم يجد شي يزني به وقد اثمنا فيه وفي امثاله وقالت
لوكيل من وكلائها لا ابرح او تحضر المهندسين والعوام وتقدر هاهنا
بيتا لابنيه بدا واجعل فيه جماعة جوار للسبيل بسبب الغربا والمجتاز
فاصلحت ذلك البد وفيه الصنم ووقفت على الغربا والمجتازين ستين
جاريه وكلما بلغت جارية او اسنت اقيمت بدلها جارية فمن زنا بهن
من الهند او المقيمين اعطاهم الاجرة ومن زنا بهن من الغربا لم يعطهم شيئا
وقال حدثني بعض البحريين من امر الحيات بكولم ما يدهش

وذكر ان منها حيه تسمى الناعوران بنقط على راسها مثل الصليب وتحت
مثله ترفع راسها من الارض مقدار الذراع او الذراعين على حسب كبر
جسمها ثم تنفخ فينتشر راسها واصل اعناقها واذانها وتصير مثل راس
الارنب واذا سعت لم تلحق وتلحق ما ارادت واذا نهشت قتلت
وان يكون لم في رجل مسلم يقال له بن خلد يلقب بالهندبه سي وهو
صاحب الصلاه يكون لم يرقي من نهشته هذه الدابه فربما كان
قد تمكن سمها فلم ينفع في الاكثر يعيش من يرقيه ويرقي ايضا من نهشته
غيرها من الافاعي والحيات وان بهذه الناحيه جماعه من الهند يرقون
الا ان رقيه هذا المسلم لا تكاد تخطي وقال لي هذا الرجل وشاهدته
وقد جاء برجل قد نهشته هذه الحيه وحضر رجل موصوف بالحذق
برقيه ليبرا وجعل المسلم يرقيه ليموت فمات قال وحدثني
الشيخ الخطيب بها الدين ابن سلامه فيما حدثني به من اخبار الهند قال
ارسينا الى مرسي كان بالجانبه زرع فنزلنا على جانبه فبينما نحن
هناك ومنا رجل من اعيان التجار ذوي اليسار والمال قد انبطح على
وجهه ليستريح ورجله ممدوده لحقت حيه من اقصى الزرع تسعى
سعيا فضربت ذلك الرجل في رجله ثم رجعت من حيث جاءت واغمي
على الرجل وهممنا باخراج الدرياق والتسقيه فقال رجل هناك من الهند
ما يغني عن هذا شي مما اسم فيه وانما ان اردتم حياه صاحبكم فتطلبوا
له راقيا يرقيه فرغبنا اليه في الراقي فاحضره فشرط علينا مايه دينار
فضمناها له فرقاه بكلمات لم نفهمها حتى اقبلت تلك الحيه من حيث جاءت
فقال دعوها وشانها فاقبلت الى الرجل فامتصت موضع نهشتها
ثم انصرفت وقام الرجل كانه لم يكن اصيب فانقدناه الذهب
وعجبنا مما رايناه ورحلنا الرحل عدنا الى الاوسي قال حدثني
بعض من دخل بلاد الهند انه سمع ان الالماس الجيد النادر المرتفع
يجلب من نواحي قشمير وان هناك وادي بين جبلين فيه نيران

تستعر الليل والنهار والشتا والصيف والالماس فيه ولا يطلعه الا طايفه
من الهند سفله يحملون انفسهم على المهالك فيجتمع الجماعه منهم ويقصدون
هذا الوادي ويذبحون الغنم المهزوله ويقطعونها قطعا ويقذفون بالقطعه
بعد القطعه في كفه منجنيق يحملونه لان التقرب من الموضع لا
يمكنهم لجهات شتى منها ان وهج النار يمنع من ذلك ومنها ان
بقرب النار من الافاعي والحيات ما لا يوصف كثره ومنها ما لا
يعمل حتى يتلف فيخوف من يقرب من موضع تلك الحيات فاذا قذفوا
اللحم انحدرت عليه النسور وهي كثيره في الموضع فتخطفه ان وقع
بعيدا من النار فرقته فاذا راوا النسر قد اخذ اللحم اتبعوه حيث
يمضي فربما سقط من قطع اللحم التي اخذها شي من الالماس وربما انحدر
فاكلها في موضع فيجدون في الموضع الذي اكل فيه الالماس وربما
سقطت القطعه اللحم في النار فتحترق وربما سقط النسر عليها
وقد حصلت في موضع يقرب النار فيحترق معها ويتشيط وربما
اختطفها النسر قبل سقوطها الى الارض وعلى حسب ما يتفق فهكذا
يوجد الالماس وفي الاكثر يتلف يطلبه بالافاعي والحيات من
لكثرتها في الموضع وملوك الناحيه يطلبون الالماس ويشددون
في طلب من يلتمسه ويفتشونهم اشد تفتيش لجلالة الالماس
وعظيم خطره قال حدثني موسى ابن ميمون الربان
قال حدثنا البلوخي المتطبب بعمان قال كنت بالبروذ ووقعنا
اليها بالنواهه فانزلنا المركب ونحلنا الحموله واقمنا ننتظر السفر
فانا كذلك يوما من الايام اذ وافت امراه لها قد وتمام وجسم
حسن ومعها شيخ ابيض الراس واللحيه ضعيف الجسم نحيف فقالت
اشكوا اليكم هذا الشيخ وكثره مطالبته لي فاني لست اطيقه
فلم نزل نرفق بها الى ان وافقناه على ان يطاها في اليوم دفعتين وفي
الليل كذلك فلما كان بعد ايام عادت الينا فشكت الينا مثل ما

شكت اوكا فقلنا يا هذا امرك عجيب فما خبرك قال كنت في مركب
فلان في سنه كذا فاصيب وتخلصت مع جماعه من اهل المركب
على الشراع وفقنا بجزيره فمكثنا اياما لم نطعم شيا حتى اشرفنا
على التلف ثم وقعت سمكه منتنه قد قذفها الموج الى الساحل
فتحامى القوم اكلها خوفا ان تكون اكلت شيا من السموم فتتلف
وحملت نفسي للجهد الذي كان بي على اكلها وقلت ان يكون استرحت
مما انا فيه وان عشت كنت قد عملت عملا فاخذ بقا والقوم ينهوني
وجعلت اكلها غير مستو به فلما حصل لحمها في جوفي التهب في ظهري
مثل النار ثم صار بطول ظهري كعمود من نار فانا منذ ذلك اليوم
والى هذا الوقت على هذه الصوره وقال ـــــ حدثني موسى
ابن بهرو به التاجر وغيره قال حدثنا من دخل الصين انه راي
لبستانا لبغبور ملك الصين يخانقوا مقدار عشرين جريبا فيه
نرجس ومنثور وشقايق وورد وساير الانوار فعجبت من اجتماع انواع
الصيف والشتاء في وقت واحد في لبستان واحد فقال لي كيف
تري فقلت ما رايت شيا الا وهذا احسن منه ولا طرفه الا وهذا
اطرف ـــــ منها فقال لي جميع ما تري من الانوار والاوراق
معمول من الحرير فتفقدته بعد ان قال لي هذا فوجدت الورق
والانوار من الحرير الصيني قد عمل بالمقاريض وسوي ومن رااه
لم يشك في انه نبت ونور لا غير وقال ـــــ حدثني غير واحد
من البحريين بامر الدره المعروفه باليتيمه وانما سميت اليتيمه لانها
لم يوجد مثلها في الدنيا واجودهم شرحا للقصه حد ـــــ
انه كان بعمان رجل يقال له مسلم وكان رجلا مستورا جميل الطريقه
وكان احد من يجهز الغاصه في طلب اللولو وكانت بيده بضاعه
فلم يزل يجهز الرجال للغوص ولا يرجع اليه بفايده حتى ذهب
جميع ما كان يملكه ولم يبق له جمله ولا درهم ولا ثوب ولا شي

بجوز بيعه الا الخلخال من خمس مايه دينار الى وجته فقال لها اقرضيني
هذا الخلخال لاجهز فلعل الله يسهل علينا فقالت له يا هذا
الرجل لم يبق لنا درهم ولا شي نعول عليه وقد هلكنا وافتقرنا
فلان ناكل بهذا الخلخال اصلح من ان تبلعه في البحر فلاطفها
واخذ الخلخال وصرفه وجهز تسعه الرجال الى الغوص وخرج
معهم ومن رسم الغوص ان يقيم الغاصه فيه شهرين لا غير وعلى
هذا يشارطون فاقاموا يغوصون تسعه وخمسين يوما ويخرجون
الصدف ويشقونه ولا يحصل لهم شي فلما كان في غداه اليوم الستين
غاصوا على اسم ابليس لعنه الله فوجد وا فيما اخرجوا صدفه استخرجوا منها
حبه لها مقدار كبير لعل قيمتها يفي بجميع ما كان يملكه مسلم من لدن كان
والى وقته ذلك فقالوا هذا وجدناه على اسم ابليس لعنه الله فاخذها
ود مصها وسحقها ورمى بها في البحر فقالوا له يا هذا الرجل لم تعلت
هذا انت فقد افتقرت وهلكت ولم يبق لك شي يقع بيدك
مثل هذه الحبه التي لعلها تساوي الاف دنانير تسحقها قال سبحان
الله كيف استحل انتفع بمال استخرج على اسم ابليس وانا اعلم ان
الله عز وجل لا يبارك فيه وانما وقعت هذه الحبه بايدينا ليختبر
الله بها يقيني ويعرف من يعرف خبرها اعتقادي ولست انتفع بها
وتقتدي كل احد بعدي بي فلا يغوصون الا على اسم ابليس
لعنه الله فاتم ذلك بعقي على كل فايده عظيمه ووالله لو كان مكانها
في كل لولو في البحر ما تلبست به امضوا وغوصوا وقولوا باسم الله
وعلى بركه الله قال فغاصوا على اسم الله فما صلى صلاه المغرب من
ذلك اليوم وهو اخر يوم من الستين حتى حصل بيده درتان
احدهما اليتيمه والاخري دونها فحملها الى الرشيد وباع عليه اليتيمه
بسبعين الف دينار والصغري بثلثين الف دينار والصرف
الى عمان بمايه الف دينار فبنا بها دارا عظيمه واشتري واعتقد

عقد اودان معروفه بعمان وبعض حيطانها وابنيتها باقيه الى هذا
الوقت فهذا ما كان من خبر اليتيمه قلت ـــــ وهو مضمون لمن اتقى
بقوله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
قال ـــــ ومن طرايف الاخبار ما حدثني به بعض اصحابنا قال
ركبت في سفينه من الابله اريد عمان فاخذتنا الرياح والامواج وزاد
الامر علينا حتى نزعنا ثيابنا ولم يكن عندنا شك في انا للغرق وكان
في السفينه امراة معها صبي وكانت ساكته فلما اشتد بنا الامر
اخذت ترقص الصبي وتضحك ولم يكن عندنا فضل لخطابها لانا كنا
يئسنا من الحياه فلما صرنا في الشط وامنا الغرق قلت لها يا هذه الامراه
اما تتقين الله عز وجل انت ترين ما حل بنا من البلا وانا قد يئسنا من
الحياه وانت ترقصين الصبي وتضحكين ما خفت الغرق فقالت
لنا لو سمعتم حديثي لعجبتم وما انكرتم صبري وثقتي بالغرق قلنا لها
حدثينا قالت انا امراة من اهل الابله وكان لوالدي صديق من ربابنه
المراكب المختلفه من عمان الى البصره وكان اذا ورد المركب الذي
هو من عمان نزل الينا واقام عندنا اياما واهدى الينا فعل مثل ذلك
واهدينا اليه ما امكنا وكان رجلا مستورا فزوجني ابي به فما مضت الا
ثلث سنين حتى توفي ابي فقال لي قومي احملك الى عمان فان لي بها
والده واهلا فخرجت معه الى عمان وكنت مع اهله بها مقدار اربع
سنين وهو مختلف بين عمان والبصره ثم توفي بعمان بعد ان ولدت
هذا الصبي بخمسة اشهر فلما قضيت العده لم يطب لي المقام بعمان
لان مقامي انما كان بسببه فقلت لوالدته واهله اريد ان ارجع الى
اهلي بالابله فقالوا لي ان اقمت عندنا فاسمائك حياتنا فليس لنا في
الدنيا غير هذا الصبي وسالوني فابيت فلما عزمت على الخروج اشتريت
للصبي سريرا وثيقا من خيزران فيه ثوبا بات كنت قد جمعتها وحليا
لي وللصبي وخرج كنت ذخرتها وغطيت ذلك كله واحكمته

وجعلت

وجعلت الصبي فوقه وخرجت في مركب فلما صرنا نحو خورفكان اخذنا الحب
فانكسر المركب نصف الليل وتفرق الركاب والبابانيه في البحر فلم ير احد
صاحبه وتعلقت بلوح من الالواح فصطبته ولم ازل عليه الى
نصف النهار من الغد حتى رانا صاحب مركب مجتاز فجمع من راس
الماخو عشرين انفس كنت احدهم وحملنا الى مركبه ونكسوا
روسنا حتى قذفنا الما الذي شربناه في البحر وسقونا ادويه وعالجونا
الى الغد حتى رجعت نفوسنا الينا وانا قد يئست من ابني لما انا
فيه وزوال الفكر فيه عن قلبي فلما كان من غد قال صاحب
المركب وانا اسمع انظروا هذه المراه هل لبن لان هذا الصبي الذي
وجدناه هو ذا يموت فقالوا لي يا امراه الك لبن فذكرت
الصبي فقلت قد كان لي لبن ومع ما بي فما ادري انه قد بقي منه
شي فقالوا على كل حال انظري هذا الصبي فانه يموت فجاوني بالسرير
وفيه الصبي بحاله ما تخوخ ولا اخذ وامنه شيا فحين رايته وقعت
على وجهي وصرخت وغشي على فرشوا على الما وقالوا ماتت
فافقت بعد ساعة واقبلت ابكي واضم الصبي الي فقالوا يا هذه
المراه مالك فقلت هذا الصبي ابني فقام صاحب المركب واجمع كل
من في المركب علي وقالوا هذا ابنك فقلت نعم فقالوا ان كان ابنك
فاين الذي فيه فقلت اعدد عليهم ما تحته ففتحوا وجعلوا يخرجون شيا
شيا كانه انما وضع الساعه فما منهم احد الا بكا بكا عظيما وحمدوا
الله وشكروه فانا غرقت في ذلك البحر ووثقت بالله بعد ان
جمعني الله واياه على تلك الصوره اخاف من هذه الوحله ان كتب الله علي
الغرق لم ينفعني الحذر وقال ـــــ حكي عن رجل يقال له ابو طاهر
البغدادي انه قال دخلت الرانج من بلاد الخزر الرانج بلد يقال
له مرقاويد وبه عنبر كثير وانه ما حمل قط من ذلك العنبر في مركب
وخرج عن البلد الا رجع اليه وانهم يحتالون في بيع العنبر على الغربا ومن لا

يعرف خبر العنبر بارخص سعر واد ونه وان ابا طاهر هذا كان في
مركب فيه شي من هذا العنبر قد حمل سرا من صاحب المركب فرجعت الريح
عليهم وردتهم الى البلد وقال حدثني علي ابن الحسين بن يزيد الخلال
العماني قال رايت في نواحي بلاد الزنج جبلين عظيمين بينهما وادي فيه اثار النار
وعظاما نخرة وجلودا محترقة فسالته عنه فقيل هذا وادي يجري فيه
في وقت من السنة نار فربما جاءت النار وفي الوادي غنم ومواشي ترعى
ولم يستعد اربابها ورعاتها لذلك فتحرقه وان النار تجي في الوادي
ابدا مثل السيل اذا جرى في الاوديه وقال ببلاد الهند
لصوص تجي منهم الجماعة الى البلد من بلاد الهند فيعمدون على تاجر موسر
اما غريب او هندي فيقبضون عليه في بيته او في السوق او في الطريق ويجردون
في وجهه السكاكين ويقولون له اعطنا كذا وكذا والا قتلناك فان تقدم
اليهم احد يمنع عن الرجل او سلطان قتلوا الرجل ولم يبالوا بان يقتلوا او
يقتلوا هم انفسهم كان ذلك عندهم سوا فهم اذا اخذوا الانسان وطالبوه
لم يترك احد يكلمهم ولا يعرض لهم خوفا على نفسه ويمضي معهم فيجلس حيث
شاوا ويجمع لهم المال الذي يطالبونه وشيا يطعمونه وهم مع ذلك
ياكلون ويشربون ويزنون وسكاكينهم مجرده وهي في اوساطهم فاذا
جمع لهم ساير ما وافقوه عليه احضر من يحمله معهم ومضى وهم محيطون به
حتى يبلغوا الموضع الذي يامنون فيه على انفسهم فيطلقونه من هناك
وياخذون المتاع والمال والهند ياكلون الميته وذلك انهم ياخذون
الشاة او الطير او ما ارادوا اكله فيضربون راسه حتى يموت فاذا مات
اكلوه قال وقيل لي ان بعض كبارهم بصيمور او سوباره اجتاز
بفارة ميتة فاخذها بيده ودفعها الى غلامه وحملها الى منزله فاكلها والفار
عندهم من الطف ما يوكل ومما حكي لي عن بغبور ملك الصين وهو من
الحكايات الظريفه ان له بركه عظيمه يجبها الما من فرسخ او نحوه ثم يقطع
الما عنها فينضب كله وهي فارغه فاذا اراد ان يملي امر بفتح الما عليها من الموضع

الذي يجيها الما منه وهو على نحو فرسخ ثم يطرح اللولو مع الما فيجري الما الى البركه
في نهايه الصفا والحسن واللولو فيه الى ان يملي البركه من اللولو ويفيض
الما على جوانبها ثم يقطع الما عنها ويقيم اللولو مقام الحصى قال
واخبرني غير واحد انه شاهد ببعض بلدان الهند فيلة تتصرف في
حوايج اربابها وان الفيل يدفع اليه الوعا الذي يشتري فيه الحوايج وفيه
الودع وهو نقد العوام وانموذج الحاجه مثل الفلفل والارز والسعتر
واي حاجه كانت فيكون معه في الوعا شي من ذلك يمر الجنس والنعت
ويمشي الى البقال فاذا راه البقال ترك جميع شغله ولو كان بين على
راسه اجل تاجر يشتري منه ويفرق الزبون عنه واخذ الوعا فعد
الودع الذي فيه ونظر بما يريد بحسب الانموذج فباعه بارخص
سعر ودفع اليه اجود ما عنده من ذلك النوع ويستزيده الفيل
فيزيده وربما عد البقال الودع فغلط فيه فيشوشها الفيل بخرطومه
فيعد البقال عده ثانيه ويمضي الفيل بما قد اشتراه فربما استثقله
صاحبه فيضربه فيعود الى البقال فيشوش متاعه ويخلط بعضه
ببعض فاما ان يزيده او يرد عليه الودع وان الفيل الذي هذه صورته
يكنس ويفرش ويدق الارز بمدقه ياخذها بخرطومه فيدق ورجل
يجمع له الارز ويسقي الما وفي الوعا حبل مشد ويدخل خرطومه فيه
ويحمله ويقضي جميع الحوايج ويركبه صاحبه في حوايجه البعيده ويركبه
الصبي ويمضي عليه الى الصحرا فيقطع الحشيش وورق الشجر بخرطومه ويدفعه
الى الصبي فيجمعه في الكسا ويحمله فيكون ذلك طعامه وان الفيل الذي يكون
هذه صفته يبلغ مالا له قدر وقيل عشرة الاف درهم قال
وقال لي بعض من دخل الصين انه راى هناك حجارة تجذب الرصاص
من وراطست وانه اذا ترك تحت الحامل سهل عليها امر الولاده ومنها
حجر يجذب الصفر ومنها حجر يجذب الذهب وحجر المغناطيس المشهور
الذي يجذب الحديد وحجر يطفو على الما واذا حرك تخلل في جوفه شي

وقال لي هذا الرجل انه راى بباب اعباب بسرنديب حجرا قد
كسر فخرج فيه دوده فلما ظهرت دبت مقدار عشرة اذرع ثم ماتت
وانه كان على راسها وذنبها زغب مثل الفرخ قال
ومن العجايب جبل باليمن يقطر من راسه ما فاذا صار الى الارض استحال
فصار هذا الشب اليماني قال ومن اعجب العجايب ما حدثني
به بعض المجربين ممن اقام ببلاد الهند وغيرها السنين الطويله انه سمع
غير واحد ممن دخل تخوم الهند ان بنواحي قشمير الاعلى في موضع يقال له
برناراس بساتين واشجار وغياض ومياه تجري سوقا للجن يسمع فيها
صخبهم في الشرا والبيع ولا ترى اشخاصهم وان ذلك لم يزل يعرف
على قديم الدهر بهذا الموضع فقلت للرجل سمعت انها سوق قايمة ابدا
وفي وقت دون وقت فقال لم اضبط المسله عن هذا قال
وقال لي من راى شجر اللبان وهو نابت في اودية ومسايل المياه وليس له
فراخ ولا بزر ولا حمل وكباره لا تصمغ وصغاره لا تكبر وهو على قدر
واحد منذ كان لا يعرفه اربابه الا على صورة واحدة وهو مع هذا
يتفاضل في الجوده وليس يوجد له شجر في ساير الارض الا بالشحر من
حد حاسك الى حد ودجارح والجميع نحو مايه وخمسين فرسخا وقال
قال لي من دخل الهند انه راى في غيضه بنواحي مانكس وهي قصبة الهند
التي بها بلهرا شجرة عظيمة عليظة الساق تكون في مثل شجر الجوز لها
ورد احمر فيه ببياض لا اله الا الله محمد رسول الله قال
وفي بحر الصين جزيرة اذا وقعت السرطانات الى ارضها صارت حجرا
وهو حجر معروف يجلب الى العراق وساير الدنيا وهو اكبر الادويه من جلا
البياض من العين وقال قال بعض المجربين ان رجلا حدثه انه راى
بالبحر عينا عزيرة عليها حجر من زبرجد عظيم يحمله اربعة اصنام من ذهب
فاذا طلعت الشمس عليه اخضرت العين كلها لخضرته وقال
حدث ان بجزيرة من جزاير الواقواق طيرا ملونا بحمرة وبياض وخضرة وزرقه

علي

على نحو الشقراق وفي قدر الحمام الشامي الكبار يسمونه السمندل يدخل
النار ولا يحترق البته ويمكث الايام ولا يطعم الا التراب واذا حضن بيضه
لم يشرب الما الا ايام الكسنبرج حتى يفقص البيض فاذا خرج فراخه
من بيضه تركه اياما لا يدنو منه ويطيف بالفراخ فيكون ذلك غذا
الفراخ الى ان يخرج ريشهم فاذا تحركوا وريشوا دنوهم حينيذ
قال قال لي ان بجزيرة من جزاير الواقواق دابه تشبه الارنب
يصير الذكر منها مرة انثى ومرة ذكرا والانثى تصير مرة ذكرا ومرة
انثى والذي حكى لي ذكر ان بعض الهند حدثه بسرنديب بهذا
وما ادري ما اقول في هذه الحكايه وقد يقال ان الارنب بهذه الصورة
وهو عندي مستحيل والله اعلم وقال قال لي بعض من سلك
البحر انه راى ببلاد سفاله الزنج حيوانا في قدر الضب او اكبر قليلا
الا انه على نحو صورته ولونه وللذكر منه ذكران وللانثى فرجان
وان هذه الدابه تعض فلا يبرا عضتها ولا يزال الجرح ابيضا ينتقض على
صاحبه ويعالج فلا يبرا وان هذه الدابه اكثر ما تكون في مزارع قصب
السكر والذرة واكثر اهلها الحيات والافاعي واذا اجتمع منها على رجل
واحد ثلثه او اربعة قطعوه وهم يثبون في وجه الانسان وكل اكارا وحا فط
فلا بد له من كلبين او ثلثه لا يفارقونه من اجلهم وقال
حدثني جعفر بن راشد وهو احد ربانية بلاد الذهب ونواخذته والمشهورين
فيه قال حدثني بعض التجار بصيمور ان حية جاءت الى حوز صيمور فابتلعت
تمساحا كبيرا وبلغ صاحب صيمور الخبر فوجه من يطلبها وانه اجتمع عليها
زيادة على ثلثه الاف رجل حتى ظفروا بها وشدوا في عنقها الحبال واجتمع
عليها جماعة من اصحاب الحيات فقلعوا انيابها ثم ضموا اليها قصبات
الساج وشدوها بالحبال لمع الساج من راسها الى ذنبها وذرعوها وكانت
اربعين ذراعا بالعمري وحملها الرجال بالدهوق على اعناقهم وكان
تقدير وزنها الالاف ارطال وان ذلك كان في سنه اربعين وثلث مايه

وقال ـــــ حدثني بعض البحريين ممن دخل تلك البلاد ان من خرج
من بحر صنجي وهو بحر الصين وقطع عرضا تلبس زاما ودون ذلك وقع في
جزاير الواقواق يحتمل ان يكون خمسة الاف فرسخ وستة الاف
وسبعة الاف لا يحصي كم بين سفالة الزنج الى حد الصين ولا يضبطه
احد ومن قال انه يضبطه او يحصيه فقد اخطا وقال ـــــ
حكى لي قوم ابصروا ومن دخل الواقواق كثيرا ووصف سعة البلاد والجزا
وليس اعني سعة البلاد ان البلاد كبار ولكن اهل الواقواق كثير
منهم مشابه من الترك وهم احذق خلق الله بالصنايع والواحد منهم
يكفيه ان يتم ادنى طرف من الصنعة ثم يبني عليه وهم اهل حيل ومكر
وخبث وقال ـــــ قال لي رجل من التجار اقام بالتمر ان جارا
له في منزل بعد ان اجتمع عنده ستة غلمان او سبعة من اهل
الواقواق فعلمهم صنايع وكان منهم حداد فزاد امره حتى انه عمل من
آلة الحديد والصفر ما تحير فيه اهل عدن لحسنه وزاد امره حتى بلغنا
حذقه فيما يعمله الشي الكبير الذي يقارب اجره عشرة وكسب مولاه
به جملة وانه التمس منه جارية مثمنة فامتنع مولاه من ذلك
فامسك عنه واتفق ان خرج مولاه الى زيلع وهي بحذا البلاد المقاربة
لعدن وبينهما مسافة قريبة فاخذ الغلمان الواقواقيين معه وكان
هناك رجل من الواقواقيين فاستند الغلمان واخذهم ومضى فما يعرف
لهم خبر الى اليوم وقال ـــــ قال ابن الاكيس ان رجلا حدثه بقسله
انه كان عند بعض ملوك الزنج بها فجاه من قال له ان فرخا من فراخ طيور
كذا ولنسي ابن الاكيس اسم الطير قد وقع في الغيضة الفلانية وكان فوق فيل
ياكله فقام ذلك الملك وخرج الى الغيضة الفلانية ومعه خلق انا منهم
فوقفنا على الطاير والفيل مطروح تحته وقد اكل منه نحو ربعه فامر ذلك
المملك فاحتوشوه بالسهام والحراب والحجارة حتى صرعوه وقتلوه وشيا من
مخالبه وشيا من جوفه وحمله معه فكان في ذلك الريش الذي اخذ من
جناحه

جناحه شي قطع اسفله فكان يسع قربتين ما او نحو ذلك وحكوا انه من
فراخ طيور تكون بسفالة الزنج قال ـــــ ومن الجزاير الموصوفة
التي ليس مثلها في البحر جزيرة سرنديب وتسمى سهلان وطولها نحو مايتي
فرسخ وعرضها نحو مايتين وخمسين فرسخا وفيها مغاص اللولو النقي الا انه صغار
وما كان فيه من كبار فهو ردي وحصن جبلها وهو جبل الراهون معدن
الياقوت والالماس قال ـــــ ويقال ان هذا الجبل هو الذي هبط
عليه ادم صلى الله عليه وسلم وفي موضع منه اثر قدم طوله نحو سبعين
ذراعا واهل الجزيرة يقولون ان هذا الاثر هو اثر قدم احد رجلي
ادم صلى الله عليه وسلم وانه وضع رجلا ها هنا والرجل الاخرى في
البحر وتراب موضع من هذه الجزيرة احمر وهو هذا السنباذج الذي
يخرط به البلور والزجاج ويثقب به البلور وتنور اشجارها القرفة المرتفعة
وهي القرفة السهلانية الموصوفة وحشيش هذه الجزيرة احمر يصبغ به
الثياب وهو صبغ يفوق البقم والزعفران والعصفر وكل صبغ احمر
وبها غير هذا مما يطول ذكره وقيل ان جزيرة سرنديب نحو مايتي
الف قرية وقال ـــــ سمعت غير واحد يحكي ان رجلا من اهل
البصرة كان يقول في وسط سكة قريش بالقرب من المعترض
الذي يخرج سالكه الى المنو ممن خرج من البصرة قبل الزنج والى الصين
واختلف الى البحر ثم انكسر به في بعض كراته بنواحي الرانج او ما قاربه
فتخلص ووقع الى جزيرة قال فصعدت تلك الجزيرة وتعلقت بشجرة
كبيرة فواريت شخصي من اغصانها وورقها وبت ليلتي فلما اصبحت
رايت غنما قد اقبلت نحو مايتي راس او اكثر في قدر العجاجيل يسوقها رجل
لم ار مثله عظم خلق وطول وعرض وبشاعة منظر ومعه عصا يسوق
بها الغنم فقعد على ساحل البحر ساعة والغنم ترعى بين ذلك الشجر ثم
طرح نفسه على وجهه فنام الى حدود نصف النهار ثم قام فرمى بنفسه
في البحر واغتسل وخرج وهو مع ذلك عريان ليس عليه الا ورقة

من ورق الشجر تشبه ورق الموز الا انها اعرض منه قد جعلها في وسطه ثم
عمد الى شاة فقبض على رجلها واخذ ضرعها في فمه ومصه الى ان شرب مما
فيه ثم فعل ذلك بعدة من الغنم ثم استلقى في ظل شجرة فمر بالقرب من الشجرة
وقع طاير على الشجرة التي انا فيها فاخذ حجرا فيه ارطال وحذف به الطاير
فلم يخطي رجليه وسقط الطاير بين اغصان الشجرة بالقرب مني فراني فاومى
الي بيده ان انزل فلحوفي منه بادرت وانا ضعيف ميت جوعا وعطشا
وخوفا فنزلت وصعد الى الشجرة واخذ الطاير ورمى به الارض فقدرت
ان وزن الطاير نحو مايه رطل اقله ثم نزل ونتف ريشه وهو حي يضطرب
فلما نتفه اخذ حجرا فيه نحو من عشرين رطلا فضرب به راسه وتركه
حتى مات ولم يزل يضرب به بذلك الحجر حتى فسخه وهراه ثم جعل ينهشه
باسنانه وياكله كما تاكل السباع حتى اتى عليه ولم يبق الا عظامه
فلما اصفرت الشمس قام واخذ العصا وساق الغنم بعد ان صاح صيحة ازعجتني
واجتمع الغنم الى موضع واحد واوردهم شبه خليج في الجزيرة
فيه ماء عذب فسقاهم وشرب وشربت ضرورة وقد ايقنت بالموت
ثم ساقنا اجمعين حتى اوردنا موضعا قد عمله بين الاشجار وحجره مثل
الحظيرة وحوله الخشب طولا وعرضا كاحكم ما يكون وله شبه
الباب الذي يكون في الدار يرفعه ويرمي به قايما ولا يمكن ان يدخل
من خلال ذلك الخشب شي فرفع الباب ودخل الغنم ودخلت معها
واذا في وسط تلك الحظيرة مثل العرزاله في ارتفاع نحو عشرين ذراعا
على الخشب الوثيق والعرزاله على سقف البيت فما عمل شيا حتى اخذ
شاة كانت من اصغر الغنم واهن لها فدق راسها حتى فدغه ثم اجج نارا
وجعل يقطع الشاة بيديه واسنانه كما تفعل السباع ويرمي باللحم مع الجلد
والصوف في النار وياكل كما ياكل السبع واكل الكبد وما اشبهه مما في
جوف الشاة نيا ثم عمد الى الغنم فلم يزل يشرب من هذه وهذه حتى شرب
من عدة كثيرة ثم اخذ شاة من اكبر الغنم فقبض على وسطها بيده

وانا ها

وانا ها وهي تصيح ثم اخذ اخرى ففعل بها مثل ذلك ثم صعد الى تلك العرزاله
فاخذ شيا كان يشربه ونام وجعل يخر كما يخر الثور فلما انتصف الليل جعلت
ادب قليلا قليلا الى موضع النار وتبعت ما بقي منه من لحم وبطون فجعلت
اكل بمقدار ما يمسك رمقي وخفت من شرب اللبن ان ينفروا الغنم فينتبه
فيجعلني مثل الطير او الشاه وبقيت مطروحا الى الغداة فلما اصبح نزل
وساق الغنم وساقني معهم ويومي بالي مع هذا بكلام لا افهمه وانا تكلم
بما اعرف من اللغات فلا يفهم عني وكنت قد صرت مثل الخشبة
ضرا وهزالا ووصار علي من الشعر امر عظيم واظنه لما راني على تلك الصورة
عافتني نفسه وكان ذلك سبب نجاتي من الاكل ولم ازل معه في تلك
الجزيرة نحو عشرة ايام يفعل في كل يوم مثل ما يفعل في الذي قبله
سوا ولا يمضي يوم الا ويصيد فيه الطير والطيرين فان حصل له من
الطيور ما يشبعه لم ياكل من الغنم وان قصرت به الطيور اكل
شاة وصرت اعاونه في ايقاد النار وجمع الحطب واخدمه وادبر
الحيله لنفسي الى ان امضى لي عنده نحو من شهرين وصلح جسمي ورايت
في عينيه اثار السرور ووقع لي انه قد عزم على اكلي لانه قد زاد في
الاحتياط علي وعرفت امر فيما يسر به وانه من شجر الموز ومن شجر في
الجزيرة يجمع ورقه ويمرسه مع ابدان الموز فينقعه في الماء ثم يصفيه
ويشربه فيسكر طول ليلته حتى لا يعقل وكنت ارى في تلك
الجزيرة طيورا كبارا في عظم الفيل والجاموس والثور واكبر منه واصغر ومنها
شي قد اكل بعض غنمه وانما يسكن هو وغنمه في تلك الحظيرة
من تلك الطيور لانها بين شجر كبار وقد جعل تحت الشجر مثل السراديب
من ورايه ما قد عمل والطير تفزع ان تنزل الى هناك فتعوق في الاشجار
وتبقى في مكانه فلما كان في ليلة من الليالي شرب وسكر ونام ثم قمت
ودببت وتعلقت بشجرة ومسكت غصنا من بعض اغصانها ونزلت
امضي على وجهي في طلب صحرا ثم كنت اشرفت عليها من بعض ذلك

النخل الى الصباح فلما اصبحت تنكبت طريقي خوفا منه وتعلقت بشجرة عظيمة
الساق ومعي خشبة قد اعددتها وعملت على انه ان لحقني فصعد خلفي
ضربت راسه فاما ان ادفعه عن نفسي واما يقتلني اذ كان الموت لابد منه
اقمت معه ام فارقته ثم كنت يومي في الشجرة فلم ارى وقد كنت اخذت
معي قطعة من ذلك اللحم المشوي فلما امسيت اكلتها ونزلت ثم مشيت ليلتي
الى الصباح فلما اصبحت وجدتني في صحرا وفيها اشجار متفرقة وامنت ذلك
الرجل ثم مشيت وما ارى احد الا الطيور ووحوشا لا اعرفها وجاب
وصلت الى ماء عذب واشجار فاقمت بمكاني وجعلت اخذ من ذلك الثمر
ومن موز وجدته فاكل واشرب من ذلك الما ايام والطيور تطيف بي
بالغيطة الى ان عينت على طير منها فاعددت شيا من قشور الشجر مثل
الحبال ولم ازل ارصد ذلك الطاير حتى سقط في الغيضة يرعى ودرت
من خلفه تعلقت بساقه وهو مع هذا مشغول يرعى وشددت نفسي مع
ساقه بذلك القشر فلما فرغ من اكله شرب ما وحلق في الهوا فاشرف
على البحر وعاينت امرا عظيما ولاني قد علمت على انه الموت لا محاله هان
الامر علي فلم اكرب ان اقطع بحارا الا ما شا الله واحط في جزيرة
على جبل فيها فحللت نفسي من ساقه ونزلت وانا قطعة لحم ضعفا في
جسمي وقلبي وجعلت اجر نفسي في الخلف خوفا ان يدور على فلا امن منه
وطلعت الى شجرة اخفيت نفسي فيها فلما اصبحت رايت دخانا فقلت
الدخان لا يكون الا مع الناس فنزلت من الشجرة وجعلت امشي الى ان رايت
الدخان ثم مشيت قليلا حتى اعترضني جماعة واخذوني وكلموني فلم
اعرف لغتهم وكلمتهم فلم يعرفوا لغتي وحملوني الى ان وافوا قرية بيوتها
من طين وخشب فادخلوني في منزل من منازلهم وحبسوني في بيت
فيه ثمانية انفس او تسعة فسالوني عن خبري فخبرتهم وسالتهم فخبروني
انهم اهل مركب فلان وكان خارجا من الصنف الى الزانج فوقع عليهم
الخب فانكسر المركب وتخلصوا في قارب المركب مع نحو عشرين

رجلا من اهل المركب ووقعوا الى اهل هذه الجزيرة فاخذهم قوم منهم واقتسموهم
وانهم قد اسنوهم واكلوا منهم جماعة الى هذا الوقت قال فنظرت فاذا المقاسي
عند صاحب الغنم كان اصلح ثم تفكرت واذا القي القوم وان كنت اوكل
قد هون علي الامر لانا جماعة قد هلك وبعضنا ياسي بعض فلما كان من غد
ذلك اليوم جاو بسمسم او شي يشبهه مع موز وسمن وعسل ووضعوه
عندنا فقال لي الفتى من هذا طعامنا منذ وقعنا معهم فاكلنا مقدار ما يمسك
ارماقنا ثم جاوا ونظروا الينا فاخذوا احسننا حالا في جسمه فودعناه
وقد كان بعضنا اوصى ببعض وبكينا عليه فاخرجوه الى وسط ذلك
المنزل ودهنوه من راسه الى قدمه بالسمن ثم اقعدوه في السمن مقدار
ساعتين ثم اجتمعوا عليه فذبحوه وقطعوه بالسكاكين قطعا صغارا
ونحن نراه ثم شووا بعضه وطبخوا بعضه واكلوا بعضه نيا بلبوا مملوح وسمن
ثم جلسوا يشربوا اشربا لهم وسكروا وناموا فقلت لهم يا قوم ليس
نتوقع الا ان يؤكل واحدا بعد واحد والعقل فليس وراه شي والوجه ان نقوم
فنقتل هولا لانهم سكارى ونخرج على وجوهنا فان سلمنا فالحمد لله وان
وان هلكنا فهو اسهل من هذا البلا الذي يحل بنا وبعضنا يرى بعضا وان
لحقنا اهل القرية فهو الاكل وهو هذا الذي نتوقعه واختلف راينا بقية
ليلتنا واظلنا الليل واصبحنا فجاونا بما ناكله على الرسم ومضى ذلك اليوم
واليوم الثاني والثالث والرابع على الرسم فيما ناكله وقوتنا فلما جا اليوم
الخامس جاوا واخذوا منا واحدا وفعلوا به مثل ما فعلوا بذلك الاول
فلما سكروا وناموا قمنا اليهم وقد كنا حققنا العزم عليهم فذبحناهم
باسرهم واخذ كل واحد منا سكينا وحديدا من حديدهم وشيا
من ذلك العسل والسمن والسمسم فلما اظلمت الدنيا خرجنا من المنزل
وقد كنا رتبنا امرنا من النهار وميزنا كيف الخروج ومشينا نطلب ساحل
البحر من جانب اخر لانا من وسط القرية واصبحنا من غد في غيضة ونحن
سبعة او ثمانية فتعلقنا بالشجر خوفا من القوم وطلبهم الى الليل فلما جنا

الليل نزلنا ومشينا ونحن نقصد الطريق على الكواكب ونطلب ساحل
البحر الى ان اصبحنا من غد على ساحل البحر فاخذنا نمشي الساحل الساحل يومنا
ثم امنا القوم وكنا نمشي ونستريح ونأكل من ثمار الغياض وهي كثير الموز زماناً
طويلاً الى ان وقعنا في غيضة حسنة وفيها ماء عذب طيب فعزمنا على المقام
بها ابداً الى ان يمر بنا مركب او نموت فيها فاقمنا في تلك الغيضة دهراً
لا يمر بنا احد ومات منا ثلثة انفس وبقي اربعة او خمسة فانا في بعض تلك
الايام نمشي واذا نحن بقارب خلق قد قذف به الموج وفيه جماعة موتى
وقد تقطعوا والقارب جانح في الطين يضرب به الموج في المد ويدخله في الجزر
وهو مطروح فاحتلنا الى ان رمينا بهم من القارب في البحر وغسلنا القارب
بالرمل والطين والماء من رائحتهم بحسب ما امكنا واحتلنا في ان جذبناه
الى الساحل واخذنا معنا طيناً من طين الجزيرة مثل الغري من جوده
واصلحنا فيه شبه الدقل بعد ان فتلنا ليف نخل النارجيل حبالاً واصلحنا
شبه الشراع وملانا القارب من النارجيل وثمار الشجر وقد كنا فرغنا شيئاً
كثيراً من قشور النارجيل وملاناه بالماء وسددناه حوله بالطين والخوص
والليف ثم ركبنا القارب ولعبنا ببعض عمل البحر وسرنا نحو خمسة عشر
يوماً ووقفنا بقرية من قرى الصنف بعد اهوال وعجايب مرت بنا
وتسببنا من تلك القرية الى ان وصلنا الى الصنف وخبرنا الناس
باخبارنا فجمعوا لنا ما تزودنا به وتحملنا وخرج كل واحد يقصد بلداً
ورجع هذا الرجل الى البصرة بعد اربعين سنة من غيبته وقد باد اكثر
اهله ووجد ولد الولد فانكروه وقد كانوا لما انقطع خبره اقتسموا
ماله وكان موسراً حسن الحال فلم يصل من ماله الى شي واقام مديدة ومات
قال ــــــ وحدثني بعض البحريين انه كان ماضياً من سيريف فلما
سرنا من سيريف مقدار خمسين زاماً وقع علينا الخب ورمينا بعض الحمولة
في البحر ومكثنا في الخب اياماً ثم وقعت علينا الريح ولم نضبط المركب فاشفقنا
على الهلاك واستعددنا لان نرمي نفوسنا في البحر ونتعلق بجزيرة فانا لعلى

صورتنا

صورتنا اذ سكنت الامواج وطرحنا الانجر ونحن لا نصدق انا تخلصنا ولم
تمض ساعة حتى لاح لنا من الجزيرة جماعة فانتظرنا ان يخرج الينا قوم منهم
فلم يخرج الينا احد واومانا اليهم فلم يجيبونا ولم نعرف الموضع وخفنا
متى نزلنا اليهم ان يبادي بهم او يكون وراهم قوم فيوقعوا بنا فلا نطيقهم
فمكثنا في موضعنا اربعة ايام لا ينزل منا احد الى الجزيرة ولا يعبر
الينا منهم احد فلما كان في اليوم الخامس اجتمع راينا على النزول
اليهم لانا احتجنا الى الماء والى مسلتهم عن الطريق وانا لم نعرف الطريق
والمسلك الى طريقنا الاول فنزل منا مقداراً ربعين رجلاً بالسلاح
في القارب والدونج فلما صعدنا اليهم هربوا كلهم ولم يبق الا رجل
واحد كان في المركب فقال لنا هذه جزيرة ان من جزاير الواقواق
وجعلنا نسايله بترجمة ذلك الرجل على الجزيرتين فحكى انهما من جزاير
الواقواق وانه ليس يعبر بهم الى مسير ثلث مائة فرسخ جزيرة فيها احد
سواهم وان عدد جميعهم نحو اربعين نفساً فسالناه عن طريقنا فذكر
انا نريد ان ناخذ عرضاً اياماً الى ان نرجع الى الطريق فضمنا له شيئاً
يحبه له وكسوناه فوطتين ثم دلنا على ذلك وقال خذوا الطريق كذا
حتى تروا جبلاً من حاله كذا واخذ يصف الجبل صفة من يعرفه وامتنع ان
يرشدنا وهو معنا في المركب فقبضناه وادخلناه المركب واوثقناه واقمنا
يومين نطوف الجزيرة لنظفر بمن بقي فنسالهم عما يحتاج اليه فلم نتمكن
من احد منهم ولم نجد بالجزيرة شيئاً مما يوكل على وجه ولا سبب فتحيرنا
من ذلك ــــــ وقلنا للرجل انما نحملك معنا الى الصين ونردك الى بلادنا
ونحسن اليك ونفعل بك ونصنع وهو لا يزيدنا على البكا والتضرع ان نرده
الى الجزيرة وقال لنا ان له جونا بالجزيرة وانه يحبها ولا يصبر عنها
ولا عن مولده وموطنه فسالناه ما الذي ياكلون في الجزيرة فقال اكثر
ما ناكل الحيات والفار وفي الاوقات السمك لا يعرفون غير
ذلك ــــــ فحملناه معنا واخذنا في الرجوع الى الطريق وسلم الله ورجعنا

ووصلنا الى الصين قلت له فما فعل الرجل قال انه يمضي به اليوم واليومان
والثلثه لا يطعم شيا وانهم كانوا اذا خافوا عليه التلف اكرهوه حتى ياكل
الى ان رموا به في بعض الجزاير في الطريق واهل الصين كلهم ياكلون الميته
وقال ــــــ حدثني ابن الاكبس ان شجر الكافور مثل المنار ملسا
ليس عليها شي في راسها ثم يصير في راسها اغصان تتفرع على عمل المظله
وربما زاد طول الشجره على مايه ذراع وخشبه خوار ردي لا يصلح
للعمل وقال ــــــ حكى لي انه راى شجره مطروحه قد مضت عليها
سنون منذ سقطت او قطعت فمشى فيها من اولها الى ان خرج
من اخرها وهو قايم قد بسط يده ومدها وهذا يدل على ان سمك
تجويف هذه الشجره على الاقل سته اذرع او خمسه ونصف قال وليس
يقطع اشجار الكافور الا اهل فنصور لانهم مثل القبايل ولكل قبيل صقع
وخطه لا يتعدى بعضهم الى ناحيه بعض وهم يتسلقون من البحار
على الكافور ويخرجون لقطع الشجر وطلبه ويحملونه ويبيعونه عليهم
قال ــــــ وحدثني عبد الواحد بن الحسن الفسوي قال رايت
بسرير غلاما صبيح الوجه حسن البدن من اولاد المسلمين مولد ببلاد
الهند وقد ذهب مذهب الهند وتخلق باخلاقهم يطوف بالبلد وبين
يديه طبل وبوق ومطرد فسالته عن امره فذكر انه قد خاطر رجلا من
الهند في ان يقتل نفسه فاجتهدت به ولطفت له في ان يرجع عن رايه
فامتنع وقال لا يجوز ان اكذب فقلنا له انت من اولاد المسلمين وهذا
فضيحه عليهم فلا تعجل بنفسك الى نار الله واتق الله عز وجل فلم يثنه كلامي
فلما كان من غد حضر اسوار المملك بسرير واهل البلد وجا الغلام يخطر
وهو بموضع التانبول وعليه ثوبان قد ارتدى باحدهما واتزر بالاخر
فطاف حول مسجد في الموضع وسجد للمسجد ولم يدخله ثم طلع النوبين
على رجلين كانا في جمله من معه وصعد على كرسي خشب قد عمل له
ومد على خشبتين ويديه بين ثلاث خشبات وشد شعره مع راس قناه

وكل

وكل ابهام من رجليه مع راس قناه ثم جاه رجل معه طبر فيه نحو من عشره
ارطال احد من الموسى فضرب احدى ساقيه ضربه فتعلقت رجله مع ساقه في
راس القناه ثم فعل بالرجل الاخرى مثل ذلك ثم وضع المنشار على عاتقه
فقطعه الى الجانب الاخر موربا ثم قطع ضلعين من اضلاعه ثم وضع
المنشار على عاتقه الاخر فالحق القطع الثاني بالقطع الاول فعلق الراس مع
العنق مع الصدر وما مع ذلك في راس القناه ثم وافى اهله فجمعوه ودفنوه
قال ــــــ وحدثني شاهان بن حمويه المعروف ببدود في سنه خمسين وثلث
مايه قال انفذني احمد بن مروان التاجر في مركب جهزه على يدي الى
كله فاصطلى والى المضي الى فنصور قال وكان لي مع صاحب تكنه
لم اقم انا على حفظها واتصل خبر موافاتي الى فنصور فانفذ من اشخصني مع
المركب وجميع ما معي الى سرير فلما وصلت الى سرير اهديت اليه شيا
كثيرا مما كان معي واهديت الى وزرايه وصنايعهم فزال بذلك
ما كان في نفسه علي واكرمني غايه الاكرام وكنت لا افارقه
وقت الغدا والشرب في الخلوات ونفقت تجارتي فاتفق بعد مضي
خمسه اشهر او سته اشهر ان خرج صاحب سرير لمحاربه اصحاب
الزنج ومن رسوم اوليك الملوك وملوك الهند اذا خرج الملك
في حرب ملك اخر قد قصده حمل معه ما خف حمله من امواله والاته
وذخايره وما ثقل عليه حمله احرقه بالنار حتى يكون همه التجريد في
القتال وان يجعل قصده المضي امامه لا الرجوع الى منزله لا يفكر
في شي يخلفه ولعله ينهزم فيملك عدوه داره فيتقوى عليه بما يجده
من امواله وذخايره وعدده فلما عزم صاحب سرير على الخروج
لمحاربه الزابجي حمل معه ما امكنه حمله ثم عزم على احراق ما بقي
في خزاينه فقال له وزيره وكان شديد العنايه بي والمحبه لي ايها
الملك ــــــ لا تحرق هذا وهبه لشاهان بن حمويه فقال لي خذ جميع ما
في الخزاين فقد وهبته لك قال لي شاهان فجعلت حموله المراكب كلها من

اصناف الامتعه وانه حمل في جملة ما حمل من خزاين صاحب سربزه
مالا استجيز ذكره لعظمه ثم خطف من سربزه في سنة ثلث وثلث مايه
يريد عمان فلما جاوز راهلي وجعل هركند وقع عليه الخب وذهب
السورما من يده في البحر فلم يزل في التيه سنة اشهر لا يعرف في اي موضع
هو ومر به من الاهوال والعجايب ما لا يعلمه الا الله عز وجل وتلف بعض ما
كان في المركب فلما كان بعد سنة اشهر وقع الى ساحل الهند واصبح يوما
من الايام وهو بحذا جوربانه قال لي شاهان فلما رايت جوربانه او
علامات الجور طرحنا الاناجر ونزلت في الدونيج ومعي جماعة من البانانيه
لنمضي الى تانه وناخذ الما فان الما الذي كان معنا نفد ونحن تالفون
من العطش والبلا الذي قد مضى علينا فلما حصلت بتانه سمعت ان
احمد بن مروان توفي بعمان وبعثت بتانه لبعض بوسي واخذنا الما وعدنا
الى المركب فوجدناه قد غرق ولم يسلم منه شي بقيمة حبه فضه ورجعت
الى تانه وهذا حديث لم اسمع في معناه باطرف منه ولا حدثني احد
من البحريين على كثرة من شاهدت منهم ومن شيوخهم الذين ركبوا
البحار السنين الكثيره انهم تاهوا سنة اشهر وحديث شاهان هذا
كالمتعارف بينهم وانه لما نزل الى تانه في الدونيج اخذ معه قطع ياقوت
قال —— وحدثني بعض البحريين انه حدثه اعني شاهان ابن حمويه
انه لما سمع بتانه موت احمد بن مروان عزم على ان يسرق جميع ما في
المركب ويفوز به ولا يرد على ورثة احمد بن مروان منه شيا فمضى وقد
هلك المركب وقيل لي ان قيمة ما كان فاز به عند نزوله عشرة
الاف دينار ثم لم يبق معه من ذلك ايضا حبه واحده وذهب منه
في البحر ولو لم يكن من الدليل على سو عاقبة الخيانة الرديه الا خبر
شاهان بن حمويه وما جرى في امر هذا المركب خاصة لكان فيه عبرة
قال —— وحدثني ابرهيم بن محمد السيرافي الاعرج قال حدثني يعقوب
بن جوان بودان انه خطف من صيمور الى سيراف ووافا في

ثمانيه

ثمانيه عشر يوما واقام بسيراف احد عشر يوما وعاد الى صيمور في
ثلثه عشر يوما قال —— رايت بكله قوما يقال لهم الكمالي يبلعون
شيا من الشجر على ما ذكروا ويضربون بالسيوف فلا تعمل في
ابدانهم ويرمون بالنشاب فتنبوا عنهم فلا تضرهم فسالت
عن ذلك الشيوخ من اهل كله ومن له تحصيل فذكروا ان هذا
صحيح وسالتهم من اين صح لكم هذا ومن علمتم حقيقته فذكروا
ان لصوصا من الزانج جاوا الى كله في البحر في قوارب لهم ليدخلوا
الى كله وينهبوها وكان السابطي بابه من الملك فخرج اليهم
بالقوارب والرجال وظفر بهم وقتل منهم جماعه وقدم واحد
من روسايهم فامر ان يضرب راسه فما عمل فيه السيف فامر
به ان يصلب على خشبه ويرمى بالنشاب ففعل به مثل ذلك
فما عمل فيه شي ورمي بالحراب فما عملت فيه فوجد بابه من الملك من ذلك
وجدا شديدا على اصحابه فقال له واحد منهم انا اقتله فقال
ما بك افعل فاخذ نشابه وجعل على راسها شيا من العذرة ورماه بها
فنفذت فيه ثم ان اصحابه عملوا مثل ذلك وقتلوا الرجل وقد كان معروفا
انه يبلع الرجال وثيابهم فكلما اصابه من الحديد لم يعمل فيه قال ——
ورايت انا بكله في سنة سبع وستين وثلث مايه انسانا اسمه ركين
رئيس اللصوص وكان له في البحر صوله ومهابة عظيمه وكان يذكر
عنه مثل ذلك فرجع عن اللصوصيه ودخل الى مملكة سربزه في الامان
وصار من اصحابه وفي جملته فوجه به المملك الى كله على شي من اعماله
فرايته انا وسالت اهل كله عنه فاجمعوا عليه انه لا يصل اليه الحديد
وهذا مشهور من هذا الصنف من اهل تلك الديار لا ينكره احد
ممن يصل اليها ويذكرون انه شجر يبلعونه قال —— ومما رايت
من عجايب كله انه اذا وصل مركب الى جبل الذهب او قريبا منه فلا
بد ان يجي مطر شديد مثل الزلازل واذا جا الرعد والمطر من جبل

الذهب فهو مركب يصل في وقته او غير وقته واذا جا الرعد من جبل
يقال له بنوار وهو على يمين كله الداخل اليها فهو يوذن باللصوص ويكون
مع ذلك مطر شديد لا يشك اهل البلد في شي من هذا فاذا راوا المطر
وسمعوا صوت الرعد من بنوار طرحوا القوارب والعدة في البحر انتظارا
لحرب اللصوص واذا سمعوا الرعد وراوا المطر من جبل الذهب وهو
يسرة الداخل الى كله فيتباشرون بوصول مركب ويستعدون
لذلك وهو عندهم متقارب وربما وصل مركب في الصيف من
بعض الاحوار الغريبه ويكون وقت ليس فيه مطر فلا بد ان يجي المطر
والرعد الشديد الى ان يدخل المركب البلد وينقطع الرعد والمطر
وهذه عادة لهم لا تخلف ولا تحيل وكنت انا بكله شتا وصيفا ورايت
الامر على ذلك وجربته فلم يخط وهذا مشهور لا ينكره احد
ممن دخل تلك الديار واقمت بكله سنة ستين وسنة احدى وستين
وثلث مايه وخرجت منها الى سحالان فوصلت الى كرب وهي
ساحل سحالان تحل المراكب بها ويقيمون نحو شهرين الى ان ينزل
الما العذب من جور سحالان في وقت الزياده والانتطار فيجري الماء
من سحالان في خليج الى كرب ويصب الى البحر صاعدا ويحمل الناس
حمولتهم في القوارب ويخرجون فيه من كرب الى سحالان مسيرة
سبعة ايام فيه مواضع مثل البطايح والاهواز نباتها القصب لا فرق
بينها وبين البطايح فاذا وصل الناس الى سحالان يقيمون ثلثه اشهر
فينصرف ذلك الما الذي جرى في الخليج ويجف حتى يكون فيه
طريق يمشي فيه الناس ويبقى القصب فيباع باموال وهو رطب علف
الافيله وساير البهايم وهذا صورته من السنه الى السنه وكان
الناس بسرير في حاله عظيمه باخذ التمساح في كل يوم من الساحل جماعة
فضج اهل البلد وشكوا الى السلطان فجمع علماهم وقال هل من حيلة
في هذا التمساح او له دوا عندكم فقال له واحد منهم انا اشدو واكفي
الناس

الناس امره فقال السلطان ان فعلت ذلك احسنت مكافاتك
فمضى البنكوا وغاب عن السلطان اياما وعاد اليه وقد فرغ من الامر
ونصب الصورة التي عملها وقال للسلطان تامر بضرب الطبل
في البلد وتامر الناس يغتسلون في الخور فقال السلطان ان
الناس على خوف شديد وان فعلت هذا لست امن ان يكون
الامر غير تام فيلحق الناس منه حال اكون ملوما عليه فقال البنكوا
ان لحق الناس سبب من التمساح فدمي لك حلال فامر السلطان ان يضرب
الطبل في البلد فضرب ودخل الناس يحرسن فارا والاخرا ووقفت
التماسيح على وجه الما ومادروا الاحسن وكان عند الناس من هذا
سرور عظيم ومضى عليه مدة بسرير فقال السلطان لبعض غلمانه
اذا دخل فلان البنكوا خذه عندك واضرب راسه ولا تسالني عنه
فدخل البنكوا على الرسم في ذلك الى دار السلطان فاستدعاه الغلام
وفعل به ما امره السلطان فلما وقف على ذلك اصحاب السلطان
ومن يخصه قالوا له ايها السلطان بما استحق فلان البنكوا ان يقتل
قال ما كان له ذنب ولكني سررت بما عمله من امر التمساح وتخوفت
ان يتغير قلبه بعد وقت فيفسد ما عمله وحببت ان يبقى الامر على هذا
لاجل ذلك ولمنفعة الناس بهذا الحال وبقي التمساح بسرير
مسدودا الى هذه الغايه في الجانب الذي فيه الصورة مما يلي البحر
التمساح يغلي ويأخذ الناس من القوارب ومن السواحل والناس
يخافون منها هناك امر عظيم فاما في البلد والى حد الصورة فليس لها
سلطان قال —— وحدثني ابو العباس احمد بن محمد بن موسى
البصري وكان رجلا يسافر البحر منذ ثلثين سنه على ما ذكر وصدق
حديثه علي بن سعيد السيرافي المعروف بابن ابي سهل او ابن سهل
وغيره ممن سمع حديث ابي العباس ان قرودا من ذلك جانب جزيرة
كبيرة وذاك الموضع قد رايته ليس فيه عمارة فيه اشجار وذكر

ان اهل سرير ربما عبروا الى هناك للنزهة والتفرج فيحملون الطعام
لهم ولتلك القرود واكثر مضيهم الى هناك لينظروا اليها قال
فاذا جلس ياكلون يكون القرود متفرقين على الاشجار ينظرون اليهم
فاذا انقضى اكلهم اخذوا طعاما مثل الخبز واللحم والموز والحلاوى وذهبوا
به ناحية عنهم وطرحوا تحت حشيشا او خوصا من خوص النارجيل
وفرشوا عليه الطعام ورجعوا الى مواضعهم قال وينزل القرود كلها
من فوق الشجر يتقدمها واحد كبير له لحية مثل لحية خراساني عظيم
الخلقة وخلفه قردة دون خلقته فاذا قرب من الطعام تقدم القرد
الكبير وحده فياكل من ذلك الطعام والباقون وقوف ينظرون
اليه فاذا فرغ اكله تباعد ناحية عن الطعام وتجي الانثى وحدها فتاكل
وتمضي تجوع وتجي الباقون كلهم كافة لا يتخلف منهم احد فياكلون بقية
الطعام فاذا فرغوا مما بقي انصرف القرد الكبير والانثى وراه وتبعه
الباقون كوكبة واحدة ولسرير من يصلح لهم الطعام ويبذر
لهم النذور ويشتري لهم الماكول ويمضي به اليهم قاصدا وهذا
مشهور معروف عند كل من وصل الى هناك وسال عنه ورايت
الهند يعلمون بصياح الوزغ في قدوم الغايب وورود الخبر السار
وما يحدث من هم وغم قال ——— وحدثني احمد بن محمد الكتاني
انه كان يتغدى عند علي بن محمد اللولوي وهو يومئذ رئيس العرب
وزعيمهم وانه كان ياكل معه فصاح وزغ من السقف فقال علي بن
محمد اللولوي يقدم غايب وليس هو وقت مجي المراكب قال احمد بن محمد
الكتاني ففرغنا من الاكل وخرجت من عنده الى منزلي ولقيني احمد بن محمد
الملوي المقيم بدبحاب الروم فقلت له من اين فقال خرجت من الدبحاب
او بدلني فوقعت هاهنا والساعة صعدت من المركب قال فاعدت
عليه ما كان من علي بن محمد اللولوي عند صياح الوزغ فقال الملوي
انا اليه قاصد وبتيصور موضع يعرف بالبلاحة فيه قوم من البابك

يعرفون

يعرفون بالسارامواهمر ودخايرهم وعددهم روس الناس المقطوعة
يتكاثرون بها كما يتكاثر الناس بالاموال من ملك منها اكثر
كان انبل واشد باسا واعظم هيبة ولا يزوج الرجل منهم حتى
يملك عشرين راسا وبلغني عن ابي الخير المتطبب المعروف بابن
القطان ان رجلا من السار طالب واحدة يتزوج بها فقيل له هل
اتممت عشرين راسا فقال معي تسعة عشر راسا فقالوا له تمم عشرين
راسا فانا نزوجك فاخذ سلاحه وخرج للجبل يطلب واحدا ياخذ
راسه تمام العشرين فلم يلق الا اباه فاخذ راسه وتمم العشرين
راسا واخذ المراة قال ——— وحدثني جماعة ممن وصل الى
المصنف الهمزدا وبها الافيلة الاوسط في الاسواق تشتري الحوايج
مثل الباذنجان والبصل والابزار المرطب والحشيش التي يطبخوا
بها فسالت عن حقيقة ذلك فذكروا ان لكل بيت من البيوت
فيل يخدمه يستقي عليه الماء ويحمل عليه الحطب واذا ارادوا اصحابه
البقول من السوق اخذوا مكتل وجعلوا فيه فلوس بمقدار ما
يحتاجون اليه من البقول وجعلوا المكتل معه في خرطومه فيمضي
الى صاحب البقل فيدع المكتل بين يديه فياخذ صاحب البقل ويجعل
له من كل شي بمقدار ما في المكتل من الفلوس ويترك المكتل
بين يدي الفيل فان رضيه اخذه بخرطومه وان لم يرض اخذه ومضى
بخرطومه ورده بين يديه فربما وقع فيها ما يكسر على مقدار ما يوصونه
اهله والرسم ببلدان الهند اذا كان لبعضهم على بعض دينا فان اراد
ملازمته ان يحبه فيقول له انت بيد الملك او برجل الملك فلا يعمل ذلك
شيا اليه ويجلس كل واحد مع صاحبه اما في دكانه او منزله
او البدا او المسجد ان كان الذي عليه الحق من المسلمين او الحق لمسلم
على مشرك لان المشركين يدخلون المساجد ببلاد الهند فلا ياكل
الملازم شيا مما ذكرنا ولا ياكل اللازم ايضا وربما كان للتاجر

على الملك شيا فيماطله به فيجيه فيقول انت ايها الملك تبذ نفسك
او براس نفسك او برجل نفسك او برجل ابيك او برجل امك او راس
امك ان كانا بعيشان فما يعمل شيا البته ولا ياكل الى ان يوفيه حقه
والذي يمنعون من اكله وعندهم انه هو الطعام الارز فقط
فاما غير ذلك فلا قال ـــــ وللهند رسوم وسنن قد جرت عادتهم
بها منها ما يتدينون به ومنها ما قد اصطلحوا عليه وبها ما ينفرد به
فرقة دون اخرى ومنها ما يستحسنه بعضهم دون بعض وشرح
ذلك لا سبيل له لطوله فمن سننهم انهم يحرقون انفسهم بالنار
وهذا شايع في ساير الهند مستعمل واذا اراد الواحد منهم ان
يحرق نفسه اما ان يكون قد تغنى او قد خاطر او قد غضب او قد
امره الملك بهذا ولمعنى غير هذه المعاني طاف البلد قبل ذلك بثلثه
ايام وبين يديه طبل يضرب به ومعه مطرد وحوله من اهله ومن يتعصب
له جماعة فيجمع في تلك الايام الحطب والدهن لليوم الذي عزم على
ان يحرق نفسه فاذا كان في اليوم الثالث جمع ذلك الحطب واجج
النار وصب عليها الدهن ثم جلس في كفه حديد مثل كفه
القبان وزج نفسه في النار واهله حول النار بالحراب فاذا اراد
ان يخرج من النار ردوه اليها بالحراب حتى ينقطع وكل من حوله
من اهله واخوانه وغيرهم يقول لا تقرا على فلان السلام وفلان يقول
كذا وكذا يذكرون له قوما قد ماتوا واحرقوا انفسهم وهم
قوم يعتقدون التناسخ وعندهم ان الانسان يرجع بعد اربعين يوما
الا ان روحه تعود في هيكل غير هيكله فاما ان تعود روحه في
كلب او حمار او بقرة او فيل او غير ذلك من الحيوان وهم احسن الناس
طاعة لملوكهم وربما قال له الملك امض توجه الى براسك فيخرج من بين
يديه ويمضي فيجذب غصنا من شجرة او راس قناة ويشد ذوابته وطرفها
بها ويقطع راس نفسه فيجري مثل السهم من شدة حدته وهو سكين بمقبض

فتعلو

فتعلو راسه في الشجرة ويسقط جسمه ولكل ملك من ملوك الهند جماعة تختصهم
بحسب حاله وان مات او قتل وحدث به حادث قتلوا انفسهم وان اعتل اعتلوا
ومهما لحقه فعلوا بانفسهم مثله قال ـــــ وقال لي من راى رجلا من
الهند يصعد ابو روهو يطوف وبين يديه طبول ومطارد ومعه خلق
منهم وقد قور وجف راس نفسه وقلبه وجعل في مكانه مثل المسرجة
وجعل فيه فتيله تتقد ودهنا قد صبب راسه بما يدور في صفحة حديد
وسمر فيه مسمارين وهو يمشي ويغني ويمضغ التانبول فلما كان في اليوم الثاني
ضعف وخار ولم يمكنه الصبر الى اليوم الثالث فاحرق نفسه في
الثاني ومن غريب ما يحكى ان شجر الكافور لا يقطع لاستخراج ما فيه الا
بعد ان يسعى من يريد قطع الشجرة تحتها ليله او ليلتين او ما اتفق له لبرى
في نومه شيا تخاطبه به الشجرة وذلك ان الواحد منهم يرى في
نومه كان الشجرة تخاطبه او يخاطبه مخاطب عنها لا تقطعني الا بعد ان يذبح
عندي كذا وكذا ويلطخني بدمه او نحو هذا القول والعاده جاريه بذلك
على طول الدهر وانهم لا يجوز لهم قطع شجرة الا بعد ان يرى تحتها من
ينام عندها هذا فاما ان يلمس واما ان يذبح عندها جاموسا او شاه
او كلبا او خنزيرا او ضربا من الحيوان الذي يذبحه من يريد قطع
الشجرة عندها ويلطخها بدمه ثم يقطعها وانهم يعتقدون ان من قطع
شجرة من غير ان يفعل هذا الحفته عقوبة ولم ينتفع بما يستخرجه منها
قال ـــــ وروي انه قال كنت يوما بجالان عند زيد بن محمد وهو
يومئذ الوالي على المسلمين والناظر في احكامهم وعدواهم وقد خرج
من عنده انسان اسمه جوامرد فخرج عليه قوم في الليل فقاتلهم فقتل
واخذ رحله فجا الخبر الى زيد وكنت حاضرا عنده فقال لجماعة حضروا
من العرب الساعه يطمع العرب في الهند ويطعون عليهم الطريق ويفسد
احوالهم وهو يسمع الكلام فقال لي زيد اسمع ما يقولون واذا تفرقوا نسوا
ما تكلموا به فقلت له قد سمعت وسكت اياما فلما كان بعد ذلك

الهند في الـ

بنحو عشرين يوما بكرت يوما الى سلامه واذا بقوم مكتفين فلم
ادر ما هم فصبحته وجلست عنده وجا الناس للسلام عليه على الرسم
فلما اجتمعوا قال زيد اصحابنا قد علمتم ما جرى على جوامرد وهو رجل
فارسي وقد اخذت حصماه فليقم كل واحد منكم فليقتل واحدا منهم كما
قتلوا صاحبكم وقد وجدنا بعض رحله وحسابه فليتسلم ذلك واحد منكم
يبلغ به الى اهله وتخلصني منه ونظر الى مذكر الى ما كانوا تكلموا به
في الاول فسكت الجماعه وما رد عليه احد جوابا فقال يا اصحابنا اليس
هذا ما تمسيتو توقعوني وتبرون تجتمعون وتتكلمون بما تشتهون
فاذا حقت الحقايق اخذ كل واحد منكم في طريق ما تنصفوني الله المستعان
ووجه الى دار السلطان فطلب الذي بيده القتل فقتل السراق وصلبهم
على ساحل البلد واتفق ان السلطان كان مجتازا في الما في عسكر
كبير فراى روسا على خشب وقوما مصلبين على الساحل فقال
السلطان ما هذا قالوا اللصوص قطعوا على اصحاب زيد فوجه خلفهم فوقعوا
بيده فقتلهم فقال السلطان بارك الله فيه ما علمت ان في الفرس
من يجي منه هذا من يلومني على محبة زيد وهو يومن الفرس في
بلدي ويحمل عني مثل هذا او صار له عند عند السلطان بذلك يد
فهذه جملة كافيه فيما يحكى عن العجايب ولو اخذها من تصنيف
جليل الجليل لما نقلتها لكن ما يقال في مثل هذا انما يكاد يبين سمعا
ويتساقط وضعا على ان البحر لا حرج على من حدث عن عجايبه والخبر
عن غرايبه وتلك الاقطار الشرقيه كثير ما تحدث عنها وانما
الاقتصاد اجمل والاقتصار احرى بالتصديق وابو النافله من جاهل
حاسد او عالم معاند ه

الباب الرابع في القبله والادله عليها وفيه فصول الفصل الاول

في

في اقوال الفقها وهو مما يحتاج اليه الظاعن والمقيم ويقال قبله البشر
الكعبه وقبله اهل السما البيت المعمور وقبله الكروبين الكرسي وقبله
حملة العرش العرش ومطلوب الكل وجه الله تعالى ذكر المرغيناني
واستقبال القبلة شرط لصلاه القادر الا في شده الخوف ونفل السفر
ومن امكنه علم القبله حرم عليه الاجتهاد والتقليد واليقين قد يحصل بالمعاينه
وتعذرها كالناشي بمكة العارف يقينا بامارات ويتعذر التحرير الا باخذ
الارتفاع بالاسطرلاب المسمت وفي هذا الباب تاليفات كثيره وبين
الفقها خلاف هل يشترط اصابة العين او الجهة وفي مذهب الشافعي
قولان وكذلك في مذهب مالك قولان والارجح في مذهب الشافعي
اصابة العين اتفق عليه القفال والعراقيون وصححه النواوي وقال
الشيخ ابو اسحق الشيرازي والفرض في القبله اصابه العين فمن قرب
منها لزمه ذلك بيقين ومن بعد لزمه ذلك بالظن في احد القولين
وفي القول الاخر الفرض لمن بعد الجهة والارجح في مذهب مالك اصابة
الجهه لا العين للتعذر ورجح الباجي اصابة العين واستدل بقوله تعالى
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال اي سمته قال وهو المشهور
من مذهب مالك ومذهب ابي حنيفه الجهة لا العين للتعذر وقال لو هو
للبعيد تكليف ما لا يطاق وكذلك مذهب احمد بن حنبل اصابة
الجهة لا العين واستدل بالحديث ما بين المشرق والمغرب قبله
وقال المرغيناني من اصحاب ابي حنيفه وان تيامن او تياسر
يجوز لان وجه الانسان مقوس فعند التيامن والتياسر يكون احد جوانبه
الى القبله حكاه عنه قاضي القضاه شمس الدين ابو العباس احمد السروجي
في الغنيه في معرفة القبله وهذا خلاف الصحيح من قول الشافعي لانه يدل
على ان استقبال القبله بجميع جسده ليس بشرط وقال النواوي اذا
انحرف المصلي على الارض عن القبله نظر ان استدبرها او تحول الى
جهة اخرى عمدا بطلت صلاته وان فعله ناسيا وعاد الى الاستقبال

على قرب لم تبطل وان عاد بعد طول الفصل بطلت على الاصح واما من
هو في مدينه او قريه ولو كانت صغيره بها محراب منصوب تداول
المسلمون الصلاة اليه قرنا بعد قرن فلا يجوز له العدول عنه الى
الاجتهاد بخلاف المحاريب المنصوبه في القرى الخربه التي لا ساكن بها
او ما لا يعلم هل هو من بنا المسلمين او الكفار او ما هو كالاعلام او على
قوارع الطريق ممر المسلمين والكفار والاجتهاد في ذلك اولى قال
النواوي ويصح داخل الكعبه صلاة الفريضة والنافله قال وله ان يستقبل
اي جدار شا وله استقبال الباب ان كان مردودا او مفتوحا
وله عتبه قدر ثلثي ذراع تقريبا والواقف على سطحها ان لم يكن بين يديه
شي شاخص لم تصح وان كان الشاخص من نفس الكعبه فحكمه حكم
العتبه ومن هو خارج المسجد ان عاين الكعبه صلى اليها ومن لم يعاين
ولا تيقن الاصابة فله اعتماد الادله ومن صلى في محراب صلى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم كمحراب المدينه او قبا استقبله ولم يجتهد ولا
يجوز التيامن ولا التياسر فيها ولا في المحاريب التي كثر اليها دخول
الصحابه رضي الله عنهم وصلاتهم اليها كالكوفه والبصره ويجوز فيما
سوى ذلك الاجتهاد ولا يصح الاجتهاد الا بادلة القبله واضعفها الرياح
لاختلافها والجبال والانهار لتعارضها واقواها القطب وهو نجم صغير
في بنات نعش الصغرى بين الفرقدين والجدي اذا جعله الواقف خلف
اذنه اليمنى كان مستقبلا للقبلة ان كان بناحية الكوفه وبغداد
وهمدان وقزوين وطبرستان وجرجان وما والاها واذا تيقن الخطا
في الاجتهاد قبل الشروع في الصلاة اعرض الى الجهة التي يعلمها او يظنها
وان تيقن بعد الفراغ اعاد وان ظهر وهو متلبس بالصلاة استانف على
الصحيح انتهت هذا من كلام النواوي رحمه الله تعالى وزدت تولي
والجبال والانهار لتعارضها قال ابن الشاطر والذي ذكره
النواوي رحمه الله تعالى وقالته الفقها في هذه البلاد التي جعلوا سمتها

واحدا انه نظر وذلك لانها مختلفه الانحراف لان الكوفه ع ل وهو
ثلثه عشر درجه ونصف وبغداد ع ن وهو ثلثه عشر درجه ونصف
وثلث وهمدان له ل وهو خمسه وعشرون درجه وثلث نصف
وقزوين له ك وهو خمسه وعشرون درجه وثلث
وطبرستان لت ل وهو اثنان وثلثون درجه ونصف وجرجان لدرل
وهو سبعه وثلثين درجه ونصف وبين مقادير الانحراف في ذلك تفاوت
كثير انك يح ل وهو ثلثه عشر درجه ونصف واكثر لرك وهو سبعه
سبعه وثلثون درجه وثلث فيكون التفاوت يح ل وهو ثلثه وعشرون
درجه ونصف وثلث وذلك تفاوت كثير فكيف تكون الجهه واحده
وكان المراد بهذا التسميه دون الحقيقه قلت والى هذا ذهب الجويني
رحمه الله تعالى قال وسمت القبله لمن بعد الجهة دون العين لان الغرض
اطلاق التسميه في اللغة لا حقيقه المسامته ولو كان الغرض المسامته
كان من تكليف ما لا يطاق وهذا من غرايب في الشرع ومثل له مثالا
ملخصه ان الصف اذا كان بازا البيت حتى خرج عن مسامته حد انه
لا يكون الخارج مستقبلا ولا تصح صلاته فلو كان الصف في
اخريات مسور المسجد صحت صلاته ولو كان الصف القايم كول
اكثرهم خارجين عن المسامته وكانوا كلهم مستقبلين ثم قال
فالغرض في الشرع التسميه ذكر هذا بمعناه ان لم يكن كله بلفظه
الجويني في غايه المطلب في درايه المذهب قلت ووجه
الفرق ان القريب لا يتسع بصره بل لا يتعدى ما تلقاه والبعيد يتسع
بصره وان كان الفرض في استقبال القبلة مع البعد انطباق
المصلي على الخط المستقيم المار بالمصلي وبالبيت فلا سبيل الى تحقيق
ذلك بوجه من الوجوه الا بما اخذ توقيفا من الشارع عليه الصلاة
والسلام والا فهو كما قال الجويني من تكليف ما لا يطاق وليس ذلك
شرعا قال ابن الشاطر واعلم ان مخروط شعاع البصر يتسع

مع البعد لان الانسان اذا بعد عن جدار بمقدار طول ذلك الجدار
واستقبل اذ دل بصره طرفيه من غير ان يتيامن ويتياسر واذا توهمنا
خروج خطين مستقيمين من البصر الى طرفي الحائط الى غير نهاية
كان ما وقع بين هذين الخطين من وراء الجدار ان بعد او قرب محجوبا
عن البصر فاذا توهمنا زوال الحائط كان البصر مدركا لجميع ما كان
محجوبا فعلى هذا البعد بر اذا وقعت مكه المعظمه فيما بين الخطين كان
البصر لا محاله واقعا عليها وعلى ذلك ايضا اذا تيامن او تياسر بمقدار
نصف سدس دور الافق وهو يكون درجه عن حقيقه المسامته عن فت
باستقبال الجر ب كان مع ذلك بصره واقعا على البيت ويسمى مستقبلا
فان زاد المقدار عما ذكرنا لم يكن البصر واقعا على البيت ولا يسمى
مستقبلا واذا تقرر هذا فلا يجوز التيامن ولا التياسر عن حقيقه
المسامته باكثر من هذا المقدار اذ لا يكون معه مستقبلا وذلك
في التيامن والتياسر ستين درجه يكون متيامنا ويكون متياسرا

وهذه صوره

مخروطي شعاع البصر والجدار وموقع مكه وراه بعد بر حيث كانت

الفصل الثاني بدليل النجوم

منها الشمس في مطلعها ومغربها والقمر في سيره ومنازله والنجوم في
طلوعها وافولها والمجره ويقال لها سرج السما والمجره تشبه اثر ما يجر
به البعير وتسميها العامه طريق التبن ذكر ارباب الهيه ان السما
على مثال الكره على قطبين ثابتين غير متحركين شمالي وجنوبي وذكر
بطليموس ان الفلك يدور مثل المخبول يعني محلة الساقيه وان الارض
معلقه فيه بمنزله مح البيضه منها وقد تقدم ما لوا انها وسط الفلك
وقال ارسطاطاليس ان الفلك بمنزلة الرحا في دورانها فاما الشمس فمن
اشكلت عليه القبله وكان بالمشرق يجعل الشمس خلفه في اول النهار على
حاجبه الايسر نقا وجهه في لحيه وان كان بالمغرب فعلى العكس وان كان
بالشام جعلها في اول النهار على حاجبه الايسر وفي اخر النهار على حاجبه
الايمن وان كان باليمن فعلى العكس وتطلع الشمس في اليوم الرابع عشر
كانون الاول من الشهور السريانيه والثامن عشر من كيهك من الشهور
القبطيه وهو اقصر يوم في السنه وليلته اطول ليله في السنه واول
يوم من الشتا ما بين مهب الجنوب والصبا مقابله لوسط جدار الكعبه
بين الركن اليماني والركن العراقي الذي فيه الحجر الاسود وهو موضع
مصلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجره وتغرب في هذا اليوم بين
الركن اليماني والركن الغربي وهناك يهل الهلال في هذا الشهر وتطلع
في اليوم السابع عشر من حزيران والحادي والعشرين من بونه
وهو اطول يوم في السنه وليلته اقصر ليله فيها واول يوم في الصيف
مقابله لوجه الكعبه وتغرب في حيال ميزاب الرحمه وهناك يهل الهلال
في ذلك الكوكب الشهر وتطلع في الثالث عشر من ادار والسادس
عشر من ايلول والسابع عشر من برمهات والتاسع عشر من توت
وهما يوما الاستوا بين على اي قلس مقابلة الركن اليماني وتغرب فيهما
مقابلة الركن الغربي وهناك يهل الهلال في ذلك الشهر وقال

ابو البقا العكبري يطلع من يسرة المصلي محاذيه بحرف كتفه ثم تصعد من
يسرته على حد ومنكبه الايسر الى ان تنتهي علوها وفي نقصان
النهار تبعد حتى تصير عند قيامها محاذية لوجهه وتصعد حتى يكون
عند غروبها حذا حرف كتفه اليمنى وقيل اذا كانت الشمس في برج
الجوزا في اخر وقت الظهر واستقبلت الشمس بوجهك فتلك
القبلة وقال الشيخ ابو منصور الماتريدي في السبيل في
معرفة جهة القبلة ان تنظر الى مغرب الصيف في اطول ايام السنة
وتعينه ثم تنظر الى الشمس في اقصر ايام السنة وتعينه ثم تدع الثلثين
على يمينك والثلث على يسارك فتكون مستقبلا القبلة اذا استقبلت
ذلك الموضع قلت هذا تفعله المقيم واما المسافر فتحريه ان
ياخذ من المكان المحرر باجتهاد على اعلام يستصحب بها توجه
القبلة لا تخطيه بها تحرر الادلة فاما اذا لم يجد ما يكون منه على يقين
لم يجز الاجتهاد واما القمر فانه يطلع في اول الشهر وعلى يمنة المصلي ويختلف
مطلعه في اليمنة فربما كان مع قرب كتفه اليسرى وربما كان
الى مقابلتها اقرب وربما كان الى مدابرتها اقرب ويطلع ليلة
ثمانية وعشرين دقيقا لحظة ثم يغيب عن يسرة المصلي وقيل في
الليلة السابعة يكون في القبلة ويغيب الهلال في الليلة الاولى
على مضي ستة اسباع ساعة واما النجوم فاقوى الدلايل الا الجبال
في المواضع القريبة من الكعبة واقوى النجوم القطب الشمالي وهو نجم
صغير في بنات نعش الصغرى بين الفرقدين والجدي بفتح الجيم وسكون
الدال المهملة في مهب الشمال عال مرتفع لا يغيب شتا ولا صيفا واكثر
استدلال الناس على الجهات في البحر والبرية لكونه غير زايل عن
مكانه وحوله الكواكب جليه وخفيه تسمى السمكة وفاس الرحى تدور
حوله النجم دايم كفراشة الرحى في احد طرفيها الفرقدان وفي
الاخر نجم مضى مقابلها وتدور الفراشة حول الجدي دوران فراشة

الرحى حول سفودها وحولها بنات نعش تدور وهناك القطب ابدا
كقطب الرحى والفرقدان يكون اعلاه في اول الليل ثم نزولان عنه كلما
تصرم الليل والجدي قطبها لا يبرح مكانه في جميع الزمان واذا قوي
نور القمر خفي ويعرف موضعه بالفرقدين قال في الصحاح القطب
نجم ثابت بين الجدي والفرقدين وقطب الرحى بالحركات الثلث وفي
المغني الجدي حوله النجم دايرن كفراشة الرحى في احد طرفيها الفرقدا
وفي الاخر نجم مضى مقابلهما وتدور الفراشة حول الجدي دوران
فراشة الرحى حول سفودها وحولها بنات نعش تدور حولها والجدي
قطبها لا يبرح مكانه في جميع الزمان فاذا توجه المصلي الى القبلة
كان محاذيا الظهر اذنه اليمنى على علوها ومتى صار الجدي
مما يلي الغرب والفرقدان مما يلي الشرق فانهما حينيذ حيال
الركن الشامي واما سهيل اليماني فانه لا يرى الا بالاندلس ولا بخراسان
لانخفاضه ويرى مع الفجر في اخر الغبط في السادس والعشرين من
مسرى بمصر فيطلع عند ظهوره حيال مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
قبل هجرته الى المدينة وهو ما بين الركن اليماني والعراقي وقال
في مكان اخر القطب الشمالي في داخل السمكة عند راس
الفرقدان وعند ذنبه الجدي وهو مقابل للقطب الجنوبي مثال ذلك

قطب وفرقدان ونعش اربعة نجوم مربعة كالنعش تتبعها بناتها الثلث مثال ذلك

ويغرب بنات نعش الكبرى والنسر الواقع حيال الميزاب سوا وان
الاكليل اذا سقط كانت الشولة حيال الركن الغربي وعند العقبة ابي جعفر
انه قال اذا كنت مستقبل المغارب عند العشا الاخر يكون فوق راسك

نجمان مضيان وهما بموضع زوال الشمس من راسك متقابلان فالذي عن
يمينك النسر الواقع والذي عن يسارك النسر الطاير كان سقوطه بوجهك
نحو اعينك اليمنى فالقبله ما بينهما وقال السروجي وعن صدر الاسلام
القبله ما بين النسرين ٭ قوسا من عشرين ذراعا من النسر الطاير انتهى
كلامه والقطب الذي بين الجدي والفرقدين يكون خلف اذن المصلي
اذا كان بالمشرق وخلف اذنه اليسرى اذا كان بالمغرب وبين كتفيه
اذا كان بالشام وخلف كتفه اليسرى اذا كان بارض مصر وغروب
بنات نعش خلف ظهره ومطالع المغارب تلقا وجهه ويصلي اهل مصر
على حد مشرق الشتا الا اهل اسوان فانها اشد تشريقا من
البلاد لشمالية لقربها من الجنوب والقطب قباله وجهه اذا كان
باليمن واما الجدي فانها تكون ممتدة على كتف المصلي اليسرى الى
القبله ثم ليتوي راسها حتى يصير في اخر الليل على كتفه اليمنى فاعرف
ذلك هذا ما ذكره وفيه نظر

الفصل الثالث بدليل الرياح

واما صفة مهاب الريح الى الكعبه ومواضع مطالعها فاعلم ان الرياح
الاربع وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور تقابل اركان الكعبة
الاربعه فالصبا شرقيه تقابل الركن العراقي الذي به الحجر الاسود
سميت الصبا لانها تصبو الى وجه الكعبة ومهبها بين مصلى ادم
عليه السلام الى الميزاب وهو بين الركن الشامي والركن الغربي ثم
ريح الدبور سميت به لانها تاتي من دبر الكعبه وهي غربيه لانها تقابل الركن
الغربي ومهبها حيال الميزاب الى ما بين الركن اليماني والغربي ثم
ريح الجنوب سميت به لانها تستقبل الجانب الايمن من الكعبه
وهي يمانيه لانها تقابل الركن اليماني ومهبها بين الركن الغربي والركن
اليماني الى مصلى نبي الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وتخرج من تحت

وتهب من يسرة المصلي مستقبله بطن كتفه اليسرى الى ظهر كتفه
اليمنى مارة من يسرتها الى يمنتها على ازورار قليل الى ما يلي وجهه الشمال
تقابلها والدبور تهب مستقبله للمصلي في شق وجهها الايمن تستقبل
ظهر البيت والصبا تقابلها فالحاصل ان الصبا تقابل الدبور والشمال
تقابل الجنوب وكل ريح بين ريحين من الرياح الاربع المذكوره هاهنا
نكبا وقد اوضح هذا العلامة حجة المذهب اخر المجتهدين قاضي القضا
تقي الدين معتمد الطالبين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي
نفع الله به ومن خطه نقلت قال الاستدلال بالرياح على
القبلة له شرطان احدهما ان يعرف مهبها فان الصبا تهب من نقطة
الاعتدال الشرقيه وهي مطلع الشمس عند استوا الليل والنهار والدبور
تقابلها تهب من مغرب الشمس عند استوا الليل والنهار والشمال
تهب من القطب الشمالي وهي عبارة عن نقطة متوهمه بين الجدي
والفرقدين ومن الفقها من يقول هو نجم صغير وليس كذلك بل هو
موضع من الفلك وارتفاعه عندنا في هذه البلاد اعني ديار مصر
ثلثون درجه ومقابله القطب الجنوبي منخفض عن الارض ثلثون درجه
والقطبان ثابتان لا يدوران والفلك داير عليهما من المشرق الى
الغرب واذا فرض خط خارج من احد القطبين الى الاخر وخط خارج
من احد نقطتي الاعتدال الى الاخر تقاطعا على زوايا قايمه وسمي الخط
الذي بين القطبين خط نصف النهار والخط الذي بين نقطتي الاعتدال
خط المشرق والمغرب فهذا لابد لمن يقصد معرفه القبله من معرفته
فاذا لم يركو كبا وهبت ريح وعرف انها من اي الرياح هي عرف
جهتها وقد يخفى عليه ان يكون الريح نكبا وهي التي تهب بين جهتين او بان
تستدير الريح استدارة تمنع من معرفه مهبها فلا بد ان يكون الشخص
مميزا لذلك وكثير من اهل التجربه يعرفون ذلك فاذا ميز وعرفه
غلب على ظنه استواوها ومكان جنوحها ضبطه وهي غلبه

الجهات الاربع فانها اصل الاعمال كلها **الشرط الثاني** ان يعرف
بلده في اي جهة من جهة الكعبة فان مكان الكعبة شرفها الله معلوم وهي
ليست مبنية على تربيع الجهات ولا بين جهتين على السوا وانما وجه الكعبة
شرفها الله تعالى وبابها الى الشرق بشمال ووجهة الميزاب شمال
بغرب وظهر الكعبة غرب بجنوب وبين الركنين جنوب مشرق واوطار
الدنيا محيطة بها فاذا مصر من الميزاب والركن الشمالي فهي شمال
بغرب ليسير فاذا هبت ريح الشمال وجعلها المصلي وراظهره
سوا استقبل الجنوب فاذا انحرف الى اليسار قدر شبر الا عقد
كان قد اخذ ظهره من الربع الغربي الى اكثر من بلده قليلا وحينيذ يكون
مستقبلا الكعبة وفي كل بلد يصنع بحسبه وكل جزء من الكعبة
يمكن ان يحرر الى اي جهة هو والى اي جز من كل جهة وهذا يظهر في
مكة على التحرير فقال هذا المكان يستقبل مثلا مطلع الشمس وقت
الاعتدال او الدرجة الثانية منه او الثالثة او الرابعة وهكذا
الى تمام ثلث مايه وستين درجة حتى ينتهي الى المكان الذي بدا فيعرف
الجهات الاربع على التحرير وكل ربع منها وكل درجة الى اين تنتهي منه
حيث اذا هبت ريح من تلك الدرجة انتهت الى ذلك الجز من الكعبة
وكون بلده في اي ربع هو لا يخفى فاذا عرفه وعرف مهب الريح من
شمال او جنوب او صبا او دبور فرض دايرة من مهبها اليه وقسمها
بذهنه ثلث مايه وستين جزا وقد حفظ الجزو الذي ينتهي الى الكعبة
فيجعله وراظهره ويستقبل فتكون القبلة امامه ومتى لم يعرف
بلده اين هي لا تفيده معرفة الريح لان الصبا تاتي في وجه الكعبة
فاذا استقبلها اهل اليمن كانوا مستقبلين الكعبة واذا استقبلها
اهل العراق كانوا مستدبرين الكعبة فاذا كان الانسان في مكان
مجهول لا يعرف هل هو حكم اليمن او حكم العراق مثلا لا يفيده معرفة
الرياح شيا هذا اخر ما نقلته مما كتبه ورايه ان مهب الرياح

ليس

ليس هو على مخارج اركان الكعبة ولا جنبا بها بل هو دال بهبوبه عليها

الفصل الرابع بدليل الجبال

ونحن نذكر من مشاهيرها فمن ذلك الجبل الممتد غربي النيل على نيل الدمادم
ويسمى نيل السودان فمن كان وراه جعل هذا الجبل قبلته تلقا وجهه
متشاملا ومن كان شرقيه استدبره وراظهره متشاملا ومن
ذلك الجبل الفاصل بين طليطلة ووادي اس وهو المعروف
بهيكل الزهرة والقبلة حيث يجعله اهل وادي اس على يسارهم
واهل طليطلة على يمينهم ثم يستقبلون بتشريق صفة البحر
الشامي مع سخنة وعامة جبال افريقية وبر العدوة يستدبرها
المصلي منحرفا الى الجنوب بتشريق وكذلك الجبل الفاصل بين بلاد
الاندلس والارض الكبيرة وكذلك الامر الخارجة من البحر
الشامي مع زيادة تشريق والجبل الممتد على الشام المسمى في كل
ارض باسم يستدبره المصلي مع بعض تشريق الاعتدال مشو فانه
ياخذ على بعض تغريب لانعطاف الجبل وجبال اذربيجان وارمينية
يجعلها المصلي على منكبه الايسر ويستقبل الجنوب بتغريب وجبال
الروم يجعلها من هو داخلها الى البحر الشامي على منكبه الايسر
ومن هو خارجها الى جهة ملطية على منكبه الايمن ويستقبلون الجنوب
بتشريق وجبال قزوين واصفهان يجعلها المصلي على منكبه
الايسر ويستقبل ما بين الجنوب والغرب يميل الى الجنوب وجبال
مصر حكمها حكم النيل لاكتنافها له يمينا ويسارا وجبال اليمن جميعها
يستدبرها المصلي منحرفا بوجهه الى الشمال واما الجبال فوجهها
مستقبله البيت قال ابو البقا اعلم ان لكل شي وجها تقول هذا
وجه الحايط ووجه الشجرة تريد موضع حسنه ولكل جبل وجهه
مستقبل الكعبة يعرف ذلك سكانه ومن كثر اجتيازه به

الفصل الخامس بذكر الانهار

ونحن نذكر اشهرها على صحيح الاستقامة في عمود كل نهر لا على ما تعترضه من التعريجات او يشق منه من الانهار فمنها النيل وهو نيلان نيل السودان ونيل مصر فاما نيل السودان فهو اخذ بعد انحداره من الجنوب الى الشمال فيما خلف المعمور من المشرق حتى يصب في المحيط بالغرب كما ذكرناه وجميع من على ضفته قبلتهم مع استقبال الجهة التي يه الماء في انحرافه على يسارهم الى الشمال واما نيل مصر فهو اخذ من الجنوب الى الشمال المحض فمن كانت ديارهم على ضفته الغربية فمن مصبه في البحر الشامي بدمياط ورشيد الى الواحات الخارجة وما تحت اسوان في الدوشق محض وضفة النيل تلقاء وجوههم ومن الدوالي دنقلة الى اقصى الجنوب قبلتهم في ضفة النيل مع ميل في منحدر الماء بين تشريق وشمال ومن كانت ديارهم على ضفته الشرقية فمن مصبه في البحر الشامي بدمياط ورشيد الى قوص واسوان قبلتهم وضفة النيل على ايمانهم مع استقبال جرية الماء من تشريق وجنوب ومن اسوان الى مقابل الدو قبلتهم شرق محض وضفة النيل وراء ظهورهم مع ميل ما الى منحدر الماء بين تشريق وشمال واما الفرات فالقبلة على يمينها مع منحدر الماء مايلا الى التغريب واما دجلة فكذلك واما نهر الكر ونهر الراس فالقبلة حيث يجعلهما الواقف من وراء الظهر وينحرف الى اليسار جنوبا بتغريب واما جيحون فالقبلة مع زايد على يسار المصلي حتى يكون النهر على الكتف الايمن لسكان ضفته الجنوبية وعلى الكتف الايسر لسكان ضفته الشمالية والقبلة الى مغارب جنوبهم واما نهر السند المنصب من جبال البم فالقبلة على يسار للغرب واما نهر مكران السند فقبلة السكان في ضفتيه على يسار مجراه الى الجنوب لا بتغريب

وكذلك

وكذلك مشاهير انهار الهند وهو نهر بهنك ونهر القنوج ونهر جيحون لاحد على مشارق كابل وكذلك نهر كلها بالصين مع زيادة تغريب ومثله نهر خمدان الاعظم وقال السروجي واما الانهار والمياه فانها كلها جارية من يمنة المصلي في يسرته على انحراف يقرب من جهة اليمنى ويبعد من الماء في اليسرى كدجلة والفرات والنهروان وغيرها من الانهار الا نهرين احداهما بخراسان والاخر بالشام يسمى العاصي ويقال لكل منهما المعكوس لانهما يخالفان جريان الماء لانهما يجريان ليسرة المصلي الى يمنته ولا اعتبار بالمحدثة والسواقي لانها بحسب الحاجات ونيل مصر ايضا يجري في الشمال خلاف الانهار واما مشاهير انهار الغرب فهي اخذة من الجنوب الى الشمال وموقع القبلة بها حيث تزور عن منكب المصلي مع استقبال الجرية بانحراف الى المشرق اخبرني بذلك الثقة وقال مثل وادي سبو ومثل وادي ملوية ووادي بهت

الفصل السادس في قبلة كل ارض

ونحن نبدا في هذا الفصل بذكر الكعبة المشرفة التي امرنا باستقبالها والتوجه اليها من كل جهة بالصلاة والحج والعمرة والمناسك المفترضة قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة وقال

تعالى جعل الله الكعبة الحرام قياما للناس يعني قواما الصلاتهم وهي
عماد الدين واكد الفرايض وقال تعالى ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات
بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يقبل الله صلاة امرحتى يضع الطهور مواضعه ثم يستقبل القبلة
وقد تقدم القول على اقوال الفقها في ذلك

وهذه صورة الكعبة

المعظمه زادها الله تشريفا وتعظيما

واما قبله اهل كل ارض من جهات الكعبه الشس بنيه فاعلم ان اهل القادسيه
والكوفه وبغداد والموصل وحلوان وهمدان والري ونيسابور ومرو الروذ
وخوارزم وبخارا والشاش وفرغانه وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون
من الكعبه مصلى ادم عليه السلام الى بابها ومن كان في هذه البلاد وما
سامتها واراد التوجه اليها من ذلك يجعل بنات نعش الكبرى اذا طلعت على
اذنه اليمنى والهنعه اذا طلعت بين كتفيه الى الخلف اذنه اليسرى والعيوق
اذا طلع على قفا ظهره والجدي على خده الايمن والقطب الشمالي على كتفه
اليمنى وريح الصبا على كتفه اليسرى وريح الشمال على عاتقه الايمن
على قفاه والدبور على صفحة خده الايمن والجنوب على خده الايسر ثم استدل
في هذه البلاد وفيما يسامتها بهذه الدلايل او ببعضها في بر او بحر او سهل
او جبل فقد استقبل جهة القبله التي امر باستقبالها واعلم ان البصره والاهواز
وفارس واصبهان وكرمان وسجستان ولست وهراه الى بلاد الصين
الى البحر الاسود وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم
من باب الكعبه الى الركن الاسود ثم من كان في هذه البلاد وما سامتها
يجعل في هذه القطب على اذنه اليمنى والنسر الواقع خلفه والسنبله
اذا تدلت للغروب بين عينيه والشرطين والبطين اذا طلعا على
قفا ظهره ومشرق الصيف خلف كتفه اليمنى ومهب الصبا على
كتفه اليسرى والدبور على خده الايمن واعلم ان من كان
بالسند والهند والمهرجان وكابل والقندهار وما وراء ذلك مما يسامته
من البلاد يستقبل الركن العراقي في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
ويجعل بنات نعش اذا طلعت على خده الايمن والقطب على عينه اليمنى
وريح الصبا خلف اذنه اليمنى والشمال على خده الايمن والدبور على
خده الايسر والجنوب على كتفه اليسرى واعلم ان من كان باليمن
والسدير والتهايم الى عدن والبحرين وحضرموت والشحر وصنعا
وهي نجديه وكذلك صعده الى البحر الاسود وما كان من اهل هذه

البلاد

البلاد على سمت ذلك يستقبل مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
الى الركن اليماني ويجعل القطب بين عينيه وسهيلا اذا طلع على اذنه
اليمنى واذا غرب خلف اذنه اليسرى ومشرق الشتا على اذنه اليمنى
والصبا على كتفه اليمنى والشمال تلقا وجهه والدبور على جنبه
الايسر والجنوب على كتفه اليسرى واعلم ان من كان ببلاد
الحبشه وجزاير فارس وكان من البلاد على سمت ذلك يستقبل من
الركن اليماني الى الباب المسدود ويجعل الثريا اذا طلعت بين عينيه
والشعرى العبور على جنبه الايمن والسنبله اذا طلعت على قفا ظهره
والنسر الطاير اذا غاب على اذنه اليمنى والقطب على اذنه اليسرى وريح
الصبا على يمينه والشمال تلقا وجهه والدبور على شماله والجنوب خلفه
واعلم ان من كان بالنوبه والبجاه وغانه ومغارب اليمن وبلاد السودان
وصعيد مصر والاقصر واسنا وارمنت واسوان والمعدن ونحو ذلك
يستقبل الباب المسدود الى ما دون الركن الغربي بسبعه اذرع
ويجعل العيوق اذا طلع بين عينيه والثريا على عينه اليمنى والسنبله اذا غربت
بين كتفيه والقطب على صفحة خده الايسر ومشرق الصيف قبالته
ومغرب الشتا خلفه وريح الصبا على عينه اليمنى والشمال على حاجبه الايسر
والدبور على اذنه اليسرى والجنوب على كتفه اليمنى واعلم ان من
كان بالاندلس والمغرب من اهل طرابلس وافريقيه وما كان من البلاد على سمت
ذلك يستقبل من دون الركن الغربي بسبعة اذرع الى الركن الغربي ويجعل
الثريا اذا طلعت بين عينيه والشعرى على عينه اليمنى والعيوق اذا غرب
خلفه وريح الصبا قبالته والدبور خلف ظهره والشمال على كتفه اليسرى
والجنوب على كتفه اليمنى واعلم ان من كان بارض الاسكندريه ومصر الى من
القيروان الى تاهرت والسوس الاقصى الى البحر الاسود وما يسامت
ذلك من البلاد يستقبل من الركن الى الميزاب الرحمه ويجعل الاجمع
اذا طلعت بين عينيه وبنات نعش اذا غربت على كتفه اليسرى واذا طلعت

على اذنه اليسرى والقطب على اذنه اليسرى وريح الصبا على جنبه
الايسر والشمال خلف اذنه اليسرى والدبور خلفه والجنوب على عينه
اليمنى واعلم ان اهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الحجاز والرملة
وبيت المقدس وفلسطين وطرسوس والمصيصة وارض الروم وما يليها منها
من الاراضي يستقبلون ميزاب الكعبة ويسميه اهل مكة ميزاب
الرحمة ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استقبال القبلتين
للبول والغايط لان من كان بالمدينة واستقبل القبلة فقد استدبر
الصخرة فكان نهيه صلى الله عليه وسلم عن استقبال القبلتين بالبول
والغايط نهيا عن استقبال الكعبة واستدبارها ثم قال ولكن شرقوا
او غربوا ليكون الكعبة عن يمينه وبيت المقدس عن يساره او الكعبة
عن شماله وبيت المقدس عن يمينه وهذا خاص باهل المدينة فمن كان في
هذه البلاد يجعل بنات نعش اذا غربت خلفه وسهيلا اذا طلع بين
عينيه والنسر الواقع اذا طلع على اذنه اليسرى واذا غرب خلف اذنه
اليمنى وريح الصبا على عينه اليسرى والشمال خلف اذنه اليسرى
والدبور خلف اذنه اليمنى والجنوب على حاجبه الايمن واعلم ان قبلة الشام
خلا الرملة وبيت المقدس وما كان من البلاد على سمته ميزاب الكعبة
الى الركن اليماني ويجعل المصلي في تلك الجهات بنات نعش الكبرى
اذا طلعت خلف اذنه اليسرى او الجدي اذا علا على منكبه الايسر او الهنعة
اذا طلعت عن شماله والصبا على صفحة خده الايسر والشمال على مرجع الكتف
اليمنى او الدبور على اذنه اليمنى الى قفاه والجنوب تلقا وجهه واعلم ان
من كان بملطية وشميصات وزبطرة ومرعش والحدث وتصيبين وارمينية
الى باب الابواب يستقبل من الركن الشامي الى مصلى ادم عليه السلام
ويجعل عيوق الثريا اذا طلع خلف اذنه اليسرى الى قفاه واذا غرب
على جنبه الايمن والقطب على اذنه اليمنى الى قفاه ومشرق الشتا على العظم
الذي خلف اذنه اليسرى او ريح الصبا على كتفه اليسرى او الشمال

على

على صفحة خده الايمن او الدبور على عاتقه الايمن الى عينه اليمنى او الجنوب على
عينه اليسرى ولا بد لمن اراد استعمال ما ذكرته في هذا الفصل من معرفة
الكواكب التي سميناها وهي يسيرة فيعرفها باعيانها بموقف وكذلك
الرياح ومهابها فانه يصل بذلك الى بغيته ومراده ان شا الله تعالى وقال
عبد الله ابن المبارك من اصحابنا اهل الكوفة يجعلون الجدي خلف القفا
في استقبال القبلة قال ونحن نجعله خلف الاذن اليمنى وعن ابي يوسف
قال في قبلة اهل الري الجدي على منكبك الايمن وقل فيما سوى ذلك
اذا جعلت بنات نعش الصغرى على اذنك اليمنى وانحرفت قليلا الى شمالك
فتلك القبلة وعن ابن المبارك وابي مطيع وابن معاذ وسلم بن سالم وعلي بن
يونس انهم قالوا قبلتنا العقرب ذكره المرغيناني وقيل قبلة اهل الشام
الركن الشامي وقبلة اهل المدينة موضع الحطيم يعني الحجر والميزاب
وقبلة اهل اليمن الركن اليماني وقبلة اهل الهند وما يتصل بها ما بين
الركن اليماني والحجر الاسود وقبلة خراسان والمشرق الباب ومقام
ابراهيم وان يتيامن او يتياسر لان وجه الانسان مقوس وقد ذكر
وعن سلام بن حكيم محاريب خراسان الى الحجر الاسود وفي مبسوط
الكعبة فمن توجه الى الكعبة ومال بوجهه الى ميسرة القبلة وقع وجهه
الى جبل ابي قبيس ومن مال بوجهه الى يمنتها وقع وجهه الى الكعبة ولهذا قيل يجب
ان يميل الى يمنتها قال ومحاريب الدنيا كلها نصبت بالتحري حتى
قال السروجي ويجب ان يستثنى محراب النبي صلى الله عليه وسلم والمحاريب
التي ثبت انه صلى اليها وبالله التوفيق هذا اخر الباب الرابع وخاتمة فصل
جامع يشتمل على ذكر تداخل الشهور والكواكب الثابتة والسيارة وصور
الافلاك والقول في الخسوف والكسوف وما يستطرد في ذلك
ويندرج معه وقد ذكرنا ما يحتاج اليه في الاستدلال على القبلة
والطرق ونحو ذلك مما لا يخلو عن فايدة يتعلق بعضها ببعض ٥
هذه نبذة يحتاج اليها من امر الكواكب الثابتة من صورها واوضاعها

نعدم

وازمان طلوعها وغروبها وتوسطها السما في اوقات مخصوصه من الليل
والنهار في جميع ايام السنة الشمسيه في ساير بقاع الارض ومن الواجب
ان نقدم قبل الخوض في ذلك مقدمه في كيفيه استخراج سني شهور القبط
وشهورهم ليكون تقييد اوقات طلوع الكواكب المذكوره وبيان
ذلك على ماجرت به الرسوم القديمه والحديثه ان نضرب السنون
العربيه التامه الماضيه من هجرة الرسول عليه الصلاه والسلام
في ثلث مايه واربعه وخمسين وخمس وسدس ونزداد على المبلغ ايام السنه
الناقصه ثم نزاد على المبلغ وهو المسمى بالاصل المعين مايه الف وثلثه
وعشرون الفا وثلث مايه واربعه واربعون ثم نلقي المبلغ ثلث مايه
وخمسه وستين وربع فاخرج في العدد نلقي لكل مايه منه واحد ومابقي
دون ثلث مايه وخمسه وستين فهي ايام من السنه المنكسره فاجعل
لكل ثلثين منها شهرا ومابقي دون ثلثين فهو ايام من الشهر الناقص فاذا
فعلنا ذلك فنكون قد تحصلنا على السنين الماضيه من تاريخ دقلطيانو
وهو تاريخ القبط وكذلك الشهور والايام وهنا لك يظهر اول كل
سنه اردنا ما هو من الايام من سني القبط وكذلك اول كل شهر ومن بعد
ذلك يستحب ان نوضح اوايل السنين والشهور ماهي من ايام الاسبوع
بطريق قريب المتناول ليس بخارج عن الاصول وكذلك اذا اردنا اول
سنه من سني القبط ما هو من ايام الاسبوع فناخذ السنين التامه
القبطيه الماضيه ونزيد عليها ربعها بغير كسر فما بلغ زدنا عليه لكل
مايه سنه من السنين التامه واحدا ومابقي دون مايه فلا نخلوا اما ان
يكون خمسين او فوقها او دونها فان كان خمسين او دونها فالغه ولا
ناخذ له شيا والا فخذ له يوما وزد على المجمع اربعه ابدا فما بلغ القه سبعه
سبعة ومابقي دون ذلك عددته من يوم الاحد فما انتهيت اليه من
الايام فهو اليوم الذي به تدخل تلك السنه وهو اول توت ويوم
النيروز عند اهل مصر وشهور القبط اسماوها توت ثم بابه ثم هتور
ثم

ثم كيهك ثم طوبه ثم امشير ثم برمهات ثم برموده ثم بشنس ثم بونه
ثم ابيب ثم مسرى وبعد ذلك خمسه ايام تسمى ايام النسي في السنة
التي ليست بكبيسه واما في الكبيسه فالنسي سته ايام وتعرف
الكبيسه من غيرها من قبل اخذ ربع السنين الماضيه كما مر فان لم
يكن فيه كسر فكبيسه والا فلا ومعرفه اول كل شهر غير توت
بضابط كلي هو ان نعد من اول شهور السنة اعني توت الى الشهر
الذي نريد اوله ونزيد على المبلغ مثله وننقص من الحاصل واحد
فما بقي القه سبعه سبعه فما بقي دون ذلك عدد به النيروز فما انتهيت من يوم صح
اليه من الايام فهو اول ذلك الشهر ومما استنبطته من اعمال
التواريخ لتاريخ القبط المعين فيه اول يوم من اي سنة شينا ما
هو من ايام الاسبوع طريق في غاية السهولة وتلك ان نلقي مما
مضى من السنين التامه الفا وثمانيه واربعين سنه ومابقي دون
ذلك نزاد عليه ربعه من غير كسر فما بلغ ان كان دون ذلك
سبعة نعد به من يوم الاحد تنتهي الى اليوم المطلوب وان كان
فوق سبعه فالقه سبعة سبعة فما بقي دون ذلك عد به من يوم
الاحد تنتهي الى اليوم المطلوب واعلم ان التاريخ القبطي لاخر سنة اربعين
وسبع مايه ومن سني العرب بمقتضى الحساب المتقدم الف سنه وخمسه
وخمسون سنه وعشرة اشهر وثلثه ايام فقد ما يلتقي بهذا التبدع من
هذا الكلام على سنه القبط وشهورها واعلم ان سنة القبط نوع من السنه
الشمسيه لان الشمسيه تصدق على هذه وعلى سنه السريانيين وسنه
الكلدانيين وايام الكل مقدارها واحد والاختلاف الحاصل بينها ليس
الا في عدة ايام الشهور لان شهور السريانيين والكلدانيين متفقه
في المقدار من قبل ان عدد ايام شهور كلتيهما لا يوافق بعضه بعضا
واما ايام شهور القبط فقد سبق انها متوافقه بعضها لبعض فانها ثلثين
ثلثين وشهور الكلدانيين انما خالف شهور السريانيين في الاول

واما فی الکبیس فلا وکلما سبق لاحدهما من العمل او الحکم جاز فی الاخر
وبیانه انه اذا کان احدهذین التاریخین معلوما کان الاخر معلوما لا ان
الاختلاف فی اول شهور السنه لا غیر فعند الروم وهم الکلدانیون
کانون الاول وعند السریانیین تشرین الاول وعلی الاول عمل المغاربه
والعوام فی زماننا وباقی البلاد علی الثانی وها انا اریک اسما کل منهن
وکیف نعلم اول کل شهر نشا منهن وتوابع ذلک ان شا الله تعالی باوضح
السبیل اسما شهور السریانیین تشرین الاول احد وثلثون یوما
تشرین الثانی ثلثون یوما کانون الاول احد وثلثون یوما کانون
الثانی احد وثلثون یوما اسباط ثمانیه وعشرون یوما وربع یوم
فالسنه السریانیه اذا کانت کبیسه اجتمع من هذا الکسر یوم
فیصیر سباط سبعه وعشرین یوما وفی غیر الکبیسه تحسب ثمانیه
وعشرون یوما اذار احد وثلثون یوما نیسان ثلثون ایار احد
وثلثون یوما حزیران ثلثون یوما تموز احد وثلثون یوما اب احد وثلثون
یوما ایلول ثلثون یوما ومجموع هذه الایام ثلث مایه وخمسه وستون
یوما وربع یوم وهو مقدار ایام السنه الشمسیه بالتقریب اسما
شهور الکلدانیین اکتوبر وهو موافق تشرین الاول بل هو فی
الحقیقه هو انما اختلف اسمه وکذلک بقیه الشهور علی هذا
المنوال علی ما انا واصفه ان شا الله تعالی نوبر دجنبر وهو
مخالف لکانون الاول فی الکبیسه فانه یکون فیها اثنان وثلثون
یوما فیجعلون الیوم الزاید فیه کما جعله السریانیون فی سباط
ینیر فبریر وهو دایما فی الکبیسه وغیرها ثمانیه وعشرون
یوما مارس ابریل مایه یونیه یولیه اغشت شتنبر
ومن بعد ان تعرف ذلک تبین مداخل هذه الشهور فی اشهر القبط حتی اذا
علم ذلک تبین مداخل هذه الشهور فی اشهر القبط وکان الماضی من
الشهور القبطیه معلوما فیلزم ان یکون الماضی من هذه الشهور

معلوما فنقول قد وضع اهل الصناعه الفلکیه لکل شهر حرفا
من حروف الجمل یدل علی مقدار الایام الماضیه من الشهر القبطی اذا دخل
اول یوم من الشهر السریانی او الکلدانی الموافق له فکانت الحروف
اثنی عشر حرفا الاول منها دال له علی عدد الایام الماضیه من شهر توت
عند دخول ایلول او سبتمبر وهو اربعه والثانی ایضا اربعه یدل
علی ان ذلک هو الماضی من شهر بابه عند دخول اول تشرین الاول او
اکتوبر وعلی هذا المنهاج تمر بالترتیب فی اعداد الشهور وهذه
هی الاحرف التی اخبرت عنها دد هه ده وو دزح ولنصف علی اثر
ذلک کیف تعلم الکبیسه فی سنی السریانیین والکلدانیین من
من غیرها یجب ان تعلم ان تاریخ السریان مبداه هو یوم الاثنین اول
یوم من السنه السابعه من ملک الاسکندر الثانی المعروف بذی
القرنین بن فیلبس المعروف بالیونانی واول هذا التاریخ من حین خرج
من مقدونیه فسار فی الارض وبلغ من معمورها ما بلغ علی ما انتهی الینا
واعلم ان الماضی من هذا التاریخ لنصف نهار یوم التاریخ الذی قررنا علیه
تاریخ القبط من تاریخ العرب الف وست مایه وخمسون سنه
وثمانیه اشهر وثمانیه وعشرون یوما واعلم انه کلما مضت سنه
من سنی القبط فزد فی عددها واحد فیجب ان تزداد ایضا فی عدد هذه
واحد اذا مضی من السنه الماضیه القبطیه شهر وخمسه ایام ابدا
فما بلغ فهو تاریخ السریانیین وهو ایضا التاریخ الذی یورخ به الکلدانیون
وبعد هذا البیان لتسهیل معرفه الکبیسه من غیرها وذلک
ان تلقی سنی التاریخ ثمانیه وعشرین ثمانیه وعشرین وما بقی دون
ذلک فان وافق شیا من هذه الحروف الموضوعه فالسنه کبیسه
والا فلا وهذه الحروف ب و ی یدح کب کو واعلم انه انما
احتجت الی هذه السبل دون غیرها لسهولتها مع تحققها ولو عرجت
علی اقتصاص اوضاع اهل الصناعه المتکاثره لخرجنا عن الغرض

وطال الكلام ولنرجع الان الى وصف ما نحن له راسمون من امر الدوايت
فنقول انه تقرر في علم الهيئة بالبرهان ان الافلاك الكلية تسعة
واحد غير مكوكب ويسمى الاطلس والاعظم وفلك الافلاك لان الافلاك
كلها في جوفه تتحرك حركته من المشرق الى المغرب في كل يوم دورة واحدة
على قطبين ثابتين احدهما الشمالي وهو الظاهر في الربع المعمور بالقرب
من بنات نعش الصغرى والاخر الشمالي الخفي عنا لانحطاطه الامل عن الجنوب
واخر تحت هذه الفلك يسمى فلك البروج وفيه جميع الكواكب
الثابتة والمدرك منها بالرصد الف واثنان وعشرون كوكبا
ثم السبعة الباقية للسبع كواكب السيارة فاولها زحل ثم المشتري
ثم المريخ ثم الشمس ثم الزهرة ثم عطارد ثم القمر وهذه السبعة
منها خمسة متحيرة وهي ما عدا الشمس والقمر واعلم ان فلك البروج يتحرك
بما فيه من المشرق الى المغرب في كل مائة سنة جزوا واحدا على
ارصاد بطلميوس وفي كل ست وستين سنة جزوا واحدا على الارصاد
الحديثة التي في زمن المامون وبعده واعلم ان فلك البروج انقسم
بنصفين بدايرة عظيمة بعدها من قطبيه بعد واحد كما ان الفلك
الاطلس انقسم بدايرة عظيمة كذلك فالتي قسمت الاطلس تسمى
منطقة الاطلس ودايرة معدل النهار وتسمى فلك معدل النهار وانما
سميت معدل النهار لان الشمس اذا مرت على مسامتتها اعتدل
الليل والنهار في جميع بقاع الارض والتي قسمت فلك البروج تسمى
منطقة البروج ودايرة البروج وفلك البروج والدواير تسمى افلاكا
بطريق المجاز واعلم ان دايرة البروج تقاطع دايرة معدل النهار
على زوايا غير قايمة بل منفرجة وحادة على نقطتين متقابلتين احداهما
التي داخلت بها الشمس نحو الشمال تسمى راس الحمل ونقطة الاعتدال
الربيعي والاخرى راس الميزان والاعتدال الخريفي وهاتان النقطتان
كلاهما مقابلة لصاحبتها ثم ان اهل الصناعة امروا دايرة عظيمة

على

على قطبي معدل النهار وقطبي البروج فانقسمت منطقة البروج بهذه
الدايرة ودايرة معدل النهار اربعة اقسام متساوية كل واحد منها
ربع دايرة وهذه هي الفصول الاربعة فاول الارباع هو المبتدى من
نقطة راس الحمل الى الدايرة المارة بالاقطاب الاربعة وهو فصل الربيع
والنقطة المنتهى اليها راس السرطان والانقلاب الصيفي والربع الثاني
من هذه النقطة الى نقطة الاعتدال الخريفي الى نقطة تقاطع دايرة
الاقطاب مع دايرة البروج الثانية فصل الخريف وتسمى هذه النقطة
راس الجدي والانقلاب الشتوي والربع الرابع تبتدى من هذه
النقطة الى راس الحمل وهو فصل الشتا وهذه الاربعة ارباع يناظر
بعضها بعضا فالربيعي نظير الخريفي والصيفي نظير الشتوي فاذا
قسمنا الربع الربيعي ثلثة اقسام والربع الصيفي كذلك وامررنا
على مقاطع القسمة اربع دواير عظام تمر بقطبي فلك البروج انقسمت
هذه الارباع كل واحد منها الى ثلثة اقسام فصارت الاقسام اثني عشر
قسما وهذه هي المعبر عنها بالبروج في كل فصل منها ثلثة فالحمل والثور
والجوزا فصل الربيع والسرطان والاسد والسنبلة فصل الصيف
والميزان والعقرب والقوس فصل الخريف والجدي والدلو والحوت
فصل الشتا ومن بعد ان تقدم ذلك نقول ان جميع الكواكب
المدركة بالرصد يحصرها اهل الصناعة في ثمانية واربعين صورة
وهذه الصور منها ما هو شمالي عن منطقة البروج ومنها ما هو على
نفس المنطقة ومنها ما هو جنوبي عن المنطقة فالصور الشمالية
احد وعشرين صورة الاولة الدب الاصغر المسمى بنات نعش الصغرى
وهو سبعة كواكب وواحد خارج عن الصورة الثانية الدب الاكبر
المسمى بنات نعش الكبرى وهو سبعة وعشرون كوكبا الرابعة
فيقاوس ويسمى الملتهب احد عشر كوكبا واثنان خارجان عن الصورة الخامسة
العوا اثنان وعشرون كوكبا وواحد خارج عن الصورة السادسة

المفكه تسعه كواكب السابعه الجاثي على ركبتيه تسعه وثلثون كوكبا
وواحد خارج عن الصوره الثامنه السلياق ويسمى اللورا عشرون
كوكبا التاسعه الدجاجه سبعه عشر كوكبا وواحد خارج
الصوره العاشره ذات الكرسي ثلثه عشر كوكبا الحاديه عشر
حامل راس الغول سبعه وعشرون كوكبا وثلثه خارجه عن الصوره
الثانيه عشر ممسك الاعنه سته عشر كوكبا الثالثه عشر
الحوا اربعه وثلثون كوكبا وخمسه خارجه عن الصوره الرابعه
عشر الحيه ثمانيه عشر كوكبا الخامسه عشر السهم خمسه كواكب
السادسه عشر العقاب تسعه كواكب واربعه خارجه عن الصوره
السابعه عشر الدلفين عشره كواكب الثامنه عشر قطعه
الفرس اربعه كواكب التاسعه عشر الفرس الاكبر المجنح عشرون
كوكبا الحاديه والعشرون المثلث اربعه كواكب فهذه هي
الصور الشماليه واما الصور التي على المنطقه فهي اثنا عشر
صوره الاوله الحمل ثلثه عشر كوكبا وخمسه خارجه عن الصوره
الثانيه الثور اثنان وثلثون كوكبا واحد عشر خارجه عن الصوره الثالثه
الجوزا تسعه عشر وخمسه خارجه عن الصوره الرابعه السرطان
تسعه كواكب واربعه خارجه عن الصوره الخامسه الاسد سبعه
وعشرون وثمانيه خارجه عن الصوره السادسه السنبله ست
وعشرون كوكبا وسته خارجه عن الصوره السابعه الميزان
ثمانيه كواكب وتسعه خارجه عن الصوره الثامنه العقرب احد
وعشرون وثلثه خارجه عن الصوره التاسعه القوس احد وثلثون
كوكبا العاشره الجدي ثمانيه وعشرون كوكبا وسته خارجه
عن الصوره الحاديه عشر الدلو اثنان واربعون كوكبا وثلثه خارجه
عن الصوره الثانيه عشر الحوت اربعه وثلثون كوكبا واربعه
خارجه عن الصوره واما الجنوبيات فخمسه عشر صوره الاوله

قيطس

قيطس اثنان وعشرون كوكبا الثانيه الجبار ثمانيه وثلثون كوكبا
والثالثه النهر اربعه وثلثون كوكبا والرابعه الارنب اثنا عشر
كوكبا الخامسه الكلب الاكبر منها اليمانيه وهي ثمانيه عشر كوكبا
وخارج الصوره احد عشر والسادسه الكلب الاصغر ومنها الشاميه
كوكبان والسابعه السفينه منها سهيل خمسه واربعون كوكبا
والثامنه الشجاع خمسه وعشرون كوكبا واثنان خارجان عن الصوره
التاسعه الكاس سبعه كواكب العاشره الغراب سبعه كواكب
والحاديه عشر قنطورس سبعه وثلثون كوكبا والثانيه عشر السبع
تسعه عشر كوكبا والثالثه عشر المجمره سبعه كواكب والرابعه عشر
الاكليل الجنوبي ثلثه عشر كوكبا والخامسه عشر الحوت الجنوبي
احد عشر كوكبا فهذا بيان مجموع الكواكب الثابته المذكوره بالرصد
على سبيل الاجمال لكي تحصل الاحاطه بعلمها كذلك ولو رمنا تفصيلها
لطال القول في ذلك ولكنا نخرج عما نحن بصدده ولنرجع الان فنقول
ان هذه الكواكب اما الشماليه منها فانه يمكن ان يخفى كثير منها على
من توغل في جهة الجنوب كما انه يمكن ان يخفى كثير من الجنوبيه على من توغل
في جهة الشمال واما الكواكب التي على المنطقه ومنها ظاهره في
جهتي الشمال والجنوب لا تخفى عن قوم بقعه من الارض البته فمن اجل
ذلك راعينا الكواكب والواقعه عليها ثم انه لما كانت التي على المنطقه
كثيره منها مشاهير وغير مشاهير اثرنا ذكر المشاهير على غيرها ليكون
ذلك اوقع في البيان والمشاهير هي التي تدعى منازل القمر وهي التي
يكون القمر كل ليله بمنزله منها وهي ثمانيه وعشرون منزله نذكرها
اولا فاولا وهذه المنازل هي التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز حيث
يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فان العرجون
اذا قدم دق وانقوس فيشبه القمر به اذا انتهى في منزله مستهله
الى ثمانيه وعشرين على قربها من استتاره فانه يصير دقيقا مقوسا

كالعرجون القديم اعلم ان المنازل قسمان شماليه وجنوبيه اربعة عشر
منها شماليه واربعة عشر جنوبيه فاول المنازل الشماليه السرطان
وهما كوكبان هما قرنا الحمل ويسميان النطح والناطح وبينهما في راي العين
قاب قوس اذا صار في كبد السما وكل مقدار ند كون بين كوكبين
فانما يعني به اذا كانا في وسط السما والكواكب سدانا في وسط
السما وتتباعد في الافق في راي العين واحد الشرطين في ناحيه
الشمال والاخر من ناحية الجنوب والى جانب الشمالي كوكب صغير
يعد معها احيانا فيقال حينئذ للمنزله اشراط وعند طلوعها مع الشمس
يعتدل الليل والنهار ويكون اول فصل الربيع قال ساجع
العرب اذا طلع السرطان استوى الزمان واخضرت الاوطان
وتهادت الجيران واعلم ان الشرطين كان في راس الحمل وقت
الرصد الاول قبل ابرخس وهو الان في الجزو السادس والعشرين
من الحمل فلا يصح يكون مع طلوعها مع الشمس اعتدال الليل والنهار
وانما كان ذلك قديما فاما الان فيكون طلوع الفرغ المؤخر مع الشمس
كما كان الشرطين قديما ثم البطين وهو ثلثه كواكب خفيه كانها
اثاف ويقال انها بطن الحمل ثم الثريا ويقال انها اليه الحمل وهي اشهر
المنازل وكل العرب لها اكثر من ذكرهم لغيرها وجات مصغره
لاجتماعها ولم يتكلم بها الا كذلك كما قيل حميا الكاس واصلها من الثروة
وهي كثره العدد وقيل انها ستة انجم ظاهره في خللها نجوم كثيره
خفيه والصحيح انها سبعه كواكب قال الشاعر

اذا ما الثريا عارضت او توسطت يراها الحديد العين سبعة
انجم

ويسمونها نجما قال الراعي وذكر امراة اضافها ٥

فباتت تعد النجم في مستحيره سريع بايدي الاكلين جمودها

فقوله تعد النجم دليل على جمع لان العدد لا يقع الا على ذلك ومستحيره

خفيه قد بحر فيها واعلم انه اذا اطلق النجم فالمراد به الثريا عند العرب
وكثير ما يشبهونها فمن احسن ما قيل في ذلك قول
امرء القيس

اذا ما الثريا في السما تعرضت تعرض اثنا الوشاح المفصل

اراد تعرض الثريا وقت مغيبها فانها اذا طلعت تستقبل الناظر
اليها واذا اغربت تحرفت جانحه فتحرف ثني الوشاح اذا القي والوشاح
فيه خرز منظوم قد جمع طرفاه فاسفله اوسع من اعلاه وقال
ابن الزبير الاسدي ٥

وقد جنح الغور الثريا كانها له راية بيضا تخفض للطعن

ومن اسجاع العرب قولهم ٥

اذا طلع النجم فالجي في حدم
والعشب في حطم

الحدم توقد الحي والنار قوله والعشب في حطم يريد انه حينئذ يهيج
ويتكسر واعلم ان الثريا تطهر من اول الليل عند ابتدا البرد ثم
ترتفع في كل ليله حتى تتوسط السما عند غروب الشمس في
شدة البرد ثم تنحدر عن وسط السما فتكون في كل ليله اقرب
من افق المغرب من الليلة الماضيه والبعد عن وسط السما الى ان
يهل معها الهلال اول ليله منه ثم تمكث شيا يسيرا وهذا
المغيب هو استسرارها ثم تبدوا بالغداة من المشرق في اشد ما
يكون من الحر وفي جميع هذه الاحوال تكلم الشعرا قال
حاتم الطاي يذكر ظهورها اول الليل في اشد البرد ويدل بذلك
على شدة الزمان

اذا الشمس مغرب الشمس رايتها ولم يك برق في السما ينيرها

يريد اذا كان الامر كذلك لم يكن مطر وقال ساجع العرب

اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء

وفي توسطها السما يقول ساجع العرب ٥

اذا امست الثريا قم راس ففي الدبا رفا خلس

اى استتر من البرد ولا تسافر يريد عظام الابل فاصرع للنحر وقوله وان
شبت فاعلس اى اظهر العبوس لمن سالك ومرع بالمنع ثم ان الدبران
وهو كوكب احمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع النجم ويسمى الفنيق وهو الجمل
الكبير ويسمى المجدح وهو الذي ذكر في الحديث لو ان الله حبس
القطر عن الناس سبع سنين ثم ارسله اصبحت طايفه به كافرين يقولون
مطرنا بنو المجدح قال الشاعر ٥

واصعن بالقوم سطر الملول حتى اذا خفق المجدح

خفق المجدح اى غاب والكواكب المنسوبة الى الدبران كواكب
كثيرة بين يديه مجتمعة فيهما كوكبان صغيران يكادان يتماسان
لقرب ما بينهما تقول العرب هما كلباه وتقول للباقي هي قلاصه
ثم ان الهقعة وهي ثلث كواكب صغار تشبه الاثافي قال
ابن عباس لرجل طلق امراته عدد نجوم السما يكفيك هقعة
الجوزا يريد انها تبين منك بعدد كواكب هقعة الجوزا وهي
ثلث وانما سميت هقعة لتشبيهها بداير من دواير الفرس
يقال لها الهقعة وهذا فرس مهقوع ثم الهنعة وهي كوكبان
ابيضان على اثر الهقعة في المجرة بينهما وبين الذراع المقبوضه
ويقال لاحد الكوكبين الفرد والاخر الميسان قال ابن
كناسه انما يتبول العرب بالتحايا وهي كواكب ثلثه حذا الهنعة الواحدة
منها تحاه وقال ادهم ابن عمران العبدي الهنعة قوس
الجوزا ترمي بها ذراع الاسد وهي ثمانية انجم في صورة قوس في
مقبض القوس النجمان اللذان يقال لهما الهنعة ومن الكواكب
المصاحبة للهنعة كواكب الجوزا وتعرف بكواكب الجبار وهي
من الصور اليمانية وهي مشبهة بالملك الجالس على كرسي وعليه

تاج

تاج فالراس هي الهقعة وفوق الراس كواكب كثيرة صغار مستديرة
واسعة كالعقد تسمى تاج الجوزا ثم ثلثه كواكب بيض متناسقة
في صدر الجوزاء عرضا تسمى النظم وتسمى نطاق الجوزاء وتحتها
ثلثه كواكب طولا تسمى الحوادي وبالجوزاء كوكبان نيران
في احدهما حمرة والاخر هو مرزم الجوزا ورجلا الجوزا بحيال
يديها كوكبان في نورهما نحو نور اليدين ومنها الشعرى العبور ومرزم
الشعرى وهي التي ذكرها الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز اذ يقول
وانه هو رب الشعرى لان قوما في الجاهلية عبدوها ونسبوا اليها
وهما شعريان احداهما التي ذكرت في الجوزا وهي تسمى العبور والشعرى
الاخرى هي الغميصا وهي تقابلها وبينهما المجرة والغميصا من
الذراع المبسوطة في نجوم الاسد لا في الجوزا تقول العرب في
احاديثها ان سهيلا والشعريين كانت مجتمعة فانحدر سهيل
فصار يمانيا وتبعته العبور فعبرت المجرة واقامت الغميصا فبكت
لفقد سهيل حتى غمصت عيناها لانها اقل نورا من العبور والغمص
مثل الرمص والشعرى العبور نجم كبير يزهر قال
الفرزدق يذكر طلوع الشعرى بالليل ٥

واوقدت الشعرى مع الليل نارها واضحت محولا جلدها يتوسف

يعني اضحت السما محولا لا مطر جلدها يتوسف اراد انه يتقشع
كانه يتقشر والتوسف التقشير والعبور يسمى كلب الجبار يعني الجوزا
ويقال ان الكلاب والذياب تكلب عند ظهورها وكرسي الجوزا
اربعة كواكب غير مستوية التربيع اسفل الجوزاء والعرش عرش
الجوزا خمسة كواكب بيض اسفل من الشعرى العبور في المجرة
ويقال لها العرش وحيال العرش اذا توسطت السما اسفل منها سهيل
اليماني ثم الذراع وهي ذراع الاسد المقبوضه وللاسد ذراعان
مقبوضة ومبسوطة فالمبسوطة تلي اليمن والمقبوضه تلي الشام ٥

والقمر ينزل بالمقبوضة وهي كوكبان بينهما قدر شبر وكذلك
المبسوطة مثلها الا انها ارفع في السما فسميت مبسوطة لانها امد
منها وبين الذراعين كواكب يقال لها الاظفار تقرب من المقبوضة
فربما عدل القمر فنزل بالذراع المبسوطة فاحد كوكبي الذراع
المبسوطة النير هو الشعرى الغميصا والكوكب الاحمر الاخر الصغير
يسمى المرزم ويقال له مرزم الغميصا ومرزم الذراع وفي الجوزا كوكب
مع الشعرى العبور يقال لها مرزم العبور فالشعريان يتحاديان والمرزمان
معهما يتحاديان ويختص مرزم الغميصا فانه ينزله القمر بخلاف مرزم العبور
ثم النثرة بعد الذراع وهي ثلثة كواكب متقاربة احدها كانه لطخة سحاب
وهي انف الاسد قال ساجع العرب اذا طلعت النثرة قنأت البسرة
وجني النخل بكرة واوت المواشي حجرة قوله قنأت البسرة اي احمرت
واسودت حمرتها حتى تكاد تسود وقوله اوت المواشي حجرة اي ناحية
منهم لحاجتهم الى البانها وانما يحلبونها في هذا الوقت ويستقصون
ما في ضروعها لانهم يريدون ... في ذلك الوقت فصال اولادها فلا
يبقون لها في الضروع شيا لينال المرعى وتسلو الامهات ثم الطرف
طرف الاسد وهما كوكبان بين يدي الجبهة وقدام الطرف كواكب
صغار يقال لها الاشفار قال ساجع العرب ٥

اذا طلعت الطرفه بكرت الخرفه وكثرت الطرفه •

وهانت للضيف الكلفه •

ثم الجبهة وهي اربعة كواكب من جبهة الاسد خلف الطرف بين كل
كوكبين منها في راي العين قدر سوط وهي معترضة من الجنوب
الى الشمال ثم الزبرة زبرة الاسد اي كاهله والكاهل مغرز العنق
وهي كوكبان نيران على اثر الجبهة بينهما قدر سوط ويسميان
الخراتان ثم الصرفة وهي كوكب واحد على اثر مضي عنده كواكب
صغار طمس وتسمى صرفة لانصراف الحر والبرد عند طلوعه وغروبه

بالجبهة

بالجبهة ثم العوا وهي اربعة كواكب على اثر الصرفة تشبه كافا غير مشقوقة
والعرب تجعلها كلابا تتبع الاسد قال ... وهي وركا الاسد
ثم السماك الاعزل وهو الذي ينزل القمر به والاخر السماك الرامح والقمر
لا ينزل به ويسمى رامحا لكوكب صغير بين يديه يقال له راية السماك
ورمح السماك فصار رامحا وصار الاخر اعزل لانه لا شي بين يديه والاعزل
هو الرجل الذي لا سلاح معه والعرب تجعل السماك الاعزل
ساق الاسد والسماك الاخر الساق الاخرى قال ابن كناسة
ربما عدل القمر عن النزول بالسماك فنزل بعجز الاسد وهي اربعة كواكب
بين يدي السماك الاعزل منحدرة عنه في الجنوب مربعة على صورة
النعش يقال لها عرش السماك ومن الكواكب المنسوبة الى الاسد
كوكب احمر بين العوا وبين بنات نعش يسمى كبد الاسد ومنها كواكب
ملتفة تسميها العامة السنبلة وهي تقرب الغراب والعوابن يسمى الغراب
ويسمى الغليبات وهي اربعة كواكب اذا ارتفعت بنات نعش كان تحتها
تحتها اثنان بينان واخران خفيان والكواكب الملتفة تسمى هلبة
الاسد يعنون ذنبه وتقول العرب ضرب الاسد بهلبته فتفرقت
الظبا والظبا كواكب مستطيلة اسفل من نفرات الظبا واولاد
الظبا كواكب صغار فيما بين الظبا والنفرات وعن يمين نفرات
الظبا كواكب مستديرة غير متقاربة تسمى الحوض ثم الغفر وهو ثلثة
كواكب خفية بين السماك الاعزل وبين زباني العقرب ثم الزبانا
زباني العقرب اي قرناها وهما كوكبان مفترقان بينهما في راي
العين مقدار خمسة اذرع ثم الاكليل اكليل العقرب وهو
راسها ثلث كواكب مصطفة معترضة ثم القلب قلب العقرب
كوكب احمر والاكليل بين كوكبين يقال لهما النياطان ثم الشولة
وهي كوكبان متقاربان يكادان يتماسان في ذنب العقرب وسميت
شولة من قولهم شال بذنبه اذا رفعه وهي ذنب العقرب وبعدها

اثر العقرب كانها لحية عنبر وتتلو الشولة كواكب مختلفة تصير
معها كذنب العقرب في راي العين ثم النعايم وهي ثمانية كواكب على
اثر الشولة اربعة منها في المجرة التي كالنهر كانهن وردن الى المجرة
على طاير طوين واربعة اخرى خارجة من المجرة وهي النعايم الصادر
سميت صادرة لانهن كانهن وردن تشربن ثم صدرن عن المجرة
اي رجعن عنها وكل اربعة من هاتين النعايم على تربع وفوق الثمانية
كواكب اذا تاملته شبهته سامة ثم البلدة وهي رقعة في السما
لا كوكب فيها بين النعايم وبين سعد الذابح ينزل القمر بها وربما عدل
فنزل بالقلادة وهي ستة كواكب مقوسة صغار خفية وقوم تسميها
الادحي وقد تسمى الادحي ثم سعد الذابح وهو كوكبان غير نيرين
بينهما في راي العين قدر ذراع احدهما مرتفع في الشمال والاخر
هابط في الجنوب ويقرب من الاعلى منهما كوكب صغير كاد يلزق
به تقول العرب هو شاته التي يذبحها واذا طلع سعد الذابح بالغداة
طلع سهيل مع مغرب الشمس ثم سعد بلع وهما نجمان مستويان في
المجرى احدهما خفي والاخر مضي وسمي بالعا لانه كانه بلع الاخر
الخفي واخذ ضوءه ثم سعد السعود وهو اربعة كواكب متقاربة
ويقال ان السعد منها واحد وهو انورها والثلثة اخبية وقيل
هذا غلط انما الاخبية اربعة والسعد نجمان وراها وقيل سمي
سعد الاخبية لانه طلع عند خروج ما كان مختبيا **فصل** ومن
السعود سعود ليس من المنازل وهي ستة اولها سعد ناشرة وهو
يطلع مع الشرطين وسعد الملك ثم سعد البهام ثم سعد الهمام
ثم سعد البارع ثم سعد مطر وكل سعد منها نجمان بين كل كوكبين
منها في راي العين قدر ذراع ثم الفرغ الاول وهو فرغ الدلو المقدم
والدلو اربعة كواكب واسعة مربعة فاثنان منها هو الفرغ الاول
واثنان هو الفرغ الاخر ويقال للفرغ الاول عرقوة الدلو العليا وللفرغ

الاخر عرقوة الدلو السفلى ثم الفرغ المؤخر وقد ذكر ثم
بطن الحوت وهو كواكب كثيرة في مثل حلقة السمكة وفي موضع
البطن من احدى شقي كواكبها نجم منير يسمى بطن السمكة
ويسمى قلب الحوت ويسمى الحوت الرشا ومن بعد ان مضى تقرير
الوصف لصور هذه الكواكب الثابتة على ما هو اللايق بهذا
المقام فلناخذ الان في ايضاح ما يلزم هذه الكواكب من نسبتها
الى الفصول والبروج واوقات طلوعها وغروبها وتوسطها
الى السما في جميع الازمان ولنسلك في ذلك مسلكا قريبا
من النيل على انه ليس من الاحاطة بعلم ما انا واصفه ومن تحقق
الامر في ذلك شي له قدر يوقع كبير ضرر ولنبدا الان بقسمة
هذه المنازل فنقول ان المنازل قد انقسمت بالقسمة الاولى
الى نصفين اربعة عشر منها شمالية وهي الاولى والباقية جنوبية
فالشمال نهايته الشمالية والغفر مبدا الجنوبية ثم ان الشمالية
مختصة بالبروج الشمالية الستة والجنوبية مختصة بالبروج
الجنوبية فالشرطان اول الحمل والسماك اخر السنبلة والغفر
اول الميزان والبطن اخر الحوت ثم انه قد قسمت باربعة
اقسام بحسب الفصول الاربعة فالمنازل الشمالية انقسمت
الى قسمين كذلك والمنازل الجنوبية انقسمت الى قسمين سبعة منها للخريف
والسبعة الثانية للشتا ثم انه قد قسمت هذه المنازل على البروج
وكانت لكل برج اثنان وثلث بالتقريب فالنطح والبطين وثلث الثريا
للحمل وعلى قياس ذلك ولنثني بوصف القول الكلي في معرفة ازمان
طلوعها في افاق بانفجار الفجر المستطيل ومن قبل ذلك نعلم طلوعها
في غير هذه الحال من الاوقات فنقول اذا اردنا ان نعلم ما هو
الطالع من هذه المنازل وقت طلوع الفجر الصادق في اي حين شينا
عمدنا الى ما مضى من عام العبط من الايام من يدنيه نومين ثم نلقي المبلغ

ثلثه عشر ثلثه عشر فما اجتمع لنا من عدد كرات الالف احفظناه وما بقى
دون ثلثه عشر حفظناه ونعد بالمحفوظ الاول من منزله الجزبان
الى حيث ينتهى المحفوظ الاول فما كان المحفوظ الثانى فهو عدد ايام مضت
لطلوع المنزله الثالثه للمنزله المنتهى اليها بالعجز تنبيهان الاول
اذا لم يفضل من القسمه شى دون ثلثه عشر فالمحفوظ الثانى معدوم
والمنزلة المنتهى اليها ذلك الحين اخر طلوعها وبعد ذلك بيوم فالمنزلة
الطالعه هى تاليتها الثانى اذا نفدت المنازل نعد دالمحفوظ الاول
ولم ينفد نعد بالباقى من الشرطين ننتهى الى المطلوب ومن بعد ان
نعرف ذلك فاذا اردنا المنزله الطالعة بالشمس فنعد من طالع الفجر ثلثه
فالثالثه هى الطالعه فالشمس وهى المتوسطة وقت الزوال والغاربه وقت
الغروب واذا اردنا المنزله الطالعه وقت الزوال عددنا من طالع الفجر
عشره او من طالع الشمس ثمانيه فالعاشره من او الثامنه من الشمس هى
طالعة الزوال وهى متوسطه اول الليل واذا اردنا ان نعلم المنزلة الطالعة
وقت مغيب الشمس فانا نعد من طالع الفجر سبعة عشر فالمنزله السابعة
عشر هى الطالعة وقت الغروب وهى خامسه عشر طالع الشمس وثامنه
طالع الزوال واذا اردنا ان نعلم طالع مغيب الشفق فانا نعد من طالع الفجر
ثمانيه عشر فالثامنه عشر هى الطالعه وقت مغيب الشفق وهى سادسه
عشر طالع الشمس وتاسعه عشر طالع الزوال وثانيه طالع اول الليل وطالع
اول الليل متوسط نصف الليل ومن بعد نقرر هذه الجمل نقول فى كلها
المعرفة الطوالع والغوارب والمتوسطات بعضها من بعض اعلم
ان كل طالع عددت منه خمسه عشر فالخامس عشر غاربه وكل غارب
عددت منه خمسه عشر فالخامس عشر طالعه وكل طالع عددت منه
اثنان وعشرون فالثانى والعشرون متوسطه وكل متوسط عددت
منه ثمانيه فالثامن طالعه وكل متوسط عددت منه خمسة عشر فالخامس
عشر متوسطه وكل وتد عددت منه ثمانيه فالثامن غاربه وكل وتد عددت

منه

منه ثمانيه فالثامن متوسطه وكل غارب عددت منه اثنان وعشرون
فالثانى والعشرون وتده ومن هنا تتشعب المسايل فاضبط هذا القانون ومن
الله التوفيق

واما الكواكب الظاهره فى الاقاليم السبعه

وهى التى لا تغيب ابدا لانها تدور حول القطب الشمالى وهو موضع فى
السما ومنهم من قال انه كوكب صغير جدا لا ينطبع الا من يكون حديد النظر
وهى هذه الكواكب المذكورة المشهوره فاعلم ان اول الاقاليم اقليم الاول
وهو وسط الارض لا يمكن ان يكون فيه شى من الكواكب ابدى الظهور ويكون
القطبين ظاهرين الواحد من جهة الشمال والاخر من جهة الجنوب
فى وسط الافق واما وسط الاقليم الاول يكون الكوكب الذى يسمى الجدى
ظاهر والكوكبين المعروفين بالفرقدين واخر الاقليم الاول وهو اول
الاقليم الثانى الكواكب الثلثه المقدم ذكرها والكوكبين المعروفين بالمرحنين
والكوكبين المعروفين بالايمن والايسر واما وسط الاقليم الثانى يكون
السبع كواكب المقدم ذكرها والكوكب المعروف بدنب
التنين واما اخر الاقليم الثانى وهو اول الثالث تكون الكواكب الثمانيه
ابديه الظهور واما وسط الاقليم الثالث الكواكب الثمانيه المقدم
ذكرها والكوكب المعروف بعنق الدب الاول يكونان ابديين
الظهور واما وسط الاقليم الرابع هذه الكواكب العشره المقدم
ذكرها والكوكب المعروف بطهر الدب ابدين الظهور اخر
الاقليم الرابع وهو اول الاقليم الخامس الاحدى عشر كوكب
المقدم ذكرها والكوكب المسمى بضلع التير والكوكب المسمى بالجون
ابدين الظهور وسط الاقليم الخامس الثلثه عشر كوكبا المقدم ذكرها
والكوكب المسمى بالعناق اخر الاقليم الخامس وهو اول الاقليم السادس
الكواكب الاربعة عشر والكوكب المعروف بركبه الخضيب وسط
الاقليم السادس الكواكب الخمسه عشر والكوكب المعروف برقبة

الدب والكوكب المسمى راعي الجدي احر الاقليم السادس وهو اول السابع
السته عشر كوكبا والكوكب المعروف بركبة ذات الكرسي ابدين
الظهور ووسط السابع السبعة عشر كوكبا المقدم ذكرها
ابد بين الظهور والكوكب المسمى خارج الملتهب ورجل الدجاجه
وقلنسوة الملتهب ومرفق برشاوش وراس الغول ومنكب برشاوش
ابد بين الظهور اخر الاقليم السابع وهو نهاية الاقاليم الثلثه وعشرين
كوكبا المقدم ذكرها ومرفق الدجاجه والردف وكف المسلسله
والعير وجنوبي فخذ الدب وشمالي فخذ الجاثي والرافض ومقدم
الصبا وكبد الاسد والنقرة التاليه منكب العوا والذبح وساق الكرسي
ورجل المسلسله جملة هذه الكواكب سبعة وثلثون واكثرها في
الاقليم السابع وهذه الكواكب هي التي يستدل عليها اذا كانت السما
صاحية وبها تعرف جهات الارض **واما الكواكب السيارة**
فان اعلاها زحل في الفلك الذي تحت فلك البروج ويقيم في
كل برج اثنان وثلثون شهرا ثم تحته المشتري ومسيره في كل
برج سنه ثم يليه المريخ ومسيره في كل برج خمسه واربعين يوما ثم
يليه الشمس ومسيرها في كل برج شهر ثم يليها الزهرة ومسيرها
في كل برج سبعة وعشرون يوما ثم يليها عطارد ومسيره في
كل برج سبعة ايام ثم يليه القمر ومسيره في كل برج ليلتان
وثلث ليله واذا ضرب مقدار سير كل واحد في اثني عشر
بلغ مقدار ما يقطع الكوكب فيه فلكه فلما كان زحل يقيم في
كل برج اثنان وثلثون شهرا كان يقطع في ثلث مايه وثمانين
شهرا وذلك من السنين اثنان وثلثون سنه ولما كان المشتري
يقطع كل برج في سنه لزم ان يقطع فلكه في اثني عشر سنه
ولما كان المريخ يقطع البرج في خمسه واربعين يوما لزم ان يقطع
فلكه في خمس مايه واربعين يوما وذلك مقدار سنه وخمسة

اشهر

اشهر وعشرون يوما ولما كانت الشمس تقطع برجا في شهر لزم ان
تقطع فلكها في احد عشر شهرا وسته ايام وعطارد يقطع فلكه
في اربعه وثمانين يوما والقمر يقطع فلكه في ثمانيه وعشرين
يوما واما صفات هذه الكواكب فان الشمس والقمر ظاهرين
للعيان بالنسبة الى كل قوم والمريخ لونه احمر الى صفرة والمشتري
اصفر ناصع كثير النور والزهرة انور منه بيضا وعطارد فيه
صفرة ولا يمكن ان يرى في وسط السما ليلا في اكثر المعمورة

وهذه صورة الافلاك بما فيها من العناصر الاربعة

مصورة بالمنازل المقسومة على البروج
وصور الكواكب السبعه السيارة

واما معرفه الكسوف والخسوف ففيه وجوه

الاول

في معرفة الاستقبالات التي يمكن فيها الخسوف ينبغي ان تامل عرض القمر في الاستقبالات فان وقع ليلا او قريبا من الليل بقرب ساعتين فان كان العرض لب وستون دقيقه او اكثر شمالا او جنوبا لم ينخسف القمر وكذلك ان كان بعد القمر من احدي العقدتين اثني عشر درجة او ما فوقها لم ينخسف فاذا امكن ذلك حصل ساعات الاستقبال وسمها ساعات وسط الخسوف ان كانت معدله بتعديل الايام بلياليها وان لم تكن معدله فتعدلها بان تاخذ ما يقابل مقوم الشمس جدول تعديل الايام بلياليها بن او استخرجه بالحساب من بابه فان كان فهو تعديل ساعات الخسوف نزدها علي ساعات وسط الخسوف الغير المعدله فيبلغ ساعات وسط الخسوف المعدله فاعرف ذلك **الثاني**

في وجوب الخسوف وامتناعه بعد الامكان اذا امكن واردت تحقيق ذلك من جهة الحساب فاستخرج قطري القمر والظل واجمع القطرين وخذ نصف الجمله فما كان فهو نصف القطرين ثم انظر الي عرض القمر وقت الاستقبال فان كان مثل نصف القطرين ثم انظر الي او اكثر فانه لا يقع الخسوف وان كان العرض اقل من نصف القطرين فانه يقع الخسوف في جرمه فان كان يقع واردت ان تعلم هل ينخسف كله او بعضه فانقص عرض القمر من نصف القطرين وسمي ما بقي دقايق الخسوف ثم انظر فان كان دقايق الخسوف مثل قطر القمر سوا فانه ينخسف كله ولا يكون له مكث فيه وان كانت دقايق الخسوف اقل من قطر القمر فانه ينخسف بعضه وان كانت اكثر فانه ينخسف كله ويمكث فيه فاعرف ذلك **الثالث**

في معرفة اصابع ما ينخسف من قطر القمر قد قلنا ان ما يفضل نصف
القطرين عن عرض القمر هو دقايق الخسوف فاذا انخسف بعضه
واردت ان تعرف كم ينخسف من قطره على ان قطره اثنى عشر
اصبعا فاضرب دقايق الخسوف في اثنى عشر واقسم المبلغ على
قطر القمر **تنبيه** لو ضربنا دقايق الخسوف في ستين وقسمت ما
بلغ على قطر القمر خرج ما ينخسف من قطر القمر على انه ستين
جزوا لو فرض ذلك وكذلك غيرها من الاجزا **الرابع** في مساحة
ما ينخسف من جرمه اذا فرضت مساحة اثنى عشر اصبعا اذا
اردت ذلك فانقص دقايق الخسوف من قطر القمر ومن قطر الظل
واجمع الباقيين ثم اضرب ما بقي من قطر القمر في دقايق الخسوف
واقسم ما بلغ على مجموع الباقيين فما حصل فهو سهم الظل فانقصه
من دقايق الخسوف فما بقي فهو سهم القمر وخذ جذر الحاصل فما
حصل فهو الجيب المطلق فاحفظه ثم اضرب الجيب المطلق
في ستين واقسم ما بلغ على نصف قطر القمر فما حصل فهو الجيب
المعدل فقوسه فان كان سهم القمر اقل من نصف قطره فالقوس
قوس القمر وان كان السهم اكثر من نصف القطر فانقص
القوس من مايه وثمانين وما بقي فهو قوس القمر ثم اضرب قطر
القمر في ثلثه وسبع او اضربه في ب‍ واقسم ما ما بلغ على
ز فما حصل فهو محيط داير القمر فاضرب نصف في نصف
قطر القمر فما بلغ فهو تكسير داير القمر ثم اضرب محيط الداير في القوس
واقسم ذلك على ثلث مايه وستين فما حصل فهو نصف قوس القطاع
فاضربه في نصف قطر القمر فما بلغ فهو قطاع القمر ثم خذ الفصل بين
السهم ونصف القطر واضربه في الجيب المطلق فما بلغ فهو مساحة
مثلثه القمر فان كان السهم اقل من نصف القطر فنقص المثلثه
من القطاع وان كان السهم اكثر فزدها عليه ما بلغ او بقي فهو قطعة
القمر

القمر ثم لتعيد العمل من جهة الجيب المطلق وتستعمل الظل في جميع ما
استعملت القمر الا ان سهم الظل لا يبلغ نصف قطره فاذا حصل
قطعة الظل فاضفها الى قطعة القمر فما بلغ فهو دقايق الخسوف
معدله من جرمه فاضربها في اثنى عشر واقسم المبلغ على تكسير
سطح داير القمر فما حصل فهو اصابع الخسوف معدله وهو ما ينخسف
من جرمه على ان مساحة داير القمر اثنى عشر اصبعا فاعرف ذلك
طريق ثان اذا اردت ذلك فانقص ضعف دقايق الخسوف
من مجموع القطرين فما بقي احفظه ثم اضرب دقايق الخسوف في
منقوصها من قطر الظل فما خرج فاقسمه على المحفوظ فما خرج
فهو سهم داير القمر فاضربه في منقوصه من قطر القمر فما خرج فخذ
جذره فما كان فهو العمود المشترك ثم اقسمه مرة على نصف قطر
القمر ومرة على نصف قطر الظل منحطا فما خرج لكل واحد
منهما فهو قوسه فاضعفه وما خرج للظل فهو قوس قطاع الظل
وما خرج للقمر فاحفظه ثم انظر الى سهم داير القمر فلا يخلو اما
ان يكون اصغر من نصف قطر القمر او مثله او اعظم منه فان كان
اصغر منه فالقوس المحفوظة هي قوس القطاع الذي للقمر وان
كان مثله وبالله فالقوس المحفوظة **قف** درجة وليس له قطاع
بل نصف داير وان كان اعظم منه فانقص القوس المحفوظة
من ثلث مايه وستين درجه فما بقي فهو قوس قطاع القمر ثم ربع
قطر كل واحد من القمر والظل وانقص من كل واحد من المربعين سبعه
ونصف سبعه او اضربه في احد عشر واقسم ما بلغ على اربعه
عشر فما حصل للقمر فهو مساحة دايرته وما حصل للظل فهو
مساحة دايرته ثم اضرب مساحة داير القمر في قوس قطاعه
واقسم الخارج على ثلث مايه وستين درجه فما خرج فهو قطاع القمر
ثم اضرب مساحة داير الظل في قوس قطاعه واقسم الخارج

على ثلث مايه وستين درجه فما خرج فهو قطاع القمر ثم اضرب مساحة دايرة الظل في قوس قطاعه واقسم الخارج على ثلث مايه وستين فما خرج فهو مساحه قطاع الظل فاجمع القطاعين واحفظهما ثم اضرب العمود المشترك في عرض القمر فما كان فانقصه من مجموع القطاعين فما بقي فهو الدقايق المنخسفه من سطح دايرة القمر فاضربها في اثني عشر اصبعا واقسم الخارج على مساحة دايرة القمر فما خرج فهو الاصابع المنخسفه من سطح جرم القمر بالمقدار الذي به جميع سطح دايرة القمر اثني عشر اصبعا **تنبيه** وكذلك لو ضربتها في عشر اثني عشر حصل المساحة من تلك الاجزا المضروب فيها **فصل** وللتعديل اصابع الخسوف فجد ولين يوخذ منهما الاصابع المعدله بالاصابع التي من القطر وهو كاف عند التقريب **الخامس** في معرفة ازمان الخسوف مطلقه بغير تعديل اذا اردت ذلك فانقص مربع عرض القمر في حين الاستقبال من مربع نصف القطرين وتاخذ جذر ما يبقى يكن دقايق السقوط من بدو الخسوف الى وسطه ان كان له مكث اولم يكن له مكث وجه ثان ضع نصف القطرين في موضعين وانقص عرض القمر من احدهما وزده على الاخر ثم اضرب الزايد في الناقص وخذ جذر المبلغ فيخرج دقايق السقوط وجه ثالث اقسم جيب عرض القمر على جيب نصف القطرين منحطا يخرج جيب انحراف السقوط الاول فخذ جيب تمام قوسه فاضربه في جيب نصف القطرين منحطا فما خرج فقوسه فيكون قوسه دقايق السقوط وجه رابع اجمع عرض القمر وقطرته فاذا اجتمع فزيده والتي من المربع مربع نصف القطرين وخذ جذر ما بقي يكون دقايق السقوط **فصل** اسقط مسير ساعة الشمس من مسير ساعة القمر يبقى سبق القمر في ساعة ثم اقسم دقايق السقوط

على

على ما يبقى ساعة القمر فيخرج بالقسمة ساعات السقوط من البدو الى الوسط ومن الوسط الى نهاية الانجلا فاثبت ساعات الاستقبال المعدله بتعديل الايام بلياليها وزد عليها ساعات السقوط وانقص منها ساعات فيكون الناقص ساعات بدو الخسوف والزايد ساعات تمام الانجلا مطلقه غير معدله **السادس** في تعديل ازمان الخسوف البدو والانجلا اذا اردت ذلك فقوم القمر والجوزهر لساعتي بدو الخسوف وتمام الانجلا بحسب ساعات السقوط واعرف عرض القمر عند البدو والانجلا فان كنت تريد تعديل ساعات بدو الخسوف فانقص مربع عرض القمر عند البدو ومن مربع نصف القطرين وزد على ما بقي مربع فضل ما بين عرضي القمر للبدو والخسوف ووسطه وخذ جذر المبلغ يكون دقايق السقوط معدله من البدو الى وسطه فاقسمها على سبق ساعة القمر فيخرج ساعات السقوط المعدله فانقصها من ساعات وسط الخسوف المعدله بتعديل الايام بلياليها يبقى ساعات بدو الخسوف معدله واذا اردت تعديل ساعات تمام الانجلاء فانقص مربع عرض القمر لتمام الانجلا من مربع نصف القطرين وزد على ما بقي مربع ما بين عرض القمر لوسط الخسوف وعرضه لتمام الانجلا فما بلغ خذ جذره فما كان فهو دقايق السقوط المعدله وهي من الوسط الى تمام الانجلا فاقسمها على سبق ساعة القمر فما حصل فهو ساعات السقوط المعدله فزدها على ساعات وسط الخسوف المعدله بتعديل الايام بلياليها فما بلغ فهو ساعات تمام الانجلاء **السابع** في ازمان مكث القمر اذا كان للقمر مكث واردت ان تعرف ازمانه فانقص قطر القمر من نصف القطرين وانقص من مربع الباقي مربع فاقسمها على سبق القمر في ساعه يخرج دقايق من ساعه ثم ضع ساعات وسط الخسوف المعدله بتعديل الايام بلياليها في موضعين وانقص دقايق ساعات المكث من احدهما وزدها على المكان

الاخر فالناقص ساعات بد والمكث والزايد ساعات بد والانجلا
المطلق **الثامن** في تعديل ازمان مكث القمر في الخسوف
اذا اردت تعديل تقوم القمر والجوزهر عند وقتي بد والمكث وبد و
الانجلا واعرف عرض القمر منهما فاذا اردت تعديل بد والمكث
فانقص عرضه من نصف القطرين وخذ زيادة الباقي على قطر
ثم انقص مربع ذلك من مربع دقايق المكث المطلق وزد على الباقي مربع
مابين عرضي القمر لبد والمكث المطلق ووسط الخسوف وتاخذ
جذر ذلك فانه يكون دقايق المكث المعدله فاقسمها على سبق القمر في
ساعة تخرج من القسمه دقايق ساعة المكث المعدله من البد والى وسطه
فانقصها من ساعات وصف الخسوف المعدله تبقى ساعات بد و
المكث المعدله ايضا واذا اردت ان تعرف تعديل بد والانجلا
فانقص عرض القمر لبد والانجلا من نصف القطرين وخذ زيادة
الباقي على قطر القمر وانقص مربع ذلك من مربع دقايق المكث المطلق
واحفظ الباقي ثم زد على المحفوظ مربع مابين عرضي القمر لوسط
الخسوف وبد والانجلا وخذ جذر المبلغ فانه يكون دقايق المكث
المعدل فاقسمها على سبق ساعة القمر تخرج دقايق ساعه المكث المعدله
فزدها على ساعات وسط الخسوف المعدله بتعديل الايام بلياليها
تحصل ساعات بد والانجلا المعدله **فصل** اذا كان القمر مكث
فله خمسه ازمان بد والخسوف وبد والمكث ووسط الخسوف
وبد والانجلا واذا لم يكن له مكث فازمانه ثلثه بد والخسوف ووسطه
وتمام الانجلا **فصل** ومده الخسوف من الابتدا الى الانتها هي
مجموع ساعات بد والخسوف وساعات تمام الانجلا المعدلتين
وكذلك اذا جمعت ساعات بد والمكث وبد والانجلا المعدلتين
كان ذلك من بد والمكث الى بد والانجلا فاعرف ذلك
التاسع في معرفه مقدار المنخسف من القمر عند طلوعه وغروبه

اذا

اذا اردت ذلك تقوم النيرين والجوزهر للوقت المفروض من طلوعه
وغروبه واعرف عرض القمر والبعد بين مركز القمر والجزء المقابل
للشمس فان لم يكن للقمر عرض فهذا البعد هو مابين مركزي القمر
والظل وان كان له عرض فاجمع مربع العرض مع مربع الحد
وخذ جذر المبلغ فانه يكون مابين المركزين ثم زد نصف قطر
القمر على البعد بين المركزين وسم ذلك المبلغ فان كان مثل نصف
قطر الظل او اقل فالخسوف كلي وان كان المبلغ اكثر من نصف قطر
الظل من المبلغ فما بقي فانقصه من قطر القمر كله فالباقي هو دقايق الخسوف
اضربها في اثني عشر واقسمها على قطر القمر تخرج اصابع الخسوف
لوقت الطلوع او الغروب ايهما حسبت له وجه ثان فان شئت
جعلت مابين المركزين بدل عرض القمر كما في الباب الخامس من هذه
المقالة واستانف العمل وانظر ان كان بعد مابين المركزين
اكثر من نصف القطرين او مثله فلا يكون له خسوف
وان كان اقل فهو منخسف ثم نقص بعد مابين المركزين من نصف
القطرين وسمي ما بقي دقايق الخسوف للوقت المذكور ثم انظر
اليه ان كان مثل قطر القمر او اكثر فالخسوف كلي وان كان اقل
فهو بعض قطره فاضرب ذلك في اثني عشر واقسم المبلغ على
قطر القمر تخرج اصابع الخسوف للوقت المذكور وجه ثالث
نسبه ساعات السقوط الى مقدار ما ينخسف من القمر اذا كان
جزئيا كنسبه ساعات مابين البد و والطلوع او مابين البد و والغروب
الى مقدار ما ينخسف من اصابع القطر وقت الطلوع او الغروب
واما اذا كان له مكث فنسبه ساعات مابين البد و وبين المكث
الى اثني عشر كنسبه مابين البد و وبين الطلوع او الغروب على
مقدار ما ينخسف منه وحسابه ان تضرب ساعات مابين بد و
الخسوف الى وقت الطلوع او الغروب في اصابع الخسوف

ان كان المنخسف بعضه او في اثنى عشر ان كان كليا وتقسم المبلغ على ساعات
السقوط من البد والى الوسط او من البد والى بد والمكث فيخرج
اصابع الخسوف الحاصله عند الغروب او الطلوع **العاشر**
في ناحيه الخسوف اذا اردت ذلك ادخل باصابع قطر القمر
في جدول انحراف الظلمه وخذ ما بازا الاصابع من الجدول
الثاني والثالث ان كان له مكث فما حصل من الجدول الثاني
فهو انحراف زمان بدو الخسوف وتمام الانجلا وما حصل من
الجدول الثالث فهو انحراف بدو المكث وبدو الانجلا
ثم اعرف سمت درجه الطالع وسمت غاربه الى خلاف جهته
من الافق اي سعة مشرقه واخرجهما على سطح داير الافق كما
ذكرنا ثم اخرجنا اجزا الجدول الثاني من جد سعة مشرق الطالع
لبدو الخسوف الى خلاف جهة عرض القمر واخرج من جد
سعه مشرق الطالع لبدو الخسوف الى خلاف جهه عرض القمر
واخرج من جد سعة مشرق الغارب الى خلاف جهه عرض القمر
واما اذا كان القمر مكث اخرج اجزا الجدول الثالث من جد
سعة مشرقه الغارب في البدو والمكث ومن جد سعة مشرق
الطالع في البدو والانجلا الى جهة عرض القمر فحيث نفذ العدد
من اجزا الافق فهناك سمت ظلمه الخسوف المعمول له فاعرف
ذلك وبالقول المطلق اول ما يكون الظلام في جرم القمر من جهة
المشرق منحرفا عن منطقه البروج الى جهة عرض القمر واخر الظلام
يكون في جرم القمر من جهة المغرب منحرفا عن منطقه البروج الى جهة
عرض القمر شماليا كان او جنوبيا فاعرف ذلك **الحادي عشر**
في تصوير خسوف القمر تخط خطا مستقيما باي قدر كان وتقسمه
بعدد دقايق نصف القطرين وتاخذ من الخط بقدر نصف قطر
الظل وتدير بسعته داير على مركز الداير الاولى فتكون داير

الظل

الظل وتخرج قطري الدايرتين متقاطعان بهذا المركز على زوايا قايمه
واكتب على اطراف هذه الاقطار الجهات الاربع المشرق والمغرب
والشمال والجنوب ثم خذ من الخط بقدر عرض القمر لوسط الخسوف
وضع احدى رجلي البيكار على مركز الدايرتين وطرفه الاخر حيث وقع
من خط الشمال والجنوب بحسب جهات الارض وعلم عليه علامة
فتكون مركز القمر لوقت الخسوف ثم خذ من اقسام الخط بقدر نصف
قطر القمر وتدير بسعته داير على مركز القمر فتكون داير القمر
لوقت الخسوف فما وقع منها في داير الظل فهو مقدار ما ينخسف
من القمر فاعرف ذلك **الثاني عشر** في معرفة الوان الخسوف
هذا امر لا يعرف على الحقيقه لكثرة الاختلافات في ذلك وعلى ما قيل في
الكتب في الالوان انك تنظر الى عرض القمر ان كان من صفر الى
عشر دقايق كان لون الخسوف اسود شديد السواد وان كان الى
عشرين كان اسود بعلوه خضرة والى ثلثين اسود بعلوه حمرة والى
اربعين اسود بعلوه صفرة والى خمسين اغبر والى ستين اشهب وهذا
على ما قيل في الكتب **فصل** واما ما عاينته انا ان في ابتدا الخسوف
بالقرب من التماس يعرف جرم القمر في جانب الظل غبرة ودخانيه
فاذا دخل في الظل خفي ذلك الدخان واسود ولا يزال الخسوف
اسود الى ان ينخسف منه اربع اصابع او ست اصابع بالتقريب
ثم بعد ذلك يزول السواد ويرى القمر على لون النحاس بزرقه الى سبع
الى عشرة اصابع يدخل عليه خضرة فاذا انخسف كله تضمحل الخضرة
ولا يتميز جرمه عن لازورديه السما ثم بعد ذلك ينعكس الامر
فيخضر جرمه ثانيا وتظهر نحاسيه بعد الخضرة فاذا انجلا الى ثلث
القطر او نصفه يسود الى اخره **فصل** في تقسيم الوانه
اذا كان عرضه في وسط الخسوف اقل من عشرة دقايق فالوانه
سبعة اقسام ا اسود ب نحاسي ج اخضر د اسود لازوردي ه

اخضر نباتيا و نحاسي نباتيا ز اسود نباتيا ه والثاني اذا كان عرضه
عشر د ٥ يق فالوانه ثلثه ب اسود نحاسي ج اسود والثالث
اذا كان الخسوف اقل من نصفه فلونه واحد لا يختلف وهو السواد
بالحمرة وقبل دخول القمر في الخسوف يشعر حواليه فاعرف
ذلك وتامل ما ذكرنا الثالث عشر في امكان الكسوفات
الشمسيه تفقد الاجتماعات الواقعة نهارا او بعيد منه بحدود دائل
من ساعة وانظر الى عرض القمر عند الاجتماع ان كان جنوبيا اكثر
من خمسه وثلثين دقيقة او شماليا اكثر من خمسه وتسعين دقيقه لم
تنكسف الشمس وان كان اقل من ذلك امكن الكسوف
ورويته فان امكن فاعتبر كما سانبئك فصل فان امكن
الكسوف واردت ان تحسبه تامل الاجتماع الحقيقي وجزو
وطالعه ثم انظر فان كان بعد الاجتماع من الطالع تسعين جزا
سوا فالقمر على دائرة عرض اقليم الرويه فلا اختلاف منظر له في الطول
وساعات الاجتماع المعدله بتعديل الايام ولياليها هي ساعات وسط
الكسوف وان كان البعد اكثر او اقل فلا وتحتاج ان تعدل ساعاته
باختلاف المنظر في الطول فاعرف ذلك الرابع عشر في
تعديل ساعات وسط الكسوف بعمل جامع لاقاويل مختلفه قال
بطلميوس اعرف بعد ساعات الاجتماع الحقيقي المعدل بتعديل الايام
ولياليها عن دائرة نصف النهار وارتفاع القمر واختلاف منظره
في دائرة الارتفاع وانقص من اختلاف منظره اختلاف منظر
الشمس يبقى الاختلاف المرئي ثم اعرف بعد الساعات الحقيقيه زاويه
الطول واعرف من زاويه الطول اختلاف منظره في الطول ويسمي
ذلك الاختلاف الاول ثم اقسمه على سبق ساعة القمر فما خرج
فهو ساعات الاختلاف في الطول الاول فانقصها من ساعات الاجتماع
الحقيقي ان كان بعد جزو الاجتماع من الطالع اقل من ص وان كان
اكثر

اكثر فزدها على ساعات الاجتماع الحقيقي يحصل ساعات الاجتماع
الثاني ثم اعرف بعد الساعات اختلاف منظره في الطول واقسمه
على سبق ساعه القمر فما خرج فهو ساعات الاختلاف الثاني ثم
انظر ان كان الاختلاف المنظر الثاني من الاول سوا فساعات
الاجتماع الثاني هي ساعات وسط الكسوف وان اختلفا يجب ان
تعدل وتعديله ان تاخذ الفضل بينهما وتنظر لمن هو الفضل
ثم ربع الفضل بينهما واقسم المبلغ على اقلهما فما خرج فزده
على الفضل ان كان الثاني اعظم من الاول وتنقصه منه ان كان الاول
اعظم فيصير الفضل معدلا فزده على اختلاف المنظر الاول في
الطول فيصير معدلا فاقسمه على سبق القمر الحقيقي فيخرج ساعات
الاختلاف المرئي فانقصها من ساعات الاجتماع الحقيقي المعدلة بتعديل
الايام ولياليها ان كان بعده من الطالع اقل من تسعين والا زدها
عليها فيحصل ساعات وسط الخسوف المرئيه المعدله بمرقوم على
هذه الساعات السير والجوزهر وخاصه القمر وارتفاعه والثا
واختلاف منظره المعدل في العرض وجهته ومن موضع القمر المرئي
والجوزهر تعرف عرضه الحقيقي ومنه تعرف عرضه المحكم
هذا قول بطلميوس القول الثاني قال ثابت واصحاب الممتحن والهند
وكوشيار والسنوي واكثر المتاخرين قالوا اعرف بعد ساعات
الاجتماع الحقيقي عن نصف النهار واعرف اختلاف المنظر في
الطول واقسمه على سبق الحقيقي في ساعة فيخرج ساعات الاختلاف
الاول فانقصها من ساعات الاجتماع المعدله بتعديل الايام ولياليها
ان كان بعد جزو الاجتماع الطالع اقل من ص وزدها على ساعات
الاجتماع ان كان البعد اكثر من ص يحصل ساعات الاجتماع
الثاني ورد الاختلاف الاول على جزء الاجتماع المرئي ان كنت زدت
الساعات وانقص ان كنت نقصت الساعات فيحصل موضع القمر

المرى ثم استانف العمل بهذه الساعات واستخرج اختلاف
المنظر في الطول ثانيا فان وافق الاختلاف الاول فساعات
الاجتماع الثاني هي ساعات وسط الكسوف وان اختلفا فاقسم الاختلاف
الثاني على سبق القمر الحقيقي في ساعة فتخرج ساعات الاختلاف
الثاني فزدها على ساعات الاجتماع الحقيقي المعدله بتعديل الايام بلياليها
والاختلاف على جزو الاجتماع وانقصها منها على ما ذكرنا اولا فتحصل
ساعات الاجتماع الثالث تحصل بها اختلاف المنظر في الطول
وابع التسمية مرة بعد اخرى الى ان يوافق الاختلاف في احد المرات
التي قبلها فاخرج في اخر مرة منها من الساعات فهي ساعات وسط
الكسوف والقمر المرى هو المطلوب قال البتاني فان اختلف
الاختلافين يعني الاول والثاني فخذ الفضل بينهما واقسمه على سبق
ساعة القمر المرئي دون الحقيقي فاخرج فجزء من ساعة فزدها على
ساعات الاختلاف الثاني اذا كان الاختلاف الثاني اكثر من
الاول وانقصها ان كان الاختلاف الاول اكثر فما بلغ او بقي
فهي الساعات المعدله فزدها على ساعات الاجتماع المعدله بتعديل
الايام بلياليها ان كان بعد الاجتماع من الطالع اكثر من تسعين وانقصها
ان كان البعد اقل فما بلغ او بقي فهي ساعات وسط الكسوف ثم
اضرب هذه الساعات المعدله يعني ساعات الاختلاف الباقيه
المعدله في حركة كل واحد من النيرين والجوزهر وخاصة القمر وزدها
على مواضعها لوقت الاجتماع ان كانت الساعات زائده وانقصها
ان كانت الساعات ناقصه الا الجوزهر فتعمل بخلاف ذلك فما حصل
فهو مواضعها المستخرجه لوسط الكسوف وقال
الخازني اذا اردت تصحيح ساعات وسط الكسوف عملنا من الاقوال
الثلثه باحتياطنا فاذا ال الامر الى قسمة الاختلاف على السبق الحقيقي
على سبقه المرئي لتلك الساعات تخرج ساعات الاختلاف نزدها
او

او انقصها على الترتيب المذكور فلا نخالفهم في شي من الامور الا ما
ذكرناه والباقي اعادتها هنا تكرير وفضله وقال
ابن شكر اذا اردت تصحيح ساعات وسط الكسوف فاعرف
بعد ساعات وسط الاجتماع المعدله بتعديل الايام بلياليها من دائرة
نصف النهار واعرف الطالع وارتفاع القمر المرئي واختلاف منظر
القمر في دائرة الارتفاع وفي الطول ثم اقسم الاختلاف في الطول
على سبق القمر فما حصل زده على ساعات الاجتماع او انقصه منها
بحسب الاتفاق كما تقدم في الاقوال المتقدمه فتحصل ساعات وسط
الكسوف فاستخرج منها الاختلاف منظر القمر في دائرة الارتفاع
ثم اضرب المنظر في الطول المستخرج اولا فما بلغ اقسمه على الاختلاف
المنظر في دائرة الارتفاع المستخرج اولا فيحصل اختلاف المنظر في
الطول ثانيا وان شئت خذ تفاوت ما بين اختلاف المنظر في دائرة
الارتفاع المرة الاوله والمرة الثانيه فما كان اضربه في اختلاف المنظر
في الطول المستخرج اولا فاخرج اقسمه على اختلاف المنظر في
دائرة الارتفاع المستخرج اولا وزد الخارج على اختلاف المنظر في
الطول ان كان اختلاف المنظر في دائرة الارتفاع الثاني اكثر
من الاول وان كان اقل فانقصه من اختلاف المنظر في الطول
يحصل اختلاف المنظر في الطول ثانيا فزده على جزء الاجتماع
ان كان بعد جزء الاجتماع من الطالع اكثر من تسعين درجه وانقصه
ان كان البعد اقل فيحصل جزء وسط الكسوف ثم اقسم اختلاف
المنظر ثانيا على سبق القمر فما حصل زده على ساعات الاجتماع المعدله
بتعديل الايام بلياليها ان كان بعد جزء الاجتماع من الطالع اكثر من تسعين
درجه وانقصها ان كان البعد اقل فيحصل ساعات وسط الكسوف
والذي اراه انا ان تاخذ ساعات الاجتماع المعدله بتعديل الايام بلياليها
وتاخذ تفاوت ما بينها وبين ساعات نصف النهار فما حصل فهو ساعات

البعد من الزوال ثم انظر ان كان بعد جزو الاجتماع من الطالع تسعين درجه
سوا فساعات الاجتماع هي ساعات وسط الكسوف وان كان البعد اكثر
او اقل فاستخرج ارتفاع القمر بحسب عرضه من بعد القمر من الارض
واعرف زاويه الطول ثم استخرج اختلاف منظر القمر في دايرة
الارتفاع واضرب به في جيب زاويه الطول يحصل اختلاف المنظر في
الطول فاقسمه على سبق القمر المري في ساعة فما حصل فهو ساعات
الاختلاف الاول ثم انظر ان كان بعد جزو الاجتماع من الطالع اقل من
تسعين درجه فانقص ساعات الاختلاف من ساعات الاجتماع المعدله
بتعديل الايام بلياليها وان كان البعد اكثر من تسعين فزدها على ساعات
الاجتماع ثم حصل من ساعات الاجتماع المصحح اختلاف المنظر في
الطول ثانيا واقسمه على سبق القمر فيخرج ساعات الاختلاف ثانيا
فخذ تفاوت ما بينها وبين ساعات الاختلاف الاول واحفظ ما خرج
بالقسمه ثم انظر ان كان الاختلاف الثاني اكثر من الاختلاف الاول
فزد الخارج بالقسمه المحفوظ على ساعات الاختلاف الثاني وان كان
الاختلاف الثاني اقل من الاختلاف الاول فانقص الخارج بالقسمة
المحفوظ من ساعات الاختلاف الثاني فما بلغ او بقي فهو ساعات
الاختلاف المصححه فان كان بعد جزو الاجتماع من الطالع الاجتماع
المري اقل من تسعين درجه فانقص ساعات الاختلاف المصححه من
ساعات الاجتماع المعدله بتعديل الايام بلياليها وان كان البعد
اكثر فزد ساعات الاختلاف المصححه على ساعات الاجتماع فما
بلغ فهو ساعات وسط الكسوف بحسب عند المبالغه في التدقيق ان
تاخذ بجزو الشمس بتعديل الايام بلياليها فما كان فانقصه من ساعات
وسط الكسوف المحرره فما بقي فهو تاريخ وسط الكسوف فاستخرج
له اوساط الكواكب من جداولها وقومها لذلك الوقت فما حصل من
تقويم القمر فهو موضعه المري وما حصل من تقويم الشمس فهو

موضعها

فما كان فاضرب في مثله واقسم ما بلغ على ساعات الاختلاف الاول واحفظه

موضعها المري ثم استخرج الطالع من ساعات وسط الكسوف واستخرج
من هذا الطالع ارتفاع القمر بحسب عرضه واستخرج اختلاف
منظر القمر في الطول والعرض واحفظ ذلك ثم استخرج عرض القمر
من المقوم ثانيا الذي هو موضعه المري وانظر ان كان العرض واختلاف
المنظر في العرض في جهة واحدة فاجمعهما وان اختلفت جهتهما
فخذ تفاوت ما بينهما فما كان فهو عرض القمر المحكم وجهته جهة مجموعهما
او جهة اكثرهما فاعرف ذلك **الخامس عشر** في تعديل ساعات
الاجتماع الليلي وان اتفق ان يكون الاجتماع قبل طلوع الشمس فانها تطلع
منكسفه او بعد مغيبها فتغرب منكسفه واردت ساعات
وسط الكسوف فاستعمل وتد الارض بدل العاشر والغارب بدل
الطالع واذا انتهى العمل الى الساعات الاختلاف ودقايق الطول
فتنقص ساعات الاختلاف الاول من الاجتماع الحقيقي ودقايق الطول
من جزو الاجتماع في الجانب الشرقي وزد ساعات الاختلاف على ساعات
الاجتماع ودقايق الطول على جزو الاجتماع في الجانب الغربي وان كان
العمل بجداول ناهوان استعملت برج نظير جزو الاجتماع تحت الارض
فاعرف ذلك ترشد **السادس عشر** في تحقيق احوال الكسوف
وعرض القمر المحكم اذا اردت ذلك فاعرف ساعات وسط الكسوف
المصححه وموضع القمر المري لوسط الكسوف ومقوم الجوزهر
لوسط الكسوف واعرف منه ومن موضع القمر المري عرض القمر
وجهته واحفظه ثم استخرج اختلاف منظر القمر في العرض من
ساعات وسط الكسوف المعدله المصححه واعرف جهته وهي جنوب
في البلدان الذي عروضها اكثر من ثمانيه وعشرين درجه ونصف في
جهة الشمال ثم اجمع العرض واختلاف المنظر في العرض ان كانا
في جهة واحده وانقص الاقل من الاكثر ان كانا في جهتين مختلفتين فما
حصل بعد الزياده او النقصان فهو عرض القمر المحكم وجهته جهة

الاكثر منهما فان كان خمسه وثلثون دقيقه او اكثر لم تنكسف الشمس
وان كان اقل استخرج قطر الشمس وقطر القمر واجمعهما والق نصفهما وسم
الباقي للقطرين ثم انظر الى عرض القمر المحكم وهو المرئي فان كان مثل
نصف القطرين او اكثر فلا يقع الكسوف البته وان كان اقل
من نصف القطرين فما بقي فهو دقايق الكسوف فان كانت
دقايق الكسوف مثل قطر الشمس انكسفت الشمس كلها وان كانت
اقل منه ينكسف بعضها **السابع عشر** في معرفه مقدار ما ينكسف
من قطر الشمس فاذا اردت معرفة اصابع الكسوف من قطرها
فاضرب دقايق الكسوف في اثني عشر واقسم المبلغ على قطر الشمس
فما خرج فهو اصابع ما ينكسف من قطرها فان فضل من القسمه شي فاضربه
في ستين واقسم ما بلغ على قطر الشمس فيخرج دقايق الاصابع
فيحصل ما ينكسف من قطرها على انه اثني عشر اصبعا فاعرف ذلك
الثامن عشر في معرفه مقدار ما ينكسف من سطحها اعني مساحة
ما ينكسف منها على انه مساحه سطح الشمس اثني عشر اصبعا اذا
اردت ذلك فاستخرج ما ينكسف من جرمها بالحساب وامتثل
الرسم في الباب الرابع من هذه المقاله المعمول في مساحه ما
ينكسف من جرم القمر بعد ان يستعمل قطر الشمس بدل قطر الشمس
وقطر القمر بدل قطر الظل فيخرج اصابع الكسوف من جرم الشمس
وان دخلت باصابع القطر في جدول اصابع تعديل الكسوف
الشمس واخذت ما قبلها من الاصابع المعدله كان ما ينكسف من
جرمها تقريبا فاعرف ذلك **التاسع عشر** في ازمان
الكسوف مطلقه وهي الموصله الى المعدله المطلوبه اذا اردت
ذلك فانقص مربع عرض القمر المرئي لوسط الكسوف من مربع
نصف القطرين وخذ جذر الباقي فما كان فهو دقايق السقوط المطلق
فان شيت ان تبالغ في التدقيق فاضرب جيب تمام نصف القطرين

في

في جيب تمام العرض المرئي منحطا فما حصل قوسه وخذ تمام قوسه
يكون دقايق السقوط وان حسبت باحدى الوجوه الاربعه المدلو
في الباب الخامس من هذه المقاله خرج دقايق السقوط فاذا عرفت
دقايق السقوط فاحفظها واقسمها على سبق القمر المرئي
فصل وان اعتمدت عليه الجمهور في هذا المكان هو
سبق القمر الحقيقي فيخرج ساعات السقوط المطلق **فصل**
ووجه المبالغه في التدقيق هو ان تقسم دقايق السقوط على السبق
المرئي الذي بين ساعة الكسوف وبين الساعة التي قبلها فيخرج
من القسمه ساعات السقوط بين البدو والى الوسط ثم اقسم دقايق
السقوط على السبق المرئي الذي بين ساعه وسط الكسوف
والذي تليها فيخرج ساعات السقوط من وسط الكسوف الى تمام
الانجلا ثم ضع ساعات الكسوف في ثلث مواضع وتنقص ساعات
السقوط الاول من المكان الاول وزد ساعات السقوط الثاني
على المكان الثالث فيحصل من المكان الاول ساعات بدو الكسوف
في الثاني ساعات وسطه وفي الثالث ساعات تمام انجلا الكسوف
والله اعلم **العشرون** في تعديل ازمان الكسوف اذا اردت تعديل
ازمان بدو الكسوف وتمام الانجلا واعرف اختلاف منظرهما
في الطول والعرض وصحح موضع القمر في الطول كما ذكرناه في اختلاف
المنظر اي تنقص اختلاف المنظر من تقويمه ان كان شرقيا عن
دايره عرض اقليم الرويه وزده عليه ان كان غربيا فيصير موضعه
المرئي معلوما عند البدو وتمام الانجلا ثم اسقط الجوزهر المقوم
من الموضع الذي بقي حصه العرض اعرف بها عرضه الحقيقي
وجهته واجمع العرض مع اختلاف المنظر في العرض ان اتفقا
في الجهة وانقص الاقل من الاكثر ان اختلفا في الجهة واعرف
جهة الباقي فيحصل عرض القمر المحكم المرئي عند كل واحد من البدو

والانجلا ثم نقص مربع عرض القمر المرئي لبدو الكسوف من مربع
نصف القطرين وخذ جذر ما بقي يكن دقائق السقوط المعدله
المخصوصه لبدو الكسوف فكذلك استخرج دقائق السقوط
المعدله لتمام الانجلا ثم خذ الفضل بين القمر المرئي والشمس الحقيقي
عند بدو الكسوف وبين الشمس الحقيقي والقمر المرئي عند تمام الانجلا
وانظر ان كانت الفضله مثل دقائق السقوط المعدله المخصوصه
لبدو الكسوف فيكون الزمان الاول المطلق معدلا وعلى هذا
المثال اعمل في تعديل زمان الانجلا وان زادت الفضله عليها
او نقصت عنها فتحتاج الى العمل وصفة العمل اذا كانت فضله
بدو الكسوف اقل من دقائق السقوط المخصوصه بالبدو فمعلوم
ان القمر قد ستر الشمس قبل وقت الابتدا المطلق فناخذ فضل
ما بين دقائق السقوط المخصوصه بالبدو وبين فضلته واقسمه على
سبق القمر المرئي لساعة بدو الكسوف وزد ما خرج على ساعات
السقوط المطلقه وان كانت الفضلة اكثر من دقائق السقوط
المخصوصه بالبدو ومعلوم ان القمر لم يبلغ الى جرم الشمس فخذ
البعد بينهما واقسمه على سبق القمر المرئي فما خرج انقصه من
ساعات السقوط المطلقه فيصير معدله بعد الزيادة والنقصان
فتنقصها من ساعات وسط الكسوف فتبقى ساعات بدو الكسوف
المعدله **فصل** ثم انظر ان كانت فضله تمام الانجلا
اكثر من دقائق السقوط المخصوصه لتمام الانجلا فقد جاز القمر
وقت الزمان المطلق عن الموضع الذي تسير الشمس عنه فخذ
البعد بين الفضله ودقائق السقوط المخصوصه بتمام الانجلا
واقسمه على سبق القمر المرئي لساعة تمام الانجلا فما خرج نقصته
من ساعات السقوط المطلقه ان كانت فضله تمام الانجلا
اكثر من دقائق سقوطها وزده ان كانت الفضله اقل من دقائق

سقوطها فما حصل بعد الزيادة او النقصان فهو ساعات السقوط المعدله
زدها على ساعات وسط الكسوف فتحصل ساعات تمام الانجلا معدله فاعرف
ذلك وقد اهمل ذلك اكثر المتقدمين ومن تابعهم **الحادي والعشرون**
في مكث الشمس في الكسوف وحلقه النور وقد يقع في الكسوفات الشمسيه
فصول والزيجات خاليه عن ذكرها وذلك ان قطري النيرين لا يخلو من
وجوه ثلثه اما ان يكونا متساويين او يكون قطر القمر اعظم من قطر الشمس او يكون
قطر الشمس اعظم من قطر القمر فان كانا القطرين متساويين والكسوف
كلي انكسفت الشمس كلها وان كان قطر الشمس اعظم من قطر القمر وكان
الكسوف كليا وذلك بعدم عرض القمر المحكم بقي في جرم الشمس حلقه نور حول
جرم القمر وان كان قطر القمر اعظم من قطر الشمس وكان الكسوف كليا بعدم
عرض القمر المحكم مكث الشمس مظلمه وقال **[بطليموس]** لو شبا ر ليس لها مكث وما
اعلم صحة ما يقول لان الشمس اذا كانت في بعدها الابعد قطرها
لا كه لط سـ واذا كان القمر في حضيضه فلك تدويره في الاجتماع
كان قطره **لد ي** وقطر القمر ازيد من قطر الشمس ثلث دقائق
واربع واربعون ثانيه فاذا اتفقا في هذه المواضع وكان الكسوف كليا
انحجبت الشمس ومكث فاذا اردت تعرف ان كان لها مكث او لا اذا كان
قطر القمر اعظم من قطر الشمس فخذ تفاوت ما بين القطرين واحفظه ثم بالـ
العرض المرئي فان كان مثل نصف التفاوت سوا فيكون الكسوف كليا ولا
مكث له وان كان العرض المرئي اكثر او اقل من نصف التفاوت فيكون للشمس
مكث في الكسوف فاذا اردت مقداره فانقص مربع العرض المرئي من مربع
نصف التفاوت وخذ جذر ما بقي فيحصل دقائق المكث فاقسمها على سبق
القمر المرئي فيخرج كسر ساعات المكث وضع ساعات وسط الكسوف
في موضعين وانقص من احدهما كسر ساعه المكث وزدها على الاخر فالناقص ساعات
بدو المكث والباقي زمان بدو الانجلا فاعرف ذلك **فصل** في معرفه حلقه
النور اذا كان قطر الشمس اعظم من قطر القمر واتفق ان يكون الكسوف كليا وذلك

عند عدم عرض القمر المحكم فنقص قطر القمر من قطر الشمس فيبقى الفضلة ثم انظر
ان كان ثم عرض محكم وهو اكثر من نصف الفضلة فالكسوف غير كلي وان كان
العرض المحكم اقل من نصف الفضلة فيكون الكسوف كليا ويبقى من جرم الشمس
حول جرم القمر حلقة نور وان لم يكن للقمر عرض محكم البتة فيكون تلك الحلقة
مستوية الجوانب وعرضها مثل نصف الفضلة وان كان له عرض محكم
وكان اقل من نصف الفضلة فتختلف صفة الحلقة ويكون ادقها من
جهة العرض المرئي واعظمها في خلاف جهته من ناحية الشمال او الجنوب
ومجموع عرض الحلقة من كل جهتين متقابلتين بعد نصف الفضلة وان كان
العرض المحكم مثل نصف الفضلة سواء فان القمر يماس صفحة الشمس من جهة
العرض المرئي ولا يتقاطعان وان كان اكثر منه فيكون النور هلاليا

الثاني والعشرون في معرفة مقدار الكسوف عند طلوع الشمس وغروبها
اذا طلعت الشمس او غربت منكسفة واردت مقدار ما يرى من كسوفها
فقوم النيرين والجوزهر لذلك الوقت وصحح موضع القمر طولا وعرضا
ثم اعرف بعد ما بين تقويمي النيرين الشمس الحقيقي والقمر المرئي وسمي
ذلك البعد بعد طولي النيرين وانظر ان لم يكن للقمر عرض مرئي فالبعد
بين طول النيرين هو البعد بين مركزيهما وان كان له عرض مرئي اجمع مربعه
على مربع البعد الطولي وخذ جذره فيحصل البعد بين مركزي النيرين
ثم تزيد نصف قطر الشمس على البعد بين المركزين وسمه المجموع واجمع
قطر القمر مع نصف قطر الشمس وسم ذلك الحاصل ثم انظر الى المجموع ان
كان مثل نصف قطر القمر او اقل فالكسوف كلي وان كان اكثر فالمنكسف
بعض قطرها ثم تنقص قطر الشمس من المجموع وما بقي تنقصه من قطر القمر
كله فيبقى دقائق الكسوف اضربها في اثني عشر واقسم ما بلغ على قطر
الشمس فيخرج الاصابع المنكسفة في قطرها عند الطلوع او الغروب ايضا
حسبنا له وله وجه اخر احسن بعد ما بين المركزين عوض عرض القمر المحكم
وانقصه من نصف القطرين يبقى دقائق الكسوف اضربها في اثني عشر

واقسم

واقسم ما بلغ على قطر الشمس فيخرج اصابع الكسوف المطلوبة فاعرف ذلك

الثالث والعشرون في انحراف ظلمة الكسوف وانجلائه اذا اردت ذلك
ادخل باصابع الكسوف القطرية في جدول انحراف الظلمة وخذ ما بازائها
من عدد اول الكسوف واجزاء انجلائه من اجزاء الانحراف واحفظه ثم اعرف
سعة مشرق الطالع ونظيره الى خلافه شمالا او جنوبا واخرج بمقدار الانحراف
لبدو الكسوف من سعة مشرق الغارب الى جهة العرض حيث يعد من
دائرة الافق فثم ظلمة الكسوف ولتمام الانجلاء من سعة مشرق الطالع في
جهة عرض القمر كما ذكر منطقة البروج الى جهة عرض القمر المحكم واخر
الظلام يكون في جهة المشرق من جرم الشمس منحرفا الى جهة عرض القمر
المحكم واجزاء الظلام يكون في جهة المشرق فان كان في زمن من الازمان
الكسوفية تعتبر مواضع الظلام وتنتقل في جرم النيرين انتقالا لا يحاط به
لكثرة انحراف فلك البروج وتغير سعة مشرق الطالع وتغير عرض القمر
واختلاف مناظره في كل زمن من ازمان الكسوف فاعرف ذلك
وتامل ما ذكرناه

الرابع والعشرون في معرفة تصوير الكسوف
اذا اردت ذلك فخط خطا مستقيما واقسمه بعدد دقائق نصف القطرين
وادر بسعته دائرة فتكون دائرة نصف القطرين نصف قطرها بعدد دقائق
نصف القطرين لا محالة وتخرج اقطارها يتقاطعان على المركز على زوايا
قائمة وتكتب على اطرافها الجهات الاربع محاذية لجهات الفلك ثم تاخذ
بالبركار من اقسام الخط بعدد قطر الشمس وضع احدى رجليه في المركز
وادر دائرة تسميها صفحة الشمس ثم تاخذ بالبركار من الخط المستقيم
بمقدار عرض القمر المرئي وتضع احدى رجليه على مركز الدائرتين والطرف
الاخر حيث بلغ من الشمال او الجنوب نحو جهة عرض القمر المحكم وتعلم هناك
علامة فهي مركز القمر لوسط الخسوف وخذ ايضا بعدد كل واحد من
عرضي القمر لبدو الكسوف وتمام الانجلاء بالبركار وتضع احدى رجليه
على مركز الدائرتين وتعلم على المنتهى نحو جهة عرض القمر لبدو الكسوف

من جرم الشمس منحرفا الى جهة عرض القمر المحكم واما وثيقه بالرصد والعيان فاذع

علامة ثانيه وتخرج منها خطا موازيا لخط المشرق والمغرب بحيث قطع
نحو المغرب حرف الدائرة العظمى سمه مركز القمر لبدء الكسوف ثم تخرج
لعرض تمام الانجلا خطا موازيا للمذكور بحيث قطع حرفها نحو المشرق
سمه مركز القمر لتمام الانجلا ثم تاخذ بالبركار بعد نصف قطر القمر
وادر على المراكز المذكورة دوائر لبدء الكسوف ووسطه وتمام انجلائه
فيما بين بدء الكسوف وتمام الانجلا لدائرة الشمس وتقطعها في وسط الكسوف
وتصل الخط الذي بين مركزي القمر فيما بين الكسوف وبين مركز وسط الكسوف
وتمام الانجلا فهو دقايق السقوط وتصل ايضا الخط الذي فيما بين مركز
وسط الكسوف وتمام الانجلا فهو دقايق السقوط فيما بينهما وعلى هذا الخط
يكون ممر القمر من بدء الكسوف الى اخره وما وقع من دائرة الشمس تحت دائرة
القمر فهو مقدار ما ينكسف من سطحها كلها او بعضها ومن هنا تعرف اخراف
ظلمة الكسوف بسرعة وذلك ظاهر بين ٥

الباب الخامس في الطرق وفيه فصلان

الفصل الاول في تعاريج الطريق وهو غالب طرق الناس لعوارض تعرض
من المكان حتى ان هذا البكون فيما هو داخل اسوار المدن بل يلاصق الدار
بالدار ظهرا واحدة الى ظهر اخرى فلو خرق الجدار بينهما لكان معدما بينهما
عرض الجدار والمسلك بينهما بعيد من خارج يمشي الماشي من درب الى درب
اخر يقطع مداها حتى يصل الى تلك الدار وليس بينهما الا عرض الجدار كما قدمنا
واعلم انه لو سافر المسافر من جهة الى اخرى على الطريق القاصد والسمت
المستقيم لبلغ قصده في اقرب مدى ولكنه ياخذ في طريقه تارة يمينا
وتارة شمالا لتعاريج للضرورات المقتضيه للتعريج اما بان يكون قدامه
جبل شاهق او واد عميق او هوة لا تبلغ او بر مقفر او مكان معطش او خطر
مخوف او ما هذا حكمه فياخذ المسافر في طريقه على تعرجات يبعد بها
عن الطريق ويشط المزار واذا تامل المسافر بعين الفكر راى الامر على
ما قلناه وقد ذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في اخبار المغرب قال لو ان

المسافر

المسافر سافر من مصر الى طريق الانبار الى بغداد الى خوزستان الى فارس الى كرمان
سجستان الى السند وما تاخمه من بلاد الترك الى الصين الى صين الصين
فانه لا يبرح في الاقليم الثالث الا نرى الى المسافرون يسافرون من مصر الى
بغداد على الشام والجزيرة في نحو ثلثه اشهر او اكثر ولو سلكوا على طريق الانبار
قطعوا اليها من مصر في نصف شهر فعلى هذا فقس ذلك قلت
والذي ذكره ابن سعيد صحيح فان المشهور عن عرب اهل الشام انه من
صرخد الى اوايل العراق خمسه ايام في البر وان من صرخد الى مصر على
طريق الجفار ثمانيه ايام كل هذا الوقد رناه بالسير المعتاد وسعى من اوايل
العراق الى بغداد في البر على الخط المستقيم مسافه يومين او ثلثه
فهذا صحيح لا شك فيه وما تزل السفار سلوك تلك الطريق القاصد
الى هذه البعيد الا لموجب عظيم وهو المرور على المدن في العمائر المتصله
والانس بالناس من مدينه الى مدينه ومن قريه الى قريه وقد قال
ابن سعيد المسافه المحققه عند المغاربه من البحر المحيط الى عريش مصر
نحو خمسه اشهر من اول المغرب الى اخره الا ان هذه المسافه في
خط مستقيم على ساحل البحر الشامي الذي يشق دائر معمور الارض
في وسط الاقليم الرابع فالمسافر اذا غرب من العريش كان في
اخر الاقليم الثالث مزاحما باول الاقليم الرابع لا يبرح في ذلك السمت
لساحل مصر وساحل برقه وساحل افريقيه والغرب الاوسط ثم
يتيامن الى الشمال فلبلاد اخلا في اول الاقليم الرابع لا تخرج عنه الى
البحر المحيط واما مسافة المشرق فمنع ان يكون هذه المقدار وما قاربه
فيما يظهر لعامة المسافرين ان طريقها ليست على استقامة وذلك
ان المسافر اذا سافر من اول مصر الى بلاد الصين حيث البحر المحيط
سار من الاقليم الثالث على الشام متغلغلا في الاقليم الرابع على غير
طول مسافته من العدد المعلوم ثم اخذ على الجزيرة وسار على شهرزور
وما يكون من بلاد العجم من الاقليم الخامس او ما زاحمه الى ان ينتهي الى

بخارا الى خوارزم حيث نهر جيحون وخوارزم بالتحقيق في الاقليم الخامس ثم
تسير من هاهنا الى قرا قرم في نحو ثلثة اشهر في غير طريق مستقيم وان
كانت سهلة ليست بذات جبال او بحار لكن كذلك اقتضى وزن المدينه
المذكوره من ذلك المكان اذ الخوارزم في الاقليم الخامس وقراقرم في الاقليم
الثالث وسعى من هذه المدينه الى بلاد قوقو حيث تطلع الاشخاص الذين
عيونهم في صدورهم وحيث البحر المحيط اقل من شهرين هكذا قال ابن سعيد
وانا لا اصدق قول من جزم بوجود هولا الاشخاص الذين عيونهم في صدورهم
اللهم الا ان يكونوا من غير نوع الانسان والقدرة صالحه ويخلق ما لا تعلمون
ثم ان ابن سعيد قال ولا يسمع السامع هذا فيقول كيف وقد سمعنا ان بلاد
الصين في طولها خاصه نحو ثلثه اشهر فالجواب ان طول الصين في عرض
الارض لانها تبدا من الاقليم الاول وتستغرق الاقليم الثاني والاقليم الثالث
وعرضها نحو النصف من ذلك واقل في مكان واكثر في اخر و قال نص
على ذلك البيهقي و نقلت هذا من خط ابن سعيد وهذه المسافات
التي ذكرناها في المشرق وعلى هذا التحقيق اي التعاديج يطول بها امد الطريق
وكانت الاستقامه الموازيه لطريق المغرب لو ان المسافر سافر من مصر
على طريق الانبار الى بغداد على الشام قد ذكر ما تقدم قلت
ولقد رايت على هذا شاهدا بالعيان في مسافه مدى التطويل رميه السهم
او حدقة الجس مما يدرك بمجرد النظر الا بالعلم والتفكير وهو ان المسافر
في قرى مصر يرى القريه التي يقصدها الى جانبه بحيث انه في جنب
بعض المواضع يمكنه ان يحدث اهلها وهو لا يصل اليها الا بتعاديج كثيره
ودورات بعيده لاقامه الجسور على اراضيها لاجل سقياها بماء النيل زمان
ركوبه على البلاد فالمسافر يمشي راكبا على ذلك الجسر وهو دائر معه باير
تلك البلاد جميعها حتى يصل اليها ولا يقدر على الخروج عنها وقصد القريه
اما مستقيما زمان الماء لوجود الماء وفي غير زمان الماء لما يحدث
لتلك الارض بعد الماء من الوعر العظيم والشقوق التي لا يلبث فيها

خف

نها

ولا حافر ولا قدم ولقد يمشي المسافر المجد في صعيد مصر يوما كاملا مجدا
ثم يشرف من ربوة على المكان الذي سافر منه يومه كله فيجده قريب المدى
لا يتسع فيه مجال النظر مما لا يكون مداه على الطريق المستقيمه اكثر من
ربع نهار او ما يقارب ذلك بان يزيد او ينقص بحسب كثرة التعاريج وقلتها
في مكان دون اخر وهذا من قوص الى الفسطاط نحو عشرين يوما في
البر الغربي العامر بالقرى ومسافه ما بينهما في البر الشرقي لا يزيد على
ثمانيه ايام لقلة القرى ذوات التعاريج به وحدثني طلبطله
وكان واليا على الصعيد مجموعه ان بين قوص والفسطاط في البر الشرقي
طريقا لا تزيد على اربعه ايام ولكنها ممنوعه السلوك لما اقتضى ذلك
قلت والحجاج من دمشق في طريقهم تعريجات كثيره ومسافات زائده
عن سواء الطريق لان الركب يخرج من دمشق ويسير في التوجه على اذرع
على بصرا على زيزا على الكرك على معان على عقبة الصوان على تبوك على العلا
على المدينه الشريفه النبويه على ساكنها افضل الصلاة والسلام الى
مكه المعظمه ثم ياخذ من دمشق عائدا من مكه الى المدينه الشريفه
الى العلا الى تبوك الى عقبة الصوان الى معان الى زيزا الى دمشق ولا يمر
على الكرك ولا بصرى ولا اذرع وباخذه هذه المسافه في العود في اقل من
تلك المسافه في التوجه بقليل فان الاخذ على اذرع على بصرا الى زيزا
دوره والاخذ من زيزا على الكرك الى معان دوره وللحجاج طريق اخرى
اقصر من هذه كان الطريق عليها قديما وهو على صرخد على تيما الى المدينه
الشريفه وهي اقرب من هذه بنحو ستة ايام ولولا قصد زيارة النبي عليه
الصلاة والسلام وزيارة مسجده لم تكن المدينه طريقا لهم بل كانت
طريقهم من تيما الى الجحفه وهي اقرب من هذه بنحو خمسة ايام فهذه خمسة
عشر يوما زايده في المسافه بين دمشق ومكه ولو سافر اليها الراكب
على الجد القاصد لكانت المسافه بين دمشق ومكه اثنين وعشرين يوما
وهذا بين المدينه ومكه على طريق الحجاج عشرة ايام او ازيد ولها طريق

اخر يسمى طريق المشاه ومسافته خمسة ايام وهو مقدار النصف فانظر
هذا التفاوت في التعريجات وما حمل الحجاج على سلوك الطريق البعيد
الا لاتصال المدن في جانب من طريقهم لاستزادة زاد ونقص وقضا
حاجة لتسبيب قبل اقتحام البر وملاقاه وجه المغبر وكذلك الحجاج من
في طريقهم تعريج عظيم من مصر الى ايله من بلاد الشام بثمانية ايام
يأخذ جنبا عن طريقهم الى مكة ومن ايله تبتدا استقامتهم على
الطريق الى مكة وما ذلك الا لاعتراض بحر القلزم وقطعه بين مصر
والحجاز وهذا بين دمشق وبعلبك على الطريق العظمى يوم وبعض
الثاني وهذا على الجرد في الجبال طريق لا يتعدى ثلثي نهار او دونه فتأمل
تفاوت ما بين الطريقين بين دمشق الى بعلبك وبعلبك على بابها ومتعلقة
باهدابها لا تكاد تعد الا خاصة من خواصرها وربضا ملاصقا لسورها
وعلى هذا المثال قياس ما بعد وقرب من المسافات والطرق في البر والبحر
حدثني الواليس حسن المغربي انهم كثيرا ما يعدلون في البحر عن السمت
المستقيم من بلد الى بلد طلبا للمرسى او خوفا من العدو او توعر الطريق
لمجرى السفاين او لاخذ ماء او زاد هذا في البحر الرومي فاما البحر
الهندي فهو اشد ضرورة واصعب طريقا حدثني من اثق به
من الطور بمصر الى جده ان النجاب لا تسري بالليل خوفا على المراكب
ولا تبيت الا في مراس مخصوصة من مرسى معروف الى مرسى معروف
في كل يوم لا يتجاوزها وفي اثنا النهار ان المرسى بعيد لا يمكنهم
الوصول اليه في بقية ذلك النهار عادوا الى مرساهم الذي كانوا به
ثم اخذوا السعي في اليوم الثاني وربما جرى لهم هذا في السفرة الواحدة
غير مرة لتوعر المسالك وتعذر سلوكها على السالك وهذا النيل وهو
نهر من الانهار لا بحر من البحار يقطع مداه العين في فرد نظرة ويبلغه
في بعضه صوت المنادي اذا ركبه من يريد عبوره من جانب الى اخر
ويري ربانه يأخذ مصعدا الى مدا فيه ثم يأخذ في شقه عرضا بالمسارقة

لخطف

لخطف الما للمراكب الى الانحدار فلا يجوزه من جانب حتى يقطع فيه طولا ثم عرضا
قدر عرضه مرتين او اكثر في الغالب وخصوصا عند اشتداد الهوا وانقلاب
الرياح وكذلك الصاعد الى كل جبل بل الى كل اكمة لا يصعد فيها الا بتعاريج
من عن اليمين ومن عن الشمال فلا يبلغ اعلاها الا بعد ان يقطع في المرتقى تلك
التعريجات قدر سوا الطريق في المرتقى مرتين او مثليه في الغالب ومن
اخبار العرب ان تابط شرا صعد ليجتني عسلا فاتى قوم من اعدايه فاخذوا
عليه خانق الطريق ولم يكن الى الجبل سبيل الا منه فلما راهم ايقن بالقتل
او الاسر وطاف يرتاد منزلا فلم يجد له ورأى صفا صلدا ابلق ففرغ اوطابه
وكان قد ملاها فاذاب العسل على الصفا وشد الاوطاب على بطنه وفخذيه
وانسحل على متن الصفا حتى نزل الى الارض سالما لم يصبه شي واعداوه لا
يعلمون بما فعل فنجا منهم ويقال انه كان بين منزله وبين موقفهم على السبيل
يوم ومن لم يسير وفي فعلة تابط شرا هذا يقول

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده اضاع وقاسى امره وهو مدبر
ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا به الخطب الا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حول اذا سد منه منخر جاش منخر
اقول للحيان وقد صفرت لهم وطابي ويومي ضيق الحجر معور
هما خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر
واخرى اصادي النفس عنها وانها لمورد حزم ان فعلت ومصدر
فرشت لها صدري فزل عن الصفا به جؤجؤ عبل ومتن مخصر
فخالط وجه الارض لم يكدح الصفا به كدحة والموت خزيان ينظر
فابت الى فهم ولم اك ايبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

الفصل الثاني في سواء الطريق

اعلم ان سوا الطريق هو قوس من دائرة تمر على سطح الارض وتقسمها نصفين فيما

بين بلدين وقد تقدم التقرير ان الارض كرية قامت عليها البراهين القطعية
الهندسية وانها في وسط الفلك كالنقطة في وسط الداير وسطحها المحدب يوازي
سطح الفلك المقعر وان الدواير العظام المتوهمة على بسيط الارض توازي
الدواير العظام المتوهمة في الفلك وتنقسم كانقسامها بثلث مايه وستين
جزا ويوازي كل جز من الداير الارضية جزوا من الداير الفلكية فاذا تحرك
الانسان على داير نصف النهار بارض قليلة الخشونة اما الى جهة الشمال
او الى جهة الجنوب حتى يرتفع القطب الشمالي درجة يكون العدد الذي
قطعه بحركته حصة درجة من الداير العظيمة الارضية فاذا ان نعرف
سوا السبيل من اي بلد شيت تقريبا لا تحريرا لاختلاف الارا في ذلك
مقدار المساحة والاطوال والعروض وقد قدمنا في اول هذا الكتاب
ما بين القدما والمتاخرين من الخلاف في مقدار المساحة ونحن نذكر
الان بزيادة وضوح الاضطرار في هذا المكان اليه ونرتبه على الاميال
لانه لا خلاف في مقدار الميل بين القدما والمحدثين كلهم ان الميل هو ستة وتسعون
اصبع كل اصبع ست شعيرات معتدلات ملتصقات بطنا الى ظهر وذلك
عند القدما ثلثة الاف ذراع كل ذراع اثنان وثلثون اصبعا وعند المتاخرين
انه اربعة الاف ذراع كل ذراع اربعة وعشرون اصبعا فهم متفقون عليه
معنى مختلفون لفظا والذي عليه العمل الان قول المتاخرين وكل ثلثة اميال
فرسخ وكل اربعة فراسخ بريد وقد تقدم القول في ذلك وان القدما الى ان
حصة كل درجة من الداير العظيمة الارضية هي على راي القدما ستة وستون
ميلا وثلثا ميل وهي على راي المتاخرين ستة وخمسون ميلا وثلثا ميل ولعل هذا
التفاوت لميل المتحرك عن داير نصف النهار او لاضطراب الاله المأخوذ بها
الارتفاع او الخشونة الارض المقيسة او لاجتماع سببين او اكثر وغير ذلك
ولهذا تعذر الجزم بالقول القطعي بشي ولم يبق الا التقريب وعملنا على قول
المتاخرين ان حصة الدرجة ستة وخمسون ميلا وثلثا ميل وبذلنا الجهد والطاقة
في التقريب بما وقع من الحبس والمقابلة فيه مما يجوز في مثله ولم نعمل في الاطوال

الف

الا بما هو والله اعلم اقربها طريقا الى الحصة مما تزكيه الفهم وتشهد به تجربة
العقل المميز والحدس الصايب بعد ان قلبت كتب الاطوال والعروض بطنا
لظهر ورددت اليها النظر ووقفت عليها الفكر واطلت التامل لها
والبحث مع اهل هذا الشان الى ان اتضح لي اقربها الى الرشد والله يهدي
الى سوا السبيل واذا عرفت هذا واردت ان تعرف كيف استخرجنا ما بين
هذه المدن من المسافات المقدرة بالاميال والفراسخ فسنبينه لك
وبالله التوفيق اعلم ان سوا الطريق هو اقصر خط يصل بين مدينتين ومتى اردت
ان تقدر ما بين بلدين من الاميال والفراسخ على خط قوس من داير عظيمة
على سطح الارض وعرفت طولهما وعرضيهما فاما انهما يتفقان في الطول
ويختلفان في العرض او يختلفان فيهما او يتفقان فيهما فان اتفقا في الطول واختلفا
في العرض فنقص العرض الاقل من الاكثر فما بقي من الدرج فهو السبيل وهو
المطلوب لمعرفة تسميته اميالا له واضرب عدد اجزايه في حصة الدرجة
الفلكية وهي ستة وخمسون وثلثا ميل فما خرج من الضرب فهو عدد
اميال ما بين البلدين المطلوب معرفة ما بينهما وهي من الفراسخ ثلث عدة
الاميال وان اختلفا في الطول واتفقا في العرض فنقص الطول الاقل من
الطول الاكثر فما بقي فهو سوا السبيل وهو قوس من داير موازية لداير
خط الاستوا ان لم يكونا على خط الاستوا الجواز كون المدينتين على خط الاستوا
فاضرب عدد اجزايه في حصة الدرجة الفلكية وهي ستة وخمسون وثلثا
فما خرج فهو اميال وهو من الفراسخ ثلث عدة الاميال وان اختلفا فيهما فنقص
الطول الاقل من الطول الاكثر والعرض الاقل من العرض الاكثر وربع كل
واحد من الفضلين واجمع مربعيهما وخذ جذر المجموع فما كان فهو سوا السبيل
وهو قوس من داير عظيمة تمر بالبلدين وان اتفقا في الطول والعرض فنزيد
العرض على العرض فما كان فهو سوا السبيل وقل ان يتفقا في الطول والعرض
سوا بسواء الا ان يكون احد البلدين فيما هو من وراء خط الاستوا والاخر
كانتا في جهة واحدة لكانت هي هي فهذه جملة كافية في معرفة سوا الطريق

ونحن نذكر مسافات استخرجناها بين بلاد مشهورة وقد جعلناها ثلثة دوابر
معنو به موهومة نعرف بها مسافة كل مدينة من قطبها الدابر عليه
ومشجر نعرف به مسافات الممالك المتباينة بعضها من بعض الدابرة
الاولى قطبها مكة المعظمة والمسافة منها الى كل بلد مشهور في الارض
مثل ما بين مكة وبغداد بالعراق والفسطاط بمصر ودمشق بالشام وثغر
باليمن والدابرة الثانية فيها عدة دوابر صغار وقطب كل منها
قاعدة ملك والمسافة منها الى كل بلد مشهور من بلادها وما جاورها
فيما هو من بلادها مثل ما بين الفسطاط وقوص او دمشق وفي ما جاورها
مثل مصر وتونس وعدن والدابرة الثالثة ما بين فيه ارين
وبلد في نهاية المشرق وبلد في نهاية المغرب وبلد في نهاية الشمال وبلد في
نهاية الجنوب الدابرة الاولى بين مكة والبلاد
اعلم انه بين مكة والمدينة الشريفتين زادهما الله تشريفا وتكريما
مايه ميل واثنا عشر ميلا وهي سبعة وثلثون فرسخا وثلث فرسخ ومكة
جنوبها نصبا وبين مكة والقدس الشريف ثمان مايه ميل واربعون ميلا
وهي مايتا فرسخ وثمانون فرسخا ومكة جنوبها بشرق وبين مكة والفسطاط
وهي مصر ثمان مايه ميل واربعة وخمسون ميلا وهي مايتا فرسخ واربعة
وثمانون فرسخا وثلثا فرسخ ومكة جنوبها بشرق وبين مكة ودمشق
مدينة الشام سبع مايه ميل وثمانية وعشرون ميلا وهي مايتا فرسخ
واثنان واربعون فرسخا وثلثا فرسخ ومكة شرفها الله تعالى شرقها بجنوب
وبين مكة وبغداد ست مايه ميل واثنان واربعون ميلا وهي مايتا فرسخ
واربعة عشر فرسخا ومكة غربها بجنوب وبين مكة وثغر اربع مايه ميل وستة
وسبعون ميلا وهي مايه فرسخ وثمانية وخمسون فرسخا وثلثا فرسخ ومكة
شرقها بشمال وبين مكة وزبيد اربع مايه ميل وستة وسبعون ميلا
وهي مايه فرسخ وثمانية وخمسون فرسخا وثلثا فرسخ ومكة شرفها الله شرقها
بشمال وبين مكة والاحسا ثلث مايه ميل وثلثة وثلثون ميلا وهي مايه

فرسخ

فرسخ واحد عشر فرسخا ومكة غربها نصبا وبين مكة وبلاد مهرة
خمس مايه ميل وثمانية عشر ميلا وهي مايه فرسخ واثنان وسبعون فرسخا
وثلثا فرسخ ومكة غربها بشمال وبين مكة والطايف اربعون ميلا وهي
ثلث عشر فرسخا وثلث ومكة غربها بشمال قليل فهذه امهات
المدن التي تقصد مكة منها وتليها من الجهات التي تقصد منها غير هذه
ما نذكر منقول وبين مكة والبصرة ست مايه ميل وعشرة اميال
وهي مايتا فرسخ وثلثة فراسخ وثلث فرسخ ومكة غربها بجنوب وبين مكة
والكوفة خمس مايه ميل وعشرة اميال وهي مايه فرسخ وسبعون
فرسخا ومكة جنوبها بغرب وبين مكة وعدن خمس مايه ميل واثنان
وعشرون ميلا وهي مايه فرسخ وثلثة واربعون فرسخا ومكة شرقها بشمال
وبين مكة وظفار اربع مايه ميل وتسعة وعشرون ميلا وهي مايه
فرسخ وثلثة واربعون فرسخا ومكة غربها بشمال وبين مكة وعيذاب مايتا ميل
واربعة وعشرون ميلا وهي اربعة وعشرون فرسخا وثلثا فرسخ ومكة شرقها
ببعض تحريف الى الجنوب وبين مكة والطور ثمان مايه ميل وهي مايتا فرسخ
ومكة شرقها بجنوب وبين مكة والعلا احد مدن الشام الدنيا الى الحجاز ست
مايه ميل وثمانون ميلا وهي مايتا فرسخ وستة وعشرون فرسخا وثلثا
فرسخ ومكة شرقها بجنوب فهذه هي اقرب الجهات التي تقصد مكة منها
من ساير الاقاليم واما تعيين مشاهير البلاد التي يحتاج ان يعرف ما بينها
وبين مكة شرفها الله فاعلم ان بين مكة والموصل سبع مايه ميل واربعة
وثمانون ميلا وهي مايتا فرسخ واحد وستون فرسخا ومكة جنوبها نصبا وبين
مكة واصفهان تسع مايه ميل واربعون ميلا وهي ثلث مايه فرسخ وثلث عشر
فرسخا وثلثا فرسخ ومكة جنوبها بغرب وبين مكة والسلطانية وهي التي تسمى
قديما قنغر لان الف ميل واربعة وستون ميلا وهي ثلث مايه فرسخ واربعة
وخمسون فرسخا وثلث فراسخ ومكة جنوبها بغرب وبين مكة وبوربتو الف
ميل ومايه ميل وثمانية واربعون ميلا وهي ثلث مايه فرسخ وستون فرسخا

ومكه جنوبها بغرب وبين مكة ونيسابور الف ميل ومايه ميل وثمانيه واربعون
ميلا وهي ثلث مايه فرسخ واثنان وثمانون فرسخا وثلثا فرسخ ومكة جنوبها
بغرب وبين مكة وهراه وهي المسماه الان على السنة العجم هري الف ميل وثلث
مايه ميل واربعة واربعون ميلا وهي اربع مايه فرسخ وثمانيه واربعون فرسخا
ومكة غربها بجنوب وبين مكة وبلخ الف ميل وخمس مايه وتسعون ميلا
وهي خمس مايه فرسخ واثنان وثلثون فرسخا ومكة غربها بجنوب وبين مكة
ومرو الشاهجان الف ميل وثلث مايه ميل وهي اربع مايه فرسخ وثلثون
فرسخا وثلث فرسخ ومكة غربها بجنوب وبين مكة وغزنه الف ميل وسبع
مايه ميل وثمانيه وثلثون ميلا وهي خمس مايه فرسخ وتسعه وسبعون فرسخا
وثلث فرسخ ومكة غربها بجنوب وبين مكة وهرمز الفا ميل وسبعون ميلا
وهي ست مايه فرسخ وتسعون فرسخا وثلثا فرسخ ومكة غربها بجنوب وبين
مكة وكابل الف ميل وست مايه ميل واثنان واربعون ميلا وهي خمس مايه
فرسخ وسبعه واربعون فرسخا وثلث فرسخ ومكة غربها بجنوب وبين مكة
والملتان الف ميل وست مايه ميل واثنان وخمسون ميلا وهي خمس مايه
فرسخ وخمسون فرسخا ومكة شمالها بغرب وبين مكة ودهلي ثلثة الاف ميل
ومايتا ميل وعشرون ميلا وهي الف فرسخ وثلثه وسبعون فرسخا وثلث فرسخ
ومكة غربها بجنوب وبين مكة وباميان الف ميل واربع مايه ميل واحدى عشر
ميلا وهي اربع مايه فرسخ وسبعون فرسخا وثلث فرسخ ومكة غربها بشمال
وبين مكة وكنبايت الف ميل وثمان مايه ميل وسته اميال وهي ست مايه
فرسخ وفرسخان ومكة غربها بجنوب وبين مكة والكولم ثلث الاف ميل
وسبع مايه ميل وثمانون ميلا وهي الف فرسخ ومايتا فرسخ ومكة غربها بشمال
وبين مكة وسرنديب ثلثة الاف ميل واثنان وخمسون ميلا وهي الف فرسخ
وسبعة عشر فرسخا وثلث فرسخ ومكة غربها بشمال وبين مكة والمعبر
اربعة الاف ميل ومايتا ميل وعشرة اميال وهي الف فرسخ واربع مايه فرسخ
وثلثه فراسخ وثلث فرسخ ومكة غربها بشمال وبين مكة والخنسا واصل اسمها

الخنسار خمسة الاف ميل واربع مايه ميل وثمانيه وثلثون ميلا وهي الف
فرسخ وثمان مايه فرسخ وتسعه وعشرون فرسخا وثلث فرسخ ومكة غربها
بشمال وبين مكة والزيتون الفا ميل وست مايه ميل وخمسه وثلثون ميلا
وهي ست مايه فرسخ وثمانيه وسبعون فرسخا وثلث فرسخ ومكة غربها
بشمال وبين مكه وخان بالق ثلثة الاف ميل وتسع مايه ميل واربعة وثلثون
ميلا وهي الف فرسخ وثلث مايه فرسخ واحدى عشر فرسخا وثلث فرسخ ومكة
غربها بجنوب وبين مكة وقراقرم اربعة الاف ميل وتسع مايه ميل وثمانيه
وتسعون ميلا وهي الف فرسخ وست مايه فرسخ وسته وستون فرسخا
ومكة جنوبها بشرق وبين مكة وبلاساغون الف ميل وتسع مايه ميل واربعة
وسبعون ميلا وهي ست مايه فرسخ وثمانيه وخمسون فرسخا ومكة غربها
بجنوب وبين مكة وكاشغر مثل ما بينها وبين بلاساغون الف ميل وتسع مايه
ميل واربعة وسبعون ميلا وهي ست مايه فرسخ وثمانيه وخمسون فرسخا
ومكة غربها بجنوب وبين مكة واسفيجاب الف ميل وتسع مايه ميل واربعة
اميال وهي ست مايه فرسخ واربعة واربعون فرسخا ومكة غربها بجنوب وبين
مكة وفرغانة الف ميل وسبع مايه ميل واربعون ميلا وهي خمس مايه فرسخ
وتسعون فرسخا وثلث فرسخ ومكة غربها بجنوب وبين مكه واطرار اقليم
الترك الخلص واسم مدينتها كدر الف ميل وثلث مايه وتسعون ميلا وهي
اربع مايه فرسخ وثلثون فرسخا وثلث فرسخ ومكة غربها بجنوب وبين مكة
واشروسنه الف وسبع مايه ميل وثمانون ميلا وهي خمس مايه فرسخ
وثلثه وتسعون فرسخا وثلث فرسخ ومكة غربها بجنوب وبين مكة وبدخشان
الف ميل وسبع مايه ميل وسته وخمسون ميلا وهي خمس مايه فرسخ وخمسه
وثمانون فرسخا ومكة غربها بجنوب وبين مكة وترمذ الف ميل وخمس مايه
ميل وسته وتسعون ميلا وهي خمس مايه فرسخ واثنان وثلثون فرسخا
ومكة غربها بجنوب وبين مكة وسمرقند الف ميل وست مايه ميل وثمانيه
وثلثون ميلا وهي خمس مايه وسته واربعون فرسخا ومكة غربها بجنوب

وبين مكه وبخارا الف ميل ومايتا ميل وثمانيه وثمانون ميلا وهي اربع مايه
فرسخ وثلثون فرسخا ومكة غربها للجنوب وبين مكة وكركانج ام
اقليم خوارزم الف ميل وثلث مايه ميل وخمسه وعشرون ميلا وثلث ميل
وهي اربع مايه فرسخ واحد واربعون فرسخا وثلث فرسخ تقريبا ومكة غربها
للجنوب وبين مكة والسراي الف ميل ومايتا ميل وسته واربعون ميلا
وهي اربع مايه فرسخ وخمسه عشر فرسخا وثلث فرسخ ومكة غربها للجنوب وبين
مكة والبلغار الفا ميل وسته عشر ميلا وهي ست مايه فرسخ واثنان
وسبعون فرسخا ومكة شرقها للجنوب وبين مكة والقدر الف ميل وخمس
مايه ميل وسبعون ميلا وهي خمس مايه فرسخ وثلثه عشر فرسخا وثلث فرسخ
ومكة شرقها للجنوب وبين مكه وطرابزون الف ميل وثلث مايه ميل وخمسون
ميلا وهي اربع مايه فرسخ وخمسون فرسخا ومكة شرقها للجنوب وبين مكة
وكسطونيه الف ميل وخمس مايه ميل واثنا عشر ميلا وهي خمس مايه فرسخ
واربعه فراسخ ومكة شرقها للجنوب وبين مكة وسمصون الف ميل واربع
مايه ميل وثمانيه وعشرون ميلا وهي اربع مايه فرسخ وسته وسبعون فرسخا
ومكة شرقها للجنوب وبين مكة وفلسطاريه الف ميل ومايه ميل وتسعون
ميلا وهي ثلث مايه فرسخ وسته وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ ومكة جنوبها
لشرق وبين مكة وقونيه الف ميل ومايتا ميل واثنان وثلثون ميلا وهي
اربع مايه فرسخ وعشره فراسخ وثلثا فرسخ ومكة جنوبها للشرق وبين مكة
والقسطنطينيه الف ميل وست مايه ميل وعشره اميال وهي خمس مايه
فرسخ وسته وثلثون فرسخا وثلثا فرسخ ومكة جنوبها للشرق وبين مكة ورميه
الف ميل وتسع مايه ميل واثنان وثلثون ميلا وهي ست مايه فرسخ واربعة
واربعون فرسخا ومكة جنوبها للشرق وبين مكة وغرناطه ثلثه الاف ميل ومايتا
ميل وخمسون ميلا وهي الف فرسخ وثلثه وثمانون فرسخا وثلث فرسخ ومكة
شرقها للجنوب وبين مكه وقرطبه ثلثه الاف ميل ومايتا ميل وسته
وسبعون ميلا وهي الف فرسخ واثنان وتسعون فرسخا ومكة شرقها للجنوب
وبين

وبين مكه واشبيليه ثلثه الاف ميل وثلث مايه وستون ميلا وهي الف فرسخ
ومايه فرسخ وعشرون فرسخا ومكه شرقها للجنوب وبين مكة واسفي ثلثه
الاف ميل وثلث ميل وثمانيه وثمانون ميلا وهي الف فرسخ ومايه فرسخ
وتسعه وعشرون فرسخا وثلث فراسخ ومكة شرقها للجنوب وبين مكه
وسبته ثلثه الف ميل ومايتا ميل وعشرون ميلا وهي الف فرسخ وثلثه
وسبعون فرسخا وثلث فرسخ ومكة جنوبها لشرق وبين مكه ومراكش الفا ميل
وست مايه ميل واثنان وثلثون ميلا وهي ثمان مايه فرسخ وسبعه وسبعون
فرسخا وثلثا فرسخ ومكة شرقها للجنوب وبين مكة وفاس الفا ميل واربع مايه
وثمانيه واربعون ميلا وهي ثمان مايه فرسخ وتسع فراسخ ومكه شرقها للجنوب
وبين مكة وتلمسان الف ميل وسبع مايه ميل واربعه وسبعون ميلا وهي
خمس مايه فرسخ وثمانيه وسبعون فرسخا ومكة شرقها للجنوب وبين مكه
وغانه الفا ميل ومايتا ميل واربعون ميلا وهو سبع مايه فرسخ وسته واربعون
فرسخا وثلثا فرسخ ومكة شرقها لشمال وبين مكة ودنقله ست مايه ميل
وثلثون ميلا وهي مايتا فرسخ وعشره فراسخ ومكة شرقها لشمال وبين مكه
وجنبي ثمان مايه وتسعون ميلا وهي مايتا فرسخ وسته وتسعون فرسخ وثلثا
فرسخ ومكه شرقها لشمال وبين مكه وجرمي الف ميل واثنان وعشرون
ميلا وهي ثلث مايه فرسخ واربعون فرسخا وثلث فرسخ ومكة شرقها لشمال
وبين مكة واوفات الف ميل وهي ثلث مايه فرسخ وثلثه وثلثون فرسخا وثلث
فرسخ ومكه شرقها للجنوب وبين مكة ومقدشوا الف ميل ومايه ميل وثمانيه
واربعون ميلا وهي ثلث مايه فرسخ واثنان وثمانون فرسخا وثلثا فرسخ ومكه غربها
لشمال وبين مكه وتانه الف ميل واربع مايه ميل واحد عشر ميلا وهي
اربع مايه فرسخ وسبعون فرسخا ثلث فرسخ ومكة غربها لشمال **الدايره
الثانيه وقطبها دلي** ومنها عدة دوا بر صغار ونحن نبدا من الشرق حتى
نختم بالغرب على ما بني عليه هذا الكتاب فمن ذلك **دايره** منها دلي اعلم انه بين
دلي وكولم الف ميل وثلث مايه ميل وسبعون ميلا وهي اربع مايه فرسخ واربعون

فرسخا ودلي غربيها بالشمال وبين دلي والمعبر الف ميل وسبعون ميلا وهي ثلث مائة
فرسخ وستة وخمسون فرسخا وثلثا فرسخ ودلي غربيها بالشمال وبين دلي وكنبايت
الف ميل وسبع مائة ميل وخمسون ميلا وهي خمس مائة فرسخ وثمانون فرسخا
وثلثا فرسخ ودلي شرقيها بالشمال وبين دلي وثانه الف ميل ومائتا ميل وثلثون ميلا
وهي سبع مائة فرسخ وثلثة واربعون فرسخا وثلث فرسخ ودلي شرقيها بالشمال وبين
دلي والسومنات الف ميل وسبع مائة ميل وخمسون ميلا وهي سبع مائة
فرسخ وسبعة عشر فرسخا ودلي شرقيها بالشمال وبين دلي والقامرون الف
ميل وست مائة ميل واربعة وعشرون ميلا وهي خمس مائة فرسخ وثمانية
وثلثون فرسخ وثلث فرسخ وبين دلي والملتان الف ميل وثمان مائة ميل
وعشرون ميلا وهي ست مائة فرسخ وستة فراسخ وثلثا فرسخ ودلي شرقيها
بالشمال وبين دلي وكابل الف ميل وتسع مائة ميل واربعة اميال وهي
ست مائة فرسخ واربعة وثلثون فرسخا وثلثا فرسخ ودلي شرقيها بالشمال وبين
دلي وهرمز الف ميل وخمس مائة ميل واربعون ميلا وهي خمس مائة فرسخ
وثلثة عشر فرسخا ودلي شرقيها بالشمال وبين دلي وعمريه الف ميل وتسع
مائة ميل واربعة اميال وهي ست مائة فرسخ واربعة وثلثون فرسخا وثلث
فرسخ ودلي شرقيها بالشمال دائرة قطبها غزنة وغزنة من الباميان والى الباميان
ينسب الاقليم كله وليس الباميان مدينة كبيرة وانما وقع صيتها دون
غزنة لاستقرار قواعد الملك بها واعلم انه بين غزنة والباميان مائة ميل
وعشرون ميلا وهي اربعون فرسخا وغزنة شرقيها بالجنوب وبين غزنة
وبين ذكوه قاعدة الغور مائتا ميل وهي ستة وستون فرسخا وثلثا فرسخ وغزنة
شرقيها بالجنوب وبين غزنة وميمند من زابلستان وزابلستان والباميان
كالشيء الواحد مائة ميل وعشرون ميلا وهي اربعون فرسخا وغزنة شرقيها
نصبا وبين غزنة ومحمد مائة ميل واربعة وستون ميلا وهي اربعة وخمسون
فرسخا وثلث فرسخ وغزنة جنوبيها محضا دائرة قطبها ترمذ وهي بلاد ه
طخارستان واعلم انه بين ترمذ وبين سمنجان مائة ميل وعشرون ميلا

وهي اربعون وخمسون فرسخا وثلث فرسخ وترمذ غربيها بالشمال وبين ترمذ ه
واسكلكند ستة وخمسون ميلا وهي ثمانية عشر فرسخا وثلثا فرسخ وترمذ
غربيها بالشمال وبين ترمذ وراون ستة وخمسون ميلا وهي ثمانية عشر فرسخا
وثلثا فرسخ وترمذ غربيها بالشمال وبين ترمذ وكوالج مائتا ميل وثمانون ميلا
وهي ثلثة وتسعون فرسخا وثلث فرسخ وترمذ غربيها بالشمال دائرة قطبها بخارا
واعلم انه بين بخارا وسمرقند مائة ميل وستة وعشرون ميلا وهي اثنان واربعون
فرسخا وبخارا غربيها بالجنوب وبين بخارا وترمذ مائتا ميل وثمانون ميلا وهي
ثلثة وتسعون فرسخا وثلث فرسخ وبخارا غربيها بالشمال وبين بخارا وبدخشان
اربع مائة ميل واثنان وستون ميلا وهي مائة فرسخ واربعة وخمسون
فرسخا وبخارا غربيها بالشمال وبين بخارا واسروسنة مائتا ميل وثمانية وتسعون
ميلا وهي تسعة وتسعون فرسخا وثلث فرسخ وبخارا غربيها وبين بخارا وفرغانة
ثلث مائة ميل وثلثون ميلا وهي مائة فرسخ وعشرة فراسخ وبخارا غربيها
بالشمال وبين بخارا وغزنة ثلث مائة ميل واثنان وتسعون ميلا وهي مائة
فرسخ وثلثون فرسخا وبخارا غربيها بالشمال وبين بخارا وبلاصاغون خمس
مائة ميل وثمانية عشر ميلا وهي مائة فرسخ واثنان وسبعون فرسخا
وثلثا فرسخ وبخارا غربيها بالشمال وبين بخارا وكاشغر قاعدة تركستان
خمس مائة ميل وثمانية عشر ميلا وهي مائة فرسخ واثنان وسبعون فرسخا
وثلثا فرسخ وبخارا غربيها بالشمال وبين بخارا واسفيجاب مائتا ميل وخمسة
وعشرون ميلا وهي خمسة وسبعون فرسخا وبخارا غربيها بالشمال دائرة
قطبها خان بالق اخر الصين والخطا واعلم انه بين خان بالق وقراقرم
الف ميل وست مائة ميل واربعة وعشرون ميلا وهي خمس مائة فرسخ واثنان
واربعون فرسخا وخان بالق شرقيها بالشمال وبين خان بالق والمالق ثلث مائة
ميل واربعة وستون ميلا وهي مائة فرسخ واحد وعشرون فرسخا وثلث فرسخ
وخان بالق شرقيها بالشمال وبين خان بالق وبالق الف ميل وثمانية وثلثون
ميلا وهي ثلث مائة فرسخ وستة واربعون فرسخا وخان بالق شرقيها بالشمال وبين

خان بالق وحاجو الف ميل وسبع مايه ميل وخمسون ميلا وهي خمس مايه فرسخ
وثلثه وثمانون فرسخا وثلث فرسخ وخان بالق شرقيها بجنوب وبين خان بالق وسمرقند
الف ميل وخمس مايه ميل وخمسه وثلثون ميلا وهي خمس مايه فرسخ واحد عشر
فرسخا وثلثا فرسخ وخان بالق شرقيها بجنوب وبين خان بالق وبخارا الف ميل ومايتا
ميل وثمانيه وثمانون ميلا وهي اربع مايه فرسخ وتسعه وعشرون فرسخا وثلث
وثلث فرسخ وخان بالق شرقيها بشمال وبين خان بالق والزيتون الف ميل وتسع
مايه ميل وستون ميلا وهي ست مايه فرسخ وثلثه وخمسون فرسخا وثلث فرسخ
وخان بالق غربيها بشمال وبين خان بالق والخنسا الف ميل واربع مايه ميل
وهي اربع مايه فرسخ وسته وستون فرسخا وثلثا فرسخ وخان بالق غربيها
بشمال وبين خان بالق وحمكوت الف ميل وتسع مايه ميل واربعة اميال
وهي ست مايه فرسخ واربعه وثلثون فرسخا وخان بالق غربيها بشمال
دايره قطبها كاشغر وهي قاعدة بلاد الترك واعلم انه بين كاشغر وبلاصاغون
ثلث مايه ميل واربعة وستون ميلا وهي مايه فرسخ واحد وعشرون فرسخا
وثلث فرسخ وكاشغر شرقيها بجنوب وبين كاشغر وطراز اربع مايه ميل
وهي مايه فرسخ وثلثه وثلثون فرسخا وثلث فرسخ وكاشغر شرقيها نصبا وبين
كاشغر وفاراب اربع مايه ميل واثنان وستون ميلا وهي مايه فرسخ وثلثه
وخمسون فرسخا وثلثا فرسخ وكاشغر شرقيها نصبا وبين كاشغر واسفيجاب
اربع مايه ميل وهي مايه فرسخ وثلثه وثلثون فرسخا وثلث فرسخ وكاشغر شرقيها
بشمال وبين كاشغر وفرغانه مايتا ميل واثنان وخمسون ميلا وهي اربع
وثمانون فرسخا وكاشغر شرقيها بجنوب دايره قطبها بدخشان اعلم
ان بينها وبين جرم ستون ميلا وهي عشرون فرسخا وبدخشان غربيها نصبا
وبين بدخشان وكاشغر مايه ميل وسبعون ميلا وهي سته وخمسون فرسخا
وثلثا فرسخ وبدخشان غربيها بجنوب دايره قطبها خوارزم والنسبه
الى امها كركانج اعلم انه ما بين خوارزم يعني امها كركانج وبين السراي
خمس مايه وعشرة اميال وهي مايه وسبعون فرسخا وخوارزم شرقيها

بجنوب

بجنوب وبين خوارزم وبخارا مايتا ميل واثنان واربعون ميلا وثلثا ميل
وهي ثمانون فرسخا وثلثا فرسخ وخوارزم غربيها بشمال وبين خوارزم وترمذ
خمس مايه ميل وثمانيه وثمانون ميلا وهي مايه فرسخ وسته وتسعون
فرسخا وخوارزم غربيها بشمال وبين خوارزم وبلغار ست مايه ميل وثلثون
ميلا وهي مايتا فرسخ وعشرة فراسخ وبين خوارزم وبدخشان سبع مايه
ميل وهي مايتا فرسخ وثلثه وثلثون فرسخا وثلث فرسخ وخوارزم غربيها
بشمال وبين خوارزم والقسطنطينيه الف ميل وتسع مايه ميل وسبعة
عشر ميلا وهي ست مايه فرسخ وتسعه وثلاثون فرسخا وخوارزم شرقيها
بجنوب وبين خوارزم والقرم الف ميل ومايه ميل واربعة وثلثون ميلا
وهي ثلث مايه فرسخ وسبعه وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ وخوارزم شرقيها
بجنوب دايره قطبها نيسابور اعلم انه بين نيسابور ومرو الشاهجان
مايه ميل وسته وتسعون ميلا وهي خمسه وستون فرسخا وثلث فرسخ
ونيسابور غربيها بشمال وبين نيسابور ومرو الروذ مايتا ميل واثنان
وعشرون ميلا وهي اربعة وسبعون فرسخا ونيسابور غربيها بجنوب
وبين نيسابور وبلخ خمس مايه ميل وسبعون ميلا وهي مايه فرسخ وتسعون
فرسخا ونيسابور غربيها بجنوب وبين نيسابور وسرخس مايتا ميل
وثلثون ميلا وهي سته وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ ونيسابور غربيها
نصبا وبين نيسابور وهراة ثلث مايه ميل وهي مايه فرسخ ونيسابور
غربيها بشمال وبين نيسابور والباميان ست مايه ميل وثلثه واربعون
ميلا وهي مايه فرسخ واربعة وعشرون فرسخا وثلث فرسخ دايره
قطبها السلطانيه اعلم ان بين السلطانيه وهرمز الف ميل وثلث
مايه ميل وخمسون ميلا وهي اربع مايه فرسخ وخمسون فرسخا والسلطا
غربيها بشمال وبين السلطانيه واصفهان مايتا ميل وثمانون ميلا
وهي ثلثه وتسعون فرسخا وثلث فرسخ والسلطانيه شمالها نصبا وبين
السلطانيه وشيراز خمس مايه ميل وثمانيه وستون ميلا وهي ما به

فرسخ وتسعة وثمانون فرسخا وثلث فرسخ والسلطانية جنوبها بغرب وبين السلطانية
ونيسابور مائتا ميل وتسعون ميلا وهي ستة وتسعون فرسخا وثلثا فرسخ والسلطانية
غربها بشمال وبين السلطانية وغزنة الف ميل وثمانية اميال وهي ثلث مائة
فرسخ وستة وثلثون فرسخا والسلطانية غربها بشمال وبين السلطانية
وبخارا ست مائة ميل وستة عشر ميلا وهي مائتا فرسخ وخمسة فراسخ
وثلث فرسخ والسلطانية غربها نصبا وبين السلطانية وكركانج
امر خوارزم اربع مائة ميل وستة وسبعون ميلا وهي مائة فرسخ وثمانية وخمسون
وثلثا فرسخ والسلطانية غربها بجنوب وبين السلطانية وتوريز مائة ميل وخمسة
وسبعون ميلا وهي ثمانية وخمسون فرسخا وثلث فرسخ والسلطانية شرقها
بشمال دائرة قطبها تبريز اعلم ان بين تبريز وخلاط تسع مائة وستون ميلا
وهي ثلث مائة فرسخ وعشرون فرسخا وتبريز شرقها محضا او بتحريف قليل الى
الجنوب ما يكاد يبين ولا يتميز وبين تبريز وقونية اربع مائة ميل وخمسون
ميلا وهي مائة فرسخ وخمسون فرسخا وتبريز شرقها بجنوب وبين تبريز وماردين
خمس مائة ميل وثمانية عشر ميلا وهي مائة فرسخ واثنان وسبعون فرسخا وثلثا
فرسخ وتبريز غربها بشمال وبين تبريز ومراغة مائة ميل وعشرون ميلا
وهي اربعون فرسخا وتبريز شمالها نصبا وبين تبريز ودوين ستون ميلا
وهي عشرون فرسخا وتبريز غربها نصبا وبين تبريز وخوي مائتا ميل وسبعون
ميلا وهي ستة وتسعون فرسخا وثلثا فرسخ وتبريز شرقها بشمال وبين تبريز
وارمية مائة وعشرون ميلا وهي اربعون فرسخا وتبريز شرقها بشمال
وبين تبريز وموقان مائة ميل واثنا عشر ميلا وهي سبعة وثلثون فرسخا
وثلث فرسخ وتبريز جنوبها نصبا وبين تبريز وبردعة ثلث مائة ميل وسبعة اميال
وهي مائة فرسخ وثلثة فراسخ وتبريز جنوبها بتحريف لطيف الى الشرق
دائرة قطبها موقان وهي قاعدة بلاد الران في وقتنا الان وكانت بردعة دار الامارة
فيها واعلم انه بين موقان وبين بردعة مائة وسبعون ميلا وهي ستة وخمسون فرسخا
وثلثا فرسخ وموقان شرقها بجنوب وبين موقان وشروان مائتا ميل وثمانون

ميلا

ميلا وهي ثلثة وتسعون فرسخا وثلث فرسخ وموقان شرقها بجنوب وبين موقان
وشماخي مائة ميل وثلثون ميلا وهي ثلثة واربعون فرسخا وثلث فرسخ وموقان
شمالها نصبا وبين موقان وباب الابواب مائة ميل وثمانية وستون ميلا وهي
ستة وخمسون فرسخا وموقان غربها بجنوب دائرة قطبها اصفهان اعلم ان
بين اصفهان وبوبنم من كيلان مائة ميل وستة وتسعون ميلا وهي خمسة وستون
فرسخا وثلث فرسخ واصفهان جنوبها نصبا وبين اصفهان ورودباد قاعدة ملك
الديلم مائة ميل وسبعون ميلا وهي ستة وخمسون فرسخا وثلثا فرسخ واصفهان
شرقها بجنوب وبين اصفهان وآمل قاعدة بلاد طبرستان مائتا ميل وثلثون
ميلا وهي ستة وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ واصفهان غربها بجنوب وبين اصفهان
والري خمسة وسبعون ميلا وهي خمسة وعشرون فرسخا واصفهان غربها
بجنوب وبين اصفهان وجبل دنباوند ثلثة وثمانون ميلا وهي سبعة وعشرون
فرسخا وثلثا فرسخ واصفهان غربها بجنوب دائرة قطبها رودبار وهي قاعدة
بلاد الديلم اعلم ان بينها وبين كالار ثلث مائة وستون ميلا وهي مائة وعشرون
فرسخا ورودبار شمالها نصبا وبين رودبار ودولاب ستة وخمسون ميلا
وهي ثمانية عشر فرسخا ورودبار جنوبها وبين رودبار والاسحان ثمانون ميلا
وهي ستة وعشرون فرسخا وثلثا فرسخ ورودباد وجنوبها نصبا وبين رودبار
وآمل قاعدة طبرستان مائة ميل واثنا عشر ميلا وهي سبعة وثلثون
فرسخا وثلث فرسخ ورودبار جنوبها نصبا دائرة قطبها آمل وهي قاعدة
طبرستان وطبرستان ومازندران كالشي الواحد اعلم ان بين آمل وبين
روبان مائة ميل وعشرة اميال وهي ستة وثلثون فرسخا وثلثا فرسخ
وآمل شرقها بشمال وبين آمل وماماطير تسعون ميلا وهي ثلثون فرسخا
وآمل غربها وبين آمل وسارية من مازندران مائة ميل وثمانية وسبعون
ميلا وهي تسعة وخمسون فرسخا وثلث فرسخ وآمل شرقها بشمال وبين
آمل وجرجان مائتا ميل وثمانون ميلا وهي ثلثة وتسعون فرسخا وثلث
فرسخ وآمل غربها بجنوب وبين آمل وسمنان مائتا ميل وثلثون ميلا

وهي سته وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ وامل شرقها بجنوب **دايره** قطبها سمنان
وهي بلاد قومس اعلم ان بين سمنان والدامغان عشرة اميال وهي ثلثه فراسخ
وثلث فرسخ وسمنان منحرفه عنها الى الجنوب وبين سمنان وبسطام سبعه
عشر ميلا وهي خمسة فراسخ وثلثا فرسخ وسمنان غربها بجنوب وبين سمنان
وتونم مايه ميل واثنا عشر ميلا وهي سبعه وثلثون فرسخا وثلث فرسخ
وسمنان شرقها نصبا **دايره** قطبها كونم وهي بلاد كيلان اعلم انه بين كونم
وكالار سته وخمسون ميلا وثمانيه عشر فرسخا وثلثا فرسخ وكونم غربها
محصا وبين كونم ونايل ثلثه وثمانون ميلا وهي سبعة وعشرون فرسخا
وثلثا فرسخ وكونم غربها بجنوب **دايره** قطبها بغداد اعلم ان بين بغداد
والموصل مايتا وثمانيه وثلثون ميلا وهي تسعه وسبعون فرسخا وبغداد
شرقها بجنوب وبين بغداد ودمشق خمس مايه ميل وستون ميلا وهي مايه فرسخ
وسته وثمانون فرسخا وثلثا فرسخ وبغداد شرقها نصبا وبين بغداد والبصره
مايتا ميل وخمسون ميلا وهي ثلثه وثمانون فرسخا وثلث فرسخ وبغداد غربها
بشمال وبين بغداد واصفهان ثلث مايه ميل وخمسون ميلا وهي مايه فرسخ
وسته عشر فرسخا وثلثا فرسخ وبغداد غربها بجنوب وبين بغداد وشيراز
مايتا ميل وثمانون ميلا وهي ثلثه وتسعون فرسخا وثلث فرسخ وبغداد غربها
بجنوب وبين بغداد والسلطانيه اربع مايه ميل وستون ميلا وهي مايه
فرسخ واربعة وخمسون فرسخا وبغداد غربها بجنوب وبين بغداد وتوريز ثلث
مايه ميل واثنا عشر وهي مايه فرسخ واربعة فراسخ وبغداد غربها بجنوب
وبين بغداد وخلاط اربع مايه ميل واربعون ميلا وهي مايه فرسخ وسته
واربعون فرسخا وثلثا فرسخ وبغداد غربها بجنوب وبين بغداد وقونيه تسع
مايه ميل وهي ثلث مايه فرسخ وبغداد شرقها بجنوب وبين بغداد وماردين
ثلث مايه ميل واربعة وستون ميلا وهي مايه فرسخ واحد وعشرون فرسخا
وثلث فرسخ وبغداد شرقها بجنوب وبين بغداد والكوفه مايه ميل وسته
وعشرون ميلا وهي خمسه وسبعون فرسخا وثلث فرسخ وبغداد شرقها

بشمال

بشمال وبين بغداد والمدينه الشريفة النبويه على ساكنها افضل الصلاه والسلام
خمس مايه ميل وثمانيه عشر ميلا وهي مايه فرسخ واثنان وسبعون فرسخا
وثلثا فرسخ وبغداد شرقها بشمال وبين بغداد وسجستان تسع مايه ميل وستون
ميلا وهي ثلث مايه فرسخ وعشرون فرسخا وبغداد غربها وبين بغداد والرخج
الف ميل ومايتا ميل وثمانيه وثمانون ميلا وهي اربع مايه فرسخ وتسعه
وعشرون فرسخا وثلثا فرسخ وبغداد غربها بشمال **دايره** قطبها الموصل
اعلم انه بين الموصل وماردين مايه ميل وثمانيه وستون ميلا وهي سته
وخمسون فرسخا والموصل شرقها بجنوب وبين الموصل وامد اربعة وثمانون
ميلا وهي ثمانيه وعشرون فرسخا والموصل غربها بشمال وبين الموصل وخلاط
مايه ميل واربعة وخمسون ميلا وهي احد وخمسون فرسخا وثلث فرسخ والموصل
شرقها بجنوب وبين الموصل والسلطانيه خمسون ميلا وثمانيه عشر ميلا
وهي مايه فرسخ واثنان وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ والموصل غربها بجنوب
وبين الموصل وتوريز ثلث مايه ميل وستون ميلا وهي مايه وعشرون فرسخا
والموصل غربها بجنوب وبين الموصل وجزيرة ابن عمر ستون ميلا وهي عشرون
فرسخا والموصل غربها بجنوب وبين الموصل والرحبه مايه ميل وثمانيه
وستون ميلا وهي سبعه وثمانون فرسخا والموصل شرقها بشمال وبين الموصل
وسنجار سته وخمسون ميلا وهي ثمانيه عشر فرسخا وثلثا فرسخ والموصل شرقها
بجنوبه بسير الى الشمال **دايره** قطبها خلاط اعلم ان بين خلاط وبدليس ثلث
مايه ميل واربعون ميلا وهي مايه فرسخ وثلثه عشر فرسخا وثلث فرسخ وخلاط
غربها بشمال وبين خلاط وارجيش مايه ميل وسبعون ميلا وهي سته وخمسون
فرسخا وثلثا فرسخ وخلاط شرقها بشمال وبين خلاط وارزنجان مايه ميل وثمانيه
وستون ميلا وهي سته وخمسون فرسخا وخلاط شرقها نصبا وبين خلاط والديل
اثنان وثمانون ميلا وهي سبعة وعشرون فرسخا وثلث فرسخ وخلاط غربها
لشمال وبين **دايره** قطبها صلغات وهي مدينه بلاد الروم اعلم انه بين هذه
المدينه المسماه الان وبين كفا فرصتها ثلث مايه ميل وسته وثلثون ميلا

وهي مايه فرسخ واثنا عشر فرسخا والعوم شرقها نصبا وبين العوم وصوادق
اربع مايه ميل وهي مايه فرسخ وثلثه وثلثون فرسخا وثلث فرسخ والعوم شرقها
بجنوب وبين العوم واراق وهي الفرصه على البحر مايه ميل وثمانيه وسبعون ميلا
وهي تسعه وخمسون فرسخا وثلث فرسخ والعوم غربها بشمال وبين وبين العوم
وسمصون ثلث مايه ميل وخمسه عشر ميلا وهي مايه فرسخ وخمسة فراسخ
والعوم شمالها دايره قطبها قونيه اعلم ان بين قونيه والعلا مايتا ميل وثمانون
ميلا وهي ثلثه وتسعون فرسخا وثلث فرسخ وقونيه شرقها بشمال وبين قونيه
وانطاليا مايتا ميل واربعة وعشرون ميلا وهي اربعة وسبعون فرسخا
وثلثا فرسخ وقونيه شرقها نصبا وبين قونيه واقصر احمس مايه ميل وعشر
اميال وهي مايه وسبعون فرسخا وقونيه شرقها بشمال وبين قونيه وقيسارية
مايتا ميل وثلثون ميلا وهي سته وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ وقونيه غربها
نصبا وبين قونيه وملطيه ثلث مايه ميل واربعه وستون ميلا وهي مايه فرسخ
واحد وعشرون فرسخا وثلث فرسخ وقونيه غربها بشمال وبين قونيه وسيواس
مايتا ميل وتسعون ميلا وهي سته وتسعون فرسخا وثلثا فرسخ وقونيه شرقها
بشمال وبين قونيه وموقان مايتا ميل وثمانون ميلا وهي ثلثه وتسعون فرسخا
وثلث فرسخ وقونيه غربها نصبا وبين قونيه وطرابزون ثلث مايه ميل واثنان
وتسعون ميلا وهي مايه فرسخ وثلثون فرسخا وثلثا فرسخ وقونيه غربها بجنوب
وبين قونيه وسمصون مايتا ميل وثمانون ميلا وهي ثلثه وتسعون فرسخا
وثلثا فرسخ وقونيه غربها بجنوب وبين قونيه وقسطمونيه مايتا ميل وتسعون
ميلا وهي سته وسبعون فرسخا وثلث فرسخ وقونيه شرقها بجنوب وبين
قونيه وعموريه مايه ميل وثمانيه وستون ميلا وهي تسعه وثمانون فرسخا
وثلث فرسخ وقونيه شرقها بشمال وبين قونيه وتفليس كردستان وهي على
الحقيقه من الران تسع مايه ميل واثنان وعشرون ميلا وهي ثلث مايه
فرسخ وسبعة عشر فرسخا وقونيه شرقها بجنوب وبين قونيه والقسطنطينيه
خمس مايه ميل واربعة اميال وهي مايه فرسخ وثمانيه وستون فرسخا وقونيه

شرقها

شرقها بجنوب دايره قطبها سيس وهي بلاد الارمن وتعرف ببلاد ليفون
باسم اول ملوكها ومن ملوكها سمي التكفور والملك فيهم عنبر عريق وفي الحقيقه
بلادهم قطعه من بلاد الروم والعواصم وبين سيس وحرت برت مايتا ميل واربعه
وعشرون ميلا وهي اربعة وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ وسيس شرقها نصبا
وبين سيس والمصيصه مايه ميل واثنان وسبعون ميلا وهي سبعة وخمسون
فرسخا وثلث فرسخ وسيس شرقها بجنوب وبين سيس واذنه مايه ميل وثمانيه
وستون ميلا وهي سته وخمسون فرسخا وسيس شرقها بجنوب وبين
سيس وتل حمدون مايتا ميل وثلثون ميلا وهي سته وسبعون فرسخا وثلثا
فرسخ وسيس شرقها بشمال وبين سيس وطرسوس مايتا ميل وثلثون ميلا وهي
سته وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ وسيس شرقها بشمال وبين سيس واياس
مايتا ميل واربعة وعشرون ميلا وهي اربعه وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ
وسيس شرقها بشمال وبين سيس وقونيه ثلث مايه وعشرون ميلا وهي
مايه فرسخ وسته فراسخ وثلثا وسيس شرقها بجنوب وبين سيس وكسطمونيه
مايتا ميل وتسعون ميلا وهي سته وتسعون فرسخا وثلثا فرسخ وسيس شرقها
بجنوب وبين سيس وخلاط ثلث مايه ميل وهي مايه فرسخ وسيس شرقها
بجنوب دايره قطبها حلب اعلم انه بين حلب والبيره سته وخمسون ميلا
وهي ثمانيه عشر فرسخا وثلثا فرسخ وحلب غربها بجنوب وبين حلب وجعبر
اثنان وسبعون ميلا وهي اربعة وعشرون فرسخا وحلب غربها بجنوب
وبين حلب وحصن منصور سته وخمسون ميلا وهي ثمانيه عشر فرسخا
وثلثا فرسخ وحلب غربها بجنوب وبين حلب ومنبج سته وخمسون ميلا وهي
ثمانيه عشر فرسخا وثلثا فرسخ وحلب شرقها بجنوب وبين حلب والكختا
اثنان وسبعون ميلا وهي اربعة وعشرون فرسخا وحلب شرقها بجنوب
وبين حلب وانطاكيه مايه ميل وخمسه عشر ميلا وهي ثمانيه وثلثون فرسخا
وثلث فرسخ وحلب شرقها بجنوب يسير الى الجنوب وبين حلب واياس
مايه وثمانيه وستون ميلا وهي سته وخمسون فرسخا وحلب شرقها بجنوب

وبين حلب وسلمية مائة ميل وخمسة عشر ميلا وهي ثمانية وثلثون فرسخا وثلث
فرسخ وحلب غربيها بجنوب دائرة قطبها دمشق اعلم انه بين دمشق والمدينة
الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام خمس مائة ميل وثمانون
ميلا وهي مائة فرسخ وثلثة وتسعون فرسخا وثلث فرسخ ودمشق غربيها بشمال
وبين دمشق والقدس الشريف مائتا ميل وخمسة وعشرون ميلا وهي خمسة
وسبعون فرسخا ودمشق شرقيها بشمال وبين دمشق وغزة مائتا ميل وثلثون
ميلا وهي ستة وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ ودمشق شرقيها بشمال وبين
دمشق والكرك مائة ميل وثمانية وستون ميلا وهي ستة وخمسون فرسخا
ودمشق شرقيها بشمال وبين دمشق وصفد اثنان وسبعون ميلا وهي
اربعة وعشرون فرسخا ودمشق شرقيها بشمال وبين دمشق وبيروت
اثنان وسبعون ميلا وهي اربعة وعشرون فرسخا ودمشق شرقيها بجنوب
وبين دمشق وصيدا اثنان وسبعون ميلا وهي اربعة وعشرون فرسخا
ودمشق شرقيها بجنوب وبين دمشق وطرابلس ستون ميلا وهي عشرون
فرسخا ودمشق شرقيها بجنوب وبين دمشق واللاذقية مائة ميل واربعة
عشر ميلا وهي ثمانية وثلثون ميلا ودمشق جنوبيها بحريفة يسيرة الى الشمال
وبين دمشق والرحبة مائتان واثنان وخمسون ميلا وهي اربعة وثمانون
فرسخا ودمشق غربيها بجنوب وبين دمشق والرقة مائة ميل واثنان وثمانون
ميلا وهي ستون فرسخا وثلثا فرسخ ودمشق غربيها بجنوب وبين دمشق وبهسنى
مائة ميل واحد وسبعون ميلا وهي سبعة وخمسون فرسخا ودمشق غربيها
بجنوب وبين دمشق وحلب مائة ميل وستون ميلا وهي ستة وخمسون فرسخا
ودمشق غربيها بجنوب وبين دمشق والموصل اربع مائة ميل وعشرون ميلا
وهي مائة فرسخ واربعون فرسخا ودمشق غربيها بجنوب دائرة قطبها مصر وهي
الفسطاط اعلم انه بين مصر والمدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
سبع مائة ميل واثنان واربعون ميلا وهي مائتا فرسخ واربعون فرسخا
وثلثا فرسخ ومصر غربيها بشمال وبين مصر والقدس الشريف مائة ميل وستة

وخمسون

وخمسون ميلا وهي اثنان وخمسون فرسخا ومصر غربيها بجنوب وبين مصر وقوص
ثلث مائة ميل وثلثون ميلا وهي مائة فرسخ واثنا عشر فرسخا ومصر غربيها
بشمال وبين مصر والاسكندرية مائة ميل وثلثة عشر ميلا وهي سبعة وثلثون
فرسخا وثلثا فرسخ ومصر شرقيها بجنوب وبين مصر وايلة مائة ميل وستة وعشرون
ميلا وهي اثنان واربعون فرسخا ومصر غربيها بشمال وبين مصر وعدن الف
ميل ومائة ميل واربعة وثلثون ميلا وهي ثلث مائة فرسخ وثمانية وسبعون فرسخا
ومصر غربيها بشمال وبين مصر ودنقلة تسع مائة ميل وثلثة اميال وهي ثلث مائة
فرسخ وفرسخ واحد وبين ومصر غربيها بالشمال وبين مصر ومعدن الزمرد
خمس مائة ميل وثمانية عشر ميلا وهي مائة فرسخ واثنان وسبعون فرسخا
وثلثا فرسخ ومصر غربيها بشمال وبين مصر وسواكن سبع مائة ميل وثمانون
ميلا وهي مائتا فرسخ وستون فرسخا ومصر غربيها بشمال وبين مصر وتونس
الف ميل ومائتا ميل واثنان وثلثون ميلا وهي اربع مائة فرسخ وعشر
فراسخ وثلثا فرسخ ومصر شرقيها بجنوب دائرة قطبها تعز اعلم ان بين تعز
وزبيد ثلثة وتسعون ميلا وهي احد وثلثون فرسخا وتعز شرقيها بشمال
وبين تعز والدملوة مائة ميل واثنا عشر ميلا وهي سبعة وثلثون فرسخا
وثلث فرسخ وتعز شرقيها بشمال وبين تعز وحلي ابن يعقوب ستة وخمسون
ميلا وهي ثمانية عشر فرسخا وثلثا فرسخ وتعز غربيها بجنوب وبين تعز وظفار
ثلثة وتسعون ميلا وهي احد وثلثون فرسخا وتعز غربيها انصبا وبين تعز وعدن
مائة ميل وستة وعشرون ميلا وهي اثنان واربعون فرسخا وتعز شمالها انصبا
وبين تعز وصنعاء مائتا ميل وثمانون ميلا وهي ثلثة وتسعون فرسخا وثلث
فرسخ وتعز غربيها انصبا وبين تعز وصعدة اربعة وثمانون ميلا وهي ثمانية
وعشرون فرسخا وتعز غربيها بشمال وبين تعز وبلاد حضرموت ثلث مائة
ميل وعشرة اميال وهي مائة فرسخ وثلثة فراسخ وثلث فرسخ وتعز غربيها
بشمال وبين تعز وصحار قصبة عمان ثمان مائة ميل وتسعون ميلا وهي
مائتا فرسخ وستة وتسعون فرسخا وثلثا فرسخ وتعز غربيها بشمال وبين تعز

وبلاد مصر خمس مائة ميل وعشرون ميلا وهي مائة فرسخ وثلثة وسبعون فرسخا
وثلث فرسخ وتعز غربها بالشمال وبين تعز وبغداد الف ميل واربعة وعشرون
ميلا وهي ثلث مائة فرسخ واحد واربعون فرسخا وثلث فرسخ وتعز غربها
بالجنوب وبين تعز ومصر الف ميل ومائة وعشرون ميلا وهي ثلث مائة فرسخ
وثلثة وسبعون فرسخا وثلث فرسخ وتعز شرقها بالجنوب وبين تعز وتوزر سبع
مائة ميل وستة واربعون ميلا وهي مائتا فرسخ وثمانية واربعون فرسخا وثلثا
فرسخ وتعز غربها بالشمال وبين تعز واوفات ست مائة ميل وخمسة واربعون
ميلا وهي مائتا فرسخ وخمسة عشر فرسخا وتعز شرقها بالشمال وبين تعز وجرمي
اربعة وثمانون ميلا وهي ثمانية وعشرون فرسخا وتعز شرقها بالشمال وبين
دايرة قطبها اوفات اعلم ان بين اوفات وبين زيلع خمس مائة ميل وسبعون
ميلا وهي مائة فرسخ وتسعون فرسخا واوفات غربها بالشمال وبين اوفات وهدية
مائتا ميل واربعة وعشرون ميلا وهي اربعة وعشرون فرسخا وثلثا فرسخ واوفات
غربها بالجنوب دايرة قطبها تونس اعلم ان بين تونس وطرابلس الغرب مائتا ميل
واثنان وثمانون ميلا وهي اربعة وتسعون فرسخا وتونس غربها بالشمال وبين
تونس وبجاية خمس مائة ميل وسبعون ميلا وهي مائة فرسخ وتسعون فرسخا
وتونس شرقها بالجنوب وبين تونس وتوزر مائتا ميل وثمانون ميلا وهي ثلثة
وتسعون فرسخا وثلث فرسخ وتونس غربها بالشمال وبين تونس والقيروان مائة
ميل وخمسة عشر ميلا وهي ثمانية وثلثون فرسخا وثلث فرسخ وتونس غربها
بالشمال وبين تونس والاسكندرية الف ميل ومائة واربعون ميلا وهي ثلث مائة
وثمانون فرسخا وتونس غربها بالشمال دايرة قطبها رومية ولم نعدل عن
القسطنطينية الى رومية الا لان رومية مقر الباب طاغية الكفار
والنافذ حكمه في طوايف الروم والفرنج واللمان ومن يجري مجراهم اعلم انه
بين رومية والقسطنطينية ثمان مائة ميل واثنان وخمسون ميلا وهي
مائتا فرسخ واربعة وثمانون فرسخا ورومية غربها بالجنوب وبين رومية وتونس
ثلث مائة ميل واربعة وخمسون ميلا وهي مائة فرسخ وثمانية عشر فرسخا

ورومية

ورومية غربها بالجنوب وبين رومية وبرسان بلك ومقدونية سبع مائة ميل
وخمسة وثمانون ميلا وهي مائتا فرسخ واحد وستون فرسخا وثلثا فرسخ ورومية
غربها بالجنوب وبين رومية وجليقية وقاعدة مدينة شمورة اربع مائة ميل وخمسة
وعشرون ميلا وهي مائة فرسخ واحد واربعون فرسخا وثلثا فرسخ ورومية شرقها
بالجنوب وبين رومية وانكبردة ثلث مائة ميل وهي مائة فرسخ ورومية شرقها
بالجنوب وبين رومية وجنوة مائتا ميل واربعة وعشرون ميلا وهي اربعة وسبعون
فرسخا وثلثا فرسخ ورومية شرقها لصبا وبين رومية وبندقية كرسي البنادقة
مائتا ميل وثمانية وثلثون ميلا وهي تسعة وسبعون فرسخا وثلث فرسخ ورومية
غربها بالجنوب وبين رومية واثينية مدينة الحكماء اليونانيين اربع مائة ميل وعشرون
ميلا وهي مائة فرسخ واربعون فرسخا ورومية غربها بالشمال وبين رومية وبرطانية
الواقعة في البحر المظلم الف ميل وخمس مائة ميل وعشرون ميلا وهي خمس مائة
فرسخ وستة فراسخ وثلثا فرسخ ورومية شرقها بالجنوب دايرة قطبها غرناطة
اعلم ان بين غرناطة واشبيلية مائة ميل واثنا عشر ميلا وهي سبعة وثلثون
فرسخا وثلث فرسخ وغرناطة شرقها بالجنوب وبين غرناطة وقرطبة اربعة
وثمانون ميلا وهي ثمانية وعشرون فرسخا وغرناطة شرقها بالجنوب وبين غرناطة
ومالقة مائة ميل وخمسة وسبعون ميلا وهي ثمانية وخمسون فرسخا وثلث
فرسخ وغرناطة شرقها وبين غرناطة والجزيرة الخضرا مائة ميل واربعة وخمسون
ميلا وهي احد وخمسون فرسخا وثلث فرسخ وغرناطة شرقها بالشمال وبين غرناطة
والمرية مائة ميل وخمسة وسبعون ميلا وهي ثمانية وخمسون فرسخا وثلث
فرسخ وبين غرناطة ورومية الف ميل ومائتا ميل وستون ميلا وهي اربع مائة
فرسخ وعشرون فرسخا وغرناطة شرقها بالجنوب وبين غرناطة والقسطنطينية
الفا ميل ومائتا ميل وثلثون ميلا وهي سبع مائة فرسخ وثلثة واربعون فرسخا وخمسون
وثلث فرسخ وغرناطة غربها بالجنوب وبين غرناطة وسبتة مائة ميل واربعة
وخمسون ميلا وهي احد وخمسون فرسخا وثلث فرسخ وغرناطة
شرقها بالشمال وبين غرناطة وبجاية ست مائة ميل وخمسة وثلثون ميلا

وهي مايتا فرسخ وواحد عشر فرسخا وثلثا فرسخ وغرناطة غربها بالشمال وبين
غرناطة وتونس الف ميل ومايتا ميل وهي اربع مايه فرسخ وغرناطة غربها
بالشمال وبين غرناطة والاسكندرية الفا ميل وثلث مايه ميل وخمسه عشر
ميلا وهي سبع مايه فرسخ واحد وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ وغرناطة
غربها بالشمال **دايرة** قطبها فاس اعلم ان بين فاس ومراكش مايتا ميل واربعة
وعشرون ميلا وهي اربعة وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ وفاس شرقها بالشمال
وبين فاس واسفي ثلث مايه وثمانية اميال وهي مايه فرسخ وفرسخان وثلثا فرسخ
وفاس شرقها بالشمال وبين فاس وسبتة مايه ميل واربعة وخمسون ميلا وهي
احد وخمسون فرسخا وثلث فرسخ وفاس شرقها بالشمال وبين فاس وبارودنت
مدينة السوس الاقصى اربع مايه ميل وعشرة اميال وهي مايه فرسخ وستة وثلثون
فرسخا وثلثا فرسخ وفاس شرقها بالشمال وبين فاس وسجلماسة مايه ميل واثنا عشر
ميلا وهي سبعة وثلثون فرسخا وثلث فرسخ وفاس غربها بالشمال وبين فاس
وتلمسان مايه ميل واثنا عشر ميلا وهي سبعة وثلثون فرسخا وثلث فرسخ وفاس
غربها تضبيا وبين فاس وبجاية ست مايه ميل وستة عشر ميلا وهي مايتا
فرسخ وخمسة فراسخ وثلث فرسخ وفاس غربها بالجنوب وبين فاس وتونس الف
ميل ومايه ميل وستة وسبعون ميلا وهي ثلث مايه فرسخ واثنان وتسعون
فرسخا وفاس غربها تكاد تكون تضبيا **دايرة** قطبها غانة اعلم انه بين غانة وبرلسيا
اربع مايه وعشرون ميلا وهي مايه فرسخ واربعون فرسخا وغانة شرقها بالجنوب وبين
غانة وكوكو مايتا ميل وتسعون ميلا وهي ستة وتسعون فرسخا وثلثا فرسخ وغانة
شرقها بالشمال وبين غانة وجرمي قاعدة الكانم الف ميل وثلث مايه ميل واربعة
واربعون ميلا وهي اربع مايه فرسخ وثمانية واربعون فرسخا وغانة غربها بانحراف
يسير الى الشمال وبين غانة وجرمي قاعدة الحبشة الف واربع مايه ميل
وستة وخمسون ميلا وهي اربع مايه فرسخ وخمسة وثمانون فرسخا وثلث فرسخ
وغانة غربها بانحرافه يسير الى الشمال **والدايرة الثالثة ما بين قبة ارين**
ونهايات المعمور وهن بلد في نهاية المشرق وبلد في نهاية المغرب وبلد في نهاية

الشمال

الشمال وبلد في نهاية الجنوب **اول ما نبدا به** ذكر ما بين قبة ارين ومكة
المعظمة والمدينة المشرفة والقدس الشريف لشرف مواقعها ثم نذكر ما
بين قبة ارين ومشاهير اماكن شرقا وغربا وجنوبا وشمالا فاعلم انه بين قبة ارين
ومكة المعظمة الف ميل وسبع مايه ميل وستون ميلا وهي خمس مايه فرسخ
وستة وثمانون فرسخا وثلثا فرسخ وقبة ارين شرقها بالجنوب وبين قبة ارين والمدينة
المشرفة الف ميل وثمان مايه ميل واربعون ميلا وهي ست مايه فرسخ وثلثة
عشر فرسخا وثلث فرسخ وقبة ارين جنوبها بازيد لشرق وبين قبة ارين والقدس
الشريف الفا ميل وخمس مايه ميل وستة وثمانون ميلا وهي ثمان مايه
فرسخ واثنان وستون فرسخا وقبة ارين جنوبها بازيد لشرق واما ما بينها
وبين مشاهير الجانب الغربي فالذي بين قبة ارين وبرلسيا وهي نهاية المعمور في الغرب
اربعة الاف ميل وخمس مايه ميل وهي الف فرسخ وخمس مايه فرسخ وقبة ارين
جنوبها بالشرق وبين قبة ارين واسفي اربعة الاف وخمس مايه ميل وسبعون ميلا
وهي الف وخمس مايه فرسخ وثلثة وعشرون فرسخا وثلث فرسخ وقبة ارين
ازيد في الشرق وبين قبة ارين وقورية اربعة الاف ومايتا ميل وخمسون ميلا
وهي الف واربع مايه فرسخ وستة عشر وثلثا فرسخ وقبة ارين ازيد في
الشرق واما ما بينها وبين مشاهير الجانب الشرقي فالذي بين قبة ارين
وقطعون الواقعة من وراء خط الاستوا في نهاية المشرق وبالصين اربعة الاف
واربع مايه ميل وعشرة اميال وهي الف واربع مايه فرسخ وسبعون فرسخا وقبة ارين
غربها بالشمال وهي نهاية المعمور في الشرق كما ان برلسيا نهاية المعمور في الغرب الاول
الا ان برلسيا مما هو داخل خط الاستوا وقطعون مما هو خارج خط الاستوا
وهن قطعون جنوب الحبشة على خط مستقيم وبينهما مايتا ميل واربعة وعشرون
ميلا وهي اربعة وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ وبين قبة ارين وبلاد القرق الفا ميل
ومايتا ميل وهي سبع مايه فرسخ وثلثة وثلثون وثلث فرسخ وقبة ارين جنوبها بغرب
وبين قبة ارين وصين الصين اربعة الاف ميل وثلث مايه وعشرون ميلا وهي الف
واربع مايه واربعون فرسخا وقبة ارين شرقها بجنوب واما ما بينها وبين الجانب

الشمالي فالذي بين فيه ارين وبين منبع نهر اتيل اربعة الاف وثلث مايه وثلثون ميلا
وهي الف واربع مايه وثلثة واربعون فرسخا وثلث فرسخ وفيه ارين غربها بجنوب
وبين فيه ارين والرستيه الخارجه اربعة الاف وثمانيه وسبعون ميلا وهي الف
وثلث مايه وسته وخمسون فرسخا وثلثا فرسخ وفيه ارين جنوبها بصبا وبين فيه
ارين وبلاد الصقلب اربعة الاف وعشرة اميال وهي الف وثلث مايه فرسخ
وسته وثلثون فرسخا وثلث فرسخ وفيه ارين جنوبها بشرق. وهذه

صفه مواقع مشاهير البلاد العظام

في هذا المسجى وما يليه

صوره مشجر تعرف منها مسافات الممالك المتباينه بعضها من بعض بمواقعها في الافاليم على ما
الطول والعرض محررًا ان شا الله تعالى

العروض مقسومه على خمسه

الاقاليم السبعه

[illegible]

واذ قد تكلمنا على الطريق فنحن نذكر الان ما لا يستغنى عنه في هذا الباب وهو الطرق
المسلوكة الى مكة شرفها الله تعالى من الجهات التي لا تقصد مكة غالبا الا منها
وهي اربع جهات مصر ودمشق وبغداد وتعرف ان المحامل السلطانية وجماهير
الركبان لا تخرج الا من هذه الاربعة فاما المصري والدمشقي فهما ولله الحمد سبيل بلاد صح
لا ينقطع في كل سنة ويخرج الركب من كل من مصر ودمشق بالمحمل السلطاني والسبيل
المسبل للفقرا والضعفا المنقطعين بالما والزاد والاشربة والادوية والعقاقير
والدرياقات والمعاجين والاطبا والكحالين والمجبرين والجرائحية في اكمل زي واتم
بالاعلام والكوسات السلطانية والادلا والائمة والمودنين والامنا ومغسلي
الموتى والامرا والجند والقاضي والشهود والدواوين بطليعة وساقة وصوية
في اوايل الركب ووسطه واخره كل هذا ليسهل الطريق الى بيت الله الحرام
وزيارة النبي محمد صلى الله عليه وسلم واذا انزلوا منزلا او رحلوا مرحلا دقت
الكوسات ونفر النفير ليوذن الناس بالرحيل والنزول ويحصل بهذا
الاستعداد والتاهب فلا يبقا واحد سقى عرضة لان يودى او يتخطف
ثم اذا اسروا ليلا وساروا نهارا يمشي وراهم من الجند من يحفظ ساقتهم من
لصوص العرب وقطاع الطريق ثم اذا نزلوا منزلا كانت الامرا والجند على يقظة
لمهاجم يهاجم او مخالس يختلس فاذا امسوا ادارت المقدمة على الركب من خارج بيوته
تشتمل على اضوا كثيرة توقد في المنا ويركب معها جند على الخيل ويمشي
معها رجال بالسلاح وينادي بأعلام الركب اين نزلوا وفي ارض منهم من العرب
يوصيهم المنادي بالاحتراز وبما يستعد به لرحلتهم وما يصلحهم في ذلك
المكان لامر يعرفهم فمن راى ذلك من نظارة العرب هابه وعلم تيقظ الركب
لامورهم وراى اهل الشوكة فيهم فانكف طمعه وانقطع امله ومع هذا كله فان
ملوكنا اثابهم الله تعالى رتبوا لقبائل العربان في الطرق رسوما على خزاين مصر
والشام يجهز في خزاين المحملين الشريفين المصري والشامي من الدراهم والقماش
والخلع لشيوخهم واكابرهم عادة جارية لا تنقطع في كل سنة فاذا نزلوا ارض قوم
خرجت مشايخهم لتلقي المحمل السلطاني وتقبيل الارض وعقب الصنجق المنصور

ومشت في الخدمة السلطانية واودع من اهاليهم وذوي قرابتهم واهل المراتب
فيهم اناس في المراكب السلاسل ووكل بهم من يحفظهم ويستمرون على هذا
الى ان يخرجوا من ارضهم فيطلق سراحهم ويخلع عليهم ويتوصل اليهم
رسومهم وانما يعمل هذا بهم لاحتمال ان يوخذ شي للحاج فيطلبون به
ويكونون رهاين عليه فلا يستطيع احد ان يتجاسر ولا يتعرض الحاج باذية
وربما تبع الحاج قوم من غير ارض اوليك القوم وسرقوا فيحتاج هولا ان
يتبعوهم ويستعيدوا منهم الاخذ بعينها او الثمن عنها وجرى
هذا غير مرة وصار للحجاج بهذا امن عظيم على انفسهم واموالهم ولما
ثبت الله تعالى قواعد هذه الدولة الشريفة الملكية الناصرية مد
الله ايامها وشيد باطناب النجوم خيامها دانت لها الامم ووفدت
العرب عليها من كل جهة وعادوا بالجوايز والانعام فزاد وازدحمه
في الوفود عليها والورود اليها لتقبيل اعتابها وتكحيل الجفون بتراب
ابوابها وراوا من الصدقات العميمة ما اغناهم وكفاهم وشاهدوا
من مهابة هذه الدولة القاهرة ما منعهم ووزعهم وسكن في قلوبهم
من خوف سطواتها ما لا يخرج واستقر في صدورهم من عظمتها ما لا
يتزحزح فصاروا يخرجون الى الحجاج اذا حلوا في ارضهم ونزلوا بلا دم
منظاهرين بها راجعا را بالماء والغنم واللبن والسمن والعسل والاقط
والتمر والعلف والجمال للبيع والكرا وتقام الاسواق على كل منهل مما
وفي كل مكان والحجاج في غاية الطمانينة والامن والدعة كانهم تعود
في سوقهم في وسط مدينة ذات اسوار واغلاق ومرافق واسواق
بل اكثر امنا واوسع رزقا لتولي اهل تلك الارض حراستهم واستعدادهم
طول السنة للبيع عليهم في ذلك الوقت المعدود المعلوم وكثرت الرغبة
في الحج وتعهد تلك الاماكن الشريفة والارض المطهرة هذا اما هو
في الطريق واما امر مكة والمدينة المعظمتين فانهم اليوم مع
سلطاننا كاحاد النواب له وعمال مصر والشام له يدخولهم في

في الطاعة وانقيادهم الى الخدمة فان خالف احد منهم صرف وعزل
وامسك واعتقل يتصرف فيهم المراسم المطاعة حسب ما تقتضيه
اراوها وتنفذ به اوامرها فتمت الراحه وعظمت النعمه على الحاج
وامنت مما كان يقام في اوقات الحج والزيارة من ثوائر الفتن وثوائر
الاحن واتم الموسم على اكمل الوجوه المشروعه بالهدو والسكون
والامن الشامل وهذا شي لم يعهد مثله فيما تقدم بعد الصدر الاول
من دول الخلفا الاول قدس الله سرايرهم ونحن نسال الله المزيد
ودوام مسبب هذه النعمه وامتاع الامة برونق عصره السعيد واما
العراقي واليمني فقد انقطع واردهما وامتنع وافدهما فاما العراقي فلاجل
لاضطراب ملوك العراق واضطرار اهله الى الشقا وعاد والى
العاده الاولى انه لا يحج منهم الا من جا الى دمشق وحج منها واما اليمني فاكثر
من يحج منه انما يحج في البحر واما من يحج في البر فقليل ما هم لكثرة ما للعرب
من المودي عليهم حكى لي ثقات منهم انه ينوب كل جمل يخرج من مدن
اليمن مثل تعز او زبيد حتى يصل الى مكه المعظمه مايه درهم سوا كان
حاجا او تاجرا ومعه شي او لا شي معه ومن اخل بدرهم منها في مكان
عليه سقط منها فيه احد في ذلك المكان فلا يسلك البر منهم لعظم
هذا المودي الا من لا يبخل بماله وله خوف شديد من ركوب البحر
والتهيب له وكان ياتي لليمن محمل في ركب البر لا ينقطع ورايته في
حاشي المتقدم ثم صار يجي مره وينقطع اخرى ثم في اخر حجه حجتها
سنه ثمان وثلثين وسبع مايه راتهم قد اقتصروا على صنجق جعلوه
عوض المحمل ونصب مع الصناجق السلطانيه على عرفات

فصل هي اجل الجهات التي تقصد مكه المعظمه منها وبها
مواقيت الركبان كما ان ذا الحليفه والجحفه ويلملم وذات عرق
وقرن المنازل مواقيت الحج هن لهن ولمن مر عليهن من غير اهلهن
ولهذا بدانا بذكر هذه الاماكن في اوايل الدايرة الاولى فانا بدانا ها

بالقرب البلاد التي تقصد مكه منها وان لم تكن متسقه على ترتيب ثم رتبنا بعدها واقتصرنا
على هذه الاربع جهات دون ما تقصد مكه منه من الجهات القريبه المبدا بها في اوايل الدايرة
الاولى لان من هذه الجهات الاربع خروج المحامل وجماهير الركبان **فاما** طرقها
المسلوكه ومناهلها الموروده فنذكرها فاولها **طريق مصر الى مكه** فاعلم ان الركب
يخرج من القاهره مدينه مصر الان فينزل البركه مرحلة واحده عليها ثلثه ايام او اربعه
ويرد ماها وهو جفار عذب سايغ ثم يرحل الى السويس فياخذ اليه في خمس مراحل
ويرد ماها وهو مالح لا يكاد يسيغه الشارب ويقيم بقيه يومه ثم يرحل الى نخل
فياخذ اليه في خمس مراحل ويرد ماه وهو اعذب مما قبله ولا كبير وكلاهما مما عمل الامير
المقدم الكبير الحاج الملك الجوكندار المنصوري احد امرا المنصور احسن الله له تبركا
واتخذ لها مصانع واستاجر اناسا يديرها طول السنه حتى يملا البرك لاجل الحاج
في ورودهم وصدورهم فيقيم الحاج على بقيه يومه ثم يرحل الى ايله فياخذ اليها
في خمس مراحل وفي اخرها على راس ايله العقبه العظمى المشقه الصعود والهبوط المدلو
في اقطار الارض وهي تؤخذ في مرحلة كاملة فينزل الركب منها الى حجر بحر القلزم ويمشي
على حجره حتى يقطعه من الجانب الشمالي الى الجانب الجنوبي وينزل عليه ويرد ماوه
ويقيم اربعة ايام او خمسه ويحمل منه الظهر والزاد وهو مكان مقصود تاتي اليه اجلاب
الشام ويقام به الاسواق العظيمه الممتده المتشعبه التي لا توجد في امهات الاقاليم
وكبار المدن ولعل انه لا يعدم فيها موجود من الخيل والابل والغنم والدقيق والشعير
والعلف وانواع الماكل والمشارب والمحامل والاكوار والرحال والسلاح والقماش والفرش
والامتعه وغير ذلك وايام اقامه الحاج بها ايام مواسم ثم يرحل الى حقل مرحلة
واحده ويرد ماه وهو ما اعذب من ايله وهو على ساحل القلزم ثم يرحل الى مدين
وياخذ اليها في اربع مراحل ويرد ماها مغاير شعيب وماها ردي قليل النبع وهي منسوبه
الى شعيب عليه السلام ويقال انه هو الذي سقى عليه موسى صلى الله عليه وسلم غنم
بنات شعيب ثم يرحل الى عيون القصب وياخذ اليها في مرحلتين ويرد ماها وهي
عيون سارحه ضعيفه النبع ينبت عليها القصب وماوها لا يستطاب وان
كان عذبا ويقيم يومه كله هناك ويجد به الحاج هناك رفقا للاغتسال وغسل

القاس ثم يرحل الى النبك ويسمى المويلحه وهو على ساحل القلزم ويأخذ اليه في ثلث
مراحل ويرد ماه وهو مالح ردي لا يكاد يسيغه الشارب ومن شرب منه افرط به الاسهال
لبشع ما في مائه من البورقيه والملح ثم يرحل الى الازلم فيأخذ اليه في اربع مراحل
وهو ما الاسعد مما قبله وهنالك يودع الحاج للمرجع بعض ازواده وعلف جماله في
خان بناه الامير المعظم الكبير الحاج آل ملك الجوكندار اثابه الله ووكل بحفظه اناسا
اجرى لهم رزقا عليه وعمل هنالك بيرا ينتفع به الناس ثم يرحل الى الوجه في خمس مراحل
وهو حفاير في واد يسمى ماؤها البلا ويسمى حفاير دماه كانه ما السيل والقراة وكثير
ما يحصل للحاج من مقتله العرب زحام ويقع بينهم بسببه مشاجرات وخصام
ثم يرحل الى اكري ويسمى فم الضيقه ويأخذ اليه في مرحلتين هما اصعب ما في هذه
الطريق ويرد ماه وهو حفاير رشاح في مسيل واد بعيد المنتهى ماو عذب سايغ ثم يرحل
الى الحورا وهو على ساحل القلزم ويأخذ اليها في اربع مراحل ويرد ماها وهو شبيه بما
البحر لا يكاد يشرب وانما ترده الابل ثم يرحل الى نبط ويأخذ اليه في مرحلتين وهو
حفار عذب سايغ يغسل صدا القلوب يرد ماه ثم يرحل الى ينبع فيأخذ اليه في خمس
مراحل فيرد ماه ويقيم عليه ثلثة ايام ويصادف به اجلاب البر والبحر ويودع فيه
ثم يرحل الى الدهنا مرحلة واحدة ويرد ماوها وهو ما جار عذب وبها نخل وزرع
ثم يرحل الى بدر فيأخذ اليها في ثلث مراحل ويرد ماها وهي مدينه حجازيه بها
عيون نضاخه وجداول متسلسله وارض مخضر الزروع مبقله ونخل ملتف الحدايق
واشجار اخر قليل عددها وبها الجار فرضة المدينه الشريفه ومنها ثم يرحل الى
رابغ ويأخذ اليها في خمس مراحل ويرد ماها وهو ما مملوح وهي بازا الجحفه
ميقات الشام وقد عفى لا يأتي عليه الا اهل مصر ومن خرج معهم ومنها يحرم الحاج
ويهلون بالتلبيه ثم يرحل الى خليص فيأخذ اليها في ثلث مراحل ويرد ماها وقد
عمل بها الامير العالم ارغون الناصري رحمه الله بركه ارتفق بها الحاج ثم يرحل
الى بطن مر فيأخذ اليه في ثلث مراحل ويرد ماه ويتأهب لدخول مكه وفي
طريقه هذا بين خليص وبطن مر يمر على عسفان وهو بير ماو عذب سايغ
شرابه ثم يرحل من بطن مر الى مكة المعظمه مرحلة واحدة ويقيم عليها ما

يقدر

يقدر له ان يقيم ثم يرحل الى منى فيبيت بها ثم يرحل بعد اشراق الشمس على ثبير عملا
بالسنه ثم من عمل بها نزل نمره فيصلي فيها الظهر والعصر مقصورتين يجمعهما في
وقت الظهر ثم اتى عرفه وعامتهم لا ينزل في منى الا عرفه ومنى وبعرفه مياه وعين
بها نهاية المقصد وغاية التوجه ثم يعود الركب فينزل المشعر الحرام ثم يرحل
فينزل منى ويتم ثلث منى الا من تعجل في يومين ثم يرحل فينزل مكة ثم يرجع في منازله
حتى اذا اتى الى بدر سار من يزور منهم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر المقدمه الذكر
التي ذكرها الله في كتابه العزيز ونصر بها نبيه صلى الله عليه وسلم وفتح له الفتح الاول
وكان يومها اول مواقعه التي انعشت حب الاسلام وانتكست عبدة الاصنام
وهي قرية ذات ما ونخل وزرع ثم ياخذ الزاير منها الى الصفرا في واد متصل كله
خصل خضر تتفجر عيونه ويرف نخيله وتتراكم زروعه وتتكاثف ظلاله فيأخذ
في مرحلة واحدة ثم يرحل الى ذي الحليفه فيأخذ اليه في ثلث مراحل فيرد ماه ثم
الى المدينة الشريفه على ساكنها افضل الصلاة والسلام مرحله واحده ويقيم عليها
ما يقدر له ثم يرجع الى الصفرا ويأخذ بين جبلين في فجوج تعرف بنقب علي حتى يأتي
الينبع في ثلث مراحل ثم يستقيم على طريقه الى مصر واما من لا يزور فانه من بدر ياخذ
على طريقه التي اقبل فيها يأتي الدهنا ثم يأتي الينبع فهذه هي طريق الركب المصري
في الصدور والورود ومسافته المخرج بالسير المعتاد ومياهه المورودة وفي اثنا
هذه الطريق وعلى جنباتها مواضع ما منها ما هو ما مطر قد يوجد وقد لا يوجد
ومنها حفاير اما ضعيفه النبع واما بعيده عن قصد الطريق فلا يعنى الركب اليها
الا للضروره على ان بين الجبال في غالب هذه الطريق لا يخلو من ما مطر ولكن لا
اعتماد عليها ولهذا لم اذكرها اكتفا بالجاده المقصوده المورودة في كل حال
واما طريق الشام الى مكه المعظمه فاعلم ان الركب يخرج من دمشق فيشق
قرى الشام الى ان يقطع عرض البلقا حتى يخرج الى البر في التوجه وهكذا يشقها
في العود حتى يدخل دمشق فاما في التوجه فانه يخرج من دمشق فينزل الكسوة
وهي ذات نهر جار ومرج افيح فيقيم بها يوما او يومين ثم يرحل فينزل
الصنمين ثم يرحل فينزل على زرع ويقيم عليها يومين ويكون قد اخذ من دمشق

الى ذرع في ثلث مراحل ثم يرحل الى بصرى وياخذها في ثلث مراحل ويقيم عليها ثلثه
ايام او اربعه ثم يرحل الى الزرقا فياخذ اليها في مرحلتين ويقيم بها يوما او يومين
ثم يرحل الى زيرا فياخذ اليها في مرحلتين ويقيم بها ثلثه ايام او اربعه ثم يرحل الى
الكرك فياخذ اليه في خمس مراحل ويقيم في ظاهره على مكان يعرف بالثنيه
اربعه ايام ثم يرحل الى الحسا فياخذ اليه في مرحلتين وهو اول ما يجد لان
جميع ما قبله قرى عامره ذوات ما واسواق ومعايش وجلابه فيرد ماه ثم
يرحل الى معان وياخذ اليها في مرحلتين ويرد ماوها ويقيم بها ثلثه ايام ثم
يرحل الى العقبه وهي المعروفه بعقبه الصوان وياخذ اليها في ثلث مراحل
ولا ما بها وانما هي مذكوره لشهرتها وهي عقبه سهله ثم يرحل الى ذات حج
وياخذ اليها في مرحلتين وهي ما عذب سايغ يستطاب فيرد ماه ويرحل
الى تبوك وياخذ اليها في اربع مراحل فيرد ماها ويقيم عليها يوما ليستعد
للمغاره الكبيره ويحمل من ما تبوك وهو ما يسرع فساده اذا حمل ويتغير طعمه
وتبوك هي التي غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها نخل قليل يقام بها
للحاج سوق ثم يرحل ويدخل المغاره الكبيره الى العلى احد مدن الحجاز وبها ما
جار ونخل وزرع وياخذ اليها في اثنى عشر مرحلة وهذه هي المغاره الكبيره
المضروب بها المثل لانه لا يوجد فيها ما الا في بير في وسط المغاره في مكان منه
يعرف بالوادي الاخضر وفم البير ضيق حرج لا يحمل نصب المساقي لسقاه الحجيج
ولا يعرف هذا البير الا بالوادي فيقال بير وادي الاخضر واعتنى بعض التجار
السلاميين بعمله واصلاحه واما ما سوى هذا فهو مواجل الامطار من برك
عملت وشعاب وقرارات اوديه يمسك فيها فواضل المطر وقد يوجد فيها
وقد لا يوجد ذا الوائق بها معتبر ومن اشهرها بركة المعظم امر ببنائها الملك المعظم
عيسى ابن العادل قدس الله روحه ومسيل الصافي وهو على يسره المتوجه الى
المدينه ومنه الجنيب وهو شعب جبل على يمنه المتوجه ومنه توبق وهو مسجد
الورود وهو من عجايب الارض قصدته ووقفت عليه وهو على يمنه المتوجه يسلك
اليه من الراس المسمى المعروف برسم الابل وصورته ان يصعد اليه من نقب

جبل

جبل متسع حتى ينتهي فيه الى رحبه فسيحه نظلها قنة الجبل فيصعد فيه بدرج منحوته
في ذيل ذلك الجبل الى ان يصعد الى مكان منقور في الجبل يكون سعته اربع مايه ذراع
طولا في ستين ذراعا وفي اثنايه مغارات منحوته لا اعرف مقدارها وقد فني من
الجبل الى هذا النقر وما فيه من المغارات وطرقت الطرق لمجاري الما اليه والذي
اظنه انه اذا امتلا من مياه الامطار يكفي اهل تهامه والحجاز سنه كامله
ووردت انا هذا الما في توجهي الى الحجاز سنه اثنين وعشرين وسبع مايه وكان
يتغير ملوحه ما فاد او وصل الركب الى العلى اقام عليه يومين او ثلثه وبه يودع
الحجاج ازوادهم للعود ثم يرحل الركب الى هدبه وياخذ اليها في خمس مراحل
ويرد ماها وهو ما ردي مملوح منورق في مسيل وادي يحفر به الحفار وعليه
منابت السنا فمن شربه حصلت له قراقر وانطلق بطنه وربما افرط بعض
شاربيه افراطا يحتاج معه الى المعالجه بالمنبضات الممسكه وقد يكون صالحا
عند انكشاف السيول حتى يكون كبعض الابار الكبار وربما غرق فيه بعض
السنين غرقى لاغترار من يترك فيه بانه ينتهي الى رمل وفي بعض مواضعه
نخل يشبه نخل السبخ وهذا المكان في اعلى الوادي الماد الى الكرى المقدم
ذكره في الطريق المصري ثم يرحل الركب الى عيون حمزه وياخذ اليها في
خمس مراحل ويرد ماها وهذه المسافه ما بين هدبه وعيون حمزه مسافه
مشقه خطره هلك فيها الحجاز في سنين كثيره لمرور الحاج فيها بمواضع مشهوره
بالعطب منها العقبه السودا ووادي العظام وارض النخلتين وهو المذكور
في شعر الشعرا بالابرقين وقد ياتي في مصايفه سيول ان لم يحترز منها بالنزول
في سفوح الجبال والانشاز العاليه والا ما يومن ان يبادرهم بوادره ويجحفهم
سيوله فاما اذا كان القيظ منعتهم الجبال ان يستروحوا بنسيم وتقدحت
رماله واحجار الصوان به نارا تتوقد وهبت من فجاجه ريح السموم فلفحت
العرب واهلكت الناس والابل وقد ذكرنا هذا الموضع القايد منه فاذا
وصل الركب الى عيون حمزه تاهب لدخول المدينه الشريفه على ساكنها افضل
الصلاة والسلام وهناك يمتع الزاير بطيب الملتقى ويبل شوقه بمكان

طال ما علل القلب منه بذكر العذيب والنقا ويقيم الركب على المدينة الشريفة
ما تعقد دله ثم يرحل الى ذي الحليفة وتسميه عامة الحجاج بير علي وهو ميقات
الحج المديني ومن مر على المدينة وهو على مرحلة منها وبه ابار دكسرم بازا وادي
العقيق ومنه يحرم الحاج ويهلون بالتلبية ثم يرحل الى الصفرا وياخذ اليها
في ثلث مراحل ثم يشق هذا الوادي الى بدر وياخذ في مرحلة واحدة ثم يلاقي
الطريق المصرية وليس فيما ذكرناه ما الانابيع ومواضع مياه الامطار توجد
في اماكن ولكنها قليلة ومما استجد بين ذي الحليفة والصفرا بير في راس وادي
بني سالم استجده رجل يعرف بابن الداية واما ما يرده النفر القليل فلا يخلو
منه قنن الجبال وشعابها ثم يرجع الركب الشامي في العود لحذا على طريقه
هذه الى المدينة الشريفة فيمتاز على سائر الركبان بالزيارة مرتين ويجدد
العهد بمسجده وبه في التوجه والعود ثم ياخذ على طريقه الى الحسا فاذا
اتاها رحل منها الى ذنبرا واخذ اليها في مرحلتين ثم يرحل الى الزرقا وياخذ
اليها في مرحلتين ثم يرحل فياخذ الى دمشق في ثلث مراحل او اربع لا يعرج فيها
الى بصرى ولا الى زرع بل اما ياخذ يسارا على اذرعات او يمينا في الطريق
الوسطى على سما فهذه هي طريق الشامي بمسافاته ومياهه المورودة
ومسالكه في التوجه والعود واما طريق العراقي الى مكة المعظمة
فاعلم انه يخرج الركب من بغداد الى صرصر مرحلة واحدة ثم يرحل الى فراشه
وياخذ اليها في مرحلتين ويرحل الى شط النيل وياخذ اليه في مرحلة ويرحل
الى الحلة وياخذ اليها في مرحلة ويرحل الى بير سلامه وياخذ اليها في مرحلة
ويرحل الى الكوفة وياخذ اليها في مرحلتين ويقيم فيها حتى يتكامل الناس فان
الحاج يخرجون الى الكوفة جماعات ومثنى وفرادى وفيها تجتمع رفقهم وتلتئم
فرقهم وجميع ما بين بغداد والكوفة قرى عامرة ومياه متصلة واسواق
قايمة وخيرات وافرة ثم يرحل الركب من الكوفة فمنهم من ينزل مشهد امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو عن الكوفة دون المرحلة وانما ينزل به من
ينزل للتبرك اليه اسقطها داعي السفر ولقصد زيارة ذلك المشهد المبارك

علي

على ساكنه سحب الرحمة والرضى ومنهم من لا ينزل الا القادسية وهي مرحلة كاملة
من الكوفة ويقيم الركب بها يوما ثم يرحل الى العذيب وياخذ اليه في مرحلة
وهو اول منازل البر من هذه الطريق فيرد منه ماء ويحمل منه لمغا وذ البر
ثم يرحل الى الرحبية وياخذ اليها في مرحلتين ويرد ماها ثم يرحل الى سلمى
وياخذ اليها في اربع مراحل ويرد ماها وهي من اشهر منازل الطريق
العراقي وفيها ابار وبركة ما ويكون قد مر في طريقه بالقرعا وفيها
بيران ثم يرحل الى حاديث وياخذ اليها في اربع مراحل ويرد ماها ثم يرحل
الى زرود وياخذ اليها في ست مراحل ويرد ماها ثم يرحل الى اجفر وياخذ
اليها في مرحلتين ويرد ماه ثم يرحل الى مرشبت وياخذ اليه في ست مراحل
ويرد ماه ثم يرحل الى بير وياخذ اليه في اربع مراحل ويرد ماه ثم يرحل الى عاج
وياخذ اليها في اربع مراحل ويرد ماها ثم يرحل الى توبرات وياخذ اليه
ثماني مراحل ويرد ماه ثم يرحل الى ذات عرق وياخذ اليها في ست مراحل
ويرد ماها وهي ميقات العراقي فمنها يحرم الحاج ويهلون بالتلبية ثم يرحل
الركب الى وادي نخلة وياخذ اليه في اربع مراحل ويرد ماه ويستعد
لدخول مكة وهو من احسن ودبان مكة وانضرها وامتع في عين من يمتع
بنظرها ثم يرحل الى مكة المعظمة وياخذ اليها في مرحلة واحدة فهذه
طريق الركب العراقي الى مكة المعظمة في وقتنا هذا ومنها كان يسير
المحمل العراقي في ايام السلطان ابي سعيد بهادرخان ابن محمد خدابنده
اولجايتو ابن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن تولي بن جنكيزخان وجعل الركب
في سنة طريقه على المدينة الشريفة واخذ في طريقه اليها من اجفر فانه
لما ورد ما اجفر رحل الى فيد واخذ اليه في خمس مراحل وورد ماه وهو
ما عذب طيب ثم رحل الى اسميرون واخذ اليه في مرحلتين وورد ماه
وهو ما ظاهر الحلاوة لذيذ الطعم كانه ما النيل او الفرات ثم رحل الى
النقرة واخذ اليها في مرحلتين وورد ماها وهو ما مملوح لا يستطاب واكثر
ما يرده الابل ثم رحل الى وادي العروس واخذ اليه في خمس مراحل وهو ما

عدب ثم رحل الى المدينه الشريفه صلوات الله وسلامه على ساكنها واخذ
اليها في اربع مراحل ثم سلك الى مكه المعظمه جادة الطريق المعروفه
وهذه هي الطريق التي كان الركب العراقي يسلكها اخرا وهي مذكورة
في حجازيات شعراء ذلك الحين وقد ذكرها الصرصري رحمه الله في مدائحه
وجميع المياه التي من بغداد ومكه المعظمه عذبه سايغه الا اجفر وعاج
فانهما مملوحان يردها الابل وبعض الحاج والذي اقوله ان طريق الحاج
من جهة العراق كان قد اوحش من السالك منذ اخذت بغداد وزالت
الدولة العباسيه وتزلزلت قواعد الخلافه الى ان وقع الصلح بين سلطاننا
اعز الله نصره وبين السلطان ابي سعيد بهادرخان بن خدابنده رحمه الله تعالى
فكتب اليه السلطان ابو سعيد يسأله في فتح طريق العراق وبرز المرسوم
الشريف الناصري الى امرا ال فضل وقبايل عنبر طي وساير العربان بان
تفتح الطريق وتسهل السبيل للحاج العراقي من بغداد الى مكه المعظمه وذهب
الى ملك العرب ابي موسى مهنا بن عيسى فمن دونه من امرا ال فضل وساير
امرا العربان ومشايخ القبايل على اختلاف شعوبهم وقبايلهم بهذه المقاصد
ورسم لامرا ال فضل بان يجهز مع الركب العراقي بعض اخوته او اولاده
بماشيه من الكوفه الى مكه ثم من مكه الى الكوفه ويتكفل بخفارته في
الطرقات والمنازل وكف الايدي العاديه عنهم وكتب من انشاي توقيعا
شريفا في قطع البغدادي الكامل في هذا المعنى وتوج بالعلامه الشريفه
السلطانيه فسارعوا الى امتثاله وعملوا على حكمه في الركب العراقي
خفارته تلك السنوات كلها حتى تقضت بوفاة السلطان ابي سعيد
فانقطع ذلك المعروف وتعطل ذلك السبيل سنين ولم يعد يحج احد
من اهل تلك الافاق وسكان تلك الممالك الامر منسو على ما كانوا
عليه اولا حسب ما نبهنا عليه فيسيرون في الركب الشامي تحت الصنجق
المنصور الناصري وفي صحبة محمله الشريف وسبيله المبرور ثم فتح لهم
الطريق على مواد للعرب وعوايد دون ذلك الزي الكامل والمعروف

الشامل

الشامل فهذه جملة ما يتعلق بالطريق العراقي ومسافات طرقه ومياهه
الموروده ه واما طريق اليمن الى مكه المعظمه فاعلم ان الركب يخرج من
تعز فينزل البيرو وهو في ذيل الجبل وياخذ اليه في مرحلتين ويرد ماه ثم يرحل
الى وادي الحنا وياخذ اليه في ثلث مراحل ويرد ماه ثم يرحل الى وادي
الموز وياخذ اليه في مرحلة واحدة وهو واد كثير الموز والشراب
المسكر وفيه العواهر ويرد ماه ثم يرحل الى الجبل القليعه وياخذ
اليه في اربع مراحل ويرد ماه ثم يرحل الى زبيد وياخذ اليها في مرحلتين
وابناجي الى زبيد قصد الانفاذ ار الملك وبها يجتمع شداد الركب
ويتكامل ثم يرحل الى الحديد من زبيد وياخذ اليها في مرحلتين ويرد ماها
ويرحل الى نشاك وياخذ اليها في خمس مراحل ويرد ماها ثم يرحل الى الفحمه
وياخذ اليها في اربع مراحل ويرد ماها ويرحل الى المهجم وياخذ اليه في اربع
مراحل ويرد ماه ويرحل الى الجازان وياخذ اليه في اربع مراحل ويرد ماه
ويرحل الى باصنه وياخذ اليها في اربع مراحل ويرد ماها ويرحل الى
حرص وياخذ اليها في اربع مراحل ويرد ماها ويرحل الى المحالب وياخذ
اليها في ست مراحل ويرد ماها ويرحل الى الحلي وهو حلي بن يعقوب
وياخذ اليه في ست ويرد ماه ويرحل الى ترعه ابن جازم وياخذ اليها
في اربع مراحل ويرد ماها ويرحل الى ملتقى الواديين وياخذ اليه في اربع
مراحل ويرد ماه ويرحل الى الحسنه وياخذ اليها في اربع مراحل
ويرد ماها ويرحل الى يلملم ميقات اليمن وياخذ اليه في مرحلتين ويرد
ماه ويحرمون منه ويهلون بالتلبيه ويرحل الركب الى البير وياخذ اليه
في اربع مراحل ويرد ماه ويرحل الى بئر علي وياخذ اليه في ثلث مراحل ويرد
ماه ويرحل الى مكه وياخذ اليها في مرحله واحده فهذه جملة ما يتعلق
بطريق الركب اليماني والله الموفق وبتمام هذا الفصل تم الباب الخامس
من النوع الاول من القسم الاول من كتاب اخر السفر
الثاني من مسالك الابصار في ممالك الامصار ويتلوه ان شا الله النوع

الثاني في ذكر الممالك وهو اربعة عشر بابا

والحمد لله رب العالمين